القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 2921 الخميس 1 تشرين الأول (اكتوبر) 1998 ـ 10 جمادي الثاني 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2921 Thursday 1 October 1998

حوار

7 اليوسفي: الاسلاميون ليسوا سجناء سياسيين

تقرير

6 المدارس في لبنان تنقسم الى اسلامية ومسيحية

ثقافة

جولة في مجموعات قصصية عربية 10

منوعات

ماجدة الرومي: اريد زيارة فلسطين 12

يشمل اسلحة ومعدات وخدمات دفاع وتدريب بقيمة 97 مليون دولار لفصائل محددة

الكونغرس يقرر دعما عسكريا للمعارضة العراقية وبغداد تطالب بـ«جدول زمني دقيق» لرفع الحظر

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اعلن الكونغرس الامريكي عن التوصل الى مشروع قانون يقضي بتقديم مساعدات عسكرية لفصائل من المعارضة العراقية سيتم اختيارها حسب شروط معينة بقيمة 97 مليون دولار سنويا.

ويدعو المشروع كذلك الى قصر المساعدات الانسانية الامريكية على المناطق المناوئة للرئيس العراقي، وحرمان اي منظمة معارضة يثبت تعاونها مع بغداد من اي مساعدات.

واكد بنجامين غيلمان رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب ان «الهدف من هذا القانون هو حمل الولايات المتحدة بطريقة نهائية لا عودة عنها على اطاحة نظام صدام حسين».

وقال ترينت لوت الزعيم الجمهوري في مجلس الشيوخ من جهته ان «الوقت قد حان لتوسيع دعمنا السياسي ليشمل مساعدة عسكرية مباشرة».

ورفض متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الادلاء بأي تعليق.

وكانت الخارجية الامريكية اعلنت الصيف الماضي عن برنامج لمساعدة 73 مجموعة معارضة للرئيس العراقي صدام حسين في المنفى على تنسيق انشطتها، لكن لم يكن واردا انذاك تقديم مساعدة عسكرية.

واكد لوت «طالما بقي صدام حسين في السلطة، فان العراق سيشكل تهديدا لاستقرار الخليج». واضاف ان «هدفنا يجب ان يكون دعم المعارضين العراقيين وتوسيع رقعة الاراضي التي يشرفون عليها».

ودعا لوت من جهة اخرى الى انشاء محكمة دولية لمحاكمة صدام حسين ومسؤولين اخرين بتهمة ارتكاب «جرائم حرب». وقال «يتعين علينا تقديم مساعدة مباشرة وفعالة للمعارضة لاطاحة صدام حسين»، موضحا ان هذه المساعدة لا تسيء الى عمليات الامم المتحدة لنزع السلاح العراقي.

واشار لوت الى ان الثلاثاء هو اليوم الـ55 للرفض العراقي لعمليات التفتيش التي تنفذها فرق الامم المتحدة. وقال ناطق باسم البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون مستعد للنظر في مشروع القانون غير انه لم يطلع عليه بعد. ويدعو مشروع القانون ايضا الى انشاء لجنة دولية لمحاكمة الرئيس العراقي وعدد آخر من المسؤولين العراقيين على ما يزعم اعضاء الكونغرس انه «جرائم ضد الانسانية».

ولم يحدد مشروع القانون ايا من مجموعات المعارضة العراقية التي ستتلقى تلك المساعدات الامر الذي يمنح الرئيس الامريكي مهلة 90 يوما لتحديد المستفيدين من تلك المساعدات. وفي حال اقرار مشروع القانون فان مصادر امريكية مطلعة تتوقع ان تكون جماعة المؤتمر الوطني العراقي التي يتراسها احمد الجلبي المدعومة من وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) هي المستفيد من تلك المساعدات. وقال عضو لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ جون مكين (جمهوري من ولاية اريزونا) انه يعتقد ان «من الواضح لمعظم الخبراء ان الطريقة الوحيدة للاطاحة بصدام حسين هي في ان تقوم المعارضة العراقية بذلك».

غير ان الادميرال الامريكي المتقاعد يوجين كارول نائب مدير مركز السياسة الدفاعية بواشنطن قد انتقد بشدة محاولات الحكومة الامريكية واعضاء الكونغرس للاطاحة بالحكومة العراقية. وقال بان الطريقة التي يتم التفكير فيها بهذا الشأن «لن تفلح»، مشيرا الى ان الرئيس العراقي بعد كل محاولة امريكية للاطاحة به يظهر اكثر قدرة وقوة في السلطة.

وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية الفرعية حول الشرق الاوسط وجنوب آسيا في مجلس الشيوخ الامريكي سام براون باك وهو احد الذين تبنوا تقديم مشروع القانون مع لوت ان الولايات المتحدة بحاجة الى حماية ما تبقى من المعارضة العراقية وان تعطيهم فرصة النمو وان تعزز القيود المفروضة على العراق ومنع الرئيس العراقي من استخدام القوات العراقية ضد المعارضة. واشار الى ان الولايات المتحدة تريد تقليص سيطرة الرئيس العراقي في الحكم قائلا «اننا بحاجة الى ان نحوله الى رئيس بلدية بغداد».

من جهة اخرى طالب العراق امس الاربعاء في الامم المتحدة «ببرنامج زمني دقيق» يؤدي الى رفع العقوبات المفروضة عليه منذ ثماني سنوات.

ولم يربط وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف بوضوح هذا البرنامج باستئناف التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة العراقية الذي توقف منذ الخامس من آب (اغسطس) الماضي.

لكنه صرح امام الجمعية العامة للامم المتحدة ان العراق «يرغب في الخروج من هذا المازق وكسر الحلقة المفرغة التي اوجدتها اللجنة الخاصة ورئيسها» ريتشارد بتلر.

(نص القانون الامريكي وتفاصيل ص 3)

طارق عزيز والى يساره سعيد الصحاف ونزار حمدون اثناء جلسة للجمعية العامة للامم المتحدة امس (ا ف ب)

في بيان ارسل من قندهار حيث يقيم بن لادن

هيئة النصيحة والاصلاح تحذر بريطانيا وتطالبها بالافراج الفوري عن الفواز

لندن ـ «القدس العربي»:

حذرت هيئة النصيحة والاصلاح التي يعتبر الشيخ اسامة بن لادن احد اعضاء مجلس شورتها، الحكومة البريطانية من مغبة سياساتها الحالية في التأييد الاعمى للمواقف «العدوانية» التي تتبناها الادارة الامريكية ضد الشعوب المسلمة.

وطالبتها بالافراج الفوري عن مدير مكتبها في لندن خالد الفواز الذي اعتقلته يوم الاحد الماضي وتبحث التجاوب مع طلب امريكي لتسليمه. وجاء هذا التحذير في بيان تلقت (القدس العربي) نسخة عنه ارسلت بالفاكس من منطقة قندهار حيث يقيم حاليا الشيخ بن لادن ومجموعة من انصاره.

واستنكر البيان الطريقة التي اعتقل فيها السيد الفواز، واتهم الحكومة البريطانية بالتعاون مع المخابرات المركزية الامريكية بالعمل على تلفيق تهم له بالتورط بما تسميه «الارهاب».

وهذه هي المرة الاولى منذ عامين تقريبا تصدر فيها الهيئة مثل هذا البيان، كما انها المرة الاولى التي توجه فيها تحذيرا الى الحكومة البريطانية.

وفي ما يلي النص الحرفي للبيان الذي حمل الرقم (22) بعنوان «رسالة مفتوحة الى الحكومة البريطانية»:

تفاجأت هيئة النصيحة والاصلاح، بما اقدمت عليه السلطات البريطانية من مداهمة لمكتبها في لندن، واعتقال مدير المكتب الاستاذ خالد الفواز، وتفتيش منزله وترويع اهله واطفاله، دون ابداء اية اسباب قانونية لمثل هذه التصرفات، وبعد عجز هذه السلطات عن الحصول على اية ادلة حقيقية ضد الاستاذ خالد الفواز، بدأت في العمل على تلفيق تهم اخرى بالتعاون مع المخابرات المركزية الامريكية التي تريد ان توقف اي نشاط اسلامي او اصلاحي ضد حلفائها في العالم الاسلامي، وذلك بتهمة ما تسميه بالارهاب.

وما نريد ان نؤكده للسلطات البريطانية هو:

1 ـ ان هيئة النصيحة والاصلاح هيئة شرعية وقانونية تعمل في العلن منذ تأسيسها في لندن، ونشاطها نشاط دعوي واصلاحي سياسي محض، وليست لها اية انشطة اخرى.

2 ـ ان الاعراف والقوانين البريطانية تكفل لمثل هذه الهيئة كافة الضمانات للعمل انطلاقا من اراضيها، ما لم تخالف القوانين البريطانية المعمول بها، حيث كانت الهيئة تعمل من خلال مكتبها في لندن منذ حوالي اربع سنوات، دون ان تسجل عليها اية مخالفة لتلك القوانين.

3 ـ بناء على ذلك فان الهيئة تستنكر بشدة تصرف السلطات البريطانية الذي يبدو ان دافعه الحقيقي هو الحقد الصليبي البريطاني ضد المسلمين وارضاء الامريكان الذي اصبح اهم معالم السياسة الخارجية البريطانية، كما يظهر في التأييد البريطاني الاعمى للمواقف العدوانية ضد الشعوب المسلمة في اكثر من مرة، وليس تأييد بريطانيا للعدوان الامريكي على السودان وافغانستان مؤخرا والسياسة الامريكية ضد شعب العراق المحاصر الا نماذج لهذه السياسة، فهل تريد بريطانيا ان تحشر نفسها في زاوية واحدة مع الولايات المتحدة الامريكية؟ اذا كانت تريد ذلك فانها بلا شك تتبع سياسة خاطئة وضارة بمصالحها في العالم الاسلامي.

4 ـ وبما ان الهيئة قد قررت اغلاق مكتبها في لندن احتجاجا على السياسة البريطانية تجاه المنظمات الاصلاحية الاسلامية، وكذلك احتجاجا على ما يسمى بقانون الارهاب الجديد، وبناء عليه فاننا نطالب السلطات البريطانية باطلاق سراح الاستاذ خالد الفواز وتأمين خروجه واسرته من بريطانيا بصورة مرضية.

مجلس شورى ـ هيئة النصيحة والاصلاح 1998/9/30

وفد سوري رفيع التقى الهراوي في بعبدا

معلومات متجددة عن اقتراح امريكي للتمديد للهراوي

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبدالصمد:

استقبل الرئيس اللبناني الياس الهراوي امس وفدا سوريا رفيعا، ربطه المراقبون بالمساعي الامريكية لاستئناف المفاوضات على المسار السوري الإسرائيلي.

وخرقت الزيارة التي قام بها إلى قصر بعبدا بعد ظهر امس وفد سوري رفيع ضم قائد القوات السورية العاملة في لبنان إبراهيم صافي ورئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء غازي كنعان المراوحة المتصلة بالاستحقاق الرئاسي في لبنان. وتكتمت اوساط القصر الجمهوري على مضمون الزيارة وهل هي على صلة بالقمة اللبنانية ـ السورية المنتظرة منذ حزيران (يونيو) الماضي وعلى صلة بما تردد من استبعاد للتمديد مجدداً للرئيس الجمهورية؟

واكتفت اوساط قصر بعبدا بالقول إن الرئيس الهراوي تناول الغداء مع الوفد السوري. وقد جاءت هذه الزيارة في وقت كررت فيه اوساط مطلعة ما سبق وكشف النقاب عنه قبل فترة من ان الإدارة الامريكية اقترحت على الجانب السوري التمديد عاماً للرئيس الحالي الهراوي على ان يواكب ذلك سعي امريكي حثيث على خط استئناف المفاوضات على المسار السوري ـ الإسرائيلي يفضي إلى استئناف هذه المفاوضات فعلاً.

وكانت المعلومات قد ذكرت في حينه ان الجانب السوري رفض الاقتراح الامريكي وابدى موقفاً مؤيداً لانتخاب رئيس جديد للجمهورية ولاية كاملة اي ست سنوات.

وكان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام اكد مجددا امس الاربعاء استعداد دمشق لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل بشروط منها استئناف هذه المفاوضات «من النقطة التي توقفت عندها» العام 1996.

وذكرت الاوساط ان محادثات رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري في واشنطن تناولت الاقتراح الامريكي من زاوية الرفض السوري له ومن زاوية الاسماء المتداولة حالياً وابرزها قائد الجيش العماد اميل لحود الذي شارك بمحادثات امس في قصر بعبدا.

وتوقعت الاوساط ان يكون إرجاء البت في الاستحقاق الرئاسي الذي تجلى بوضوح في الساعات الماضية على صلة بعدم التوافق التام حتى الآن.

ويبدو ان انتخاب قائد الجيش العماد إميل لحود الذي لا تعارضه واشنطن والبعض يقول إنها تؤيده بقوة ما زال مرتبطاً بتفاصيل تتعلق بالنهج العام والسياسة حيال الملفات البارزة الداخلية والخارجية للعهد الجديد. وفي المواقف برز كلام جديد لرئيس مجلس النواب اللبناني نقله نواب عنه امس، وفيه كرر القول إن للعماد لحود حظوظاً كبيرة إلا ان اي شيء نهائي لم يبت بعد، مكرراً القول ان بلورة الاستحقاق الرئاسي ستتم خلال الاسبوعين المقبلين.

وفيما قال رئيس البرلمان نبيه بري إن القمة اللبنانية ـ السورية واردة في اي وقت، اعلن نائب رئيس الحكومة ميشال المر بعد لقائه رئيس الحكومة رفيق الحريري ان القمة اللبنانية ـ السورية ستعقد في غضون عشرة ايام.

واعلن المر ان الاستحقاق الرئاسي يجب ان تتوضح كل الامور المتعلقة به قبل العشرين من الشهر المقبل تاريخ بدء الدورة العادية لمجلس النواب.

واكد المر إن فتح دورة استثنائية لمجلس النواب بغية تعديل المادة التاسعة والاربعين من الدستور كي يمكن انتخاب العماد لحود رئيساً، بحاجة إلى توافق بين رئيسي الجمهورية والمجلس الوزاري.

يذكر ان الدورة العادية لمجلس النواب تبدا في العشرين من الشهر المقبل ومع بدئها يمكن للمجلس اقتراح تعديل الدستور. وينص الدستور اللبناني في المادة المتعلقة بكيفية تعديله على ان الامر ممكن في حال تقدم عشرة نواب بطلب التعديل في اثناء دورة عادية للمجلس، على ان يبدي مجلس النواب باكثرية الثلثين الطلب. بعدها يطلب المجلس النيابي من الحكومة وضع مشروع قانون في هذا الإطار.

مصدر امني فلسطيني يعلن اكتشاف مصنع للمتفجرات في المدينة

عشرون جريحا بينهم تسعة اسرائيليين في هجوم بالقنابل وسط الخليل

الخليل (الضفة الغربية)

عبد الرؤوف ارناؤوط:

تصاعدت حدة التوتر في مدينة الخليل بالضفة الغربية بعد عصر أمس بعد ان القى مجهول قنبلتين باتجاه دورية اسرائيلية في سوق الخضار الخاضع للسيطرة الأمنية الاسرائيلية، مما ادى الى اصابة تسعة جنود اسرائيليين و11 فلسطينيا.

وقال شهود عيان فلسطينيون ان القنبلتين استهدفتا فلسطينيين والقاهما مستوطن يهودي لاذ بالفرار.

وبينما حمل اهالي المدينة المستوطنين مسؤولية العنف، اعلن الجيش الاسرائيلي ان الحادث بدأ بهجوم نفذه فلسطيني بالقنابل على دورية اسرائيلية.

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي «فر (المهاجم) باتجاه اتش 1 (المنطقة الخاضعة للسلطة الفلسطينية) واطلقنا عليه النار. وربما نكون اصبناه فعلا ولكننا لا نعلم. طلبنا ان يقوم الفلسطينيون بالتحقيق وباعتقال الارهابي».

ووقع الحادث في قسم الخليل الذي يحتله الجيش الاسرائيلي. وادى الانفجاران الى الحاق اضرار بسيارة جيب عسكرية واصابة ركابها وعناصر راجلة بجروح اضافة الى فلسطينيين في سيارتين قريبتين اشتعلتا. واصيب احد الجنود بجروح بالغة.

غير ان المستوطنين اليهود ردوا بصورة استفزازية وقاموا باطلاق النيران من بنادقهم باتجاه السكان العرب والتجار، متسببين في سقوط جرحى نقلوا الى مستشفى عالية والمستشفى الأهلي في المدينة.

وبعد الانفجار فتح الجنود النار واصابوا احد الفلسطينيين في ساقه. وحاول مستوطنون اعاقة نقل الجرحى الى مستشفيات فلسطينية.

وفرض الجيش حظر التجول في المنطقة التي يسيطر عليها وهذا الاجراء لا يشمل اليهود الـ400 المقيمين فيها.

وفي تطور لاحق اعلن مصدر امني فلسطيني انه تم اكتشاف مصنع للمتفجرات في الخليل.

وقال المصدر انه عثر على 300 كلغم من المتفجرات الجاهزة للتفجير في هذا المصنع الواقع في منزل احد انصار حركة المقاومة الاسلامية (حماس). كما عثر على نصف طن من المواد الكيميائية المخصصة لانتاج كميات اضافية من المتفجرات في المنزل الذي يرجح ان صاحبه كان على اتصال بالمسؤولين العسكريين الشقيقين عادل وعماد عوض الله اللذين قتلهما الجيش الاسرائيلي في العاشر من الشهر الجاري.

وبعد مقتل الشقيقين توعدت كتائب عز الدين القسام الجناح المسلح لحماس بتنفيذ عمليات على نطاق واسع في اسرائيل. وتشكل مدينة الخليل الجبلية في جنوب الضفة الغربية بؤرة توتر بين الاسرائيليين والعرب بسبب اقامة نحو 400 مستوطن يهودي في قلب المدينة التي تعد نحو 120 الف فلسطيني.

جندي اسرائيلي يتفقد بقايا سيارة فلسطينية تم تفجيرها في مدينة الخليل امس (رويترز)

الحكومة اليمنية تتخذ اجراءات تقشفية لمواجهة الازمة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اتخذت الحكومة اليمنية اجراءات صارمة ازاء تدهور الوضع الاقتصادي في البلاد حضرت بموجبه التوظيفات الجديدة والترقيات على كل المستويات وتخفيض النفقات الجارية حتى تحسن الاوضاع الاقتصادية.

جاء هذا القرار الحكومي في الاجتماع الدوري لمجلس الوزراء امس بعد تسلمه رسالة من رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح يحضه على ضرورة اتخاذ مثل هذه التدابير الضرورية «نظرا للصعوبات الاقتصادية التي تمر بها البلاد، والتي زاد من حدتها وتفاقمها التدهور المفاجىء والمستمر لاسعار النفط العالمية»، حسب نص الرسالة الرئاسية للحكومة والتي اشارت الى ما فرضته هذه الاوضاع من اعباء وضغوط على موارد الدولة المحدودة. وقالت الرسالة انه يستوجب لهذه الظروف «سرعة اتخاذ الاجراءات والمعالجات اللازمة لتجاوز هذه الازمة والاستمرار في التطبيق الصارم لبرنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي بأقل الاضرار الممكنة». وشددت على الحكومة ضرورة تنفيذ اجراءات «ضغط الانفاق العام وبدرجة خاصة النفقات الجارية من هذا الانفاق ومراعات التقيد بالتوقف التام عن اي توظيف جديد او ترقيات او ترفيعات على اي مستوى من اي مصدر كان خلال هذه المرحلة والاعداد والتحضير لخطة مستقبلية للتعيينات والترقيات فور تحسن الاوضاع الاقتصادية وفقا للانظمة والقوانين السائدة».

ووجه مجلس الوزراء كافة الجهات المعنية في الاطار الحكومي الالتزام (بالتنفيذ الكامل لما تضمنته رسالة رئيس الجمهورية». وكلف جميع الوزراء والمحافظين والمسؤولين بالاجهزة الحكومية المختلفة الالتزام بالتعميم المقدم من وزارتي المالية والخدمة المدنية ومراعات تثبيت الاوضاع الوظيفية الحالية فيما عدا الاحالة الى التقاعد اعتبارا من اول تشرين (اكتوبر) الحالي وحتى اقرار موازنات العام المالي القادم 1999 ووفقا لما ستتضمنه تلك الموازنات من اجراءات.

جونز تبدأ اجراءات تجديد دعوى التحرش الجنسي ضد كلينتون

■ واشنطن ـ رويترز: بدأ محامو بولا جونز امس الاربعاء تجديد دعوى التحرش الجنسي ضد الرئيس الامريكي بيل كلينتون رغم استمرار المفاوضات لتسوية القضية.

والقت دعوى جونز ضد كلينتون بالضوء على علاقة الرئيس مع مونيكا لوينسكي للمرة الاول خلال شهادات سابقة لنظر الدعوى امام القضاء واتهم تقرير المحقق المستقل كينيث ستار حول تلك العلاقة كلينتون بالكذب تحت القسم في قضية جونز عندما انكر اقامة علاقة جنسية مع لوينسكي.

ورفضت القاضية الاتحادية سوزان ويبر رايت في نيسان (ابريل) دعوى جونز لكن من المقرر ان تستمع هيئة قضائية تضم ثلاثة قضاة في سان بول بولاية مينيسوتا لدفوع شفهية يوم 20 تشرين الاول (اكتوبر) حول ما اذا كان يجب اعادة نظر القضية.

وزعمت جونز وهي موظفة سابقة بولاية اركنسو في قضيتها ضد كلينتون ان الرئيس حاول التحرش بها جنسيا عندما كان حاكما للولاية في غرفة بأحد فنادق ليتل روك عام 1991.

وقالت القاضية الاتحادية رايت لدى رفض الدعوى ان سلوك كلينتون المزعوم مع جونز قد يكون غير متحضر لكنه لا ينطوي على تحرش جنسي.

وقدم محامو جونز الذين يعملون مع معهد راذرفورد المحافظ امس الاربعاء موجز استئناف نهائي ردا على موجز قدمه محامو كلينتون في الثامن من ايلول (سبتمبر).

(تفاصيل وصور جديدة ص 4)

أخطاء متعمدة في السلام الوطني الفلسطيني للفت انتباه الرئيس عرفات

في النهار يستقبلون رؤساء الدول وفي الليل يعملون «طبالين» في الأفراح

غزة ـ «القدس العربي»:

في حزيران (يونيو) 1997، وبعد أن اقام حرس الشرف الوطني الفلسطيني والفرقة الموسيقية الرئاسية بتأدية السلام الوطني الفلسطيني للرئيس ياسر عرفات امام مقر الرئاسة في غزة (المنتدى)، توجه عرفات للوزراء وكبار المسؤولين ليصافحهم وفق البروتوكول اثر عودته من الخارج، ووقف الى جانبهم قائد الفرقة الموسيقية المقدم جمال مقبل، وقد اعد رسالة ليسلمها للرئيس تحمل تظلما حول وضع الفرقة.

ادى مقبل التحية للرئيس وصافحه وقدم الرسالة التي تحمل طلبا لمقابلته ايضا، فتناولها الدكتور رمزي خوري ولم تدخل «البريد الرئاسي»، وانما سلمها لأحد قادة اجهزة الأمن، حيث تم اعتقاله باحتجازه لعدة ساعات ثم افرج عنه باعتبار ان تصرفه تجاوز للروتين.

الفرقة الموسيقية التي تقف الى جانب حرس الشرف تعزف السلام الوطني والموسيقى العسكرية داخل ساحة مقر الرئاسة، وتحت نافذة مكتب الرئيس، ويسير امامها ابو عمار بخطى عسكرية، مستعرضا حرس الشرف الذين يواجهون مشاكل باتوا يعجزون عن الحديث عنها للرئيس خوفا من مخالفة «الروتين».

على شاشة التلفزيون تبدو المسافة امتارا بينهم. انها مسافة شاسعة لا يستطيع اي عضو تخطيها حتى لو حشر في مكان ضيق. وكانت الفرقة تكونت من 67 شخصا بينهم 14 فتاة، عملوا قرابة عامين دون اجر على امل تعيينهم في قوات الأمن العام الفلسطينية، الى ان صرفت لهم مكافآت شهرية بمعدل 150 دولارا في الشهر للشخص الواحد. ويعيش اعضاء الفرقة التي تعتبر احد اهم المظاهر الأساسية للسيادة، بلا حقوق في العلاج والتأمين، وتزداد المعاناة عند سفرهم المتكرر للضفة الغربية ليرافقوا الرئيس اثناء جولاته التفقدية.

تسافر الفرقة بحافلة الى رام الله او نابلس، وتمكث طوال فترة اقامة الرئيس بمكافأة قيمتها 25 دولارا للشخص الواحد، غالبا لا تصرف، وتكون مقر اقامتها في الغالب في المساجد والجمعيات والسجون، ولا يسمح لها الاقامة في الفنادق المخصصة للمسؤولين.

وشاهد مدير البروتكول في مكتب الرئيس خالد اليازجي هذا المنظر المؤلم، وقال «حرس الشرف لا يجب ان ينام هكذا!».

وسواء كان الطقس حارا ام باردا، يقف افراد حرس الشرف والفرقة الموسيقية ما بين 5 الى 6 ساعات بانتظار وصول الموكب الرئاسي والضيوف احيانا، وقبل وصول الضيف، تتسلم الفرقة شريط كاسيت سجل عليه السلام الوطني لدولة الرئيس الزائر، مع نوتة تتسلمها قبل يومين او ثلاثة، رغم ان مواعيد زيارات الرؤساء تحدد سلفا قبل شهور. لا تجد الفرقة مكانا للتدريب سوى معسكرات قوات الأمن، ولا تملك رافعات للنوتة، مما يفرض عليها اعداد نوتة خطية على ورق عادي يلصق على ظهر عضو الفرقة، وبعد انتهاء المراسيم يعود الاعضاء الى منازلهم بسيارات اجرة.

هذه الظروف البائسة تدفع اعضاء الفرقة للبحث عن الأفراح والمناسبات السعيدة ليلا لاحيائها بالطبل والمزمار، وبعد انتهاء الحفل ينام العازفون لساعات قليلة قبل ان يبدأوا استعداداتهم ليوم جديد تحت نافذة الرئيس.

وفي احدى المناسبات الرسمية، تعمد احد الاعضاء باصدار صوت موسيقي نشاز اثناء عزف السلام الوطني للفت انتباه الرئيس حتى يتوقف ويسأل عن الاصوات الغريبة، وبالتي فرصة لطرح مشاكل الفرقة، لكن محاولته هذه باءت بالفشل، ولم يأبه الرئيس لهذا الخلل، الى ان قرروا اخيرا الاعلان عن اضراب مفتوح اثناء زيارة الرئيس للولايات المتحدة، على امل ان تحل مشاكلهم، وتحقق رغبتهم بالتعيين في القوات الفلسطينية اسوة بالعسكريين.

691 مليون دولار لضحايا اجتياح الكويت

■ جنيف ـ ا ف ب: منحت امس لجنة الامم المتحدة المكلفة التعويضات لضحايا الاجتياح العراقي للكويت 691 مليون دولار لالاف من الاشخاص طردتهم القوات العراقية العام 1989 ـ 1990 من الكويت. وقررت لجنة التعويضات دفع 519,5 مليون دولار لـ67 حكومة وثلاث منظمات دولية لتوزع المبلغ على 207 الاف و808 اشخاص طردتهم قوات صدام حسين من الكويت.

وقدمت اللجنة التي انهت امس الاربعاء دورتها الـ29 في جنيف، 171,2 مليون دولار آخر لـ50 حكومة وثلاث منظمات دولية لتوزعها على 70 الفا و557 شخصا تجاوزت خسائر كل منهم 100 الف دولار. واهم المستفيدين من هذه التعويضات مواطنون من بنغلادش ومصر والهند والكويت وباكستان والفيليبين وسريلانكا. وبهذا التعويضات الجديدة، يصل مجموع المبالغ التي دفعتها لجنة التعويضات 1,92 مليار دولار علما بان هذه التعويضات تؤخذ من ثلث عائدات مبيعات النفط العراقي وذلك في اطار اتفاق بين الامم المتحدة والعراق يعرف بصيغة «النفط مقابل الغذاء».

ISSN 1358-3379

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

رغم مطالبته بحل «الاطلسي»

شرويدر لا يعارض تعيين زعيم الخضر وزيرا للخارجية

بون ـ من فيونا فليك:

بدأ المستشار الالماني المنتخب غيرهارد شرويدر العمل امس الاربعاء لتشكيل اول ائتلاف بين «الحمر والخضر» في المانيا وهو الاسم الذي يطلق على تحالف حزب شرويدر الديمقراطي الاشتراكي مع حزب الخضر البيئي.

وصعد شرويدر للسلطة بعد فوز كاسح في الانتخابات العامة التي اجريت يوم الاحد لينهي حكم المستشار الالماني هيلموت كول الذي دام 16 عاما.

واجتمعت الجماعات البرلمانية من الحزب الديمقراطي الاشتراكي وحزب الخضر بشكل منفصل امس الثلاثاء لمناقشة التعاون بينهما.

وقال يوشكا فيشر زعيم حزب الخضر وعضو البرلمان ان المحادثات المتعلقة بتشكيل ائتلاف ستبدأ يوم الجمعة. واوضحت مصادر بحزب الخضر ان الحكومة الجديدة قد تتشكل بحلول 19 تشرين الاول (اكتوبر).

وقال اوسكار لافونتين زعيم الحزب الديمقراطي الاشتراكي ان حزبه حريص على تشكيل حكومة ائتلافية بأسرع وقت ممكن. واوضح الحزبان انهما سيناقشان تشكيل ائتلاف في اجتماعات متتالية خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

واضاف شرويدر لاعضاء حزبه في البرلمان في بون «نود ان يكون (الائتلاف) ناجحا.. واتمنى ان توفر لنا مسؤولياتنا ايضا المتعة».

ويحث رجال صناعة ومصرفيون شرويدر على محاولة تشكيل «ائتلاف كبير» مع حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي يرأسه كول بدلا من التحالف مع الخضر الذين يعتبرهم رجال الاعمال معارضين للتقدم.

وحثت صحيفة (فيلت) اليومية ايضا شرويدر على اعادة النظر في تشكيل مثل هذا الائتلاف الموسع الذي يطلق عليه اسم «زواج الافيال» قائلة ان هذه هي الصورة التي يفضلها العديد من الالمان.

واضافت في تعليق بعدد امس «صوت العديد من الالمان لصالح شرويدر الا انهم لا يرغبون في ائتلاف بين الحمر والخضر». وذكرت ان 84 في المئة من قرائها رفضوا مثل هذا الائتلاف.

ولكن بحصول الحزب الديمقراطي الاشتراكي وحزب الخضر على اغلبية برلمانية حجمها 21 مقعدا وهي نسبة تفوق بكثير ما توقعه اي من الحزبين قال المحافظون من اتباع كول ان تشكيل ائتلاف موسع امر غير ضروري.

ومن غير المتوقع ان تكون محادثات تشكيل ائتلاف بين الديمقراطيين الاشتراكيين والخضر سهلة.

واوضحت جوندا روستل المشاركة في زعامة حزب الخضر ان حزبها يريد اربعة مناصب وزارية. واشار الحزب الديمقراطي الاشتراكي الى انه قد يقلص من عدد الوزارات بشكل عام وان الخضر قد يحصلون على وزارتين او ثلاثة فقط.

ورفض الحزب الديمقراطي الاشتراكي توضيح ما اذا كان الخضر سيحصلون على وزارة الخارجية بالرغم من ان شرويدر ذكر ان فيشر سيكون مناسبا للمنصب.

وانضم الى اجتماع الجماعة البرلمانية من الحزب الديمقراطي الاشتراكي اثنان من غير اعضائه وهما فالتر ريستر العضو البارز بنقابة العمال المرشح للفوز بمنصب وزير العمل والناشر مايكل نومان الذي قد يتولي وزارة الثقافة.

ولم ترد تقارير بخصوص جوست ستولمان صاحب مشاريع الكمبيوتر الذي يرغب شرويدر ان يوليه مسؤولية وزارة الاقتصاد.

وتفيد مصادر من حزب شرويدر ان محادثات يوم الجمعة ستركز على قضايا مختلفة بينها اصلاحات ضريبية والغاء الطاقة النووية واي نشر للقوات الالمانية بالخارج في المستقبل.

ويقول الخضر انهم لن ينتخبوا شرويدر مستشارا لالمانيا عندما يجتمع مجلس النواب الجديد المؤلف من 669 مقعدا الا اذا وافق الحزب اولا على اتفاق بخصوص الائتلاف الحاكم في مؤتمر خاص للحزب.

ووفقا للدستور يجب ان يجتمع مجلس النواب خلال 30 يوما من الانتخابات التي اجريت يوم الاحد. ويجب ان يحصل شرويدر على اغلبية مطلقة تعرف «بأغلبية المستشار» لكي يتأكد توليه المنصب. ولكي يتحقق ذلك فان الحزب الديمقراطي الاشتراكي بحاجة لبعض الاصوات من الخضر.

واخبر يورغن تريتين المشارك في زعامة حزب الخضر الصحفيين ان الحزب قد يقدم موعد مؤتمره الذي كان من المقرر ان يعقد في الفترة من 23 الى 25 تشرين الاول (اكتوبر) في بون لهذا السبب.

الاشتراكيون الديمقراطيون والخضر يعتزمون تغيير قانون الجنسية الالمانية

■ بون ـ اف ب: يستعد الاشتراكيون الديمقراطيون والخضر، الحلفاء المرجحون في الائتلاف الحكومي الالماني المقبل، لاحداث ثورة في المانيا بمنح الجنسية لابناء المهاجرين الذين يولدون على الارض الالمانية حيث يعيش اكثر من سبعة ملايين اجنبي.

فقد قال المستشار المقبل غيرهارد شرويدر الاثنين، غداة فوز حزبه الاشتراكي الديمقراطي في الانتخابات التشريعية، «سنجعل الجنسية المزدوجة امرا ممكنا».

واضاف انه ما زال يتعين بالتأكيد «مناقشة» التفاصيل لكن حزبه لديه «الارادة» الحازمة في احداث ثورة في قانون الجنسية القائم على طروحات محافظة منذ سنوات عديدة.

وكانت الغالبية الديمقراطية ـ المسيحية / الليبرالية بقيادة المستشار الالماني هلموت كول تمسكت باستمرار بمبدأ «حق الدم» رافضة بعناد منح الجنسية الالمانية للاشخاص الذين يولدون في المانيا من ابوين اجنبيين، بينما كان الاتحاد المسيحي ـ الاجتماعي (فرع الديمقراطية ـ المسيحية في بافاريا) يدين «الولاء المزدوج» الذي يمكن ان ينشأ عن الجنسية المزدوجة.

وينص القانون الحالي على ان الاطفال الذين يولدون في المانيا عليهم ان يختاروا لدى بلوغهم سن الرشد اذا كانوا يريدون الاحتفاظ بجنسية والديهما او الحصول على الجنسية الالمانية. ويحق لهم الحصول على جواز السفر الالماني شرط ان يكونوا مقيمين في المانيا منذ ثمانية اعوام على الاقل وان يكونوا دخلوا المدرسة ست سنوات على الاقل.

ويعود قانون الجنسية هذا الى العام 1913 وقد تم تحديثه في العام 1991 ليصبح من الممكن للاجانب المقيمين في المانيا منذ 15 عاما على الاقل الحصول على الجنسية الالمانية. ويشير المكتب الديموغرافي الاتحادي الى ان 313 الف اجنبي حصلوا بفضل هذا التعديل على الجنسية الالمانية.

الا ان اولريك ماني، احد الباحثين في المكتب الديموغرافي يؤكد ان عددا كبيرا من الاجانب لم يستفيدوا من القانون لان ذلك كان سيفرض عليهم التخلي عن جنسيتهم الاولى مما كان سيولد لديهم «شعورا بخيانة وطنهم».

وفي محاولة التفاف على القانون قام العديد من الاتراك الشباب (اكبر جالية اجنبية في المانيا يبلغ عدد افرادها مليوني شخص) بالتخلي عن الجنسية التركية للحصول على الجنسية الالمانية، «ثم عادوا وطلبوها بعد عامين من السلطات التركية». واضاف ماني ان «السلطات الالمانية تعرف هذا الوضع وتتغاضى عنه».

ويميل الخضر الى مفهوم ليبرالي «يعطي كل شخص يولد في المانيا الجنسية الالمانية»، شرط ان يكون احد الوالدين مقيما منذ فترة طويلة نسبيا.

ويقدم الاشتراكيون الديمقراطيون طرحا اكثر اعتدالا مقترحين ان يكون «احد الوالدين مولودا في المانيا».

ويعبر الخضر عن تفاؤل في هذا الشأن. وقال النائب التركي الاصل جيم اوزديمير «اننا متفقون على الهدف مع الاشتراكيين الديمقراطيين». ورأى ان الاصلاح امر ضروري «ليس فقط للاندماج في المجتمع بل ايضا للديمقراطية لانه من غير السليم ان يكون جانب من السكان محروما من حق التصويت».

وسيكون لهذا الاصلاح اذا ما تحقق اثر مباشر في مجال حساس وشعبي في المانيا، الا وهو كرة القدم، اذ سيصبح في امكان اللاعبين الشباب الاجانب الاكثر موهبة الحصول على الجنسية والانضمام الى المنتخب الوطني الالماني. وبالتالي فان روحا جديدة ستضفي على «المنتخب الوطني» الذي عانى كثيرا خلال مونديال فرنسا من المقارنة مع «الفريق المتعدد الاتنيات» الفرنسي الذي حاز بطولة العالم.

وعلى سبيل المثال فان فريق الناشئين في «بوروسيا دورتموند»، احد اكبر نوادي كرة القدم الالمانية، حاز خلال الموسم الماضي بطولة المانيا مع لاعبين تركيين واثنين اسرائيليين ونيجيري ومونتينغري ومغربي.

وزير الخارجية الروسي يعارض تدخل «الاطلسي» في البلقان

■ موسكو ـ رويترز: نقل عن ايغور ايفانوف وزير الخارجية الروسي الجديد قوله امس الاربعاء انه سيبذل قصارى جهده للحيلولة دون شن حلف شمال الاطلسي ضربات جوية على الصرب لهجومهم على اقليم كوسوفو.

وفي اول مقابلة له مع صحيفة بارزة منذ توليه المنصب في 11 ايلول (سبتمبر) تعهد ايفانوف بالالتزام بسياسات وزير الخارجية السابق يفغيني بريماكوف الذي اصبح الان رئيسا للوزراء.

واخبر صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا «لسوء الحظ هناك خطر من استخدام القوة ولا يخفي الحلف حقيقة وجود اشكال مختلفة لاستخدام القوة في البلقان.. ومن ثم مهمتنا الان هي عدم السماح بحدوث ذلك».

واضاف في مقابلة اثناء وجوده بالامم المتحدة الاسبوع الماضي «لا يمكن ان تحل مشكلة كوسوفو بالقوة فهذا سيزيد الموقف سوءا».

ويريد حلف شمال الاطلسي من جمهورية الصرب انهاء قمعها للانفصاليين في كوسوفو وسحب قوات الجيش اليوغوسلافي من الاقليم الجنوبي حيث يفوق الالبان العرقيون في العدد الصرب. وتهدد الولايات المتحدة وحلفاؤها بلغراد بشن الحلف لضربات جوية اذا لم تطالب بهدنة في الصراع الناشب منذ سبعة شهور. وتخلت روسيا الاسبوع الماضي عن مقاومتها لقرار لمجلس الامن الذي يطالب بهدنة قائلة انه من الممكن دراسة اتخاذ «مزيد من الاجراءات» لتعزيز المطالب. وتقول موسكو ان هذا لا يعني مساندة استخدام القوة وانه سيتحتم اتخاذ قرار اخر اذا رغب الحلف في توجيه ضربات جوية وسيمنح ذلك روسيا فرصة استخدام حق النقض (فيتو) ضد مثل هذه الخطط.

وكرر ايفانوف (53 عاما) موقف روسيا من استخدام القوة في البلقان حيث تسعى للقيام بدور بارز لعلاقاتها التقليدية مع المسيحيين السلاف في جمهورية الصرب.

وقال ايفانوف الذي ما زال حتى الان نائبا اول لوزير الخارجية انه لن يقوم بتغييرات كبيرة في السياسة وان اي تغييرات ستكون تلك التي اتخذت قبل رحيل بريماكوف.

واشار الى انه سيبذل قصارى جهده لاقناع مجلس النواب (الدوما) بالتصديق على معاهدة ستارت 2 التي اتخذت عام 1993 والمتعلقة بتقليص الترسانة النووية الامريكية والروسية.

وصدق مجلس الشيوخ الامريكي عليها الا ان الدوما ارجأ مساندته لها لاسباب سياسة وللتكاليف الباهظة التي ستصاحب تنفيذها.

شرويدر يزور باريس لتعزيز المحور الالماني ـ الفرنسي

باريس ـ من كريستوفر نوبل:

اقتطع المستشار الالماني المنتخب جيرهارد شرويدر يوما كاملا من العمل في تشكيل حكومته الجديدة امس الاربعاء لطمأنة باريس على استمرار العلاقات القوية بين الجانبين.

وتأتي زيارة شرويدر الديمقراطي الاشتراكي الذي حقق فوزا كاسحا على هيلموت كول الديمقراطي المسيحي المحافظ في انتخابات يوم الاحد بناء على اصرار المسؤولين الفرنسيين.

وقال شرويدر الذي تتوافق سياساته بخصوص اوروبا مع سياسات رئيس الوزراء الفرنسي الاشتراكي ليونيل جوسبان في مؤتمر صحفي عقد بعد يوم من فوزه بالانتخابات «لا بديل عن المحور الالماني الفرنسي».

ولكنه اضاف ان من الممكن تعزيز العلاقة باقامة علاقات اوثق مع دول اخرى في الاتحاد الاوروبي مثل بريطانيا.

ومن ثم يبدو ان باريس وراء الزيارة السريعة لشرويدر الذي لن يتولى مهام منصبه رسميا الى ان ينعقد البرلمان الجديد الشهر المقبل.

ودعا الرئيس الفرنسي المحافظ جاك شيراك شرويدر لزيارة باريس بعد ساعات من فوزه مساء يوم الاحد وقبل شرويدر الدعوة امس التالي.

وبعث شرويدر ايضا رودولف شاربنغ زعيم اكتلة البرلمانية لحزبه الى لندن لزيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وتعتبر باريس منذ فترة طويلة المشاركة الفرنسية الالمانية القوة الدافعة وراء بناء اوروبا.

الرئيس الفرنسي جاك شيراك اثناء استقباله المستشار الالماني المقبل غيرهارد شرويدر في قصر الاليزيه امس (رويترز)

الامم المتحدة تعتزم تعزيز حماية اللاجئين في مناطق النزاع

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن مجلس الامن الدولي الثلاثاء عن عزمه تعزيز حماية اللاجئين والعاملين في هذاالقطاع حيث تنشب النزاعات.

وتبنى الاعضاء الخمسة عشر بيانا رئاسيا في هذا الخصوص على خلفية المأساة الانسانية في كوسوفو ومضاعفة الهجمات التي يتعرض لها موظفو الامم المتحدة.

وجاء في البيان ان «المجلس يندد بالهجمات او باستخدام القوة ضد اللاجئين والمدنيين في مناطق النزاع». وندد المجلس ايضا بالهجمات التي يتعرض لها موظفو الامم المتحدة والعاملين في المنظمات الانسانية.

وتؤكد المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة وجود نحو 22 مليون لاجيء في العالم.

ومن جهته، قال السفير الفرنسي لدى المنظمة الدولية الان دوجاميه ان الامم المتحدة بقيت مكتوفة الايدي حيال الصراعات التي مزقت افريقيا الوسطى عام 1996.

ودعا مجلس الامن الى تحمل مسؤولياته لتجنب حصول كارثة انسانية في كوسوفو».

وادت المعارك الدائرة بين القوات الصربية وانفصاليي «جيش تحرير كوسوفو» الى تحول 250 الف شخص غالبيتهم من الالبان الى لاجئين.

وطالب نائب المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة بيتر بورليه بتعزيز الحماية للعاملين في قطاع الاغاثة والشؤون الانسانية. واقترح من اجل ذلك ان يعين الامين العام للامم المتحدة شخصية رفيعة المستوى للتحقيق وتقديم تقرير عن العنف الذي يتعرض له العاملون في الشأن الانساني.

وتناوب اكثر من 30 شخصا على الكلام خلال النقاش الذي غلب عليه الطابع النظري.

ومن جهته، طالب سفير النمسا ارنست سوكاريبا باسم الاتحاد الاوروبي بوضع حد «لثقافة الافلات من العقاب» كي لا يبقى النقاش من دون فاعلية.

وذكر من وجهة النظر هذه باهمية المحكمة الجنائية الدولية التي انشئت في روما في تموز (يوليو) الماضي والتي لم تشارك فيها الولايات المتحدة.

فوز شرويدر يعزز دعوات لتشكيل تحالف بين كلينتون والقادة الاوروبيين التقدميين

واشنطن ـ من كارول لاندري:

يرى كثيرون في واشنطن في قيام تحالف على «الطريق الثالث» بين القادة الاوروبيين التقدميين والرئيس الامريكي بيل كلينتون فكرة جذابة، الا ان آخرين بدأوا منذ الآن يعبرون عن انتقادات وشكوك.

ويرى البعض في هذا النقاش مجرد حملة للعودة الى اعتماد سياسات انعاش للموازنات اغرقت الدول التي اعتمدتها في السبعينات تحت عبء مديونية كبير.

لكن مع فوز الاشتراكي ـ الديمقراطي غيرهارد شرويدر (54 عاما) في الانتخابات الالمانية الاحد الماضي توسعت دائرة القادة الذين يتشاطرون قيما مشتركة.

وقال الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكاري ان «الرئيس يريد تعزيز العلاقات مع شخص يؤمن بالدور الذي يمكن لحكومة تقدمية الاضطلاع به عبر الاهتمام بحاجات الناس».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون القى خطابا مطلع الشهر الحالي في نيويورك حول موضوع «الطريق الثالث» بحضور رئيس الوزراء البريطاني توني بلير والايطالي رومانو برودي.

وانضم شرويدر تاليا الى حلقة واسعة من القادة الذين يؤمنون بقواعد السوق مع اعتبارهم في الوقت نفسه ان الدول يمكنها بل يتوجب عليها، ان تلعب دورا اجتماعيا، بينهم رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان وكلينتون وبلير وبرودي.

واعتبر جوسبان الاثنين ان الالمان اختاروا «اوروبا تقيم توازنا افضل بين الجوانب الاقتصادية والجوانب الاجتماعية».

ويعتبر الخبراء دخول المانيا صاحبة اول اقتصاد في اوروبا، الى دائرة القادة التقدميين حيويا لفرض فكرة «طريق ثالث».

ويقول ستيفن شليسينغر مدير معهد العلاقات الدولية ومقره نيويورك اننا امام قوى اقتصادية في طور تشكيل نموذج اقتصادي بدأ يغير مستقبل العالم بمجرد المثال الذي يوفره».

وتابع يقول ان هذه الدول يمكنها في المستقبل البحث عن حلول مشتركة لمشاكلها الوطنية ويمكنها ايضا ان تتعاطى بشكل مختلف مع مسائل تتعلق بالسياسة الخارجية موضحا ان هذه الدول قادرة ايضا على ايجاد طريقة جديدة لتشجيع روسيا واليابان على اعتماد اصلاحات اقتصادية.

ومن المفترض ان تطرح فكرة «الطريق الثالث» التي لا تزال بالون اختبار، على الساحة الدولية خلال قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى فضلا عن روسيا مطلع العام المقبل.

وقد تصبح بعض المسائل مثل التدريب المهني ملحة جدا في الوقت الذي لا تزال الدول الاوروبية الكبرى تواجه فيه نسب بطالة مرتفعة تصل الى 10 % تقريبا.

لكن الخبراء المحافظين ينتقدون بشدة مشروع «الطريق الثالث». ويقول تشارلز ليشينشتاين وهو دبلوماسي امريكي سابق يعمل لمؤسسة «هيريتيج»: «انه الطرح غير المنطقي ذاته الذي نسمعه منذ 75 عاما وهو غير قابل للنجاح».

ورأى انه حتى لو نجح قادة هذه الدول في الاتفاق على اعتماد سياسات مشتركة لن يحصل بيل كلينتون ابدا على موافقة الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون.

ويخشى المحافظون ايضا ان تكون الاطراف الساعية الى طرح فكرة «الطريق الثالث» في اوروبا تريد اقتطاع ميزانيات الدفاع لتمويل برامج اجتماعية الامر الذي يهدد مستقبل حلف شمال الاطلسي.

واعتبر المسؤول في مؤسسة «كاتو» في واشنطن ايان فاسكيز ان «المدافعين عن الطريق الثالث لا يملكون فكرة واضحة عما يمثله هذا الطرح».

لكن مؤيدي «الطريق الثالث» يقولون انها فكرة في طور التكوين كما قال توني بلير في مقالة نشرت في صحيفة «واشنطن بوست». واعتبر رئيس الوزراء البريطاني انها «مراجعة في العمق» لايديولوجيات اليمين واليسار التي طبعت القرن العشرين بغية استخلاص عناصر من الطرفين.

اختطاف مسؤول روسي في الشيشان

■ غروزني (روسيا) ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاربعاء ان ممثلا للحكومة الروسية في جمهورية الشيشان اختطف الثلاثاء0

وقال مسؤول حكومي في موسكو ان اكمل سعيدوف رئيس الادارة الاجتماعية والاقتصادية في مكتب تمثيل الحكومة الروسية في الشيشان اختطف في وسط العاصمة الشيشانية غروزني في وضح النهار.

ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن مسؤول اخر في مكتب التمثيل الروسي ان سعيدوف خطف عقب استماعه في استاد دينامو في غروزني لخطبة القاها الرئيس الشيشاني اصلان مشهدوف وتحدث فيها عن مشكلة الخطف.

وقالت تاس ان مشهدوف الذي يتعرض لضغوط من جانب متشددين في الشيشان لفشله في فرض النظام والامن تطرق الى مشكلة الخطف مشيرا الى حالة خطف فيكتور باجينوف نائب رئيس مكتب تمثيل موسكو في الشيشان.

يلتسين يطالب بتعزيز دور روسيا العالمي

موسكو ـ «القدس العربي»:

حول الرئيس الروسي بوريس يلتسين اهتمامه امس الاربعاء عن الازمة الاقتصادية في روسيا الى الشؤون الخارجية قائلا ان على روسيا تنشيط دورها على الساحة العالمية ليكون لها كلمة مسموعة في القضايا الدولية.

واجتمع يلتسين مع وزير الخارجية الجديد ايغور ايفانوف بينما توجه رئيس الوزراء الجديد يفغيني بريماكوف في زيارة لروسيا البيضاء في اول رحلة خارجية له منذ ايد مجلس النواب (الدوما) تعيينه رئيسا للوزراء في 11 ايلول (سبتمبر).

ونقل مسؤول في الكرملين عن يلتسين قوله لوزير الخارجية «يجب ان يفهم الجميع انه في العالم الحديث لا يمكن حل المشاكل العالمية بشكل فردي» في انتقاد مستتر للهيمنة الامريكية على الشؤون الدولية.

وقال مسؤول في الكرملين ان يلتسين «اشار على وجه الخصوص خلال اجتماعه امس مع ايفانوف الى الحاجة لتنشيط الدور الروسي في شؤون مجموعة الدول الثماني».

ويأتي طلب يلتسين بان تلعب روسيا دورا كاملا في مجموعة الثماني وهي عضو فيها مع الدول السبع الصناعية الكبري تاكيدا لاحد الموضوعات الثابتة في السياسة الخارجية الروسية مع محاولة موسكو استعادة دورها ابان ايام الاتحاد السوفييتي السابق. وتعزز روسيا علاقاتها في الشرقين الاقصى والاوسط بهدف خلق عالم «متعدد الاقطاب» لا تسيطر فيه دولة واحدة على شؤون العالم.

وتهدف هذه السياسة في جانب منها الى تقليص النفوذ الامريكي رغم ان واشنطن ما تزال الشريك الرئيسي لموسكو مع سعيها للحصول على معونات اجنبية لمساعدتها في تجاوز ازمتها الاقتصادية.

واتاح اجتماع يلتسين مع ايفانوف الذي اطلعه على نتائج محادثاته في نيويورك خلال زيارته الاسبوع الماضي للامم المتحدة فرصة نادرة للرئيس الروسي للابتعاد عن المشاكل السياسية والاقتصادية الروسية.

ومن المقرر ان يعقد بريماكوف في اول رحلة خارجية له محادثات مع الكسندر لوكاشينكو رئيس روسيا البيضاء خلال الزيارة التي تستغرق يوما واحدا.

من جهة اخرى قال الكرملين ان يلتسين عين امس الاربعاء سبعة وزراء في الحكومة الجديدة لكن منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون المالية ما زال شاغرا.

وتشغل التعيينات حقائب شاغرة في حكومة رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف الذي صدق مجلس النواب (الدوما) على تعيينه في 11 ايلول (سبتمبر) وهي وزارات العمل والزراعة والحكم المحلي والطاقة الذرية والتعليم والصحة والثقافة.

وقال الكرملين ان يلتسين قبل ايضا استقالة الكسندر شوخين الذي استقال الاسبوع الماضي من منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون المالية بعد تسعة ايام فقط من تعيينه.

ولم يشر الكرملين الى اي بديل لشوخين الذي استقال اعتراضا على اعادة تعيين ميخائيل زادورنوف وزيرا للمالية.

وقال متحدث باسم الكرملين ان يلتسين وقع مرسوما بتعيين الوزراء الجدد.

وكان الرئيس الروسي اقال حكومة سيرغي كيريينكو في 23 اب (اغسطس) وحاول بداية تعيين رئيس الوزراء السابق فيكتور تشرنومردين لكن الدوما الذي يهيمن عليه الشيوعيون رفض مرتين قبول ترشيحه.

وقبل الدوما لاحقا ترشيح بريماكوف الذي سعي جاهدا لتشكيل حكومة تحظى بالاجماع.

وسيشغل سيرغي كالاشنيكوف عضو الحزب الديمقراطي الليبرالي بزعامة القومي المتشدد فلاديمير جيرينوفسكي ورئيس لجنة العمل في الدوما منصب وزير العمل.

واعاد يلتسين تعيين فيكتور سيميونوف وزيرا للزراعة وتعيين يفغيني اداموف وزيرا للطاقة الذرية وفاليري كيربيشنيكوف وزيرا للحكم المحلي.

وسيشغل فلاديمير فيليبوف منصب وزير التعليم ويشغل نائب رئيس الوزراء السابق فلاديمير ستارودوبوف منصب وزير الصحة. وسيشغل فلاديمور يغوروف مدير المكتبة الروسية العامة (مكتبة لينين سابقا) منصب وزير الثقافة.

مقتل 3 جنود هنود في قصف باكستاني بكشمير

■ جامو (الهند) ـ رويترز: قال مسؤولون في وزارة الدفاع الهندية امس الاربعاء ان ثلاثة جنود قتلوا خلال قصف باكستاني بمدافع المورتر عبر حدود ولاية جامو وكشمير التي تتنازعها البلدان.

وذكر المسؤولون ان جنديين قتلا كما تضرر عدد من المباني خلال تبادل للنيران جري الثلاثاء قرب قرية كاكسار في مقاطعة كارجيل الواقعة على بعد 204 كيلومترات شرقي سريناغار العاصمة الصيفية للولاية الواقعة في جبال الهيمالايا.

وقتل جندي ثالث في قطاع اوري على بعد 101 كيلومتر شمالي سريناغار حين فتحت القوات الباكستانية نيرانها على موقعه. وردت القوات الهندية النيران.

وتصاعد تبادل النيران على طول خط وقف اطلاق النار في كشمير بامتداد 720 كيلومترا منذ ان اجرت الهند وباكستان تجارب نووية في مايو ايار الماضي.

ومنذ ذلك الوقت تسبب القصف المتبادل في مقتل اكثر من مئة شخص في كشمير. وتسيطر الهند على ثلثي كشمير وتسيطر باكستان على الثلث الاخير وخاضت الدولتان حربين بسبب كشمير من بين ثلاثة حروب نشبت بينهما منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947.

لجنة التحقيق في اغتيال كينيدي تندد بـ «السرية المفرطة» للادارات الامريكية

■ واشنطن ـ اف ب: نددت لجنة مكلفة دراسة الوثائق الخاصة باغتيال الرئيس جون كنيدي في مدينة دالاس عام 1963 بـ «السرية المفرطة» التي احاطت بها الحكومات الامريكية المتعاقبة القضية.

وانتقدت لجنة المراجعة في تقرير نشر في صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاربعاء لجنة التحقيق التي شكلت عام 1964 باسم لجنة وارن واتهمتها بمنع كشف وثائق عدة وبالتفسير بشكل خاطىء لبعض الادلة او عدم معرفتها بالوقائع.

وقال التقرير ان «ثلاثين عاما من الاسرار» ادت الى اعتقاد «الامريكيين بان حكومتهم تخفي شيئا ما». واعتبر ان من «الضروري نشر هذه الوثائق للحفاظ على حريتنا».

ودعت اللجنة، التي رأت ان ثقافة اضفاء الطابع السري لم تتغير، الحكومة الى تغيير تصنيفاتها التي تعتبر الوثائق التاريخية سرية.

وشكل الكونغرس الامريكي لجنة المراجعة العام 1992 من خمسة اشخاص، قاض فدرالي وثلاثة مؤرخين واختصاصي وثائق، اثر النقاش الحاد الذي اثاره فيلم المخرج اوليفر ستون عن الرئيس الراحل بعنوان «جي.اف.كاي». واستطاعت اللجنة الكشف عن عشرات الالاف من الوثائق التي كانت سرية.

واشنطن تستعد لاجلاء رعاياها من ليبيريا

■ واشنطن ـ اف ب: قرر الرئيس الامريكي بيل كلينتون ارسال كتيبة عسكرية امريكية الى سيراليون تحسبا لاحتمال اجلاء المواطنين الامريكيين من ليبيريا كما جاء في رسالة بعثها كلينتون الى قادة الكونغرس واذاع نصها البيت الابيض.

ونشرت هذه الوحدة التي تضم 30 جنديا التابعة للقيادة الامريكية لاوروبا الاثنين في فريتاون عاصمة سيراليون. ونقل نصف عدد الجنود لاحقا الى سفينة امريكية راسية قبالة مونروفيا.

وقال كلينتون في الرسالة المؤرخة في 29 ايلول (سبتمبر) الجاري ان «الوضع في مونروفيا لا يزال غير مستقر وقد يتدهور اكثر واكثر».

واضاف ان «القوات العسكرية مستعدة في حال دعت الحاجة الى تعزيز الوحدة المكلفة ضمان امن السفارة الامريكية في مونروفيا والقيام اذا كان ذلك ضروريا بعملية لاجلاء المواطنين الامريكيين».

يذكر ان نحو 230 مواطنا اميركيا موجودون في ليبيريا اضافة الى 29 من الموظفين العاملين في السفارة.

وكان زعيم الحرب السابق روزفلت جونسون لجأ في 19 ايلول (سبتمبر) الجاري الى السفارة الامريكية في ختام مواجهات بين انصاره والقوات الحكومية.

وطلبت السلطات الليبيرية من الدبلوماسيين الامريكيين تسليمها جونسون الا انه تم اجلاؤه بالمروحية الى سيراليون بعد مفاوضات بين الولايات المتحدة وحكومة الرئيس تشارلز تيلور.

واسفرت المواجهات التي وقعت في 18 و19 من الشهر الجاري عن مقتل اكثر من خمسين شخصا وجرح اكثر من مئة بالرصاص.

ويتهم جونسون عدو تيلور بالخيانة لانه حاول الاطاحة بالحكومة.

تراجع شعبية رئيس الوزراء الياباني

■ طوكيو ـ رويترز: قالت وكالة كيودو للانباء امس الاربعاء ان شعبية حكومة رئيس الوزراء كيزو اوبوتشي انخفضت بصورة قياسية في اول استطلاع للرأي عن شعبيتها وحصلت على نسبة تأييد بلغت 25 في المئة. ويعتبر هذا تدنيا قياسيا منذ بدء اجراء تلك الاستطلاعات عام 1964.

واظهر الاستطلاع الذي اجرته كيودو ان 67,2 في المئة لا يوافقون على الحكومة وهي نسبة قياسية ايضا.

ومن بين 1885 شخصا شملهم الاستطلاع الذي جري يومي 26 و27 ايلول (سبتمبر) قال ثلاثة من بين كل عشرة اشخاص ان عدم تأييدهم لاوبوتشي يرجع الى افتقاره لروح الزعامة.

وقالت كيودو ان 27,2 في المئة قالوا انهم لا يثقون في المقترحات الاقتصادية للحكومة. وقال نصف من ايدوا حكومة اوبوتشي ان تأييدهم للحكومة نابع من غياب البديل.

رئيس الوزراء الالباني الجديد يبدأ استشاراته لتشكيل الحكومة

■ تيرانا ـ اف ب: بدأ رئيس الوزراء الالباني الجديد باندلي مايكو، الذي اختير لاخراج البلاد من ازمتها امس الاربعاء استشاراته مع الاحزاب السياسية لتشكيل الحكومة.

وقال مايكو لوكالة فرانس برس «بدات استشارات ساتابعها النهار باكمله، وستعلن الحكومة الجديدة باقصى سرعة ممكنة وسيكون ذلك امس او اليوم (الخميس)». ووافق الرئيس الالباني رجب ميداني على اختيار مايكو خلفا لرئيس الوزراء المستقيل فاتوس نانو.

واشار مايكو الى ان يوم الثلاثاء شهد «نهاية الازمة السياسية» في البانيا.

واوضح ان حكومته ستضم بشكل اساسي اعضاء من الائتلاف الحاكم. لكنه لم يسقط احتمال «انضمام مثقفين مستقلين او ممثلين لاحزاب اخرى» الى صفوف الحكومة.

ويضم الائتلاف الحاكم اضافة الى الحزب الاشتراكي الذي ينتمي مايكو الى صفوفه، احزاب التحالف الديمقراطي والاشتراكي الديمقراطي وحزب حقوق الانسان وحزب المزارعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

نعي

عائلتا الجشي ورمضان تنعيان

نبيل منير الجشي

ابن شقيقة وهيب رمضان ممثل الصندوق القومي الفلسطيني في لندن، الذي انتقل الى رحمة الله في دبي عن عمر لم يتجاوز الخامسة والعشرين. وقد جرى تشييع جثمانه بعد ظهر امس في دبي

إنا لله وإنا إليه راجعون

مشروع قانون الكونغرس يحدد «شروط تأهل» المنظمات العراقية لتلقي الدعم العسكري ويقصر المساعدات الانسانية على المناطق المعارضة لصدام.. ويتعهد الغاء ديون «النظام الجديد»

لندن ـ «القدس العربي»:

فيما يلي ابرز النقاط التي تضمنها مشروع القانون الذي اقترحه الكونغرس الامريكي لتقديم اعانات عسكرية بقيمة 97 مليون دولار الى فصائل المعارضة العراقية لمساعدتها على الاطاحة بحكم الرئيس صدام حسين.

ويبدأ مشروع القانون بالتشديد على ان الهدف منه هو دعم التحول نحو الديمقراطية في العراق.

وينص القسم الاول على ان الاسم المقترح للقانون هو «قانون تحرير العراق لعام 1998».

اما القسم الثاني فيتعامل مع «الحقائق» التي وجدها الكونغرس في بحثه للموضوع وهي كما يلي:

1 ـ قام العراق بغزو ايران في 22 ايلول (سبتمبر) 1980 مشعلا حربا استمرت لثماني اعوام، واستخدم خلالها الاسلحة الكيماوية ضد القوات الايرانية كما استخدم الصواريخ البالستية في ضرب مدن ايرانية.

2 ـ وفي شباط (فبراير) عام 1988 قام العراق باخراج السكان الاكراد من قراهم بالقوة في الشمال ضمن ما عرف بحملة (الانفال) مما اوقع عددا من القتلى تراوح بين (50 الفا و 180 الفا) من الاكراد.

3 ـ وفي السادس عشر من شهر اذار (مارس) عام 1988 استخدم العراق اسلحة كيماوية ضد المدنيين من العراقيين الاكراد مما ادى لقتل خمسة الاف شخص، كما حدثت تشوهات خلقية في عدد كبير من المواليد ما زالت تؤثر على السكان حتى اليوم.

4 ـ وفي الثاني من آب (اغسطس) عام 1990 قام العراق بغزو واحتلال الكويت لمدة سبعة شهور قام خلالها، بقتل العديد من الكويتيين كما ارتكب اعتداءات عديدة على السكان واشعل النار في ابار النفط الكويتية لدى انسحابه.

5 ـ ولدى انتهاء الاعمال العسكرية في حملة «عاصفة الصحراء» في 28 شباط (فبراير) عام 1991، وافق العراق على الالتزام بشروط وقف النار كما جاءت في قرار مجلس الامن رقم «687» (3 نيسان ـ ابريل) عام 1991 والتي طالبته (ضمن اشياء اخرى) بان يكشف كليا وان يسمح بتفكيك ترسانته من اسلحة الدمار الشامل، وان يستسلم لنظام مراقبة طويل الامد للتحقق من عملية التفكيك.

6 ـ وفي نيسان (ابريل) عام 1993 قام العراق بتدبير محاولة فاشلة لاغتيال الرئيس السابق جورج بوش اثناء زيارته للكويت.

7 ـ وفي تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994 قام العراق بتحريك 80 الفا من قواته قرب حدود الكويت مسببا تهديدا مباشرا بغزو جديد او هجوم ضد الكويت.

8 ـ وفي 31 آب (اغسطس) عام 1996، قام العراق بالقضاء على خصوم له عن طريق مساعدة احدى الفصائل الكردية في السيطرة على مدينة اربيل، وهي مقر الحكومة الكردية الاقليمية.

9 ـ ومنذ اذار (مارس) 1996، دأب العراق بشكل منهجي على منع المفتشين من الوصول الى المواقع والوثائق الهامة، كما عرض للخطر عمليات نقل المفتشين عن طريق طائرات هليكوبتر في عدة مناسبات.

بالاضافة الى اصراره على اتباع اسلوب الخداع حول تاريخ بناء ترسانته الاستراتيجية.

10 ـ وفي الخامس من آب (اغسطس) عام 998 قام العراق بوقف كافة اشكال التعاون مع لجنة المفتشين وهدد بانهاء المراقبة طويلة المدى التي تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية و«اونسكوم».

11 ـ في الحادي عشر من آب (اغسطس) 1998 قام الرئيس بيل كلينتون بالتوقيع على قانون عام (رقم 235/105) الذي اعلن «ان حكومة العراق ترتكب خرقا ماديا وغير مقبول لالتزاماتها الدولية».

وقد حث ذلك القانون الرئيس كلينتون على ان يقوم باتخاذ الاجراءات المناسبة والمتفقة مع الدستور والقوانين ذات الصلة للولايات المتحدة لاجبار العراق على الوفاء بالتزاماته الدولية.

القسم الثالث: السياسة الامريكية

وينص هذا القسم على ان سياسة الولايات المتحدة «يجب ان تسعى الى اطاحة النظام الذي يترأسه صدام حسين وتشجيع ظهور حكومة ديمقراطية تتولى السلطة بدلا عنه».

القسم الرابع: المساعدة لدعم التحول نحو الديمقراطية في العراق

(أ) السلطة لتقديم المساعدة: يستطيع الرئيس ان يقدم المساعدات التالية لمنظمات المعارضة الديمقراطية المحددة حسب القسم الخامس:

1 ـ الاذاعة:

ـ تقديم منحة للمنظمات المذكورة لاقامة راديو وتلفزيون للمعارضة يوجه بثهما الى العراق.

ـ يوجد مبلغ مليوني دولار لدى وكالة المعلومات الامريكية ضمن ميزانية عام 1999 يمكن استخدامه في هذا الغرض.

2 ـ المساعدة العسكرية:

يملك الرئيس السلطة اللازمة للاستعانة بمعدات عسكرية من مخازن وزارة الدفاع واعطائها الى منظمات المعارضة العراقية.

كما يستطيع الاستعانة بخدمات الدفاع وامكانيات التعليم والتدريب العسكرية لمساعدة تلك المنظمات.

ب ـ يجب الا تزيد القيمة الاجمالية للمساعدات العسكرية المذكورة (كما تم تعريفها في القسم 655 (م) لقانون المساعدات الخارجية لعام 1961) عن مبلغ 97 مليون دولار امريكي.

ـ المساعدات الانسانية:

ويحث الكونغرس الرئيس على ان يستخدم السلطات المتاحة له بالفعل حسب قانون المساعدات الخارجية لعام 1961 في تقديم مساعدات انسانية للسكان الذين يعيشون في مناطق خاضعة لسيطرة منظمات المعارضة العراقية التي تتفق مع القسم الخامس، ولا تكون في وقت تقديم المساعدات في حالة تعاون عسكري مع نظام صدام حسين.

ـ يجب الا تتحمل وزارة الدفاع اي تكاليف اضافية نتيجة تقديم المعدات العسكرية وخدمات التعليم والتدريب لمنظمات المعارضة العراقية.

القسم الخامس: تحديد منظمات المعارضة العراقية الديمقراطية

التحديد المبدئي:

أ ـ سيقوم الرئيس الامريكي خلال 90 يوما من اقرار هذا القانون بتحديد منظمة عراقية معارضة او اكثر تلبي الشروط المنصوص عليها في الفقرة (ج) لتلقي المساعدات المذكورة.

ب ـ يستطيع الرئيس في اي وقت لاحق ان يحدد المزيد من المنظمات العراقية التي تلبي شروط تلقي المساعدات كما ستحدد في الفقرة ج.

ج ـ مواصفات التأهل للمساعدات:

سيقوم الرئيس باختيار المنظمات العراقية المعارضة التي تضم شرائح عريضة من الافراد العراقيين والمجموعات المعارضة لنظام صدام حسين.

2 ـ وان تكون ملتزمة بالقيم الديمقراطية واقامة علاقات سلمية مع جيران العراق، والحفاظ على وحدة الاراضي العراقية وتعزيز التعاون بين المنظمات الديمقراطية المعارضة لصدام حسين.

ـ سيقوم الرئيس بابلاغ الكونغرس بالمجموعة المرشحة لتلقي المساعدات قبل 15 يوما على الاقل من اتخاذ القرار باعطائها للمساعدات، وذلك حسب اجراءات التعريف في الفقرة (634A) من قانون المساعدات الخارجية.

القسم السادس: محكمة لجرائم الحرب

يطالب الكونغرس الرئيس بدعوة الامم المتحدة الى انشاء محكمة دولية خاصة لجرائم الحرب في العراق وذلك بغرض توجيه الاتهام، ومقاضاة وسجن صدام حسين والمسؤولين العراقيين الاخرين المسؤولين عن ارتكاب جرائم ضد الانسانية، وانتهاكات اجرامية اخرى مخالفة للقانون الدولي.

القسم السابع: مساعدة العراق عند استبدال نظام صدام حسين

يعتقد الكونغرس انه على الولايات المتحدة ان تقدم مساعدات انسانية فورية وكبيرة للشعب العراق بمجرد ازاحة صدام حسين من الحكم. وان تقدم مساعدات للاحزاب والحركات العراقية ذات الاهداف الديمقراطية، وذلك لدعم التحول نحو الديمقراطية في الحكم.

كما يجب ايضا العمل مع دائني العراق الخارجيين للتوصل الى رد فعل متعدد تجاه الديون التي تراكمت على نظام صدام حسين.

صدام حسين

طارق عزيز يعتزم اثارة موضوع العلاقات بين اللجنة الخاصة واسرائيل في الامم المتحدة

■ دبي ـ اف ب: اعلن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس الاربعاء ان العراق يعتزم ان يثير في الامم المتحدة موضوع العلاقة بين اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة العراقية (يونسكوم) واسرائيل بعد اعترافات المفتش الامريكي السابق في اللجنة الخاصة سكوت ريتر حول هذا الموضوع.

وقال عزيز في تصريح ادلى به في نيويورك الى صحيفة «الحياة» الصادرة في لندن ان الوفد العراقي في الامم المتحدة «يدرس اعترافات المفتش الامريكي سكوت ريتر في شان علاقة الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) الوثيقة باللجنة الخاصة». واضاف عزيز «ان الوفد يعتزم اثارة القضية باسلوب ما».

وكان ريتر الذي استقال من اللجنة الخاصة في اب (اغسطس) الماضي قد اعلن لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ان اللجنة الخاصة استفادت من المساعدة الفعالة التي قدمتها اسرائيل في عملية نزع اسلحة العراق خلال السنوات الاربع الاخيرة.

واوضح انه استطاع بمساعدة خبراء اسرائيليين كشف الشيفرة التي كان الرئيس العراقي صدام حسين يعطي بواسطتها اوامره المتعلقة باخفاء الاسلحة.

الى ذلك اكد عزيز ان نتائج الفحوص التي اجرتها مختبرات فرنسية وسويسرية حول وجود اثار لغاز في ـ اكس القاتل على بقايا رؤوس صواريخ عراقية تثبت «ان الفحوصات التي قام بها المختبر الامريكي كانت عملية مزورة».

ولم تظهر النتائج الاولية للفحوص التي اجرتها مختبرات فرنسية وسويسرية وجود غاز في ـ اكس مخالفة بذلك النتائج التي اعلنها في تموز (يوليو) الماضي مختبر تابع للجيش الامريكي.

وقد بدا عزيز الاثنين الماضي في نيويورك سلسلة من اللقاءات مع مسؤولي الامم المتحدة والدول الاعضاء في مجلس الامن.

وقال سفير البحرين وهي الدولة العربية الوحيدة العضو في مجلس الامن ان عزيز ابلغ امس الثلاثاء اعضاء مجلس الامن «ان العراق سيتجاوب بصورة ايجابية» مع طلب الامم المتحدة استئناف التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة.

وقد اشترط مجلس الامن على بغداد ان تستأنف التعاون مع المفتشين الدوليين الذي سبق ان علقته في الخامس من اب (اغسطس) الماضي قبل اجراء «مراجعة شاملة» للعقوبات المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات.

مسؤول في الامم المتحدة ينتقد استمرار «العقوبات العقيمة والضارة» ضد العراق

بغداد ـ من اليستير ليون:

قال دينيس هوليداي منسق الامم المتحدة السابق لبرنامج النفط مقابل الغذاء العراقي امس الاربعاء ان فترة عمله التي استمرت 13 شهرا جعلته يدرك «مبلغ ضرر وعقم» العقوبات المفروضة على العراق. وقال هوليداي «اعتقد انه مفهوم مفلس تماما».

واضاف قوله «انه لا يخدم هدف الدول الاعضاء0 ولا يؤثر على الحكومة تأثيرا فعالا بل يضر بالشعب البريء لهذا البلد».

واضاف قوله في مقابلة مع رويترز «انه على الارجح يقوي القيادة ويزيد شعب البلاد ضعفا». وقد استقال هوليداي بعد ان قضى اكثر من 30 عاما في العمل لدي الامم المتحدة. ومن المقرر ان يغادر بغداد امس الاربعاء.

وقال انه شخصيا وجد انه من غير المقبول ان يحاول تنفيذ برنامج انساني في سياق «سيناريو سياسي لقرارات مجلس الامن واحتجاز ذلك البلد رهينة من خلال نظام العقوبات لان الدول الاعضاء غير راضية عن القيادة (العراقية)».

وقال هوليداي وهو ايرلندي ان ابقاء العقوبات التجارية المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990 يتعارض مع ميثاق الامم المتحدة وكذلك المعاهدات الدولية لحقوق الانسان وحقوق الطفل.

وعين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يوم الاثنين هانز فو سبونيك وهو مساعد للامين العام منسقا جديدا للبرنامج محل الدبلوماسي الايرلندي المستقيل. ويسمح البرنامج لبغداد ببيع كميات محدودة من النفط لتمكينها من شراء ادوية واغذية تشتد الحاجة اليها.

وقال هوليداي ان اختلافاته مع رئيسه بينون سيفان المدير التنفيذي للبرنامج في نيويورك تعكس توترات بين المكتب الرئيسي والرجل الموجود في ميدان العمل.

وقال انه وجد ان مسؤولي المقر الرئيسي للبرنامج لا يتفهمون العراق مثلما يفهم هو بوصفه يعمل ويعيش هناك. وقال هوليداي البالغ من العمر 57 عاما انه يعتقد ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان من بين الذين يحبذون اتخاذ نظرة جديدة على العقوبات بوصفها وسيلة للتأثير على الدول لتغيير سياساتها وفي حالة العراق لجعله يزيل ما لديه من اسلحة الدمار الشامل.

وقال «بدأت ارى تغيرا في تفكير الامم المتحدة والامين العام وكثير من الدول الاعضاء الذين ادركوا من خلال العراق خصوصا ان العقوبات فاشلة وان ثمن العقوبات باهظ الى درجة يتعذر معها قبوله». وقال ان نزع السلاح هدف مشروع لكنه لا يرضى عن كون عملية البحث عن اسلحة في العراق «بلا نهاية» وذات صبغة سياسية. وقال هوليداي «يوجد تناقض صارخ هنا لا يمكنني معالجته بنفسي. لاحظت انني اشعر باستياء بالغ ان أرفع علم الامم المتحدة ان اكون جزءا من نظام الامم المتحدة هنا».

واضاف قوله انه من الصواب لفت الانتباه الى ان «ما بين 4000 و500 طفل يموتون كل شهر بسبب اثار العقوبات نظرا لانهيار الاوضاع الصحية وامدادات المياه وعدم كفاية الغذاء والوضع الصحي الداخلي السيء». غير انه قال ان العقوبات تؤثر بشدة على نسيج المجتمع العراقي بطرق اخرى اقل وضوحا.

واستشهد بتفكك الحياة الاسرية من جراء رحيل ما بين مليوني عراقي وثلاثة ملايين من المهنيين الى الخارج وقد ترك كثير منهم نساءهم ليرعوا أسرهم.

وقال ان نظام العقوبات زاد من حالات الطلاق وقلل عدد الزيجات لان الشبان لا يستطيعون تحمل نفقات الزواج.

وقال «انه ادي ايضا الى مستوى جديد للجريمة واطفال الشوارع وربما زيادة البغاء».

واضاف قوله «هذا بلد تعود الناس فيه ان يتركوا المفتاح في الباب الامامي وان يتركوا سياراتهم غير موصدة وكانت الجريمة غير معروفة تقريبا. ولكن بعد العقوبات انهار هذا النمط المعيشي ومستوى السلوك الذي كان مألوفا في العراق من قبل».

العراق يدعو الى اجراء المراجعة الشاملة للحظر تحت رعاية الامين العام للامم المتحدة

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

اعرب العراق عن امله ان تتم المراجعة الشاملة حول علاقته مع مجلس الامن تحت رعاية واشراف الامين العام للامم المتحدة كوفي انان. وقال وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف في بيان ادلى به امام الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الثالثة والخمسين ان «العراق ابدى استعداده للمشاركة الفعالة في هذه المراجعة الشاملة كما عبر عن امله ان تتم المراجعة لما انجزه من متطلبات نزع السلاح وفق القسم (ج) من قرار وقف اطلاق النار 678 في اقرب وقت وبدون تأخير.

وكان الامين العام كوفي انان اقترح على اعضاء مجلس الامن اجراء تقييم شامل لملف العراق في مجلس الامن بعد القرار الذي اتخذته بغداد بوقف التعاون التام مع فرق التفتيش التابعة للجنة الامم المتحدة الخاصة (يونسكوم) التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وشن الصحاف في بيانه هجوما على اللجنة الخاصة وعلى رئيسها السفير ريتشارد بتلر وقال ان «اللجنة الخاصة ورئيسها يمتنعان لاسباب سياسية عن تبليغ مجلس الامن بان العراق خال تماما من كل الاسلحة المحظورة بموجب القرار 678 في المجالات الثلاثة الصواريخ والكيماوي والبايولوجي» ومضى الصحاف قائلا رغم «ان اللجنة الخاصة لا تمتلك اي ادلة ملموسة تثبت عكس هذه الحقيقة ويمتنعان عن تبليغ مجلس الامن بان المصانع والمعدات والاجهزة التي رأت اللجنة الخاصة نفسها ذات الصلة بتلك الاسلحة قد دمرت».

واوضح الصحاف ان سياسة اللجنة الخاصة التي وصفها «بالمغرضة» قد دفعت العمل الى طريق مسدود والى الدوران في حلقة مفرغة لا يمكن القبول بها. وقال «لذلك اضطر العراق الى تعليق التعاون مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية لان اسلوب الطريق المسدود والدوران في حلقة مفرغة لن يؤدي سوى الى ادامة الحصار على شعب العراق وهذا امر لا يمكن القبول به وهو متناقض حتى مع قرار مجلس الامن. وناشد الصحاف الامين العام كوفي انان بان تكون المراجعة الشاملة محددة بجدول زمني واضح وليس عملية سائبة لا نهاية لها.

وفي تطور اخر عقد نائب رئيس الوزراء طارق عزيز اجتماعا مطولا مع المندوب الدائم لبريطانيا السفير جيرمي غرين ستوك واستعرض عزيز في الاجتماع الذي استغرق حوالي ساعتين موقف العراق من المراجعة الشاملة ووعد بتراجع العراق عن قراره بوقف التعاون اذا كان الهدف من المراجعة الشاملة عمليا. وقد يساهم في رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ ثمان سنوات.

وكشفت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» ان طارق عزيز سيغادر نيويورك يوم السبت عائدا الى بغداد وبعد تبليغ القيادة العراقية عن نتائج محادثاته مع الامين العام كوفي انان ومع جميع اعضاء مجلس الامن باستثناء الولايات المتحدة من المقرر ان يعود عزيز مرة ثانية الى نيويورك للشروع في اجراء المراجعة الشاملة. وكشفت نفس المصادر ان وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف سيقوم في بداية الاسبوع القادم بجولة عربية تشمل اغلبية الاقطار العربية لشرح موقف العراق من العلاقة مع اللجنة الخاصة ومجلس الامن ومن المراجعة الشاملة. وذكر مصدر دبلوماسي رفيع المستوى من وزارة الخارجية العراقية ان هناك محاولات جارية مع المسؤولين السعوديين للتمهيد لزيارة الصحاف الى الرياض. ويسعى العراق الى ان تشمل جولة الصحاف العاصمة السعودية الرياض. وكانت بغداد قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع الرياض بعد اندلاع حرب الخليج في عام 1991. وقد اعرب المسؤولون العراقيون عن رغبتهم في اعادة العلاقات مع السعودية ومع دولة الكويت.

بعد شراء ممتلكاتها وحصصها في صناعة النفط السعودية

الامير عبد الله يدعو شركات النفط الامريكية للعودة الى الاستثمار في بلاده

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

الامير عبد الله

قالت مصادر في صناعة النفط الامريكي ان الحكومة السعودية بدأت مباحثات مع شركات النفط الامريكية لدعوتها الى العودة للاستثمار في تطوير قطاع النفط والغاز السعودي بعد مضي اكثر من عشرين عاما على سيطرة الحكومة السعودية الكاملة على انتاج وتسويق نفطها.

وقالت هذه المصادر ان هذه المباحثات جرت خلال اجتماع مغلق استمر زهاء الساعة، عقده ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز مع رؤساء ومدراء سبع من شركات النفط الامريكية الرئيسية يوم السبت الماضي في منزل السفير السعودي لدى واشنطن الامير بندر بن سلطان.

ونسبت صحيفة «واشنطن بوست» الى احد المشاركين في الاجتماع لم تفصح عن هويته قوله ان الامير عبد الله طلب من رؤساء ومدراء شركات النفط الامريكيين ان يقدموا اليه مباشرة «توصيات واقتراحات» عن الدور الذي تستطيع شركاتهم القيام به في التنقيب عن حقول جديدة للنفط والغاز وتطوير الحقول السعودية الحالية.

وقال المصدر ذاته ان المشاركين الامريكيين اصيبوا «بصدمة» ازاء ما يمكن ان يكون بمثابة تغيير رئيسي في سياسة السعودية التي بدأت تملك صناعتها النفطية في عام 1973، واستبعدت بصلابة شركات النفط الاجنبية من عمليات الانتاج منذ ذلك الحين.

ويعزو محللون اقتصاديون التحول السعودي الى اسباب سياسية واقتصادية، مشيرين الى ان انخفاض اسعار النفط بثبات على الصعيد العالمي يدفع السعوديين الى السعي للحصول على اموال لاستثمارها في قطاع النفط والغاز في بلادهم. ويضيف هؤلاء المحللون ان السعودية تواجه منافسة متزايدة في سوق النفط الامريكية من المكسيك وكندا وفنزويلا، وهي تأمل ان يؤدي تحالف جديد مع منتجي النفط الامريكيين الى اعطائها نصيبا اكبر في السوق الامريكية، واعرب السعوديون ايضا عن قلقهم من تدعيم روابطهم الاستراتيجية مع الولايات المتحدة التي شنت قبل ثماني سنوات حربا رئيسية ضد العراق من اجل ضمان امدادات نفط الخليج.

وقد حضر الاجتماع مع الامير عبد الله كل من رؤساء شركات النفط الامريكية العملاقة الاربع، موبيل، واكسون، وتكساكو، وشيفرون التي كانت اسست في الثلاثينات شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو). كما حضر مدراء تنفيذيون كبار من شركة اتلانتيك ريتشفيلد وشركة كونوكو وشركة فيليبس بتروليوم. ولم يدل اي من رؤساء ومدراء الشركات التي شاركت في الاجتماع بأي تصريحات تتعلق بتفاصيل ما دار من مباحثات مع الامير.

وقال المستشار في صناعة النفط دانيال يرجين ان اي عودة لشركات النفط الامريكية الى السعودية ستكون على الارجح تدريجية. وقال في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست» ان تلك العودة هي «جزء من عملية بحث ستستمر لبعض الوقت» لكنه اضاف ان «هذا يعتبر اعترافا بأن التنافس على الاستثمار في قطاع النفط على المستوى العالمي آخذ في الازدياد».

وبالاضافة الى كون السعودية اول منتج ومصدر للنفط في العالم فان لديها اكبر الاحتياطيات النفطية، التي تقدر بأكثر من 260 مليار برميل، كما ان تكاليف استخراج النفط فيها تعتبر الارخص في اي مكان في العالم. وتتولى شركة آرامكو السعودية عمليات انتاج النفط السعودي الذي يقال انه يصل حاليا الى ثمانية ملايين برميل يوميا، مما يجعلها اكبر شركات النفط في العالم.

وكان من المتوقع ان يزداد الطلب الآسيوي علي نفط المنطقة العربية، غير ان الازمة المالية التي تمر بها البلدان الآسيوية ارغمت السعودية وبلدان اخرى منتجة للنفط على تخفيض انتاجها وبذل جهود كبيرة من اجل ايجاد اسواق لنفطها.

وافادت مصادر عديدة ان السماح لأية شركات اجنبية بالعودة الى التنقيب عن حقول جديدة للنفط والغاز وتطوير الحقول الحالية في السعودية يواجه معارضة قوية من وزير النفط السعودي علي ابراهيم النعيمي الذي يتولى ايضا رئاسة شركة آرامكو. ويحذر مسؤولون امريكيون وسعوديون من ردود فعل الوطنيين الاسلاميين المتشددين، الذين قد يتخذون من زيادة دور شركات النفط الامريكية في السعودية ذريعة لشن هجمات ضد العائلة الحاكمة في الرياض.

ومن الجدير بالذكر انه منذ وقف الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها ضد العراق في عام 1991 تطور التوتر في العلاقات الامريكية ـ السعودية حول مدى التعاون السعودي في الحرب التي تشنها الولايات المتحدة ضد المنظمات والجماعات المناهضة لسياسة الهيمنة الامريكية في المنطقة العربية، واشتكى مسؤولون امريكيون مرارا من تردد الحكومة السعودية في جمع المشاركة في المعلومات عن المشتبه بهم الذين تعتقلهم السلطات السعودية في حادث انفجار المجمع السكني للقوات الامريكية في الخبر في حزيران (يونيو) 1996 الذي اسفر عن مقتل 19 عسكريا امريكيا.

وقال احد المشاركين في الاجتماع مع الامير عبد الله ان ولي العهد السعودي ابلغهم بأن شركات النفط الامريكية كانت «حجر الاساس» للعلاقات الامريكية ـ السعودية لمدة تزيد عن نصف قرن، وان الحكومة السعودية تريد لهذه الشركات ان تنهمك مرة اخرى في شراكة استراتيجية جديدة.

وقال وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون الذي اجتمع مع الامير عبد الله يوم الاثنين الماضي انه سيزور السعودية في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل. واضاف ان الحكومتين الامريكية والسعودية تريدان «اعادة تنشيط قوية لعلاقات الطاقة بين البلدين والتي تعتبر مهمة للغاية للبلدين».

ويقول الخبير في شؤن الطاقة في مؤسسة كامبريدج لأبحاث الطاقة، جيمس بليك انه «اذا كان السعوديون مهتمين في بدء عمليات تنقيب وتطوير لحقول نفطهم فانهم سيجدون من يقبل هذا الرهان.. فالسعودية هي الجائزة».

ويضيف بليك ان دولتين اقليميتين منافستين للسعودية هما الكويت وايران قد وجهتا دعوات الى شركات اجنبية للعودة اليهما ومساعدتهما في استكشاف وتطوير حقولهما النفطية هذا العام. وقد دعت ايران شركات النفط العالمية الى طرح عطاءات حول تطوير اكثر من 40 مشروعا للنفط والغاز على الرغم من ان شركات النفط الامريكية تخضع لحظر حكومي امريكي من المشاركة في ذلك بسبب العقوبات التي يتضمنها قانون «داماتو» على الشركات التي تستثمر اكثر من عشرين مليون دولار في قطاع النفط والغاز الايراني والليبي. غير ان جميع الشركات الامريكية السبع التي حضر رؤساؤها الاجتماع مع الامير عبد الله هي من بين 15 شركة اجنبية قدمت عطاءات حول مشاريع نفطية في الكويت.

انان: لا تقدم في نزع السلاح النووي من منطقة الشرق الاوسط

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الثلاثاء عن اسفه لغياب اي تقدم نحو نزع السلاح النووي من منطقة الشرق الاوسط.

وقال دبلوماسيون غربيون ان اسرائيل لا تزال ترفض بشدة توقيع معاهدة حظر نشر الاسلحة النووية. واسرائيل هي الدولة الوحيدة في المنطقة المزودة بترسانة نووية غير معلنة والتي ترفض توقيع المعاهدة اذ ان كل الدول العربية وقعتها.

ومن دون ذكر اسرائيل بالاسم قال انان في رسالة موجهة الى الجمعية العامة للامم المتحدة انه «للاسف لاحظ انه لم يتم تحقيق اي تقدم في بحث هذه المسألة منذ تقريره الاخير وان الوضع السياسي ككل في المنطقة لم يسمح بدفع عملية السلام قدما».

واعرب عن قلقه اذ ان اعمال مجموعة العمل حول الحد من انتشار الاسلحة والامن الاقليمي لا تزال في طريق مسدود.

وقال دبلوماسيون ان مجموعة العمل التي نص على تشكيلها مؤتمر مدريد في 1991 لم تعقد اي اجتماع.

وحث انان مجددا جميع الاطراف المعنية على «درس الوضع لايجاد سبل جديدة لضبطه واستئناف النقاش لطرح افكار ملموسة والتوصل في اقرب وقت ممكن الى موقف مشترك».

وزير داخلية اليمن يتحدث عن تعزيز التعاون الامني مع قطر والامارات

■ صنعاء ـ ق ن ا: اكد اللواء الركن حسين محمد عرب وزير الداخلية اليمني ان الامن العربي قضية متكاملة تتطلب التعاون المشترك والبحث في كل ما يخدم الامن العربي بشكل عام.

وقال ان الامن العربي منظومة متكاملة «حيث ليس بمقدور اي كان بمفرده ان يوجد سياجا على نفسه يوفر له الامن والاستقرار ويمنع عنه الجريمة التي يمكن ان تنتشر في اي وقت وهو الامر الذي يفرض علينا ايجاد تعاون قادر على مواجهة الجريمة المحتملة».

واشار بهذا الصدد الى وجود تنسيق امني بين اليمن والعديد من الدول العربية. وقال «يوجد لدينا تنسيق امني ممتاز جدا مع سلطنة عمان رغم عدم وجود اتفاقية امنية بيننا.. كما توجد لدينا علاقات امنية طيبة مع دولة قطر ودولة الامارات العربية وبقية دول الخليج».

واضاف الوزير اليمني يقول «وانطلاقا من شعورنا بأهمية وجود اتفاقيات امنية تنظم هذه العلاقات لتساعدنا جميعا في خدمة المصالح العامة لجميع الدول.. فاننا لم نتردد في اليمن من تقديم المقترحات بعقد مثل هذه الاتفاقيات».

واشار بهذا الصدد الى وجود بروتوكول امني مع دولة الامارات قال انه سيوقع قريبا والى مشروع اتفاقية امنية مع سلطنة عمان قيد الدراسة الان.

وتحدث وزير الداخلية اليمني عن الاتفاقية الامنية بين بلاده والمملكة العربية السعودية فقال ان بلاده «راضية تماما عن العمل الجاد سواء كان من جانب الاشقاء في السعودية او من جانبنا ازاء عملية تطبيق هذه الاتفاقية حيث تم خلال الفترة الاخيرة وضع البرامج التفصيلية والعملية لتنفيذ الاتفاقية.. واستطيع القول ان الاتفاقية تسير بين البلدين بشكل طيب».

وحول التفجيرات التي شهدها اليمن مؤخرا كرر اللواء الركن حسين محمد عرب التأكيد على ان منفذي هذه التفجيرات تلقوا اموالا مقابل جرائمهم التي تمت بدوافع خارجية وانهم جميعا الان قيد الاعتقال حيث سيقول القضاء فيهم كلمته.

ونفى وجود اي تأثير لهذه التفجيرات على عمليات الاستثمار في اليمن مدللا على ذلك بالحضور الكبير الذي شارك في مؤتمر النفط والغاز الاول الذي عقد في اليمن حيث حضره ثلاثمئة مشارك من كبريات الشركات الاجنبية رغم ان التوقعات كانت تشير الى حضور مائتي مشارك.

واشار الى عمليات اصطياد الاسماك غير المشروع في المياه الاقليمية اليمنية فقال ان سواحل اليمن التي تمتد الى الفين ومئتي كيلومتر تعرضت مؤخرا الى عمليات قرصنة من بعض الشركات الاجنبية الا ان الوضع الان اصبح افضل بكثير حيث اخذت الدولة تسيطر على السواحل والمياه الاقليمية من خلال الرقابة المستمرة وضبط السفن التي تدخل المياه الاقليمية بطرق غير مشروعة.

صحيفة في طهران تقترح ان تفرج بون عن ايراني معتقل في المانيا

■ طهران ـ اف ب: اقترحت صحيفة «ايران نيوز» امس الاربعاء ان تفرج الحكومة الالمانية الجديدة عن ايراني حكم عليه بالسجن في قضية اغتيالات سياسية في المانيا بهدف تحسين العلاقات بين البلدين المتوترة منذ عام ونصف العام.

لكن الصحيفة التي تعتبر قريبة من وزارة الخارجية لم تكن حاسمة بشأن احتمالات التقارب مع بون بعد فوز مرشح الحزب الاشتراكي الديمقراطي غيرهارد شرودر وذلك بسبب توقعات مشاركة الخضر المعادين لايران في الحكم.

وكتبت الصحيفة الصادرة بالانكليزية في افتتاحيتها انه «يجب ان لا تتوقع المانيا ان تصبح الشريك الاول لايران سياسيا، وربما اقتصاديا، على المدى القصير على الاقل» الا اذا «افرجت عن كاظم درابي المسجون بعد محاكمة ميكونوس».

وكان حكم على درابي بالسجن المؤبد في نيسان (ابريل) 1997 بعد محاكمة المتعلقة بمقتل اربعة معارضين اكراد ايرانيين في مطعم ميكونوس في برلين العام 1992.

واثارت هذه المحاكمة التي اتهم فيها القضاء الالماني مسؤولين ايرانيين كبارا بالتورط في الحادث، ازمة بين بون وطهران وادت الى استدعاء سفراء الاتحاد الاوروبي في طهران طوال سبعة اشهر.

ثم تدهورت العلاقات مجددا بعد الحكم بالاعدام على رجل الاعمال الالماني هلموت هوفر في طهران في مطلع هذا العام بعد ادانته باقامة علاقة جنسية «محرمة» مع امرأة ايرانية.

وتجري حاليا اعادة للمحاكمة تقول بون ان نتيجتها ستعلن في الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

واوردت الصحيفة مثال فرنسا التي قامت بالافراج بشكل مبكر في آب (اغسطس) الماضي عن مسعود هندي، وهو ايراني سجن بعد اغتيال رئيس الوزراء الايراني السابق شهبور بختيار في باريس في 1991.

واعتبرت الصحيفة من جهة اخرى ان تشكيل حكومة جديدة برئاسة شرودر «يبشر بفرص جديدة» على صعيد العلاقات بين البلدين، لكنها ابدت قلقها بشان وجود المدافعين عن البيئة ضمن تشكيلة الحكومة الجديدة.

وكتبت الصحيفة «قد تترجم مشاركة الخضر في الحكم بوجود اشخاص في الحكومة لديهم افكار سلبية حول ايران». واضافت ان طهران «لا تعتبر (الخضر) جديرين بالثقة».

كما ابدت الصحيفة قلقها بشأن احتمال تعيين النائب الاشتراكي الديمقراطي اوتو شيلي المحامي عن ضحايا قضية ميكونوس والمتهم باتخاذ «مواقف سلبية واحيانا عدائية ازاء ايران» وزيرا في الحكومة.

وقات الصحيفة «باختصار فان فرص تحسن او تدهور العلاقات بين بون وطهران هي 50/50» مضيفة ان ايران ستتابع باهتمام تشكيلة الحكومة الالمانية الجديدة.

البهائيون في فرنسا: تأكيد الحكم باعدام اثنين من البهائيين في ايران

■ باريس ـ اف ب: اعلنت مصادر الطائفة البهائية في فرنسا امس الاربعاء ان السلطات القضائية الايرانية اكدت الحكم الصادر باعدام اثنين من الطائفة مسجونين منذ سنة تقريبا في مشهد في شمال شرق ايران.

واضافت مصادر الطائفة البالغ عدد اتباعها 350 الف شخص في ايران ان سيروس صابحي ـ مقدم وهداية كاشفي ـ نجف ابادي اعتقلا في تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي «لتجاوزهما قرار منعهما من تنظيم اجتماعات حول الحياة العائلية».

وقال الناطق باسم الطائفة في فرنسا ان الحكمة خفضت عقوبة الاعدام الى عشر سنوات سجن لشخص اخر من اتباع الطائفة.

واضاف ان الاعدام المفاجيء بشكل سري للبهائي روح

صقور الكونغرس يعتزمون استدعاء مونيكا للادلاء بـ «شهادة حية» حول علاقتها الجنسية بكلينتون

لندن ـ «القدس العربي»:

قال اعضاء في مجلس النواب الامريكي انهم يتوقعون استدعاء المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي للادلاء بشهادة اخرى مفصلة حول علاقتها الجنسية مع الرئيس بيل كلينتون.

ومن المقرر ان تصوت اللجنة القضائية التابعة للكونغرس خلال ايام على بدء مجلس النواب لتحقيق خاص يستند على تقرير القاضي المستقل كينيث ستار، وهو ما سيفتح الباب امام عقد جلسات استماع مطولة حول عزل كلينتون.

واشار رئيس اللجنة السناتور هنري هايد (جمهوري) الى ان الكونغرس سيحتاج الى فحص كثير من الادلة والشهادات التي حوتها «صناديق ستار» التي تحتوي حصيلة التحقيق المستقل حول علاقة كلينتون ومونيكا.

وان ذلك قد يتطلب استدعاء عدد من الشهود لتوضيح بعض النقاط في اقوالهم، وخاصة مونيكا لوينسكي التي تعتبر شهادتها الاهم من الناحية القانونية.

واعتبر معسكر كلينتون ان اعادة استدعاء مونيكا ستكون «محاولة مكشوفة» من الجمهوريين للتسبب في مزيد من الاحراج للرئيس الامريكي ودفعه لتقديم استقالته.

وتوقع مارلين فيتزووتر الذي شغل منصف المتحدث الرسمي باسم البيت الابيض في عهد جورج بوش ان يتمكن الجمهوريون من الفوز بسهولة في التصويت على عزل كلينتون في مجلس النواب اذا تمكنوا من الاحتفاظ باغلبيتهم بعد انتخابات التجديد النصفي في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. واذا حدث ذلك فانه سيكون على مجلس الشيوخ حسب نصوص الدستور الامريكي ـ ان يقيم «محاكمة» للرئيس الامريكي لتحديد ما اذا كان مذنبا في التهم المنسوبة اليه ام لا.

وهنا تختلف التقديرات، حيث يتوقع الكثيرون ان يتوصل كلينتون عند تلك النقطة الى «صفقة شاملة» تتضمن دفع غرامة وتقديم اعتذار رسمي عن سوء تصرفه.

ويشير المحللون الى ان ذلك السيناريو سيكون الاكثر ترجيحا اذا فشل الجمهوريون في توسيع اغلبيتهم او خسروا مقاعد لصالح الديمقراطيين حيث سيترجم ذلك بأن الشعب الامريكي يرفض عزل كلينتون، ولذلك فانه حجب اصواته عن اولئك الذين يسعون لذلك.

اما اذا حقق الجمهوريون فوزا كاسحا في انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) فان ذلك سيكون حافزا لهم على المضي قدما في اجراءات العزل خاصة في ظل الاغلبية المريحة التي سيحظون بها.

ويرى محللون ان بعض الجمهوريين يكرهون كلينتون لدرجة انهم مستعدون للمخاطرة بمقاعدهم في سبيل الدفع بكل قوة في اتجاه عزله حسب نظرية «التدمير المتبادل».

ولن تكون التهم المنسوبة لكلينتون «الكذب على المحكمة ـ تحريض الشهود على الكذب ـ عرقلة سير العدالة، واساءة استخدام السلطة» هي المعيار الوحيد الذي سيرتكز عليه الكونغرس في جلسة الاستماع الخاصة بالعزل بل وقدرته على حكم البلاد وادارة سياستها الداخلية والخارجية ايضا. ويروج نواب جمهوريين ان الكونغرس يستطيع ان يعزل كلينتون على هذه الارضية فقط حيث ان احدا لا يجادل في انه «فقد سلطته الاخلاقية»، وبالتالي فانه لم يعد يستطيع ان يقنع الشعب الامريكي او العالم بأي شيء يقوله.

ويذكر ان اكتمال جلسات الاستماع لعزل كلينتون سيكون حدثا فريدا من نوعه في تاريخ الولايات المتحدة، حيث ان الرئيس الاسبق ريتشارد نيسكون كان قدم استقالته قبيل التوصل الى قرار عزله.

ويعتبر خبراء دستوريون ان الكونغرس يجب ان يتعامل مع عملية العزل بمزيد من الحرص وبعيدا عن أهواء وسائل الاعلام او استطلاعات الرأي العام وذلك لاسباب عديدة اهمها ان كلينتون رئيس منتخب مرتين من الشعب الامريكي مباشرة، وان الولايات المتحدة لم تعزل رئيسا طوال 210 اعوام عرفت خلالها 52 انتخابات رئاسية و42 رئيسا.

ولكن المطلعين على علاقة «الحقد والمرارة» بين اعضاء الحزبين الكبيرين داخل الكونغرس يستبعدون ان يقدر الجمهوريون ذلك.

والى ذلك ما زالت شهادة كلينتون تثير تعليقات ساخرة في وسائل الاعلام الامريكية حيث اقترح برنامج في قناة CNBC ان تطبع الادارة الامريكية قاموسا خاصا اسمه «من كلينتون الى الانكليزية» يحوي المعاني الجديدة التي اطلقها الرئيس الامريكي لكلمات مثل «العلاقة الجنسية»، «الانفراد» و«يكون».

وتوقع البرنامج ان يكون معنى كلمة «الحقيقة» في القاموس هو: انها ذلك الشيء الذي لا تقوله الا اذا ضبطوك متلبسا!

مونيكا على شاطئ البحر (صورة من الانترنت)

.. وعلى غلاف مجلة متخصصة في السيجار (صورة من الانترنت)

وثائق التحقيق مع كلينتون لا تتضمن المزيد من الفضائح الجنسية

■ واشنطن ـ رويترز: قال زعماء جمهوريون وديمقراطيون في الكونغرس ان الدفعة الجديدة من الوثائق الخاصة بالتحقيق مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في فضيحة مونيكا لوينسكي المنتظر نشرها لا تتضمن اي مفاجآت وان كانت ستمد الجانبين بذخيرة جديدة في المعركة الدائرة بينهما حول اجراءات عزل الرئيس. واتفق الجانبان على ان وثائق هيئة المحلفين العليا ووثائق مكتب التحقيقات الاتحادي والنص المكتوب للاحاديث التي سجلتها السكرتيرة ليندا تريب سرا للوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض والتي تقع في اربعة الاف صفحة لن تغير بدرجة كبيرة اتجاه الجدل الدائر حول ارتكاب كلينتون مخالفات تستوجب عزله.

لكن الجانبين يتفقان ايضا على ان نشر تلك الدفعة الثالثة والاخيرة من الوثائق التي ارسلها المحقق المستقل كينيث ستار الى الكونغرس في 18 صندوقا ستمد كل جانب بمواد تعزز منطقه.

ويسعى الجمهوريون الى الحصول على ادلة تعزز محاولات عزل كلينتون بينما يطالب الديمقراطيون بتسوية سريعة للفضيحة الجنسية التي تحيق بالبيت الابيض. وقال النائب الجمهوري كريس كانون وعضو اللجنة القضائية في مجلس النواب «لا يجب ان ينتظر احد العثور على ادلة».

ومن المقرر ان تنشر اللجنة القضائية الوثائق الجديدة في فضيحة لوينسكي غيت يوم الجمعة القادم وتجتمع يوم الاثنين القادم لتقرر ما اذا كانت ستشرع في اتخاذ اجراءات عزل الرئيس. وفي حالة موافقة اللجنة يقترع مجلس النواب على الامر بكامل الاعضاء.

ويزعم الديمقراطيون ان كلينتون لم يرتكب «جرائم كبرى وجنحا» تستوجب العزل طبقا للدستور الامريكي. وقال السناتور ترينت لوت زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الثلاثاء ردا على ذلك «سوء السلوك يكفي. «اذا جلبت سوء السمعة على المكتب (البيضاوي) فهذا يكفي» وصرح بان ما اسماه باستراتيجية «كلاب الحراسة» التي يتبناها البيت الابيض لمطاردة معارضيه قد تأتي بنتائج عكسية. وقال لوت خلال مؤتمر صحفي «اذا اتبعوا نهج كلاب الحراسة فالخاسر هو الشعب الامريكي وهو نهج لن يفيدهم ايضا».

وتتضمن دفعة الوثائق الاخيرة من التحقيقات اقوال اكثر من مئة شاهد امام هيئة المحلفين العليا التي تحقق في القضية من بينهم فيرنون جوردان صديق كلينتون وبيتي كوري السكرتيرة في البيت الابيض وضباط في المخابرات وديك موريس المستشار السابق في البيت الابيض.

ويعد اعضاء جمهوريون في اللجنة القضائية في مجلس النواب صيغة قرار رسمي للاستجواب يكون جاهزا بحلول موعد اجتماع اللجنة التالي الاسبوع القادم. واعربوا عن املهم في التمسك بالصيغة التي استخدمت لاستجواب الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون عام 1974 في قضية ووترغيت والذي قدم استقالته بعد ان وافقت اللجنة على ثلاث مشروعات لعزله وقبل احالة الامر الى مجلس الشيوخ.

وسمحت هذه الصيغة بتحقيقات مفتوحة غير مقيدة ببند واحد مثل قضية لوينسكي على سبيل المثال. وايد هذه الصيغة هنري هايد الرئيس الجمهوري للجنة القضائية وادانها ديمقراطيون قلقون على شعبية حزبهم في عام التجديد النصفي للكونغرس يخشون من سعي الجمهوريين الى الصيد في الماء العكر.

مونيكا تطلب مبلغا كبيرا للظهور في برنامج تلفزيوني

■ واشنطن ـ يو بي آي: قالت اوبرا وينفري مقدمة البرنامج التلفزيوني الامريكي المعروف «وينفري شو» انها لن تجري مقابلة مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي لان الاخيرة طلبت مبلغا من المال لقاء ظهورها في البرنامج. ونقلت صحيفة «الواشنطن بوست» الامريكية في عددها امس عن اشخاص وصفتهم بمقربين من لوينسكي قولهم ان مونيكا «لم تطلب ان يدفع لها لقاء الظهور في البرنامج، وانما لقاء بيع نسخ منه فيما بعد لاعتقادها انها تستحق قسما من العائد المادي الذي يجنيه البرنامج من حقوق التوزيع للخارج».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون والمتدربة السابقة في البيت الابيض انكرا تحت القسم في البدء قيام علاقة جنسية بينهما وذلك خلال جلسات المحاكمة التي جرت في شهر كانون الاول (يناير) الماضي، غير انهما عادا فاعترفا بالعلاقة في شهاداتهما الاخيرة امام المحكمة في الصيف الماضي.

ولم تدل لوينسكي حتى الآن بأي حديث للصحافة المقروءة او المرئية بعد انتهاء المحاكمة، كما لم يتم الاستماع الي رأيها جماهيريا (خارج الاشرطة التسجيلية لشهاداتها في المحكمة)، وهو ما جعل اجراء مقابلة مع لوينسكي يعتبر السبق الصحافي الابرز لهذا العام، غير ان اصول مهنة الصحافة في امريكا تمنع دفع مبالغ مالية لاشخاص لقاء اجراء مقابلات معهم او ظهورهم التلفزيوني.

وقالت وينفري في برنامجها الذي عرض امس ان لوينسكي غيرت رأيها بعد موافقتها على الظهور في البرنامج دون مقابل، مضيفة «لقد اتخذ النقاش منحى لم ارد المتابعة فيه». واكدت المذيعة الامريكية «لا ادفع لضيوف البرنامج، ولا يهم اي اسم يطلق على المبلغ المدفوع».

وعلقت صحيفة «واشنطن بوست» انه بامكان لوينسكي الظهور في برامج تلفزيونية مدفوعة خارج الولايات المتحدة حيث تختلف تقاليد وادوات مهنة الصحافة عن امريكا، غير ان لوينسكي تفضل ان تتحدث في برامج تلفزيونية امريكية، وتأخذ حصة من عائدات حق البيع الى الخارج.

واضافت الصحيفة ان مونيكا لوينسكي تسعى للحصول على مبالغ مالية لقاء اي حديث معها اوبرنامج تلفزيوني لتتمكن من دفع الفواتير المستحقة عليها الى المحامين الذين تولوا الدفاع عنها في القضية الشهيرة.

امريكا تمنع طائراتها وشركات الطيران التي تشاركها استخدام الشيفرة من التحليق في اجواء افغانستان والسودان

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

جددت وزارة المواصلات الامريكية قرارها بمنع طائرات شركات الطيران الامريكية من التحليق في اجواء كل من افغانستان والسودان. مشددة على ان المنع يشمل ايضا الطائرات التابعة لشركات طيران اجنبية لديها ترتيبات مشاركة في استخدام الشيفرة مع شركات طيران امريكية.

وقد جاء في البيان الذي اصدرته وزارة المواصلات الامريكية يوم الثلاثاء انها تعيد «تذكير الجمهور وقطاع الطيران المدني انه يمنع على الطائرات التابعة لشركات طيران امريكية، بما في ذلك الطائرات التابعة لشركات اجنبية تشاطر شركات طيران امريكية استخدام الشيفرة، التحليق في اجواء كل من افغانستان والسودان». واشار البيان ان «مشاطرة استخدام الشيفرة هو ترتيب تسويقي تقوم بموجبه احدى شركات الطيران باستخدام الشيفرة المخصصة لشركة طيران اخرى في رحلة جوية تقوم بها طائرة تابعة للشركة الاولى».

وكانت الادارة الفيدرالية للطيران، التابعة لوزارة المواصلات الامريكية قد اصدرت مثل هذا القرار لأول مرة في الحادي والعشرين من شهر آب (اغسطس) الماضي، عقب قصف الولايات المتحدة بالصواريخ لافغانستان والسودان، مع انظمة تقضي بمنع الطائرات التابعة لشركات طيران امريكية من التحليق في اجواء اي من البلدين.

وقال البيان ان هذه الانظمة قد سبقها امر صادر عن وزارة المواصلات الامريكية ونافذ المفعول منذ شهر شباط (فبراير) 1995 يقضي بمنع شركات الطيران الاجنبية من نقل ركاب يحملون تذاكر سفر صادرة عن شركات طيران امريكية بموجب ترتيب مشاطرة الشيفرة على اي طائرة تدخل الى، او تخرج من، او تعبر اي مجال جوي اصدرت بشأنه الادارة الفيدرالية للطيران امرا يقضي بمنع التحليق فيه.

واضاف البيان انه «لهذا السبب، اصبح لزاما على شركات الطيران الامريكية او شركات الطيران الاجنبية التي لديها ترتيب مشاطرة استخدام الشيفرة مع شركات طيران امريكية ان تفعل امرا من اثنين:

1ـ اما ان تحول خط طيران الرحلات الجوية التي تقوم بها طائرات اجنبية تشاطر طائرات امريكية استخدام الشيفرة لتفادي المجالين الجويين الافغاني والسوداني.

2ـ او ان تزيل شيفرة رحلة الطائرة الامريكية التي تشارك في استخدامها عن رحلتها وتعلن عن تلك الرحلة، كما تصدر بطاقات السفر الخاصة بها، بشيفرة شركة الطيران الاجنبية فقط. وهذا المنع يسري بغض النظر عن مكان او زمان اصدار بطاقة السفر.

واكدت وزارة المواصلات الامريكية في بيانها انه «لا يجوز لشركات الطيران قبول بطاقات سفر صادرة عن شركات طيران امريكية لرحلات جوية تتضمن التحليق في المجال الجوي لأي من البلدين حتى ولو كان اصدار البطاقات تم قبل صدور انظمة المنع من قبل الادارة الفيدرالية للطيران. ويجب على شركات الطيران المعنية ان تتصل بالركاب حاملي بطاقات السفر من هذا القبيل لابلاغهم بوجوب تغيير بطاقاتهم قبل سفرهم».

وقال البيان انه «اذا كان لدى مسافرين يحملون بطاقات سفر صادرة عن شركات طيران امريكية ويريدون السفر على متن طائرات تابعة لشركات طيران اجنبية لديها ترتيبات مشاطرة استخدام الشيفرة مع شركات طيران امريكية وتمر رحلاتها الجوية في المجال الجوي لأي من البلدين اي اسئلة في هذا الصدد، عليهم الاتصال بوكلاء السفر المعنيين او بالخطوط الجوية المعنية لمعرفة ما اذا كان عليهم تغيير بطاقات سفرهم».

صحيفة سعودية: الرياض جمدت علاقاتها مع حركة طالبان بسبب دعمها اسامة بن لادن

■ الرياض ـ اف ب: اكدت صحيفة «عكاظ» السعودية امس ان الحكومة السعودية جمدت علاقاتها مع حركة طالبان بسبب منحها حق اللجوء للمعارض السعودي اسامة بن لادن.

ففي تعليق طويل بعنوان «نحن وطالبان» قالت عكاظ «فوجئنا بهم (طالبان) يفتحون بلادهم لاسامة بن لادن بعد ان غادر السودان، وما كان هذا ليعنينا من قريب او بعيد لولا ان عودته اقترنت باعترافات صريحة عبر محطة (سي. ان. ان) الامريكية عن مسؤوليته عن حادث التفجير في الرياض» في 3/11/1995 والذي اودى بحياة خمسة امريكيين واثنين من الهنود.

واكدت الصحيفة ان بن لادن «يتخذ من افغانستان مقرا لممارسة نشاطه الارهابي تحت سمع وبصر حكومة طالبان».

وتساءلت «هل كان علينا ان نبارك هذا التبني وان نشجع طالبان على ان تمضي في سياسة تشجيع الارهاب واستقطاب عناصره وتوفير المظلة الواقية لهم؟».

وتابعت عكاظ «ان المملكة العربية السعودية، ومن موقعها، وفي اطار مسؤوليتها كدولة، فانه ما كان بامكانها ان تقبل بمراوغات حكومة طالبان وتهربها من مسؤولية ايواء المجرمين والمخربين والسفاحين بل وتشجيعها لهم على الحاق الضرر بالغير وتعريض الامنين لممارسات غير مسؤولة».

وهذا هو اول تعليق في صحيفة سعودية منذ ان قررت الرياض في 23 ايلول (سبتمبر) الجاري استدعاء القائم بالاعمال السعودي في افغانستان والطلب الى القائم بالاعمال الافغاني مغادرة الرياض. يذكر ان السعودية والامارات وباكستان هي الدول الوحيدة التي اعترفت بالحكومة التي اقامتها طالبان في افغانستان.

وذكرت الصحيفة بالدعم الذي قدمته السعودية الى افغانستان اثناء احتلال القوات السوفييتية لافغانستان في الثمانينات.

واعربت عن اسفها للسياسة التي اتبعتها طالبان قائلة انه «بدلا من ان يقيموا نظامهم على اسس صحيحة ويسعوا الى كسب التأييد العالمي ويتخلصوا من العزلة رأينا كيف انهم بدأوا يكونون مراكز لتصدير الارهاب الى كل مكان فضلا عن التصرف داخل افغانستان بصورة تؤجج الصراعات بين الطوائف والجماعات وتوسع دائرة الانقسام وتضيق على الشعب وتدخله في تصفيات لا تخدم وحدة البلاد ولا تبعد عنها خطر الانقسام».

واضافت «رغم كل ذلك فان الامل ظل يراودنا في ان يتغير هذا الحال وان يراجع قادة طالبان حساباتهم الا انهم بالغوا في تجاهل كل النصائح التي قدمت لهم ومضوا في تطبيق سياسة نقل الحرب خارج افغانستان فدخلوا في مواجهة مع العالم».

واكدت الصحيفة «ان حكومة طالبان وهي تتصرف بمثل هذه الصورة فانها تعرض افغانستان لمزيد من الاخطار، وبسبب ايوائها للعناصر الارهابية بل وحمايتهم وتأمينهم ضد العدالة».

واعتبرت ان «ما حدث او يحدث في افغانستان الان انما هو نتيجة طبيعية للسياسات غير الحكيمة التي تقود البلاد الى الدمار بعد ان خلصها الله سبحانه وتعالى من الاحتلال» السوفييتي.

وشددت «عكاظ» على «ان استمرار وجود المخربين والارهابيين فوق ارض افغانستان سيقود البلاد والعباد الى مصير مظلم وهو ما لا نريده ولا نتمناه لافغانستان المسلمة وشعبها المؤمن»، متسائلة «هل يعود زعماء طالبان الى رشدهم، وهل يحافظون على ما تبقى من بلادهم وارواح شعبهم؟».

وقد غادر القائم بالاعمال الافغاني مولوي شهاب الدين الرياض الخميس الماضي بعد ان ابلغته السلطات السعودية بضرورة مغادرة المملكة.

وقال دبلوماسي في الرياض ان السعودية اتخذت هذا القرار بهدف الضغط على حركة طالبان لتسليمها اسامة بن لادن، الموجود في افغانستان والمشتبه بتورطه في اعتداء مناوىء للامريكيين في الظهران، شرق السعودية.

وقد ادى هذا الاعتداء الذي وقع في 25 حزيران (يونيو) 1996 الى مقتل 19 عسكريا امريكيا في مبنى في الخبر بالقرب من القاعدة الجوية في الظهران.

واسامة بن لادن ثري سعودي اسقطت السلطات السعودية عنه جنسيته وتشتبه الولايات المتحدة في ان شبكة يشرف عليها متورطة في 18 اعتداء خلال السنوات الاخيرة لا سيما الاعتداءات المناوئة للامريكيين في السعودية وتفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام الذي ادى الى مقتل 258 شخصا بينهم 12 امريكيا في اب (اغسطس) الماضي.

الشيخ زايد استقبل مبعوث الامم المتحدة بشأن افغانستان

■ ابوظبي ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الاماراتية ان رئيس الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان درس امس الاربعاء مع مبعوث الامين العام للامم المتحدة كوفي انان سبل التخفيف من حدة التوتر بين ايران وافغانستان.

واعلن مبعوث الامم المتحدة الاخضر الابراهيمي اثر الاجتماع انه درس مع الرئيس الاماراتي «الوضع في افغانستان (...) والجهود المبذولة للتخفيف من حدة التوتر على الحدود الايرانية الافغانية وسبل التوصل الى حل سلمي للازمة في افغانستان».

يذكر ان الامارات العربية والمملكة العربية السعودية وباكستان هي الدول الوحيدة التي اعترفت بحكومة حركة طالبان الاصولية السنية التي تسيطر على معظم انحاء افغانستان.

وفي الاسبوع الماضي، جمدت الرياض علاقاتها مع الطالبان بسبب منحها حق اللجوء للمعارض السعودي اسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بتدبير حادثتي التفجير اللتين استهدفتا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام. وجدد الاعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الامن الدولي الاسبوع الماضي دعوتهم الى وقف اطلاق النار في افغانستان والى وقف تسليم الاسلحة الى الفصائل المتحاربة.

وكان الطالبان اشاروا الثلاثاء الى انهم يريدون التعاون مع الابراهيمي بغية حل الازمة مع ايران.

اولبرايت تعترف بان التقارب مع ايران سيكون بطيئا

■ واشنطن ـ اف ب: اقرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الثلاثاء بان التقارب بين الولايات المتحدة وايران سيكون بطيئا بعد ان رفض مسؤولون ايرانيون عروض واشنطن لبدء حوار.

وقالت امس في تصريح للصحافيين «لقد اقترحت اتخاذ تدابير موازية لبناء علاقة جديدة ونحن نعرف بأن ذلك يستلزم الصبر».

واستبعدت طهران امس الاول اي حوار سياسي مع الولايات المتحدة طالما لم تثبت واشنطن حسيا عزمها على وضع حد لسياستها الرامية الى عزل ايران.

ومنذ 1980 لا يقيم البلدان علاقات دبلوماسية وتفرض الولايات المتحدة على ايران حظرا اقتصاديا خصوصا في مجال الطاقة. واعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في خطاب في نيويورك امس الاول «لا اساس لاجراء مفاوضات سياسية طالما ان السياسة (الامريكية) مستمرة».

الترابي يرأس جلسة طارئة للمؤتمر الوطني الحاكم في الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

يرأس الدكتور حسن الترابي صباح اليوم الخميس الجلسة الطارئة التي يعقدها المجلس القيادي للمؤتمر الوطني وذلك بحضور نواب رئيس الجمهورية ورئيس مجلس التنسيق وامناء دوائر المؤتمر وقادة القطاعات الشعبية وجميع الولاة ورؤساء البرلمانات الولائية و25 من قيادات هيئة الشورى.

ويعتبر اجتماع الغد من اهم اجتماعات المجلس على حد وصف علي تميم فرتاك مسؤول القوى الشعبية بالمؤتمر الوطني وذلك لخطورة القضايا التي يعالجها والتي تتطرق للاعتداء الامريكي على مصنع الشفاء والتهديدات الاوغندية والاريترية.

وقال فرتاك ان الاجتماع سيطلع على المكاسب التي حققها السودان في مواجهة الولايات المتحدة على المحور الداخلي حيث توحدت الجبهة الداخلية، وعلى المحور الخارجي التي كسب السودان فيها مزيدا من الاصدقاء من المنظمات الدولية والاقليمية بل وفي داخل الولايات المتحدة نفسها.

الى ذلك جدد الدكتور معتصم عبد الرحيم امين المؤتمر الوطني في ولاية الخرطوم ثقة الانقاذ في فصيل الطلاب وقال انهم حماتها ووقودها. واشار الى ان الحكومة لا تنظر للتظاهرات الطلابية التي خرجت احتجاجا على قرار الجامعات الا من زاوية تربوية ابوية لا حقد فيها ولا تشفي، لكنه حذر من ان الانقاذ لن تتهاون في حسم اي مجموعة تعتدي على الممتلكات العامة والخاصة او يثبت تورطها مع جهات خارج الكيان الطلابي من اجل اثارة القلاقل والفتن، مذكرا ان اعلام المعارضة نوه الى مخططه الرامي الى تصعيد ما اسماه بالعمل الجماهيري في العاصمة الخرطوم وغيرها من المدن.

ودعا د. معتصم الطلاب لعدم الدخول في مناوشات مع الحكومة حتى تتفرغ لاعداء السودان الحقيقيين.

وقال «نربأ بالقاعدين عن الجهاد من ابنائنا الطلاب ان يكونوا خنجرا في ظهر الوطن» وذكر بأن المستهدف من العدوان الخارجي ليس الانقاذ بل السودان اجمعه، وجدد تأكيده بأن الطلاب لن يضاروا من التوقف المحدود للدراسة وان برنامجا متكاملا قد اعد لتجاور فترة الوقف يتلخص في تقليص العطلات وتكثيف المحاضرات.

السودان يعلن عن اتفاق كامل مع مصر حول اعادة منشآت الري

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلن الدكتور شريف التهامي وزير الري والموارد المائية السوداني ان هناك اتفاقا كاملا بين السودان ومصر في ما يتعلق بتسليم منشآت الري المصري.

واضاف الدكتور التهامي ان موضوع الممتلكات المصرية في يد اللجان المشتركة، مؤكدا استعداد السودان لتسليم ما يمكن تسليمه حسب الامر الذي تستقر عليه اللجان المشتركة.

واعلن عن ان الفترة المقبلة ستشهد دورة انعقاد اللجنة الفنية المشتركة بين السودان ومصر بالخرطوم، واوضح ان ابرز الموضوعات التي ستتناولها اللجنة خلال هذه الدورة هي ظاهرة تكرار الفيضانات خلال السنوات الاخيرة، مشيرا الى ان الخبراء من الجانبين السوداني والمصري سيعكفون على مراجعة المعلومات والارقام المسجلة عن مستويات المناسيب علي طول وادي النيل لايجاد السبل الناجعة لتلافي الاضرار التي قد تنجم عن هذه الظاهرة.

ووصف التهامي تكرار حدوث الفيضانات خلال السنوات الاخيرة بأنه «ظاهرة مناخية» تعتبر مؤشرا لحدوث تغيرات من الجو المناخي الممطر، واضاف ان بعض المؤسسات والمعاهد العلمية بدأت تتعامل مع هذه الظاهرة بجدية لدراستها ومعرفة اسبابها.

ودعا التهامي الى مزيد من التحفظ ومزيد من الاعمال الوقائية لتلافي خطر الفيضانات، وقال انه ينبغي تخطيط مساكن المواطنين في المناطق التي لا تصلها مياه النيل لحماية الممتلكات وتلافي الاضرار التي قد تنجم عن الفيضانات، ونفى الدكتور شريف التهامي ان يكون لاغلاق او فتح السد العالي تأثير على موقف الفيضانات.

وقال ان المياه في بحيرة النوبة وصلت الى مستوى لم تصله منذ سنوات طويلة، واكتسحت المياه كل شيء في طريقها لكن «المسألة هي مسألة ارتفاع المناسيب وليست فتح او اغلاق السد العالي».

محكمة التمييز التركية ثبتت حكما بالسجن على رئيس بلدية اسلامي سابق

■ انقرة ـ اف ب: افادت وكالة انباء الاناضول ان محكمة التمييز التركية ثبتت امس الاربعاء حكما صدر في العام الماضي بسجن رئيس بلدية اسلامي سابق لادانته بالتعاون مع منظمة اسلامية غير شرعية.

وكان قد حكم في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على بكر يلدز، الرئيس السابق لبلدية سنجان الواقعة في ضواحي انقرة، بالسجن لمدة اربع سنوات وسبعة اشهر لادانته «بمساعدة منظمة غير شرعية» هي حزب الله التركي ولانه «حرض الشعب بوضوح على الحقد عبر التمييز الطائفي».

ويأتي ابرام هذا الحكم بعد اسبوع من ابرام حكم بالسجن لمدة عشرة اشهر اصدرته محكمة امن الدولة في نيسان (ابريل) الماضي بحق رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب اردوغان قاضية بذلك على حياته السياسية التي كانت تشكل املا كبيرا للحركة الاسلامية التركية.

وكان وزير الداخلية اقال يلدز من منصبه في شباط (فبراير) 1997 بسبب تنظيمه تظاهرة ثقافية في بلدته اشاد خلالها مع السفير الايراني بالشريعة الاسلامية.

وقد اثارت هذه التظاهرة ازمة بين الجيش، حامي علمانية الدولة، والحكومة التي كانت في حينه برئاسة نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي الذي اصبح اليوم محظورا بسبب «نشاطاته ضد الدولة العلمانية».

واثارت كذلك ازمة دبلوماسية بين تركيا وايران اللتين تبادلتا طرد دبلوماسيين.

وابرمت محكمة التمييز في الوقت نفسه حكما بسجن الصحافي الاسلامي نور الدين سيرين لمدة 17 سنة وستة اشهر «لانتمائه الى حزب الله».

صحافي تركي يتعرض للضرب امام زعيم الحزب الاسلامي

■ انقرة ـ اف ب: افادت الصحف التركية ان صحافيا في احدى التلفزيونات التركية تعرض الثلاثاء للضرب على ايدي مناصري الحزب الاسلامي خلال اجتماع للحزب. وهذه الحادثة هي الثالثة من هذا النوع خلال اسبوع. وبعد عرض صور لشبكة الاخبار المتلفزة، تعرض الصحافي للضرب لانه طرح سؤالا اعتبره احد الخطباء استفزازيا. وقد وقعت الحادثة في اقصراي (جنوب انقرة) خلال افتتاح المقرات الريفية لحزب الفضيلة الاسلامي.

وكان مراسل شبكة القناة 68 المحلية، يعقوب قرقماز طرح سؤالا على زعيم حزب الفضيلة رجائي كوتان وصفه احد نواب الحزب بأنه «استفزازي ويهدف الى زعزعة استقرار الحزب».

وطلب نائب اقصراي محمد التنسوي من الصحافي ان يخرج من القاعة في الوقت الذي اصر فيه الصحافي على سؤاله الأمر الذي زاد من غضب النائب. فما كان من المشاركين الا ان ضربوا الصحافي والقوا به خارجا.

تفجر الاشتباكات في الضفة الغربية وسقوط جرحى

الفلسطينيون يتهمون اسرائيل باغتيال ناشط في حماس

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ ا ف ب ـ رويترز: اكد مسؤول رفيع المستوى في اجهزة الامن الفلسطينية أمس الاربعاء ان اجهزة الامن الاسرائيلية هي التي قتلت ناشطا فلسطينيا في حركة حماس امس الأول الثلاثاء بتفجير سيارته.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته ان تاجر اسلحة عربي اسرائيلي يشتبه في انه عميل مزدوج يعرف باسم ابو فهد هو الذي سلم القنبلة الى زهران زهران الناشط في حركة المقاومة الاسلامية.

واوضح ان ابو فهد وهو من قرية الطيبة في شمال تل ابيب فجر عن بعد العبوة الناسفة فور وضعها في صندوق السيارة التي كان يوجد فيها زهران واثنين من الفلسطينيين في رام الله بالضفة الغربية.

وقد قتل زهران في حين نجا رفيقاه اللذان استجوبتهما الشرطة الفلسطينية.

وندد المسؤول الفلسطيني بهذه العملية التي قال انها «تزيد كثيرا من حدة التوتر وتمس بالامن الفلسطيني».

واتهمت عائلة القتيل اسرائيل أمس الاربعاء بالمسؤولية عن الانفجار.

وقالت سمية (26 عاما) أرملة زهران الحامل بطفلهما السادس في بدو بعد جنازة زوجها التي شارك فيها نحو الف شخص انها متأكدة بنسبة 100 في المئة ان اسرائيل قتلته بمساعدة خائنين.

وذكر شهود عيان ان خمسة فلسطينيين اصيبوا أمس الاربعاء بجروح على يد عسكريين اسرائيليين اثناء مراسم تشييع زهران. واطلق العسكريون الاسرائيليون الرصاص المطاطي على الشباب الذين رشقوهم بالحجارة اثناء التشييع في بلدة بدو في الضفة الغربية في منطقة تقع تحت سيطرة القوات الاسرائيلية. وسار سكان البلدة خلف نعش زهران زهران احد ابنائها.

وقال شهود عيان ان ما يتراوح بين 300 و40. فلسطيني قاموا بمسيرة من قرية بدو في اتجاه مستوطنة يهودية قريبة بعد دفن زهران وبدأوا يلقون الحجارة.

واضافوا ان القوات الاسرائيلية اطلقت اعيرة مطاطية وغازات مسيلة للدموع واصيب خمسة فلسطينيين على الاقل بجروح طفيفة.

وكان زهران ناشطا في حركة حماس والفلسطينيان اللذان اصيبا بجروح هما سليمان ابو عيد وابن عمه سليم ابو عيد.

وكان جهاز الامن الفلسطيني واسرائيل يبحثان عن الفلسطينيين الثلاثة الذين يشتبه بانهم كانوا يخططون لتنفيذ عمليات انتحارية.

وكانت القنبلة التي ربما كانت معدة للتفجير في عملية تستهدف الاسرائيليين في صندوق السيارة وهي من نوع فولكسفاغن تحمل لوحة تسجيل اسرائيلية.

وقد انفجرت القنبلة فيما كانت السيارة متوقفة في المنطقة الصناعية في رام الله عند المنفذ الجنوبي الغربي للمدينة.

وتعهدت كتائب عز الدين القسام الجناح المسلح لحماس بشن مزيد من الهجمات انتقاما من قتل اسرائيل عضويها الشقيقين عادل وعماد عوض الله في الضفة الغربية في وقت سابق من الشهر الحالي.

واسرائيل في حالة تأهب امني منذ مقتل الشقيقين في العاشر من ايلول (سبتمبر). وأغلقت الضفة الغربية وقطاع غزة امس الاربعاء ومنع دخول جميع الفلسطينيين بمناسبة احتفالات عيد الغفران.

ويشترط بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل لاحراز تقدم في محادثات السلام مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان تحمل السلطة الفلسطينية على المتشددين الاسلاميين الذين قتلوا العشرات في هجمات انتحارية في اسرائيل.

وابلغت ارملة زهران «رويترز» انها وزوجها انتقلا من بدو الى رام الله قبل ثلاثة اعوام على امل ان تحميهما السلطة الفلسطينية لان اسرائيل كانت تسعى للقبض عليه.

وقال شقيقها خالد احمد ان السلطة الفلسطينية اعتقلت زهران عام 1996 ثم مرة ثانية العام الحالي بعد مقتل محيي الدين الشريف خبير القنابل في حماس في الضفة الغربية في ظروف غامضة ايضا.

العاب سيدني: اسرائيل طلبت ان يسمح لعملاء الشين بيت بالمجيء الى استراليا مع اسلحتهم

■ سيدني (استراليا) ـ اف ب: افادت صحيفة «سيدني مورنينغ هيرالد» امس الاربعاء ان اسرائيل طلبت بالحاح من الحكومة الاسترالية والمسؤولين الاولمبيين السماح لعملاء من اجهزة الشين بيت بالدخول الى استراليا لمناسبة العاب سيدني الاولمبية مجهزين باسلحتهم الخاصة.

وقالت الصحيفة ان المسؤولين الامنيين الاستراليين التقوا مسؤولين من الشين البيت بعد العاب اتلانتا في العام 1996. واضافت ان الاسرائيليين نقلوا خلال اللقاء مطالبهم الخاصة في مجال الامن ومن بينها خصوصا ان يقيم اللاعبون الاسرائيليون داخل القرية الاولمبية في الطبقة الثانية من المبنى محاطين برياضيين من دول صديقة او محايدة.

وقالت ان المسؤولين الامنيين الاستراليين المحوا حينها الى ان مسألة الاسلحة النارية «يمكن ان تطرح بعض المشكلات، فرد الشين بيت بأنه سيرفع المسألة، اذا دعت الحاجة، الى اللجنة الدولية الاولمبية.

وافادت الصحيفة ذاتها ان الامريكيين رفضوا طلبا مماثلا خلال العاب لوس انجليس في العام 1984، الا انهم اكتشفوا لاحقا ان الاسرائيليين مرروا اسلحتهم عبر الحقيبة الدبلوماسية.

ويتولى الاسرائيليون بشكل شبه كامل مسؤولية امن وفدهم الاولمبي بالتشاور مع الدول المضيفة منذ ان قتل ارهابيون فلسطينيون 11 لاعبا اسرائيليا خلال العاب ميونيخ في 1972.

ورفضت وزارة العدل الاسترالية والمسؤول عن الامن الاولمبي بول ماكينون وسفارة اسرائيل في كانبيرا التعليق على معلومات الصحيفة.

الجبهتان الشعبية والديمقراطية تدينان قبول عرفات الخطة الامريكية المعدلة

■ دمشق ـ رويترز ـ يو بي آي: ادانت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بشدة أمس الاربعاء قرار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قبول الخطة الامريكية المعدلة حول اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

كما انتقدت الجبهة التي يتزعمها نايف حواتمة حذف عرفات فقرات من خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة تتعلق باعلان الدولة الفلسطينية وذلك تنفيذا لرغبة اسرائيل والولايات المتحدة.

وطالبت الجبهة باجراء استفتاء شعبي على الخطة الجديدة التي قالت انها «تركت الارض المحتلة لغول الاستيطان واهملت القدس واللاجئين والنازحين والحدود والمياه والممرات». ودعت الجبهة الشعب الفلسطيني لاجراء اعتصامات ضد الخطة الامريكية الجديدة.

واتهمت الجبهة الديمقراطية التي تعارض اتفاقات السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية عرفات بانه اقر ان الضفة الغربية وقطاع غزة «ارض متنازع عليها» وفق اتفاق اوسلو وليست ارضا محتلة كما قررت الامم المتحدة والشرعية الدولية. وقالت «ان ارض فلسطين ليست ملكا عقاريا لاحد حتى يتصرف بها. اننا ندعو الى وقف المفاوضات والاقلاع عن الصفقة الصغيرة السرية حتى يتوقف الاستيطان».

من ناحيته أكد الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش أن «الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قدم تنازلات جديدة راضخاً مرة أخرى للإملاءات والشروط الإسرائيلية».

واعتبر في بيان أصدرته الجبهة أمس الأربعاء أنه «لم يكن مفاجئاً ما جرى في واشنطن إثر محادثات رئيس السلطة الفلسطينية مع الرئيس الأمريكي».

وأشار إلى أن «التنازلات ظهرت بقبول عرفات حذف فقرات من خطابه في الأمم المتحدة حول موضوع إعلان الدولة الفلسطينية الذي روج له خلال الشهور الماضية أو الاستجابة للإملاءات والشروط الإسرائيلية حول إعادة الانتشار في الضفة الفلسطينية الغربية».

وإذ أعرب البيان عن إدانة الجبهة «لسياسة التنازلات والتفريط» عاهد «جماهير الشعب الفلسطيني على استمرار النضال بكافة الأشكال لانتزاع كامل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني».

اسرائيل تطالب الأردن تفعيل بنود اتفاقية وادي عربة

عمان ـ «القدس العربي»:

طلبت إسرائيل من الحكومة الأردنية تفعيل بنود اتفاقية وادي عربة، ومنع الصحافة الأردنية من انتقاد إسرائيل، أو معاداتها، فيما أكدت حركة حماس في عمان أمس أنها تؤيد مشروعاً للوحدة بين الضفتين في إطار الحكم الأردني إذا ألغى الأردن اتفاقيته السلمية مع إسرائيل.

وقالت مصادر أردنية إن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مستمر في توجيه الرسائل التي تحتوي مخالفات صحافية أردنية مفترضة لقانون اتفاقية وادي عربة، وقالت المصادر إن المكتب زود الحكومة الأردنية بملف متكامل حول تجاوزات الصحافيين الأردنيين على القانون، وعلى إسرائيل، واحتوى الملف على مقالات وتقارير نشرتها الصحافة المحلية في عمان، واعتبرتها إسرائيل معادية للسامية ومعادية لها.

وتطالب إسرائيل منذ فترة عمان بمنع وإزالة كل مظاهر العداء وأشكاله لإسرائيل تطبيقاً للمادة الحادية عشرة من قانون اتفاقية وادي عربة، والتي تنص على التزام الطرفين منع الدعاية التحريضية المضادة للطرف الآخر، وأرسل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو رسالة بهذا الخصوص لرئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة قبل أيام قليلة.

واشتكى نتنياهو من أن الحكومة الأردنية لم تقم بخطوات حقيقية وفاعلة لمعالجة مظاهر العداء للسامية التي ترشح من بعض الكتاب والصحافيين الوطنيين، واعتبر أن هذه المسألة تعطل التطبيع بين البلدين، وأمل نتنياهو بوضع بنود اتفاقية وادي عربة موضع التنفيذ الفوري من قبل العاصمة الأردنية.

وكانت الصحافة الأردنية قد أثارت غضب نتنياهو عدة مرات، في مجال النقد القاسي والمباشر لشخصه والتركيز على حياته الشخصية، ويتداول الوسط الصحافي منذ أسبوعين الحديث عن قائمة سوداء من الصحافيين والكتاب زود نتنياهو بها الحكومة الأردنية باعتبارها تمثل رموز المعادين لإسرائيل في الوسط الصحافي الأردني.

وتضم القائمة حسب صحيفة «المجد» الأردنية الكاتب المعروف طارق المصاروة، والإسلاميان همام سعيد وسميح المعايطة، ورؤساء تحرير صحيفتي المجد والبلاد فهد الريماوي، وجمال الشواهين، إضافة إلى الكتاب زياد أبو غنيمة، وناهض حتر، وفخري قعوار، وحسين العموش، وإياد سمرين.

ويحاول الطاقم الدبلوماسي في السفارة الإسرائيلية في عمان منذ سنوات إقامة صلات بالجسد الصحافي، لكن محاولاته تبوء بالفشل، فيما يؤكد نقيب الصحافيين سيف الشريف بأن النقابة ما زالت متمسكة بقرارها معارضة التطبيع مع إسرائيل، ومعاقبة أي صحافي يقيم أي صلات مع الجانب الإسرائيلي.

وكان نتنياهو قد زود الحكومة المصرية بقائمة مماثلة للأقلام المعادية لإسرائيل في القاهرة.

ومن جانب آخر قال صحافي معارض بارز إنه مثل أمام القضاء لأول مرة في تاريخ الصحافة الأردنية الخميس الماضي بتهمة الدعوة إلى مقاومة إسرائيل، وقال فهد الريماوي الذي يحرر أسبوعية «المجد» المعارضة أن الحكومة حركت دعوى قضائية ضده ينظرها القضاء حالياً بسبب نشره مقالاً بعنوان «حيا على الجهاد» يدعو فيه لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي، ومحاولات تهويد القدس على اعتبار أن إسرائيل لا تفهم إلا لغة السلاح، والعنف، وهذه عملياً المرة الأولى التي تحرك فيها الحكومة قضية من هذا النوع، ضد صحافي معارض.

وفي عمان أعلنت حركة حماس أمس أنها توافق على مشروع وحدة خاصة بين الضفتين الغربية والشرقية في حالة إعلان الأردن إلغاء اتفاقية وادي عربة، وفي حالة إلغاء اتفاقية أوسلو أيضاً، وقال إبراهيم غوشة الناطق باسم الحركة رداً على سؤال صحافي حول الموضوع، إن خيار الوحدة بين الضفتين تؤيده الحركة، وترى أنه الحل المناسب، لكن تحقيق مشروع بهذا الحجم يجب أن لا يتم في ضوء اتفاقيات السلام الموقعة مع العدو الصهيوني، وفي حالة إلغاء هذه الاتفاقيات فإن المشروع سيحظى بتأييدنا الكبير.

محلل سياسي: الفلسطينيون لم يعد في ايديهم اي اوراق

عرفات يقدم المزيد من التنازلات املا في ضغوط امريكية على اسرائيل

القدس ـ من ماريوس شاتنر:

قدم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال الايام الماضية تنازلات جديدة الى الامريكيين على امل ان تقوم واشنطن بالضغط على الدولة العبرية.

وامس الأول الثلاثاء اعلن عرفات للمرة الاولى على الملأ قبوله اقتراحا للانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية يقل كثيرا عن الحد الادنى للمطالب الفلسطينية، وتراجع امام الامم المتحدة عن تأكيد اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في الرابع من ايار (مايو) 1999.

وقال عرفات في ختام لقاء مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في البيت الابيض انه يقبل ما بات يعرف بصيغة «10+3» للانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

وتنص هذه الصيغة على انسحاب الدولة العبرية من 13 في المئة من مساحة الضفة الغربية على ان يجرى تحويل ثلاثة في المئة الى «محمية طبيعية» مع سيادة محدودة جدا فيها للفلسطينيين.

يشار الى ان الفلسطينيين كانوا في البداية يطالبون بانسحاب لا يقل عن 30 في المئة من مساحة الضفة الغربية، لكنهم ما لبثوا ان قبلوا بنسبة 13 في المئة التي جزئت بدورها الان.

لكن عرفات حرص على الايضاح بان الامر لا يزال يتطلب تحديدا دقيقا للترتيبات الامنية التي يجب ان ترافق هذا الانسحاب وهو موضوع الخلاف الرئيسي بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وترى مصادر فلسطينية ان اللقاءات بين القادة الاسرائيليين والفلسطينيين والامريكيين لم تسفر عن اى تسوية في الجوهر للمشاكل المعلقة وذلك على الرغم من الجهود الامريكية.

ولا يزال موضع خلاف الوضع النهائي لهذه المحمية الطبيعية الكبيرة التي تبلغ مساحتها 3 في المئة من مساحة الضفة الغربية وحيث يمنع اي بناء.

وقال المحلل السياسي الفلسطيني غسان الخطيب في هذا الاطار «لقد وافق الفلسطينيون منذ اسابيع على هذه الصيغة. العنصر الجديد الان هو ان عرفات اعلن ذلك على الملأ».

وفي رأي الخطيب ان عرفات يأمل في النهاية ان يرد له الامريكيون ثمن ما قدم على شكل ضغوط على الدولة العبرية في القمة المرتقبة منتصف تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في واشنطن بين الاطراف الثلاثة.

وتابع «لكن الخطر ان تتوجه الضغوط الكبيرة خلال هذه القمة الى الفلسطينيين الذين لم يعد في ايديهم اي اوراق».

الا ان مسؤولا فلسطينيا رفيع المستوى طلب عدم الكشف عن هويته قال لوكالة فرانس برس «الخطر قائم لكن عرفات لن يكون وحده بل محاطا بوفد فلسطيني كبير».

واضاف المسؤول نفسه ان نتنياهو «لا يريد في الواقع اي اتفاق على اي انسحاب» الا اذا كان الانسحاب شكليا، وهو يراهن «على رفض قاطع من الفلسطينيين الامر الذي يسمح له بالقاء المسؤولية عليهم في فشل المفاوضات .. لكن السلطة الفلسطينية لن تنجر الى هذه اللعبة».

وفي هذا السياق ابدى المفاوضون الفلسطينيون بعض التفاؤل امس الاول الثلاثاء في واشنطن بعد سلسلة من الاجتماعات لتحريك عملية السلام مشددين على ان البيت الابيض «التزم بضمان تطبيق كامل اتفاقات اوسلو».

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات «الاسرائيليون يريدون تجزئة الاتفاق لكن الرئيس كلينتون اكد انه يؤيد تطبيق الاتفاق في مجمله».

ومن المقرر ان تتوجه وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت والوسيط الامريكي دنيس روس الى اسرائيل في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) من اجل الاعداد لهذه القمة وفق ما اوضح عريقات.

وكان كلينتون اجتمع مع عرفات ونتنياهو الاثنين ودعاهما لعقد قمة جديدة في الولايات المتحدة بعد نحو اسبوعين للاتفاق على الجدول الزمني لانسحاب القوات الاسرائيلية.

الرئيس الأمريكي يستمع إلى عرفات الذي كان يتحدث من خلال المترجم جمال هلال (اف ب)

وقال عرفات بعد محادثاته مع كلينتون انه أيضاً أنه قد يقبل فكرة إنشاء المحمية شريطة أن يكون الفلسطينيون والإسرائيليون مسؤولين عن الأمن فيها بصورة مشتركة.

وأضاف «لقد قبلناها لكن لابد أن يكون الأمن وفقاً للوضع في المنطقة ب»، مشيراً إلى المنطقة التي تخضع للسيطرة المدنية للسلطة الفلسطينية وتحتفظ إسرائيل بالمسؤولية العسكرية فيها وفقاً لاتفاق تم التوصل إليه عام 1995.

وتابع عرفات «للجانبين حق في الأمن».

وقال مسؤولون أمريكيون إن الإسرائيليين أيضاً قبلوا فكرة اقتسام المسؤوليات الأمنية. ومن المقرر أن تتوجه وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت والوسيط الأمريكي دنيس روس إلى إسرائيل في السادس من تشرين الأول (أكتوبر) من أجل الإعداد لهذه القمة وفق ما أوضح عريقات.

عرفات في القاهرة للقاء مبارك

■ القاهرة ـ اف ب: وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس الاربعاء الى القاهرة للقاء الرئيس المصري حسني مبارك بعد اللقاءات التى اجراها في واشنطن مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وكان في استقباله اسامة الباز مستشار الرئيس مبارك.

ولم يدل عرفات باى تصريح. لكن المستشار الرئاسي الفلسطيني نبيل ابو ردينة اوضح في تصريحات اوردتها الصحف المصرية أمس الاربعاء ان عرفات اطلع مبارك على نتائج محادثاته في واشنطن.

وكان عرفات وافق بعد هذه المباحثات على صيغة 10+3 التى عرضها نتنياهو للانسحاب من الضفة الغربية.

صحافيون فلسطينيون يطالبون بتأجيل مؤتمر الكتاب في القاهرة

■ رام الله ـ يو بي آي: عقد نحو 150 صحافياً فلسطينياً أمس الأربعاء اجتماعاً في قاعة «مركز بلدنا الثقافي» في مدينة رام الله تدارسوا فيه الدعوة التي وجهها رئيس نقابة الصحافيين الفلسطينيين نعيم الطوباسي لعقد مؤتمر للنقابة يوم الجمعة القادم لانتخاب مندوبي النقابة للمؤتمر العام للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين المزمع عقده في القاهرة في النصف الثاني من تشرين الأول (أكتوبر) القادم.

وخلص المجتمعون إلى أن قيادة النقابة التي انقضى على الفترة الزمنية لولايتها ثلاثة أعوام ليست شرعية ولا قانونية ولا يحق لها الدعوة للمؤتمر بل يجب أن يسبق هذا المؤتمر تشكيل لجنة تحضيرية بديلة للهيئة الإدارية الحالية تعد إعداداً جيداً لمساهمة النقابة في مؤتمر القاهرة.

يذكر أن أزمة حادة نشبت بين الطوبالي والجسم الصحافي الفلسطيني الذي جمع في وقت سابق من الشهر الجاري نحو 140 توقيعاً على طلب قدم لرئيس الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الشاعر محمود درويش وللأمين العام للاتحاد أحمد عبدالرحمن، طالبوا فيه بتأجيل المؤتمر عدة أشهر للقيام بالتحضيرات اللازمة.

ويتهم الصحافيون الفلسطينيون نقيبهم الطوباسي بإغلاق باب العضوية في وجه الجيل الجديد من الصحافيين بالإضافة إلى استبعاد الصحافيين الذين عادوا إلى فلسطين مع قيام السلطة الفلسطينية وكانوا يعملون في الصحف والمؤسسات الإعلامية الفلسطينية في الشتات.

اتفاق كندي اسرائيلي حول عودة اللاجئين من مخيم كندا في الجانب المصري

■ رام الله ـ يو بي آي: أعلن الدكتور أسعد عبدالرحمن عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية مسؤول ملف اللاجئين النازحين أمس الأربعاء أن الحكومتين الكندية والإسرائيلية توصلتا إلى اتفاق حول قضية عودة العائلات الفلسطينية مع كافة مقتضياتها في أفواج يتكون كل منها من 40 عائلة.

وقال عبدالرحمن إن العودة بموجب الاتفاق الجديد تختلف عن الماضي حيث ستعود كل واحدة من هذه العائلات بجميع أفرادها وليس بالتقسيط. وأضاف أن الشهر الحالي سيشهد عودة عائلات من الجانب المصري إلى وطنهم، موضحاً أن مشاورات جديدة بشأن الاتفاق ستجري بين الحكومة الكندية والسلطة الفلسطينية والحكومتين المصرية والإسرائيلية.

وزير فلسطيني يسحب استقالته

■ غزة ـ رويترز: قال وزير فلسطيني كان قد تقدم باستقالته الشهر الماضي انه قرر البقاء في منصبه بعد ان تحدث الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وكان الوزير يوسف ابو صفية قد شكا من تعيينه وزير دولة لشؤون البيئة في تعديل حكومي اجراه عرفات في اب (اغسطس) الماضي في حين انه لا توجد وزارة للبيئة.

وقال ابو صفية ان كل المشاكل التي ادت الى استقالته تم حلها. واضاف انه صفي الاجواء مع عرفات قبل اسبوعين.

العراق وليبيا وعدا بتقديم مئة مليون دولار

منظمة التحرير تواصل جهودها لحث الدول العربية مساعدة الأونروا على تخفيف العجز في ميزانيتها

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبدالرؤوف أرناؤوط:

خلال الأيام القريبة القادمة سيقدم بيتر هانسن، المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، تقريره السنوي إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، غير أن مؤشرات الاجتماع الأخير للجنة الاستشارية الذي انعقد في العاصمة الأردنية عمان لا تشير إلى تحسن كبير في الأوضاع.

يشير هانسن في تقريره إلى استمرار العجز التراكمي في الموازنة والصعوبات المالية التي تواجه الوكالة وهو ما انعكس على مستوى ونوع الخدمات المقدمة من قبل الوكالة فضلاً عن مطالب العاملين بزيادة رواتبهم والصعوبات الناتجة عن عدم إيفاء الدول المانحة بتعهداتها المالية في الوقت المحدد.

ويدعو فيه إلى ضرورة العمل لأجل تثبيت الوضع المالي للوكالة عبر إيجاد قدر كاف من رأس المال المتداول والاحتياطي النقدي للرواتب وإعادة العمل ببعض بنود الموازنة والعمل على تعزيز صندوق تعويضات نهاية الخدمة.

وفي الآونة الأخيرة عملت منظمة التحرير الفلسطينية جاهدة لحث المتبرعين على زيادة المنح خصوصاً من الدول العربية «التي عليها أن تقدم المساعدة ولكن بدون أن تتحمل مسؤولية اللاجئين .. فنحن ضد تعريب الوكالة» كما يقول د. أسعد عبدالرحمن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول ملف اللاجئين.

وقد قام عبدالرحمن بزيارات عديدة لدول عربية وأجنبية كمبعوث خاص للرئيس عرفات «لحث المتبرعين على زيادة التمويل الذي يجب أن يوفر على الأقل الخدمات الأساسية لما مجموعه (3,52) مليون لاجئ مسجل لدى وكالة الغوث» يضيف عبدالرحمن.

ويتابع «نحن نشدد على حق اللاجئين في الحصول على الخدمات الأساسية والتي تتدهور نوعياً الآن .. مشروع تقرير المفوض العام للوكالة يغطي بكفاءة موضوع اللاجئين ويعطي تحليلاً ويعبر عن تعقيدات وضعهم».

منظمة التحرير الفلسطينية تعتبر ما تقوم به من خلال السلطة الفلسطينية بتوفير المساعدة المعنوية للوكالة والمادية للاجئين جزءاً من واجبها غير أنها لا تريد أن تحل مكان الوكالة لإبقاء قضية اللاجئين كمشكلة دولية تتحمل مسؤوليتها الأمم المتحدة عبر وكالة الغوث.

وقال عبدالرحمن «لقد قدمت منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية المال والخدمات لتحسين أوضاع اللاجئين في مخيمات لبنان .. لقد تم توفير مبلغ 5 ملايين دولار نقداً مقدمة من الوزارات المعنية برفع مستوى المعيشة في المخيمات».

ويضيف «أنا على يقين أن كرم المتبرعين سيمكننا من تحسين أوضاع المخيمات وخصوصاً في غزة ولبنان بدون فكرة إعادة توطين اللاجئين في أي من الدول العربية الأمر الذي نرفضه رفضاً قاطعاً».

وكرر في هذا الصدد موقف منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الرافض لأي معادلة لتوطين اللاجئين خارج فلسطين ورفض تعريب أو فلسطنة وكالة الغوث أو قضية اللاجئين فضلاً عن رفض استلام خدمات الوكالة رغم الكثير من التعاون والتنسيق مع الوكالة والدول المانحة.

غير أن الوكالة والمنظمة تواجهان مشكلة في الحصول على الأموال اللازمة بيد أن المفاجأة كانت أن العراق وليبيا وعدتا منظمة التحرير الفلسطينية بتقديم مساعدات تعتبر عالية إلى حد ما لوكالة الغوث.

إذ أشار د. عبدالرحمن إلى أن الرئيس عرفات كلفه بمتابعة عرض جدي قدمه العراق بتوفير 50 مليون دولار سنوياً لميزانية الوكالة من عائدات النفط مؤكداً أنه يتابع هذا الموضوع مع المانحين وخصوصاً الولايات المتحدة لأجل الحصول على موافقة مجلس الأمن على ذلك وقال «أتابع عرضاً مماثلاً من ليبيا».

ويذكر عبدالرحمن عدة طرق تساعد فيها السلطة الفلسطينية وكالة (الاونروا) وقال «منظمة التحرير والسلطة تعملان الآن على تسديد الأموال التي حصلت عليها من الضريبة الإضافية للوكالة» ، وأضاف «لقد شكل الرئيس عرفات لجنة تتألف مني ووزير المالية السيد محمد زهدي النشاشيبي لبحث إجراءات رد هذه الأموال للوكالة وسنجتمع مع المفوض العام للوكالة لتوضيح الإجراءات اللازمة».

وتابع «من بعض أوجه تخفيض الخدمات وقف المنح الدراسية لحوالي ألف طالب قبل منحهم فرصة إنهاء دراستهم».

وكان لدائرة شؤون اللاجئين دور في تعليق الإضراب الأخير لموظفي الوكالة، وقال عبدالرحمن «لقد أسهمنا في إقناع الموظفين بتعليق الإضراب الذي سيضر بمصلحة اللاجئين ويضع الوكالة في موقف حرج لن تتمكن بعده من خدمة اللاجئين حيث وافق الموظفون على تخفيض سقف مطالب العاملين ووافقوا على اللجوء إلى الحوار وآمل بإيجاد حل مرض بمساعدة المانحين».

بموازاة ذلك شكر عبدالرحمن الوكالة على جهودها في تخفيض عجزها المالي من خلال إعادة تنظيم إدارتها وماليتها وبالمساهمات الإضافية التي قدمتها الدول المانحة.

وقال «إن الوكالة هي المنظمة الوحيدة التابعة للأمم المتحدة المختصة بشؤون اللاجئين الفلسطينيين ولذلك هي مفوضة من قبل المجتمع الدولي بالمحافظة على قضيتهم وأن المجتمع الدولي يعترف بمسؤوليته عن (3,52) مليون لاجئ يزداد عددهم باضطراد وسيقوم بذلك حتى إيجاد حل نهائي وعادل على أساس قرار الأمم المتحدة رقم 194 الذي يضمن عودتهم وتعويضهم».

من جهة ثانية ذكرت وكالة (الاونروا) أن المفوض العام هانسن أوفد في 14 من الشهر الماضي مدقق حسابات مالي رفيع المستوى إلى العاصمة اللبنانية بيروت لإجراء تحقيقات أولية حول تقارير تشير إلى وجود فساد داخل الوكالة في لبنان.

وقالت في بيان أصدرته من غزة «لقد طلب من فريق مختص من مكتب الأمم المتحدة لخدمات الرقابة الداخلية القيام بدراسة مستقلة شاملة في موضوع هذه «الاتهامات» وسيبدأ الفريق عمله في الأول من تشرين الأول المقبل (اليوم)».

وأضافت أنها تسلمت بواسطة البريد نسخة من تقرير أعده مستشار خاص بتعليق من المدير الأسبق لعمليات الوكالة في لبنان كان أعد في 26 آب الماضي باللغة الألمانية وذلك في 16 من الشهر الماضي وقالت «لقد تمت ترجمته ومراجعته من قبل الوكالة».

وتقول إن إعداد التقرير تم بدون علم أو موافقة مسبقة من رئاسة الوكالة في غزة وتضيف «وفقاً لوجهة نظر الأونروا فإن التقرير الذي تم تكليف المستشار الخاص القيام به من قبل المدير السابق للعمليات في لبنان لم يحتو أية إثباتات لتدعيم الاتهامات والادعاءات حول وجود الفساد»

الامم المتحدة تمدد ولاية رئيس المفوضية العليا لشؤون اللاجئين

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: مددت الجمعية العامة للامم المتحدة مساء الثلاثاء لمدة سنتين ولاية رئيسة مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين اليابانية ساداكو اوغاتو التي ستنتهي في نهاية كانون الثاني (يناير) 2000.

واتخذت الجمعية العام هذا القرار بالتوافق بعدما اقترح الامين العام للامم المتحدة كوفي انان تجديد ولاية اوغاتا لسنتين جديدتين.

وكانت اوغاتا (71 عاما) التي ترأس المفوضية منذ العام 1991 قررت لاسباب شخصية عدم ترشح نفسها لولاية جديدة من خمس سنوات.

ويعمل في المفوضية العليا للاجئين خمسة الاف موظف في 120 دولة يهتمون بنحو 22 مليون لاجىء في العالم.

واوصى انان بتجديد ولاية اوغاتا «بسبب مساهمتها المتميزة في الامم المتحدة».

وتعتبر الامم المتحدة ان اوغاتا زادت من فعالية المفوضية العليا للاجئين ومن تدخلاتها في العالم.

لكن صحيفة «فاينانشل تايمز» نشرت في تموز (يوليو) الماضي سلسلة من المقالات تتهم المفوضية العليا بسوء الادارة والتبذير المالي الامر الذي نفته هذه الوكالة المتخصصة في الامم المتحدة.

اولبرايت تقول ان ايران تتقبل جهود السلام في الشرق الاوسط

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان ايران مستمرة في تقبل جهود السلام التي تتوسط فيها الولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

واضافت في مؤتمر صحافي ان هذا ظهر من محادثاتها في الايام الاخيرة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. واجتمعت اولبرايت والرئيس الامريكي بيل كلينتون مع عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الايام الاخيرة في اطار مساع للتوصل الى اتفاق بشأن الانسحاب الاسرائيلي من اجزاء في الضفة الغربية.

وتابعت ان الايرانيين «اشاروا، وكان هذا واضحا في مناقشاتي في الايام الاخيرة مع رئيس السلطة الفلسطينية عرفات. سمحوا له او افسحوا المجال لامكان مضي هذا الجزء من عملية السلام قدما».

ويقول المسؤولون الامريكيون منذ كانون الثاني (يناير) ان ايران التي عارضت عملية السلام بل ووجود اسرائيل لفترة طويلة غيرت لهجتها بصورة غير رسمية وابلغت عرفات انها يمكن ان تتقبل اي اتفاق يقبله.

وقالت اولبرايت التي كانت تتحدث في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الصيني تانج جياشوان انها لم تقرأ النص الكامل للكلمة التي القاها وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امام الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك مساء الاثنين لكن التقارير تظهر «انها مثيرة للاهتمام».

واضافت «اتفق مع بعض الاشياء التي قيلت فيما يتعلق بالمخدرات وافغانستان لكنني اختلف مع اشياء اخرى منها على سبيل المثال انتقاد سياستنا».

وقال خرازي في كلمته ان الولايات المتحدة لا بد ان تغير مسلكها ازاء ايران بما في ذلك رفع العقوبات الاقتصادية اذا كانت تريد اجراء حوار سياسي جاد مع طهران.

وقالت اولبرايت ان اعادة بناء العلاقات مع ايران عملية ستتم خطوة خطوة «ونحن نعرف ان هذا سيستغرق وقتاً ويحتاج الى صبر».

مبارك: فضيحة مونيكا عطلت دور امريكا ازاء اسرائيل

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعتبر الرئيس المصري حسني مبارك في حديث لصحيفة «الاهرام» الرسمية نشر أمس الاربعاء ان قضية مونيكا لوينسكي حظيت بتغطية اعلامية «مقززة» وعطلت دور الولايات المتحدة ازاء اسرائيل.

وقال مبارك «ان ما يحدث هناك عملية مقززة وان اذاعتها على هذا النحو الذي تم في وسائل الاعلام وعلى شاشات التلفزيون اكثر اثارة للتقزز».

واضاف «هذه الفضيحة تعطل دور الولايات المتحدة ولا تمكنها من ان تتخذ موقفا من اسرائيل». واتهم الرئيس المصري الحكومة الاسرائيلية بالمماطلة في عملية السلام لا سيما في المفاوضات مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

كما عاود التأكيد على انه لن يمارس اي ضغوطات على الفلسطينيين معتبرا ان «الاسرائيليين هم الذين يحتاجون الى من يلين موقفهم».

غوشة: الغاء الاتفاقات مع اسرائيل يمهد لوحدة الضفتين

■ عمّان ـ ق. ب: طالبت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بالغاء اتفاقي السلام اللذين أبرمتهما كل من منظمة التحرير والاردن مع اسرائيل «ليتسنى تحقيق الوحدة بين الضفتين الشرقية والغربية». وقال الناطق الرسمي باسم حركة «حماس» ابرهيم غو

بعد الإعلام الديني وتحرك رجال الدين على خط الرفض للزواج المدني

المدارس الرسمية في لبنان تنقسم الى اسلامية ومسيحية وتحرك لفرض الزامية التعليم الديني

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبدالصمد:

بعد الإعلام الديني وتحرك رجال الدين على خط الرفض للزواج المدني الاختياري برزت في لبنان مسألة جديدة تتعلق بالتعليم الديني الإلزامي. وأخذت هذه القضية، تشكل محور تحرك موحد لرجال الدين من الطائفتين المسيحية والإسلامية بعد أن أعلنت وزارة التربية الوطنية بدء تطبيق البرامج التربوية الجديدة التي وضعتها للمدارس الرسمية بشكل الزامي وللمدارس الخاصة بشكل اختياري.

ولم تتضمن البرامج التربوية الجديدة أية إشارة للتعليم الديني إنما أقرت من جملة ما أقرته كتاباً جديداً للتربية الوطنية والتنشئة، فيما بقي كتاب التاريخ الموحد محور دراسة متواصلة بحيث أرجئ ضمه إلى المناهج التربوية الجديدة للعام المقبل.

ويطالب رجال الدين بإدخال التعليم الديني في صلب المنهج الدراسي ليصبح الزامياً ويضاف إلى علامات الامتحانات المدرسية وليس الرسمية، على أن يخصص شيخ وراهب لكل مدرسة بحيث تصبح حصص التعليم الديني ضمن البرنامج الدراسي المعتمد للصفوف المدرسية كافة.

وقد أثار هذا المطلب الجديد لرجال الدين والذي وعد رئيس الحكومة رفيق الحريري بدراسته جدياً، آراء متناقضة ولاسيما أن العام الدراسي بدأ عملياً في لبنان من غير أن تلحظ وزارة التربية الوطنية ساعات التدريس الديني. وتقول مصادر رابطة المعلمين إن التعليم الديني كان وارداً قبل الحرب الأهلية في لبنان في المدارس الرسمية. وإن الحصص الدينية كانت موجودة وفي فترة من الفترات كانت ضمن الدوام الرسمي إلا أنها كانت لا تحتسب في علامات النجاح والمعدلات العامة، وكانت وزارة التربية تتعاقد مع رجال دين مسيحيين وإسلام لإعطاء الحصص الدينية في المدارس الرسمية. وقد توقف هذا التعاقد أثناء الحرب وطيلة السنوات التي امتدت فيها.

إلا أن بعض المعلمين يعتبرون أن العودة إلى التعليم الديني وفرز الطلاب على هذا الأساس قد يعيد مناخات طائفية كانت الحرب الأهلية في لبنان قد عكست خطورتها، بالإضافة إلى كون المناخات الطائفية السائدة في البلد، تؤكد ضرورة البحث في كيفية تعزيز أواصر الطلاب في المدارس وتدعيم النشاطات الموحدة وليس إتمام فرز لحصص دينية، إضافة إلى أن فرضه كتعليم الزامي قد يعاكس رغبة بعض الطلاب والأهالي.

ولم تعرف بعد التوجهات الرسمية لحل هذه الإشكالية إلا أن تشكيل وفد رفيع المستوى من المرجعيات الدينية للقيام بتحرك على هذا الخط قد ينتهي إلى فرض التعليم الديني الإلزامي في المدارس الرسمية.

وإلى جانب التعليم الديني وتحرك رجال الدين في وفد موحد لإقراره برزت مشكلة أخرى شبيهة في المضمون مع بدء العام الدراسي تتعلق بأيام العطل الأسبوعية. وقد بدأت بعض المدارس في المناطق التي كانت تسمى غربية بتغيير أيام العطل الأسبوعية إلى يومي الجمعة والأحد بدل السبت والأحد وفق النظام الرسمي المعتمد على الرغم من كون المدارس الرسمية بدأت تستعيد شيئاً فشيئاً أجواء اختلاط التلاميذ بانتماءات دينية مختلفة. وسجلت السنوات الماضية عودة وان محدودة للتنوع الطلابي داخل المدارس دون أن يلامس طبيعة الوضع الذي كان سائداً قبل الحرب وذلك بسبب الفرز الذي أحدثته الحرب وعدم اكتمال عودة المهجرين.

وعاد التنوع إلى مستوى الأساتذة بحيث لم يعد المعلم في المدارس الرسمية ملحقاً بالمدارس التي تقع ضمن منطقته واللون الطائفي الذي يتبع له إنما أصبح توزيع المعلمين يرتكز على أسس الحاجة والمواد والاختصاص.

وقد سجلت في بعض المدارس سجالات بين المعلمين من جهة وبين بعض المعلمين والإدارة من جهة ثانية على خلفية تغيير أيام العطلة حسب الأغلبية الطائفية القائمة في المنطقة أو الحي. وقد انسحب هذا السجال إلى مناطق الجبل والجنوب وحتى الشمال بحيث بدأ ما يشبه الفرز بين مدارس رسمية «مسيحية» لأنها تعطل السبت والأحد ومدارس رسمية «إسلامية» لأن إدارتها أو بعضاً من أساتذتها يطالبون بالتعطيل يومي الجمعة والأحد. ومعلوم أن العطلة الرسمية الأسبوعية في لبنان هي يوم الأحد بحيث تتوقف الإدارة والمؤسسات كافة. ويعمل القطاع الخاص بشكل طبيعي الجمعة أما القطاع العام فيعمل حتى الساعة الحادية عشرة. ولم تكن هذه المسألة بارزة من قبل إلى أن أطلت برأسها العام الماضي بخجل. وأخذت هذا العام طابعاً أكثر شمولية. ولم تكن القضية مطروحة لا قبل الحرب ولا أثناءها على اعتبار أن النظام التعليمي في لبنان ينص على يومي عطلة.

يشار إلى أن مؤسسات تربوية ومدارس عدة تقيمها المرجعيات الطائفية في البلد. وقد ترك القانون اللبناني لهذه المدارس الحرية المطلقة في تحديد أنظمته التربوية ويعتبر ما يجري اليوم على المستوى التربوي الرسمي وعلى مستوى قضايا عدة منها إعلامية ومنها على صلة بالأحوال الشخصية مؤشراً على مدى تدخل رجالات الدين والدولة.

كتاب جديد حول مفكر فرنسي يهودي أيّد اقامة الدولة الفلسطينية في الاربعينيات

■ لندن ـ ق ب: صدرت في باريس للصحافي والكاتب اللبناني فيصل جلول دراسة تتحدث عن فترة لم يُسلط عليها الضوء من حياة المفكر والفيلسوف الفرنسي ماكسيم رودنسون، وهي سنواته في كل من لبنان وسورية في الفترة ما بين 1940 ـ 1947، وتحمل دراسة جلول عنوان «الجندي المستعرب: سنوات ماكسيم رودنسون في لبنان وسورية 1940 ـ 1947».

والمعروف عن رودنسون انه يعتبر في مقدّمة المفكرين الاوروبيين الذين ساندوا الدولة الفلسطينية ودعوا لاقامة دولة ثنائية القومية في فلسطين، ورغم هذه المواقف فقد كان أقل المفكرين المستعربين حظا في الشهرة بين أوساط المفكرين العرب.

وحول مواقف رودنسون وتسليطا للضوء على فترة السنوات السبع من حياته خلال الاربعينيات اشار الكاتب جلول في حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» الى الدوافع التي دفعته لتأليف الكتاب، وقال «لقد أشرت في المقدمة الى انه لا يكفي ان يكون مستشرقا قد قضى في بلادنا هذه المدة لكي نؤلف كتابا حول سنواته، لكن رودنسون الذي قضى هذه المدة لم يستخدم سنواته اللبنانية كذريعة لاي قضية من القضايا الخاصة به، وفضل ان يُسدل الستار عليها ما لم يستخدمها استخداما معرفيا وعلميا، وهذا السلوك ينسجم مع نمط المثقف الشريف الذي يحرص على العمل بموضوعية في ميدان عمله وحقله العلمي، ورودنسون من هذه الفئة».

ويقول جلول ان عمل رودنسون مع القوات الفرنسية ويهوديته تعتبران لصالحه « لأنه كان يعمل مع الادارة الفرنسية في بيروت على مدى خمس سنوات قبل ذلك، وقد عمل في مدرسة المقاصد الاسلامية في صيدا، لكن عمله مع الادارة الفرنسية لم يمل عليه انتاج نصوص لصالح هذه الادارة، كما فعل مستشرقون كانوا مرتبطين بالادارة الفرنسية، وعلى الجانب الآخر، فقد كان يهوديا ووالده ووالدته قتلا في معسكر اوشفيتس، لكنه لم يقرر السكن في فلسطين على حساب الشعب الفلسطيني، لمجمل ذلك يمكن القول ان هذا الرجل يستحق ربما التحية، وان تقدم شهادته في كتاب مستقل».

ويرى جلول ان تعاطف رودنسون مع العرب «لم يكن تعاطفا أعمى، ولم يكن مجرد موقف سياسي معين في فترة معينة، بل كان محاولة للفهم وليس المحاباة».

وعن بدايات رودنسون الماركسية، يقول جلول «بدأ رودنسون بداية ماركسية مطلع حياته السياسية، ثم تغير فيما بعد اعتقاده السياسي وصار التزامه عاديا واقترب كثيرا من الموقف الديموقراطي بشكل لم يجعله يتخلى عن المبادئ التي انطلق منها، وتعامل من خلال ذلك بموضوعية مع العرب والمسلمين، وحاول تقديمهم الى الغرب بطريقة موضوعية، حيث قال ان أي شعب من الشعوب نجد بين صفوفه ابطالا ونجد مجرمين بخلاف التيار العنصري الموجود في اوروبا والذي يرمي العرب بكل اتهام».

وعن أسباب غياب رودنسون عن الادبيات العربية والفرنسية، والتي تشير الى درجة قليلة من انتشاره يقول جلول ان هذه الاسباب «متصلة بتعلق العرب والمسلمين بنوع من المستشرقين الذين جاؤوا مع السلطات الاستعمارية، وهذه السلطات فرضت على الناس تفكيرا استمر لما بعد الاستعمار، لذلك لا نعرف شيئا عن المستشرقين المعارضين».

ومن هنا فان رودنسون نفسه لم يكن مرتاحا لوصف مستشرق، حيث تعامل الكاتب مع رودنسون بكونه مستعربا فرنسيا «لانه (رودنسون) يعتبر ان عددا كبيرا من المستشرقين تعاملوا مع الادارة الاستعمارية، وهذا التعامل لا ينسجم بنظره مع اخلاقية المثقف ومع شرفه، لذلك رفض هذه التسمية، ورفضها لسبب آخر هو انه في العالم العربي والاسلامي يكون لكلمة مستشرق وقع سلبي».

ويعتقد جلول ان كتابه الجديد عن المستعرب رودنسون سيقدم حلقة جديدة عن حياته، وهو كما يقول «مساهمة في اخراجه من الدائرة اليسارية الضيقة التي انتشر فيها الى دائرة اوسع، واذا ادى هذا الكتاب هذا الغرض فسيكون قد قدم مساهمة في هذا المجال» كما يقول جلول.

جماعة حقوقية تطالب بالافراج عن كاتب سوري مريض

■ عمان ـ رويترز: طالبت جماعة تدعو لحرية الصحافة بالافراج عن الصحافي السوري السجين نزار نيوف قائلة انه مريض وانه اعتقل لدفاعه عن حقوق الانسان في سورية.

وقالت لجنة حماية الصحافيين ومقرها الولايات المتحدة ان نيوف اعتقل عام 1992 وحكم عليه بالسجن عشر سنوات وانه مريض بالسرطان وترفض السلطات السورية علاجه.

واضافت اللجنة في خطاب قالت انه سلم باليد امس الأول الثلاثاء لفاروق الشرع وزير الخارجية السوري «علمنا مؤخرا ان السيد نيوف مريض للغاية وقد يموت ما لم يعالج فورا من مرض هودكين وهو نوع من السرطان يمكن الشفاء منه اذا عولج على الوجه الصحيح. وعلمنا ان السلطات السورية حرمته العلاج من هذا المرض ما لم يتعهد بالامتناع عن ممارسة اي نشاط سياسي ونبذ (تصريحات كاذبة) مزعومة ادلى بها عن وضع حقوق الانسان في سورية».

وقالت الجماعة في الرسالة التي ارسلت نسخة منها بالفاكس الى رويترز في الاردن ان نيوف يعاني ايضا من فشل كلوي وشلل في «اطرافه السفلي».

ونيوف عضو في لجنة الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان في سورية ورئيس تحرير دوريتها الشهرية «صوت الديمقراطية».

وقالت لجنة حماية الصحافيين انه ادين بتهمة الانتماء الى تنظيم غير مشروع وترديد معلومات كاذبة.

واضافت «لم يرتكب نزار نيوف جريمة يعترف بها القانون الدولي. لقد زج به في السجن لممارسته حق حرية التعبير والحديث عن حقوق الانسان في سورية».

اجتماع في بيروت للجنة الاقليمية لمنظمة الصحة

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن مكتب منظمة الصحة العالمية أمس الاربعاء ان اللجنة الاقليمية لمنظمة الصحة العالمية لشرقي المتوسط ستعقد دورتها السنوية الـ 45 من الثالث وحتى السادس من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في بيروت للمرة الاولى منذ 30 عاما.

واوضح المكتب ان نحو عشرين وزيرا سيتولون رئاسة وفود بلادهم في اجتماع اللجنة التي تضم الدول العربية باستثناء موريتانيا والجزائر اضافة الى قبرص وايران وافغانستان وباكستان.

وسيبحث المشاركون في تطوير الاكتفاء الذاتي في انتاج اللقاحات والادوية والوقاية ومراقبة امراض القلب وتفشي بعض الاوبئة مثل الملاريا.

كما سيبحثون في التقدم في احتواء فيروس الايدز وتحسين الخدمات الطبية وبرنامج الميزانية لعامي 2000 و2001.

ويعقد الاجتماع في مقر الامم المتحدة في وسط مدينة بيروت برعاية الرئيس اللبناني الياس الهراوي وبحضور المديرة العامة للمنظمة غرو هارلم بروتلاند.

اتهمتها بالضغط على دول الجوار من خلال تركيا

دمشق مستعدة لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل بشروط

دمشق ـ من عصام حمزة:

عبدالحليم خدام

اكد نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام مجددا أمس الاربعاء استعداد دمشق لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل بشروط منها استئناف هذه المفاوضات «من النقطة التي توقفت عندها» العام 1996.

ونقلت وكالة الانباء السورية عن خدام قوله «ان سورية متمسكة بعملية السلام ومستعدة لاستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها بعد اعلان الحكومة الاسرائيلية قبولها بالتزامات الحكومة السابقة المتعلقة بالانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) العام 1967 وشمولية السلام على اساس المرجعية التي قامت عليها العملية السلمية ومبدأ الارض مقابل السلام».

وكانت مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل توقفت في شباط (فبراير) 1996 بعد ان رفضت حكومة اسرائيل اليمينية بحسب دمشق، التزام الحكومة العمالية السابقة برئاسة اسحق رابين القاضي بانسحاب اسرائيل من هضبة الجولان السورية التي ضمتها تل ابيب العام 1981 بعد احتلالها العام 1967.

واشار خدام «الى تجديد الحكومة الامريكية لالتزاماتها تجاه العملية السلمية وتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة وفق قرارات الامم المتحدة».

ويوم الجمعة الماضي، اعلمت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت سورية ولبنان ان محادثاتهما مع اسرائيل لن تستأنف الا بعد ابرام اتفاق سلام اسرائيلي فلسطيني.

وكانت اولبرايت قالت في محادثات منفصلة مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ورئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري انها «مصممة على عودة المفاوضات الى جميع المسارات».

وفيما يتعلق بالعلاقات الاسرائيلية التركية اتهم خدام اسرائيل بالسعي الى الضغط على دول الجوار العربي والاسلامي ومحاولة السيطرة على الموارد والثروات الطبيعية في تلك الدول من خلال تحالفها العسكري مع تركيا.

وقال خدام في حديث خلال اجتماع امناء فروع حزب البعث الحاكم في سورية والمحافظين ان اسرائيل تهدف ايضا من تحالفها هذا الى احداث انشقاقات في العالمين العربي والاسلامي.

وجدد نائب الرئيس السوري التأكيد على استعداد دمشق لاستئناف مفاوضات السلام مع الحكومة الاسرائيلية الحالية من النقطة التي توقفت عندها المفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية السابقة.

الا انه اشار الى ان سياسة الحكومة الحالية التي يتزعمها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ترتكز على استمرار احتلال الاراضي العربية وبناء المزيد من المستوطنات ورفض المرجعية التي قامت على اساسها العملية السلمية.

وقال «ان هذه السياسة التي تسعى الى فرض المشروع الصهيوني على الامة العربية لن تؤدي الى تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة».

واشار نائب الرئيس السوري الى ان الولايات المتحدة التي ترعى عملية السلام جددت التزاماتها تجاه العملية السلمية وتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة وفق قرارات الامم المتحدة 242 و338 و425 وتنفيذ المبادرة الامريكية التي تلتزم سورية بها «رغم قناعة واشنطن ان اسرائيل غير ملتزمة بها».

ودعا خدام في حديثه الى قيام تضامن عربي فاعل «وادراك ما يخطط للامة العربية».

كما دعا الى مزيد من خطوات التعاون والتخطيط الاقتصادي المشترك بين العرب والمضي في الخطوات العملية لاقامة السوق العربية المشتركة والتحضير لدخول عصر العولمة عبر تحديث المؤسسات واعداد الانسان القادر على التعامل مع العولمة.

واشار نائب الرئيس السوري الى ان الشعوب العربية والاسلامية «تعاني من شعور بالقهر لما تقوم به اسرائيل من تهديد وعدوان على حاضر الامة ومستقبلها مما يقتضي مراجعة شاملة تؤدي الى النهوض القومي المطلوب لمواجهة التحديات التي تفرضها المتغيرات الدولية».

من ناحيته حذر وزير الدفاع السوري اللواء مصطفى طلاس في حديث صحافي نشر أمس الاربعاء العرب من مخاطر «الحلف الشيطاني» بين تركيا واسرائيل ودعا الاردن الى عدم الانضمام اليه.

وقال طلاس في حديث الى صحيفة الرأي العام الكويتية «ان اخطر ما يواجه العرب الآن هو الحلف الشيطاني بين تركيا واسرائيل والمراهنة على احتمال انضمام الاردن الى هذا الحلف الخطير».

وترتبط تركيا واسرائيل منذ شباط (فبراير) 1996 باتفاق تعاون عسكري.

واضاف طلاس «لقد اثبتت الايام ان سياسة الاحلاف خطيرة على الامن والاستقرار في المنطقة وتحمل في ثناياها افدح الاخطار على الامة العربية وبخاصة اذا عقدت هذه الاحلاف بين دولتين لا تخفيان مطامعهما في الارض والمياه العربية».

واكد طلاس «ان تحالف تركيا واسرائيل ليس موجها الى سورية وحسب وانما لكل العرب»، معتبرا «ان انحياز تركيا المطلق لاسرائيل لا يمثل ابدا مصلحتها ومصلحة شعبها المسلم».

وتابع قائلا «نحن ندعو جيراننا الاتراك للتبصر والعودة الى الحق».

وبالنسبة الى الاردن قال طلاس «امل ان يكف النظام (الاردني) عن ارتكاب الاخطاء القاتلة ويكفي ما فعله عندما حرض العراق على غزو دولة الكويت. وليعلم النظام ان الاردن مستهدف مستقبلا من اسرائيل ليكون الوطن البديل للفلسطينيين وعلى الاردن ان يعود الى جذوره العربية الاصيلة لانه من رابع المستحيلات تهويد الشعب الاردني وتحول قبائل بني صخر الى بني شاوول».

وقد ادى تعزيز التعاون العسكري التركي الاسرائيلي الى غضبة في الدول العربية لا سيما مصر وسورية اضافة الى ايران. وترى هذه الدول ان هذا التعاون موجه ضدها الامر الذي تنفيه تركيا واسرائيل.

بمشاركة ممثلين عن أحزاب شيوعية فرنسية وايطالية وبرتغالية

حزب الشعب الفلسطيني يعقد مؤتمره في غزة والضفة لاختيار قياديه للمرحلة المقبلة

غزة ـ «القدس العربي»:

افتتح حزب الشعب الفلسطيني مؤتمره الثالث في مركز رشاد الشوا الثقافي بغزة صباح أمس الأربعاء بحضور 185 مندوباً عن محافظات القطاع. فيما يفتتح المؤتمر أعماله في الفندق السياحي بالبيرة بعد غد بحضور 290 مندوباً عن محافظات الضفة الغربية.

وكان من المقرر افتتاح المؤتمر بمشاركة كافة المندوبين من الضفة والقطاع بالبيرة، غير أن الحصار الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية حال دون ذلك ما حدا بالحزب لتوزيع أعماله على قاعتين إحداهما في الضفة الغربية والأخرى في قطاع غزة.

وقال سليمان النجاب عضو اللجنة المركزية للحزب، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، إن الحزب سيضطر لمناقشة القضايا المدرجة على جدول الأعمال في كل من القاعتين في حين لاتزال طريقة انتخاب أعضاء اللجنة المركزية الجديدة المقررة في نهاية أعمال المؤتمر غير محسومة.

وقال النجاب إن هناك عدة اقتراحات حول طريقة انتخاب اللجنة المركزية لتجاوز مسألة عقد المؤتمر في قاعتين منفصلتين حيث اقترح بعض أعضاء الحزب أن ينتخب كل قسم من المندوبين ممثليهم في اللجنة، فيما اقترح آخرون أن تعد قائمة موحدة تعرض على المندوبين في كلا القاعتين لاختيار كامل أعضاء اللجنة المركزية، غير أنه لم يتم تجاوز هذه المسألة انتظاراً لبدء أعمال المؤتمر والبت فيها.

وأوضح النجاب أن المؤتمر سيناقش التقرير السياسي والإداري والمالي للجنة الحالية عن الفترة الماضية منذ انعقاد المؤتمر الثاني العام 91 حتى الآن إضافة إلى مشروع البرنامج السياسي الجديد للفترة المقبلة، والنظام الداخلي للحزب والتعديلات المقترحة عليه. وسيطلب من أعضاء المؤتمر العام البت في بعض التعديلات المقترحة على برنامجه السياسي وأخرى على النظام الداخلي، من بينها توسيع شعار الحزب ليشمل إضافة إلى العمل على إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة المستقلة مهمات جديدة أملاها قيام سلطة وطنية على الأرض تكمن في تعزيز السلطة وتطوير أدائها وتعزيز الديمقراطية والنهوض بقضايا المواطنين وتكريس مبدأ فصل السلطات وتطور أداء السلطتين التشريعية والقضائية.

وعلى صعيد النظام الداخلي، سيناقش المؤتمر اختصار الحلقات الوسيطة بين قاعدة الحزب ورأس هرمه استجابة للأوضاع الجديدة وما أتاحته من الخروج من السرية إلى العمل العلني وما يعزز مشاركة الأعضاء في صنع قرارات الحزب.

من جهة أخرى، قال عضو اللجنة المركزية عبدالرحمن عوض الله، إن المؤتمر سيدرس مسألة الفصل بين الأمانة العامة للحزب وعضوية مجلس وزراء السلطة واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

جدير بالذكر أن أمين عام الحزب المستقيل بشير البرغوثي، جمع بين الأمانة العامة للحزب وعضوية مجلس الوزراء حيث كان وزيراً للصناعة إلى حين شكلت الحكومة الجديدة قبل أكثر من شهر التي أعيد تعيينه فيها وزيراً للدولة.

كما سيدرس المؤتمر العام الثالث للحزب إنشاء قيادة حزبية لكل محافظة من المحافظات الفلسطينية الخمس عشرة على أن يكون سكرتير ومجالس المناطق أعضاء في اللجنة المركزية.

وكان البرغوثي استقال من منصب الأمين العام للحزب لأسباب صحية في خريف 97، شكلت على إثر ذلك أمانة عامة لإدارة شؤون الحزب ضمت كلاً من فؤاد رزق، وعبدالمجيد حمدان، حنا عميرة.

وبحسب مسؤولي الحزب من المقرر أن يشارك في جلستي الافتتاح ممثلون عن الأحزاب الشيوعية في كل من فرنسا، وإيطاليا، والبرتغال، إضافة للعديد من الدول الأخرى.

تطور تاريخي

تأسس «الحزب الشيوعي الفلسطيني» رسمياً في موسكو عام 1923، وبدأ يدعو العمال العرب واليهود للانضمام إليه وبلغ عدد أعضائه عام 1925 ثمانية أعضاء من العرب الفلسطينيين.

رفع الحزب شعارات ضد الانتداب البريطاني ووعد بلفور مما شجع فلسطينيين للانتساب إليه، وشارك في مظاهرات 1 أيار 1926 «عيد العمال العالمي»، إلا أن الأغلبية اليهودية في الحزب صاغت الشعارات التي كانت ضد العنف المعادي اليهودي.

وخلال ثورة 1936 – 1939 بدأ الحزب الشيوعي الفلسطيني يخلص من الأعضاء اليهود الذين لم يطبقوا سياسة الحزب في صراعه مع الصهيونية، ومن أجل «تعريب الحزب» انتخبت الأغلبية العربية أميناً عاماً للحزب فلسطينياً «رضوان الحلو»، وأعلن الحزب بعد مظاهرات 1933 موقفه السياسي الرافض للانتداب البريطاني ووعد بلفور والمطالب بإيقاف الهجرة اليهودية ومصادرة الأراضي والمطالبة بتوزيع الأراضي على الفلاحين وبين الحزب موقفه الرافض للإرهاب الفردي.

في عام 1936 أدت سياسة الحزب ومواقفه إلى بروز انقسام داخله بين اليهود والعرب، أدى الانقسام إلى تشكيل اليهود لجناح يعالج قضاياهم واتخذ سياسة مختلفة عن سياسة الحزب خاصة عام 1937.

في عام 1938 رفض الحزب من خلال لجنته التنفيذية مشروع لجنة بيل لتقسيم فلسطين فور صدوره، وعرض المقاومة المسلحة للرد على التقسيم، وبقيت قيادة الحزب تعتبر الهيئة العربية العليا هي القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني. إلا أنه في نهاية عام 1938 هاجم الحزب مفتي فلسطين واتهمه بالعمل مع الفاشية مما أدى لانقسام اللجنة التنفيذية للحزب، وأيدت اللجنة التنفيذية المقترحات التي تضمنها الكتاب الأبيض عام 1939 واعتبرتها خطوة على طريق التحرر الشامل.

بقي الصراع داخل الحزب الشيوعي بين مفاهيم العرب واليهود حتى بعد انعقاد المؤتمر الثاني للحزب عام 1944، وبعد إعلان تشكيل عصبة التحرر الوطني قامت مجموعة من اليهود في الحزب بتشكيل «الاتحاد التربوي الشيوعي» الذي أصبح عام 1947 «الحزب الشيوعي اليهودي».

كان الحزب الشيوعي الفلسطيني يرفع شعار الوحدة بين اليهود والعرب وكان يتحرك باتجاه الاعتراف بحقوق اليهود في فلسطين في الوقت الذي كان فيه يهاجم الوكالة اليهودية والزعماء الصهاينة، ولهذا لم يتم التفاهم بين الحزب وعصبة التحرر التي عارضت الموقف السوفييتي في الأمم المتحدة.

وبعد قيام دولة إسرائيل في 14 أيار 1948، وتهجير عدد كبير من الشعب الفلسطيني من مدنهم وقراهم، بقي جزء من عصبة التحرر داخل إسرائيل وعلى رأسهم «اميل حبيبي» و«اميل توما» و«توفيق صوالحة» و«توفيق زياد». وفي أكتوبر 1948 قام الحزب الشيوعي الإسرائيلي بفتح حوار مع رموز «عصبة التحرر»، وتوحدوا في إطار الحزب الشيوعي الإسرائيلي على أساس النضال المشترك من أجل إقامة دولة فلسطينية مستقلة بناء على قرار التقسيم 181 ودولتين للشعبين الفلسطيني والإسرائيلي.

الحزب الشيوعي الأردني

تواجد العدد الأكبر من قيادات «عصبة التحرر الوطني» في الضفة الغربية وقطاع غزة، حتى عام 1951. حيث قامت تلك القيادات بالتوحد مع خلايا ماركسية في الأردن وشكلوا «الحزب الشيوعي الأردني» وكان من أبرز قيادة «عصبة التحرر الوطني آنذاك: فؤاد نصار، فهمي السلفيتي، فائق وراد، نعيم الأشهب، عبدالعزيز العطي، قائد منظمة «أنصار» في الأردن عام 1970، «إسحاق الخطيب – أبو اسماعيل» وأقلع عن تقليد الحزب الشيوعي الأردني وأسس فصيلاً عسكرياً ليمارس الكفاح المسلح بالتوحد مع منظمة الحزب الشيوعي العراقي والأحزاب الشيوعية السورية واللبنانية، وانتهت المحاولة بعد ستة أشهر حيث اعتبرها الحزب الشيوعي الأردني بأنها «مغامرة برجوازية صغيرة وقومية متطرفة».

في قطاع غزة

استمرت عصبة التحرر بعد عام 1948 بالنضال في قطاع غزة وكانت المنشورات تنقل من الضفة الغربية إلى قطاع غزة بواسطة عبدالمجيد كحيل وكانت قيادة غزة تتكون من: فخري مكي، أسعد مكي، محمد خاص، عوني سالم، محمد خالد البطراوي، معين بسيسو، عطية مقداد، عبدالرحمن عوض الله، عبدالمجيد كحيل، علي عاشور، سمير البرقوني، أحمد الحاج.

بعد ضم الضفة الغربية للأردن عام 1950، قام بعض التجار في غزة بالمطالبة بضم قطاع غزة لمصر، فقامت الحكومة المصرية باعتقال أسعد مكي، محمد خاص وعلي عاشور ووضعتهم في معتقل سيناء بسبب إعلانهم رفض الاتحاد مع مصر.

وأثناء غارة إسرائيلية على منطقة «أبو عقيلة» حيث كان بها المعتقل، قامت القوات الإسرائيلية بأسر من تبقى في الموقع والسجناء ونقلهم إلى داخل إسرائيل.

بقي الثلاثة في إسرائيل وانضموا للحزب الشيوعي الإسرائيلي ولم يعودوا لقطاع غزة بعد إطلاق سراحهم.

بعد إعلان الحزب الشيوعي الأردني قامت قيادة عصبة التحرر في قطاع غزة بإعلان «الحزب الشيوعي الفلسطيني»، وبعد هزيمة حزيران 1967، قامت قيادة الحزب في غزة بتشكيل فصيل ليمارس الكفاح المسلح والوحدة مع الشيوعيين الفلسطينيين في الضفة الغربية.

الحزب الشيوعي الفلسطيني الموحد

بعد محاولات متعددة استطاع شيوعيو الضفة الغربية أن يحققوا الوحدة مع الشيوعيين في غزة في حزب شيوعي فلسطيني موحد في شباط (فبراير) 1982، بإطار «حزب الشعب الفلسطيني».

بعد توحيد الحزب كان هنالك عضو واحد في المكتب السياسي عن قطاع غزة وهو «عبدالله أبو العطا»، وبدأت مرحلة إقامة مؤسسات الإغاثة الطبية والزراعية. قبل اندلاع الانتفاضة في الأراضي المحتلة، بدأ ظهور مؤسسات لحزب الشعب، ثم تزايد الاهتمام في ظل الانتفاضة، وتزايد التذمر من داخل الحزب حول آلية إدارة المؤسسات وفق ما تردد في خانيونس عن أدوية انتهت صلاحياتها وتبرعات قام البعض ببيعها كألعاب الأطفال التي يفترض توزيعها على المخيمات.

تزايد التذمر في قواعد الحزب إلا أن تصاعد أحداث الانتفاضة أجل دائماً النقاش في المواضيع الداخلية أمام التناقض الرئيسي.

بعد إقامة السلطة الفلسطينية عام 1994، دخل الحزب في طور المساءلة الداخلية، وبدأت تساؤلات تطرح حول وضع المؤسسات الخاصة بالحزب والتي تحصل على دعم مالي كبير من مؤسسات دولية.

أحد مسؤولي الحزب قدم استقالته من الحزب وزوجته أيضاً، ولكنه احتفظ بالمقابل «بملكية» روضة أطفال وشقة أخرى كمركز لتنمية مهارات المرأة، وكانت تلك المؤسسات تحصل على دعم مالي من مؤسسات يونانية تدعم الأحزاب الشيوعية.

عودة عبدالرحمن عوض الله إلى غزة، كان يفترض أن تسهم بحل خلافات وأوضاع داخلية، إلا أن حرباً خفية بدأت بين رموز الحزب بين عبدالله أبو العطا وجماعته وعبدالرحمن عوض الله وجماعته.

طالب عوض الله بتشكيل لجنة طوارئ للحزب، فاعتبرت قيادة الحزب بأن هذا الطلب بداية انشقاق فاتخذت خطوات لمحاصرة عوض الله:

● بدأت زيارات بشير البرغوثي وسليمان النجاب للرئيس الفلسطيني في غزة بدون علم عوض الله.

● قامت قيادة الحزب بإشعار عبدالرحمن عوض الله بأن مهامه تنظيمية ولا علاقة للتنظيم بمؤسسات الإغاثة الطبية والزراعية، وأن للإغاثات مسؤولين وكذلك لبنك الدم.

● تعزيز موقع عبدالله أبو العطا في مواجهة عوض الله.

وبدأت قيادة الحزب تطرح «مقاومة اتفاق أوسلو» ومعارضة المشاركة في السلطة الوطنية، لأن الاتفاق لم يلب المطالب الوطنية المشروعة. الموقف المعارض للمشاركة في السلطة، أوجد صراعاً داخلياً، واعتبر المطالبون بالمشاركة في السلطة بأنهم يبحثون عن مصالحهم الشخصية ولم يلتزموا بقرارات القيادة.

في ظل الخلافات التي سادت داخل الحزب عام 1995، بدأت قيادة الحزب بالتنسيق مع د. حيدر عبدالشافي قبل أن يعلن عن تشكيل «حركة البناء الديمقراطي».

قاعدة الحزب أصبحت تضغط وطلبت الاجتماع مع الأمين العام للحزب ليشرح لهم ما يدور، وللإعلان عن موعد عقد المؤتمر العام للحزب.

تزايدت حدة التذمر في صفوف الحزب والموشك على الانشقاق، فقام بشير البرغوثي بالاتصال بأعضاء اللجنة المركزية للحزب في غزة وطلب منهم تحديد النقاط التي ستناقش بحيث يجتمع الحزب في رام الله للرد عليها.

حددت قواعد الحزب في غزة النقاط الأربع وكانت:

● سبب عدم مشاركة الحزب في السلطة.

● موقف قيادة الحزب من الأعضاء والمسؤولين في الحزب والذين استقالوا، ولماذا استمروا على رأس مواقعهم في مؤسسات الحزب.

● موقف الحزب من المشاركة في الانتخابات التشريعية للسلطة الوطنية، بعد وصول النقاط الأربع، توجه بشير البرغوثي، الأمين العام للحزب إلى غزة واجتمع بقيادة الحزب ومعه الرد على النقاط الأربع:

* لن يشارك الحزب في السلطة حتى لا يتحول الحزب لأداة بيد السلطة شأن النضال الشعبي وفدا.

* المؤسسات الخاصة بالحزب، هي مؤسسات مستقلة منذ الآن، وبالتالي لا يهم انتماء القائمين على المؤسسات للحزب أو غيره.

* سيتم عقد المؤتمر العام عندما يتم فتح الممر الآمن بين غزة والضفة الغربية.

* سيتم الإعلان عن موقف الحزب من المشاركة في الانتخابات التشريعية عندما يعلن عن موعدها.

في ذلك الاجتماع بغزة أثير تساؤل حول اجتماع الأمين العام مع أشخاص مسؤولين عن مؤسسات للحزب في غزة فكان الرد بأنها علاقات شخصية.

الإجابات التي تمت في اجتماع غزة لم تكن كافية، فقد أثيرت تساؤلات أخرى حول تجميد عضوية حسن عصفور من الحزب رغم أنه عضو باللجنة المركزية ولا يتم تجميده إلا بقرار من المؤتمر العام.

تزايد حالة التذمر الداخلي، وعادت التساؤلات تطرح حول وضع المؤسسات الخاصة بالحزب، الأموال والتبرعات خلال الانتفاضة وبعد ذلك.

بعض قيادات الحزب حاولوا اتهام السلطة الفلسطينية بأنها تقف خلف حالة التذمر لإضعاف أو شق الحزب.

في أيلول 1995 قام سليمان النجاب بزيارة دمشق واجتمع مع قادة الفصائل وفاروق القدومي، وبدأت مخاوف أخرى على مستوى كوادر الحزب، بأن من شأن هذه الزيارة أن تتسبب في تشرد أعضاء الحزب وعدم حصولهم على وظائف في السلطة الفلسطينية.

وبدأت معركة الانتخابات التشريعية، وقرر الحزب خوض الانتخابات، وكانت النتيجة فوز: رضا عوض الله، طلال

قال ان الاسلاميين لا يمكن اعتبارهم سجناء سياسيين

اليوسفي: الوضعية الاجتماعية في المغرب على وشك الانفجار اذا لم تمسح ديونه الخارجية

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

حذر رئيس الوزراء المغربي من انفجار الوضع الاجتماعي في بلاده ما لم تساعدها فرنسا في مسح الديون المتراكمة عليها.

وقال عبد الرحمن اليوسفي في حوار مع صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية نشرته امس الاربعاء انه يأمل في ان تقدم الحكومة الفرنسية على مسح ديون المغرب ازاء باريس. واضاف «اذا استطاعت فرنسا ان تفعل هذا الامر سيكون ذلك هدية ثمينة، وايضا مساهمة مسؤولة». ودافع اليوسفي عن فكرة مسح الديون قائلا: «نحن لا نطالب بالمستحيل، لان الفكرة معمول بها مع دول مثل مصر التي لولا مثل هذا الاجراء لكانت اليوم في وضعية خانقة».

ويزور اليوسفي باريس حاليا بدعوة من نظيره ليونيل جوسبان، ضمن محاولة لتدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين وتعزيز الجوانب الاقتصادية منها.

ويحاول كل من المغرب وفرنسا الحفاظ على نوع متميز من العلاقات الثنائية. وكان جاك شيراك انتقل الى المغرب في تموز (يوليو) 1995 في اول زيارة له للخارج كرئيس للجمهورية الفرنسية عقب انتخابه في ايار (مايو) من السنة نفسها.

وقال اليوسفي ان المغرب ضيع كثيرا من الوقت في تسوية مشاكله الاقتصادية. وضرب مثالا على التدهور الاقتصادي والاجتماعي في بلاده بالقول ان في شمال المغرب تموت نساء حوامل لانهن لا يصلن الى المستشفيات في الوقت المطلوب لعدم وجود طرق ومسالك وسيارات اسعاف.

واضاف «يجب وضع كل شيء الماء الصالح للشرب، الكهرباء، المدرسة، المستوصف».

وقال اليوسفي ان بلاده في حاجة الى استثمارات تخلق مناصب عمل. ومضى يقول ان العمل هو الامل الوحيد للشباب وان البطالة بلغت في المغرب درجة خطيرة.

واعترف رئيس الحكومة المغربية بأن الازمات الاجتماعية «تشجع نمو التطرف الذي قد يأخذ شكلا دينيا او ماركسيا لينينيا كما في بعض الدول».

وقال ان بلاده لا تواجه خطر نمو الاصولية الدينية لحد الان. وبرر ذلك بالقول ان المغرب سمح بانشاء «احزاب حقيقية ونقابات حقيقية ومجتمع مدني حقيقي وصحافة حقيقية، مما شكل حمام امان».

وبشأن الصحراء الغربية استبعد اليوسفي اجراء الاستفتاء السكاني في موعده المحدد لشهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال «بالشكل الذي تسير عليه الامور لن يجري الاستفتاء في موعده».

وعبر المسؤول المغربي عن رفض بلاده «التنازل» بشأن القائل الثلاث المتنازع عليها مع جبهة البوليزاريو فيما يخص تحديد هوية المنتمين اليها. وقال ان حكومته تؤيد مشاركة كل المنحدرين من الصحراء في الاستفتاء، وخاصة كما قال، «اولئك الذين غادروا الصحراء اثناء حرب التحرير».

ورفض اليوسفي اعتبار بعض الاسلاميين الموقوفين سجناء سياسيين.

وقال في هذا الصدد ان لجنة وزارية تأسست بغرض دراسة الملفات العالقة في موضوع المساجين السياسيين. واضاف ان المجلس الاستشاري لحقوق الانسان «وضع مقاييس يقصي بموجبها من قائمة العفو كل من ادينوا بتهم تتعلق باراقة الدماء. وبما انهم في الغالب من التيار السياسي الاسلامي، فلا يمكن اعتبارهم مساجين سياسيين».

حسني مبارك: ليبيا «قطعت صلتها بالارهاب ولم تلق رد فعل ايجابيا

■ القاهرة ـ اف ب: اعتبر الرئيس المصري حسني مبارك في مقابلة نشرتها صحيفة «الاهرام» الحكومية امس الاربعاء ان ليبيا «قطعت صلتها بالارهاب» لكنها لم تلق «رد فعل طيبا» على ذلك.

وتابع مبارك يقول ان «العقيد معمر القذافي يشعر بان الحصار المفروض على بلاده من الامم المتحدة طالت مدته اكثر مما يجب. ويجوز ان العقيد غضب لانه كان يتوقع من الجامعة العربية ان تتخذ قرارا بمعارضة قرار مجلس الامن لكسر الحظر الجوي. وله الحق حين يغضب».

وكان مبارك يعلق على قرار القذافي الغاء وزارة الوحدة العربية في ايلول (سبتمبر) احتجاجا على غياب الدعم العربي لبلاده في قضية لوكربي.

واوضح مبارك «لقد قطع (القذافي) صلته بالارهاب وتوقف عن تمويل الارهابيين وتخلص من السلاح الكيمياوي وطرد جميع المتطرفين من ليبيا وعلى الرغم من ذلك فانه لا يجد رد فعل طيبا».

وفرضت الامم المتحدة في نيسان (ابريل) 1992 حظرا جويا وعسكريا على ليبيا عززته بعقوبات اقتصادية العام 1993 بعد رفض ليبيا تسليم واشنطن ولندن ليبيين يشتبه في ضلوعهما في الاعتداء على طائرة تابعة لشركة «بانام» الامريكية التي انفجرت فوق لوكربي (اسكتلندا) ما اسفر عن مقتل 270 شخصا العام 1988.

لكن الزعيم الليبي وافق في آب (اغسطس) الماضي على ان يحاكم الليبيان في هولندا امام قضاة اسكتلنديين وبموجب القانون الاسكتلندي مطالبا في الوقت ذاته بضمانات حول ترتيبات المحاكمة.

واعتبر الرئيس المصري ان المطالبة بضمانات مبررة موضحا «وماذا اذا قيل: نريد شهادة معمر القذافي نفسه؟ لا بد ان يكون هناك تفسيرات واضحة تزيل مخاوف ليبيا للانتهاء من هذه المشكلة».

وقال المجلس الوزراي للجامعة العربية منتصف الشهر الحالي ان الدول الاعضاء ستتوقف عن التقيد بالعقوبات المفروضة على ليبيا ما ان يتم التوصل الى اتفاق بين ليبيا والدول الغربية حول الضمانات.

لكن قادة افارقة عدة خرقوا في الاسابيع الاخيرة الحظر الجوي لزيارة الزعيم الليبي الذي اصيب في كسر في عظمة الفخذ خلال قيامه بتمارين رياضية في تموز (يوليو) الماضي.

زروال يرفض دعوة الحزب الحاكم للبقاء في السلطة ويتعهد بانتخابات نزيهة

الجزائر ـ من عبد الملك تواتي:

رفض الرئيس الجزائري اليمين زروال امس الاربعاء دعوات للبقاء في السلطة لمدة عامين اخرين وتعهد بعقد انتخابات مبكرة «حرة ونزيهة لاختيار خليفة له في شباط (فبراير).

وحث الحزب الرئيسي الحاكم في الجزائر يوم الثلاثاء زروال (56 عاما) على استكمال فترته الرئاسية مشيرا الى ان البلاد تحتاج قيادة زروال لوضع نهاية لاعمال العنف المستمرة منذ ست سنوات.

لكن زروال قال لزعماء 11 حزبا «مشروعا» خلال اجتماع في قصر الرئاسة انه لن يتراجع عن قراره بالتنحي قبل 21 شهرا من انتهاء فترة رئاسته.

وقال بيان اصدره مكتب الرئيس الجزائري ان رئيس الدولة ذكر الزعماء السياسيين الذين حضروا الاجتماع بانه اتخذ قراره على اساس انه بعد خمس سنوات في السلطة حان الوقت لانتخاب رئيس جديد.

واضاف البيان الذي بثته وكالة الانباء الجزائرية ان الانتخابات الرئاسية المقبلة ستكون واضحة وحرة ونزيهة لاضفاء المصداقية المناسبة عليها. ولم يعط البيان اي تفاصيل حول سبب اتخاذ زروال قرار التنحي.

وقال دبلوماسيون غربيون ان قرار زروال جاء بعد خلاف مع المؤسسة العسكرية صاحبة النفوذ التي تعارض اي حوار مع المتشددين الاسلاميين. ولم توجه الدعوة الى زعماء الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة لحضور اجتماع امس الاربعاء رغم دعوة بعض الاحزاب الاسلامية المعتدلة الى اشراكها في حوار وطني بعد ان اعلن جناحها العسكري الجيش الاسلامي للانقاذ في العام الماضي وقفا لاطلاق النار من جانب واحد.

وحضر الاجتماع زعماء جميع الاحزاب الممثلة في البرلمان البالغ عدد مقاعده 380 مقعدا والتي بدأت بعضها بالفعل محادثات للاعداد للانتخابات.

وقالت مصادر سياسية ان حزب التجمع الوطني من اجل الديمقراطية الذي يضم كثيرين من مؤيدي زروال يبدو قلقا من ان تؤدي الانتخابات المبكرة الى محو اغلبيته البسيطة البالغة 156 مقعدا في البرلمان مع محاولة احزاب اخرى تعزيز اغلبيتها بالدخول في تحالفات. وحضر الحزب المحادثات مع شريكيه الاصغر في الحكومة وهما حركة مجتمع السلم وجبهة التحرير الوطني. وكان زروال عين رئيسا للبلاد من قبل مجلس عسكري في اواخر كانون الثاني (يناير) 1994 قبل ان يفوز باكثر من 60 في المئة من الاصوات في اول انتخابات رئاسية تعددية تعقد في البلاد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

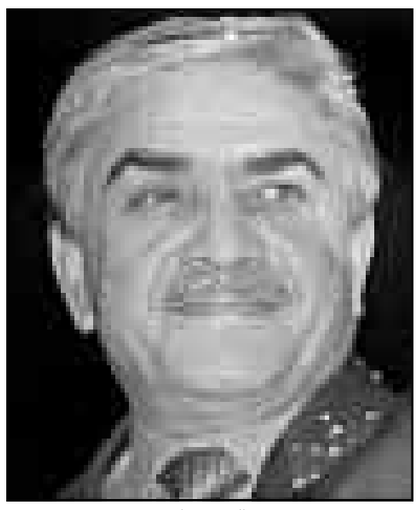

اليمين زروال

مسؤول فرنسي: ديون المغرب تشكل قضية صعبة لكننا سنبذل جهودا لتسويتها

باريس ـ من هنري معمر باشي:

اعربت فرنسا التي تستقبل رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي اليوم الخميس وغدا الجمعة عن استعدادها لمساعدة المغرب للتغلب على الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي تعيق الاصلاحات فيه بشكل كبير.

وعشية توجهه الى فرنسا اطلق اليوسفي، الذي يرأس حكومة بالتناوب منذ سبعة اشهر، صرخة تحذير ونداء لمساعدة المغرب من جانب حليفته الرئيسية. وقال في تصريحات للصحف الفرنسية «اننا مخنوقون بالديون، نحتاج الى اخراج رأسنا من المياه». واضاف «بعد دفع خدمة الدين ورواتب الموظفين لا يبقى لدينا الاموال اللازمة للاستثمار في المؤسسات العامة التي نحتاج اليها».

واثار اليوسفي واعوانه مخاطر «حصول انفجار اجتماعي» واعتبروه مهددا للمغرب وذلك لاقناع فرنسا بخطورة الوضع وان تقديم مساعدة هامة امرا ملحا وعاجلا مهما كان مصدر تمويلها.

واوضح اليوسفي ان قيمة الدين المغربي الى فرنسا تبلغ 18 مليار فرنك فرنسي (3 مليارات دولار) في حين يبلغ اجمالي ديون المغرب 22 مليار دولار. وقال ان «باستطاعة فرنسا دعمنا لدفع الديون عبر التدخل لدى الشركاء في نادي باريس (دائنو القطاع العام) من اجل خفض سقف الديون (محدد حاليا بعشرين في المئة) وتحويلها الى استثمارات او لاجراء تخفيضات اضافية على الديون مقابل القيام بعدد من المشاريع ذات الفائدة المشتركة او ايضا المساعدة عن طريق خفض معدلات الفائدة».

ويعاني الاقتصاد المغربي من مصاعب عدة كضعف النمو (2,1 في المئة بين عامي 1991 و1996) ونسبة البطالة المرتفعة (17 في المئة في المدن) وتراجع الاستثمارات والقروض الاجنبية الخاصة (55 في المئة خلال الاشهر الاربعة الاولى من السنة الحالية).

وسبق لباريس ان اعلنت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي تحويل 1,4 مليار فرنك (230 مليون دولار) من الديون المغربية الى استثمارات الا ان قسما ضئيلا فقط استخدم في هذا الخصوص.

ومن جهته، اعتبر مصدر مطلع في باريس ان ديون المغرب «تشكل قضية صعبة لكننا سنبذل جهودا» مشيرا الى وجوب تحديد الاتجاهات الكبرى للتنمية بالاتفاق مع المغاربة وبتوجيه الوسائل الفرنسية الى القطاعات التي يريدها المغرب.

واضاف المصدر ان على اللجنة المشتركة الفرنسية ـ المغربية التي ستجتمع في هذه المناسبة «اجراء جرد لمختلف قطاعات التنمية كل ملف على حدة لمعرفة اين اصبحت الشراكة».

واشار الى ان اللجنة ستناقش المشكلة التي يثيرها وجود 18 الف مغربي في فرنسا لا يتمتعون بوضع قانوني. وفي هذا الخصوص، اعلن وزير الشؤون الاجتماعية في المغرب خالد عليوة عزمه على طلب تمويل اكبر عدد ممكن من مشاريع التنمية الاجتماعية التي تسمح بمعالجة مسألة الهجرة عبر اقناع المرشحين لها بالبقاء في بلادهم.

وفي الوقت ذاته، قالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان غازو ـ سوكريه ان فرنسا ستطلب من المغرب «وضع اطار جاذب للمستثمرين» مشيرة الى العقبات الادارية التي يواجهها الاجانب في المغرب.

ولاحظ اندريه ازولاي المستشار الاقتصادي للعاهل المغربي الحسن الثاني ان فرنسا خسرت مركزها كأول دولة مستثمرة في المغرب العام الماضي.

وسيستقبل الرئيس جاك شيراك اليوسفي الذي يرافقه وفد وزاري كبير يضم عددا من رجال الاعمال. كما سيجتمع رئيس الوزراء المغربي بنظيره الفرنسي ليونيل جوسبان.

وتقام ندوة في الجمعية الوطنية (البرلمان) حول الشراكة المغربية ـ الفرنسية اليوم الخميس.

وسفتتح اليوسفي وجوسبان الجمعة لقاء بين ارباب العمل الفرنسيين والاتحاد العام للمؤسسات المغربية.

مقتل اربعة جنود و18 متشددا في الجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: قالت صحف جزائرية امس الاربعاء ان اربعة جنود و18 متشددا اسلاميا مسلحا قتلوا في بداية الاسبوع في معركة في جنوب غرب البلاد..

وذكرت صحيفة «لوماتان» ان القوات حاصرت الاسبوع الماضي مخبأ للمتشددين في ولاية سعيدة قبل بدء المعركة التي استمرت 12 ساعة من مساء الاحد الى صباح الاثنين.

ونقل التلفزيون الحكومي يوم الثلاثاء عن قوات الامن قولها ان 15 متشددا قتلوا لكنه لم يشر الى خسائر في صفوف القوات الحكومية.

وقالت صحيفة «الخبر» ان مدنيين قتلا يوم الاثنين في انفجار قنبلة زرعها اعضاء في الجماعة الاسلامية المسلحة في منطقة سفيزف بولاية سيدي بلعباس على بعد 370 كيلومترا غرب الجزائر العاصمة.

ووفقا لقوات الامن انفجرت قنبلة يوم الاحد قرب مدرسة في بلدة الخميس التي تبعد 100 كيلومتر غرب الجزائر قتل ثمانية اشخاص من بينهم اربعة تلاميذ وجرح 24 اخرون. وقالت صحيفة «الخبر» ان عملية سعدة وقعت في منطقة «البحيرة الحمراء» التي تبعد 15 كلم عن عاصمة الولاية وان قوات الامن قتلت فيها المدعو الطاوي قدور «امير» كتيبة «النصر» الذي قالت انه من الجماعة الاسلامية المسلحة و«اقرب مساعديه من كبار الرؤوس» في الجماعة.

صدور كتاب عن الذكرى العاشرة لاحداث الخامس من اكتوبر بالجزائر

■ الجزائر ـ يو بي آي: اصدرت صحيفة «لوماتان» كتابا بالفرنسية عن احداث تشرين الاول (اكتوبر) عام 1988 لمناسبة مرور 10 سنوات.

والكتاب الذي يصدر غدا يضم شهادات عدد من المسؤولين والصحافيين فضلا عن عدد من ضحايا هذه الاحداث.

ومن المسؤولين الذين ادلوا بشهاداتهم اللواء خالد نزار وزير الدفاع آنذاك، واللواء العربي بالخير رئيس ديوان الرئيس الشاذلي بن جديد، والعميدان الاكحل عياط ومحمد بتشين من مسؤولي الامن العسكري، فضلا عن وزير الداخلية السيد الهادي الخذيري.

ومن قادة الاحزاب الذين تحدثوا سعيد سعدي، الهاشمي الشريف، لوزيرة حنون. وتضمن الكتاب ايضا شهادات عدد من ضحايا التعذيب والاباء الذين فقدوا ابناءهم في تلك الاحداث التي قتل خلالها 156 شخصا حسب احصائيات رسمية في حين تؤكد مصادر اخرى ان عدد القتلى تجاوز 500 قتيل.

«اطباء بلا حدود» تقرر الانسحاب من كوريا الشمالية

■ باريس ـ اف ب: ستنسحب منظمة اطباء بلا حدود الانسانية نهائيا من كوريا الشمالية الموجودة فيها منذ سنتين.

وذكرت المنظمة امس الاربعاء انها اتخذت هذا القرار بعدما ادركت انها تحولت الى «اداة» حسبما ذكرت صحيفة «ليبراسيون» التي اعلنت هذا الانسحاب امس الاربعاء.

واوضح مقر المنظمة في باريس لوكالة فرانس برس ان المنظمة ستعلن قرارها بصفة رسمية وتحدد دوافعه في مؤتمر صحافي تعقده اليوم الخميس في هونغ كونغ. ويقوم فريق «اطباء بلا حدود» المؤلف من ثلاثين شخصا بتقديم مساعدات غذائية وطبية في كوريا الشمالية.

وفي نيسان (ابريل) الماضي، اعلن مكتب اطباء بلا حدود في بكين بعدما جمع افادات لاجئين من كوريا الشمالية ان «لا شيء تقريبا» من المساعدة الانسانية الدولية يصل الى ضحايا المجاعة. وكشفت هذه الافادات ان الحكومة الكورية الشمالية توقفت عن توزيع الحصص الغذائية منذ ثلاث الى خمس سنوات.

الحركات الراديكالية في العالم تستخدم «انترنت» لنشر أفكارها حول التغيير

■ لندن ـ ق ب: أشار العديد من الخبراء العاملين في ميدان شبكة المعلومات الدولية «انترنت» الى ان الوسيط الاعلامي الجديد ساعد العديد من الحركات الراديكالية والثورية في تغيير الطرق التي تعمل من خلالها هذه الحركات لتغيير الأنظمة الذي تكافح ضدها، حيث تقوم هذه الجماعات من خلال شبكة المعلومات وعبر تجاوزها للاعلام التقليدي بايصال رسائلها الى جمهور عام وواسع، وتعتبر الجماعات الراديكالية في أمريكا اللاتينية من الجماعات الاولى التي قامت باستخدام «انترنت» لتوصيل رسائلها الراديكالية وتشمل هذه الجماعات جماعة «زابا» في اقليم شيبا المكسيكي، وجماعة «توباك أمارو» في البيرو، وقد أثرت الطريقة التي استخدمت فيها هذه الحركات لـ«انترنت» على العديد من الجماعات الراديكالية السياسية في أوروبا وأفريقيا وآسيا.

ويرى العديد من الخبراء انه على الرغم من توصل هذه الجماعات لاحداث نوع من الثورة في مجال الاتصال وتجاوز الاعلام التقليدي توسيع دائرة تأثيرها ليس في بلدها ولكن في بلدان اخرى، الا انها لم تتكيف بعد مع الوسيط الاتصالي الجديد، فقد لاحظ خبراء «انترنت» ان الرسائل التي تقوم بارسالها الحركات الراديكالية ما زالت محلية، وذات طابع آيديولوجي خاص بها، ويتعارض ذلك مع ما تتمتع به «انترنت» من مرونة عالية وذات ابعاد اتصالية عالمية تصل الى انحاء مختلفة من العالم.

وتظل شبكة «انترنت» بعيدا عن الطريقة التي تتعامل فيها الحركات الراديكالية مع الوسيط النموذج الاكثر قابلية لاستخدام الحركات السرية، حيث يمكن نقل شبكة «انترنت» من بلد الى اخر، كما يمكن للحركة تجاوز الرقابة في بلادها من خلال العمل مع اعضائها او المتعاطفين معها، يضاف الى هذه المميزات الكلفة المالية الرخيصة التي تمنح اي حركة ثورية او راديكالية انشاء موقعها الخاص على «انترنت»، فحسب مايك غوديون المحامي الذي يعمل لصالح احدى الشركات الامريكية العاملة في مجال «انترنت» «فان تكاليف الشبكة بعيدا عن الرسوم الأولية تظل أقل من تكاليف انشاء صحيفة ولديها «اي انترنت» جمهور بحجم جمهور الصحيفة او أضخم».

وقد استخدمت «حركة بوغينفيل الحرة» التي طالبت بالاستقلال عن «بابو نيو غيني» (غينيا الجديدة) «انترنت» وقامت بنشر منشوراتها عبرها قبل توقيع الهدنة في تشرين أول (اكتوبر) الماضي مع السلطات، وقالت فيكي جون المنسقة الوطنية العامة للحركة التي تعيش في استراليا «من خلال «انترنت» قمنا باختراق الحواجز، وأوصلنا صوتنا للعالم، حيث كان العالم يستمع ويراقب وينتظر»، وقامت جون بالاعتماد على البريد الالكتروني بايصال بيانات الحكومة الانتقالية في الجزيرة مع صور الضحايا، وتقوم جون باستخدام هاتف دولي مع آلة فاكس من أجل جمع معلوماتها عن الحكومة الانتقالية والجناح العسكري لها «الجيش الثوري لبوغينفيل والذي يتخذ من جزر سمليان مركزا له، وتقوم كذلك بتسجيل حركة اللاجئين للمنطقة».

ويرى بعض الخبراء أن شبكة «انترنت» صارت مركزا للدعوة الى الوحدة والتضامن بين الجماعات الثورية في العالم، حيث تقوم تلك الجماعات من خلال مواقعها على «انترنت» بالدعوة الى العمل المشترك فيما بينها، وحسب جيسب هيرش الذي يعمل في مشروع الاعلام الجديد في جامعة تورنتو في كندا فإن «هؤلاء الثوريين يعرفون أنهم لايشتركون فقط في نفس الموقع او الفضاء، ولكنهم يتشاركون في الكفاح»، واستعاد هيرش دعوة جماعة الاوغوني النيجيرية التي قامت السلطات باعدام زعيمها كين ساروايوا بالدعوة للاتحاد مع جبهة تحرير تيمور في اندونيسيا والمشاركة في انشاء حركة اشتراكية تقدمية. ويضيف بعض الخبراء ان الرسائل التي تنشر على شبكات «انترنت» غالبا ما تجد صدى عالميا لها كما حدث في قرية اكيتال في اقليم شابا المكسيك، والتي قتل فيها بعض القرويين، حيث أدى نشر الاخبار الى ردود فعل عالمية وجدت طريقها عبر رسائل التضامن والدعوة الى العمل ضد السلطات المكسيكية، ويعتقد فرانسوا جيري مدير مركز دراسات الدفاع الفرنسية ان الصين ليست بعيدة عن انفجار المعلومات، حيث يتوقع أن تقوم المعارضة الصينية بارسالها عبر «انترنت»، وقال جيري ان «السلطات الصينية عما قريب ستغمر بموجة فيضان في المعلومات عبر شبكة انترنت».

ليبيا تعرض شروطها لمحاكمة المشتبه بهما في قضية لوكربي امام الجمعية العامة للامم المتحدة

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

ابلغت ليبيا الامم المتحدة يوم الثلاثاء انها ترفض بصورة قاطعة تنفيذ اي حكم بالسجن على المتهمين في قضية لوكربي في اسكتلندا.

ولم يرفض السفير الليبي لدى الامم المتحدة ابو زيد عمر دردة المقترحات الامريكية البريطانية الجديدة بشأن المحاكمة رفضا صريحا لكنه وضع عدة شروط قالت واشنطن ولندن انها غير قابلة للتفاوض في مؤشر على ان فرصة اجراء محاكمة في هولندا وفقا للقانون الاسكتلندي ضئيلة.

وقال دردة في كلمته امام الجمعية العامة للمنظمة الدولية انه اذا ادين المتهمان بتفجير طائرة الركاب الامريكية عام 1988 فلا يمكن تنفيذ الحكم عليهما في اسكتلندا ولا يمكن ان يطلب من ليبيا تقديم شهود في المحاكمة ولا يمكن اجراء المحاكمة في قاعدة عسكرية امريكية سابقة في هولندا كما هو مزمع حاليا.

واضاف ان ليبيا «قبلت محاكمة المشتبه بهما امام محكمة اسكتلندية تعقد جلساتها في هولندا لكنها لن تقبل وضع اي شروط فيما يتصل بتنفيذ ذلك الاقتراح».

واضاف قوله «هذه جرعة اخرى من السم دست لنا في العسل».

ومن بين الاعتراضات الليبية يبدو ان مكان تنفيذ الحكم هو اكبر عقبة مع اصرار دردة على تنفيذ اي حكم بالسجن في هولندا او في ليبيا.

واثارت ليبيا مثل هذه الاعتراضات من قبل لكن تقديمها امام الجمعية العامة للامم المتحدة يعطيها صبغة رسمية اضافية.

وتتهم الولايات المتحدة وبريطانيا المشتبه بهما الليبيين بالضلوع في تفجير طائرة ركاب لشركة «بان امريكان» فوق لوكربي في اسكتلندا عام 1988 في حادث راح ضحيته 270 شخصا.

وتخلت واشنطن ولندن عن اصرارهما على اجراء المحاكمة في الولايات المتحدة او بريطانيا وطلبتا من ليبيا ان تفي بعرضها السماح بمحاكمة المشتبه بهما امام محكمة اسكتلندية في دولة محايدة.

واقر مجلس الامن الاقتراح الامريكي البريطاني وقال ان العقوبات التي فرضت على ليبيا عام 1992 ثم شددت عام 1993 سترفع حالما يصل المشتبه بهما الى هولندا لمحاكمتهما.

وقال دردة ان القانون الاسكتلندي ينص على تنفيذ الاحكام في اسكتلندا لان المحاكم الاسكتلندية تعمل في اسكتلندا لكن المحاكمة المقترحة ستجري خارج اسكتلندا ومن ثم فان تنفيذ الحكم يجب ان يتم ايضا خارج اسكتلندا.

وردا على ذلك قال ممثل الولايات المتحدة بيتر بورليه ان ليبيا انتهكت العقوبات منذ موافقة مجلس الامن على المقترحات الجديدة مرات اكثر من ذي قبل.

وقال «بدلا من القبول الواضح للمقترحات فان ليبيا ردت بمزيد من الشروط والتعبيرات الحادة».

وقال ديفيد ريتشموند ممثل بريطانيا ان عرض اقامة المحاكمة في هولندا «عرض حقيقي» و«قدم بحسن نية».

واضاف ان بريطانيا كانت ومازالت مستعدة للرد على الاستفسارات بشأن الاجراءات الخاصة بالمحاكمة من خلال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وقال «نحن نأمل ان كل تلك الدول التي حثت المملكة المتحدة والولايات المتحدة على ان تقبل محاكمة بمقتضى القانون الاسكتلندي في هولندا ان تحث الان ليبيا على ان تتصرف على نحو ينم عن الاحساس بالمسؤولية وان تسلم المتهمين حتى يمكن ان تأخذ العدالة مجراها في نهاية الامر».

وقال دردة ان الولايات المتحدة وبريطانيا تريدان تعزيز الالتزام بالعقوبات الاخذ في الانهيار «واقناع المجتمع الدولي بالكف عن تأييده لليبيا».

وقال انه مستعد للتفاوض من خلال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اذا لم تشأ الولايات المتحدة وبريطانيا التحدث مباشرة مع ليبيا. لكنه اضاف انه «حتى تبادل السلع تحكمه اتفاقات وعقود تنظم وتفسر مسؤوليات الاطراف المختلفة. والسلع يؤمن عليها ويعاد التأمين عليها من كل المخاطر. وهذان انسانان ..بشر».

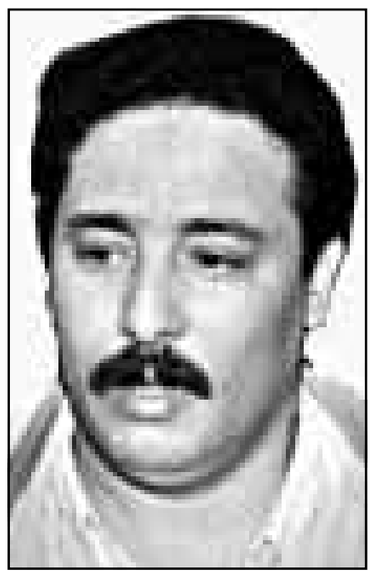

خليفة فحيمه

عبد الباسط المقراحي

رؤساء تشاد واريتريا والنيجر يزورون ليبيا جوا

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

وصل ثلاثة رؤساء افارقة الى ليبيا جوا امس الاربعاء بالرغم من الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على الرحلات الجوية من لبيبا واليها فيما يتصل بقضية لوكربي.

واذاع التلفزيون الليبي الذي يستقبل بثه في تونس وصول طائرات رؤساء تشاد ادريس ديبي واريتريا اسياس افورقي والنيجر ابراهيم باري مناصرة لمدينة سرت الساحلية الليبية الواقعة على بعد نحو 450 كيلومترا شرق طرابلس. ووصل الثلاثة بعد اقل من اربع وعشرين ساعة من وصول الرئيس الاوغندي يوري موسيفيني لاجراء محادثات مع الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقال التلفزيون ان موسيفيني اجرى محادثات مع القذافي مساء الثلاثاء وان رئيسي النيجر وتشاد اجتمعا مع القذافي صباح امس.

واضاف ان القذافي اجتمع امس الاول ايضا مع وزير الثقافة والاعلام السوداني غازي صلاح الدين الذي توجه الى ليبيا جوا ايضا.

وتتمتع ليبيا بعلاقات وثيقة مع الدول الخمس.

واعلن السودان يوم الاثنين التعبئة العامة لمواجهة ما قال انه هجمات اوغندية واريترية على الجنوب. واكدت تشاد يوم الاثنين انها نشرت اكثر من الف جندي في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) لمساندة رئيسها لوران كابيلا في حربه ضد المتمردين. وذكرت تقارير غير مؤكدة ان ليبيا ربما تكون قد مولت نشر القوات التشادية.

ويتهم كابيلا الذي سافر الى ليبيا جوا الاسبوع الماضي لاجراء محادثات مع القذافي اوغندا ورواندا بمساندة التمرد المستمر منذ ثمانية اسابيع وهو اتهام ينفيه البلدان.

وقال مناصرة عند وصوله «زيارتي جزء من مشاوراتنا المعتادة في اطار تجمع دول الصحراء».

وانشىء التجمع العام الماضي لتعزيز العلاقات بين اعضائه ومنهم ايضا تشاد وبوركينا فاسو ومالي والسودان.

اما ديبي فقال عند وصوله «ستتركز محادثاتنا على تعزيز العلاقات الثنائية وعلى قضايا افريقية».

وزار ديبي ومنصارة وافورقي ليبيا جوا ايضا الشهر الماضي لحضور الاحتفالات بالذكرى التاسعة والعشرين للثورة الليبية.

وزار ثمانية رؤساء افارقة على الاقل ليبيا جوا هذا الشهر بعد ان دعت منظمة الوحدة الافريقية في حزيران (يونيو) اعضاءها لتجاهل الحظر الجوي المفروض على ليبيا منذ عام 1992.

الجهود المبذولة لعلاج «علة القرن» بالعالم العربي مبعثرة ولا ترقى الى حجم المشكلة

■ عمان ـ ق ب: أجمعت مجموعة من الخبراء الاردنيين والعرب والاجانب على ان الدول العربية تخلفت 12 شهرا عن الدول المتقدمة في المبادرة الى مواجهة الأزمة التي يتوقع لها ان تسيطر على أجهزة الحاسوب عشية احتفال العالم بدخول الالفية الثانية والمعروفة باسم «أزمة العام 2000».

وخلص المؤتمرون الذين اجتمعوا في العاصمة الاردنية عمان في مؤتمر الشرق الاوسط الاستراتيجي لمواجهة مشكلة عام 2000 الى ان الاردن تخلف عن الدول العربية المجاورة في مواجهة المشكلة، حيث سبقته مصر والعربية السعودية ودول الخليج ولبنان، واتفق الخبراء ايضا الى ان الجهود التي تبذل حاليا في بعض الدول العربية «جهود مبعثرة لا ترقى الى مستوى وحجم وخطورة المشكلة».

وعقد المؤتمر خلال الفترة من 27 ـ 28 أيلول (سبتمبر) الماضي، ونظمته بالاضافة الى الخطوط الجوية الملكية الاردنية الشركة العربية للاعلام العلمي (شعاع)، وشركة «آي بي ام» وشركات امريكية واردنية اخرى، بينما بلغ عدد المحاضرين في المؤتمر 14 خبيرا من الاردن ومصر وبريطانيا وفرنسا وكندا والولايات المتحدة.

وأوصى الخبراء والمحاضرون المشاركون الى ضرورة تكوين لجنة عليا «وعلى أعلى المستويات» مهمتها وضع السياسات العامة والتصور العام على ان يتم اختيار اعضائها من ذوي الخبرة واصحاب القرار، بالاضافة الى تكوين لجان وهيئات مهمتها التأكد من استعداد المؤسسات الحكومية والخاصة، وتكون لها سلطة التفتيش واصدار شهادات الاستعداد للعام 2000.

كما خرج الخبراء المشاركون بتوصيات قانونية تتعلق بسن قوانين وتشريعات خاصة بالمشكلة، واعداد برامج توعية قانونية للقضاة والمحامين تتناول ازمة العام 2000 واثارها وتفاعلاتها القانونية.

وطالب الخبراء ضمن توصياتهم الحكومة وقف استيراد الاجهزة والبرمجيات غير المتوافقة، والتي تم تصنيعها قبل اكتشاف المشكلة، كما تم مطالبة الحكومة برصد الموازنات اللازمة لمتابعة المشكلة والبحث عن حلول، كما تم دعوة الحكومة للافادة من المنح المقدمة من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لمعاجلة هذه المشكلة، بالاضافة الى تشجيع القطاع الخاص ودعمه لتأسيس شركات لمعالجة مشكلة العام 2000 واعطائها اعفاءات ضريبية وتسهيلات، وذلك لتخفيف الحاجة للحلول المستوردة التي ستكلف الملايين وتستنزف العملات الصعبة من السوق.

وتمت الدعوة أخيرا لعقد مؤتمر وطني لوضع إطار عام للمشكلة، تتفرع عنه حلقات بحث فنية متخصصة، على ان يعقد المؤتمر الرئيس تحت رعاية شخصية سياسية مرموقة وصاحبة قرار.

وتتلخص مشكلة العام 2000 التي تواجهها الحواسيب في ان الحواسيب قد تمت برمجتها على اساس ان التاريخ يقتصر على خانتين حسابيتين حيث افتُرض ان الاشارة الى التاريخ الذي يتعلق بأي سنة سيكون مكونا من خانتين، فمثلا يشار الى العام الميلادي الحالي 1998 بكتابة 98 فقط، مما سيؤدي الى حدوث اشكالات فنية بانتهاء القرن الحالي، فحينها ستكون الخانتان اللتان تشملان رقم سنة 2000 مكونتين من صفرين مما يجعل الاجهزة تتعامل مع المعطيات والمعلومات المتعلقة بعام 1900 وما ينسحب على هذا من أخطاء فادحة وانهيار لكافة البرمجيات وبالتالي المؤسسات التي تستند الى تقنيات الحاسوب في جميع مهامها وانظمتها، حيث تعتمد الكثير من المنشآت الحيوية والحساسة كاسواق الاوراق المالية والمطارات والمؤسسات الدفاعية والاتصالات وحتى المصاعد في البنايات الضخمة على الانظمة المحوسبة.

اعداد لائحة الاتهام بحق تسعة متهمين بملف التلوث المائي.. ولجان التحقيق الصحية ما زالت تعمل

الاردن: ازمة «مطعوم الكزاز» اول العواصف في وجه حكومة الطراونة وملف الدواء اصبح قيد البحث.. والموقف الشعبي من ادوية الحكومة سلبي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

سوء الطالع، فقط، دفع رئيس الوزراء الاردني الدكتور فايز الطراونة، لمواجهة اول اختبار سياسي لتصريحاته الكثيرة حول الجدية في مواجهة مظاهر الخلل والتقصير في اجهزة الحكومة امس الاول بعد ان تسبب «خلل ما» لم يكشف النقاب عنه بعد في نظام الرقابة الدوائية، بازمة من العيار الثقيل انفجرت في حضن الحكومة التي حازت لتوها على ثقة برلمانية كاسحة، ونتج عن الازمة الاعلان عن اصابة 160 تلميذا مدرسيا باعراض غامضة، بعد تناولهم لجرعات حكومية من مطاعيم الكزاز.

والجانب الاكثر اهمية في هذه الازمة الطارئة هو ان المطاعيم حقنت لالاف الطلبة في نفس المدارس الحكومية خلال اليومين الماضيين، الامر الذي يعني ان احتمالات اصابة المزيد واردة، لكن الهامش الزمني قليل جدا بين بروز قضية التلوث المائي التي اطاحت بحكومة عبد السلام المجالي، وبين انفجار لغم «تلوث المطاعيم» في حضن الطراونة، الرئيس الشاب للوزراء.

وفي الوقت الذي تناضل فيه الحكومة لاعادة ثقة الناس بمياهها، احبطت على الفور ثقة الشارع بمطاعيم الحكومة التي يستفيد منها سنويا اكثر من 600 الف اردني شاب او طفل ينتمون الى مئات الالاف من العائلات الفقيرة، والموقف لدى الجمهور واضح الان، وهو اعلان عدم الثقة باجراءات الرقابة الدوائية في وزارة الصحة، وهو اعلان يعتقد ان حكومة الطراونة غير مستعدة بعد لمواجهته.

لكن الازمة الصحية انطلقت بطبيعة الحال، ولابد من تطويقها، وقد يكون الضحية هذه المرة ايضا وزير الصحة الدكتور كامل العجلوني، الذي لم يسبق له تقلد مناصب وزارية، فقد اعلن الرجل عن تحمل وزارته لمسؤولية الموقف، ولم يظهر اي رغبة في التحمل، فيما تحرك اعضاء البرلمان أمس في اطار المطالبة باقالته، اي العجلوني ـ من منصبه، وهو اجراء من المستبعد ان يتبعه الطراونة قبل تحديد سبب مشكلة «المطاعيم» وان اتبعه في النتيجة، ففريقه الوزاري يتعرض لهزة مبكرة نسبيا.

الطراونة شعر امس الاول بتوتر شديد، واجتمع بالفريق الوزاري في جلسة خصصت لموضوع المطاعيم، التي يفترض الناس انها «فاسدة» وعلى الفور امر بتشكيل لجنة تحقيق وزارية، معلنا ان المسؤول عن اي خلل له علاقة بالموضوع سيلقى عقابه الرادع، ووزارة الداخلية من جانبها فتحت تحقيقا امنيا بالقضية، عبر لجنة خاصة، وكذلك اللجنة الصحية في المجلس النيابي، اعلنت امس انها بصدد التحقيق في قضية المطاعيم.

وامس تطورت القضية حيث لم يتسن التأكد من عدم وجود اعداد اضافية من المصابين، في صفوف الطلاب، ولم يتم حصر اعداد الذين حقنوا بحقنة الكزاز التي يفترض انها سببت المشكلة، والوزارات المعنية لم تحدد سببا مباشرا لما حصل، واكتفت بالحديث عن ثلاثة اسباب افتراضية، سوء تخزين المطعوم في مستودعات الصحة، او فساد المطعوم نفسه، او زيادة جرعة الحقنة.

وزير الصحة اعلن امس الاول التحفظ على كمية المطعوم المتوفرة للكزاز، والدفتيريا، واوقف الحملة الحكومية للتطعيم، ونائبه عدنان عباس استبعد احتمال سوء التخزين مؤكدا ان ظروف التخزين ذات مواصفات دولية وسليمة، وعمليا غادر حوالي مئة طالب من المصابين المستشفيات، لكن ثمانية منهم يعانون من حالة خطيرة.

سلامة الحياري مسؤول اللجنة المختصة في البرلمان اتهم وزارة الصحة بالتسيب والاهمال، وطالب باقالة الوزير، ووزارة التربية تنصلت من المسؤولية، وقالت ان التطعيم مسؤولية مباشرة لوزارة الصحة وليست لها، والعديد من الاطباء حذروا من ان هبوط الضغط يشكل خطورة على القلب والدماغ.

وكانت القضية قد بدأت امس الاول عندما ظهرت اعراض غامضة على عشرات الطلبة في المدارس الحكومية، بدأت مع ارتفاع مفاجىء بدرجات الحرارة، ورعاش، واغماء، وهبوط الضغط، ثم ارتفاعه في الدم، وتم أمس ايقاف جميع حملات التطعيم الوطنية، فيما سارع وزير الصحة الاسبق عبد الرحيم ملحس الى التأكيد على ان ما حصل دليل على ضعف مستوى الرقابة الدوائية محليا.

وتبين بالتحقيق الاولي ان المطعوم الذي استخدم حصلت عليه الحكومة كهبة من منظمة اليونيسيف، في حين انه صنع في هنغاريا من قبل شركة محلية بامتياز كندي.

والاشكال الاهم الذي انتجته هذه الحوادث انها تفتح المجال امام البرلمان، والمؤسسات المدنية لفتح ملف الدواء بشكل عام في البلاد، من حيث كفاءة الرقابة عليه، ونسبة جودته، في حين ان صناعات الدواء مميزة في الاردن، وتعتبر من اهم الصناعات التصديرية.

سياسيا، لا يمكن اعتبار الوقت الحالي نموذجي لفتح ملف الدواء في عهد حكومة الطراونة، التي تطالب الان بتطبيق شعاراتها الصارمة في معاقبة المسؤولين عن ازمة التطعيم، ومن باب المصادفة لوحظ ان الادعاء العام انتهى من اعداد لائحة الظن والاتهام بحق تسعة موظفين كبار في وزارة المياه اتهموا بالتسبب في ازمة تلوث المياه الاخيرة.

لكن ازمة «الكزاز» كما اطلقت عليها الصحافة المحلية ابرزت تحديا جديدا امام الحكومة الجديدة، خصوصا في ظل الحملة التي يصر عليها وزير الصحة الاسبق عبد الرحيم ملحس تحت لافتة «فساد الغذاء والدواء»، وفي ظل شكوى العديد من المؤسسات من انظمة الرقابة الدوائية.

امتصت وزارة الصحة امس نسبيا الموقف الذي تأزم امس الاول لكن موجة من الذعر من ادوية الحكومة اجتاحت اوساط المواطنين، خصوصا وان الحكومة تعتبر الراعي الصحي الاول والابرز في المملكة، فيما لم يعلن حتى بعد ظهر امس عن اصابات جديدة، وتمت معالجة الاغلبية العظمى من الحالات التي اصيبت امس الاول. لكن جميع المراقبين يؤكدون ان ثقة المواطنين بدواء الحكومة تعرضت لهزة عنيفة، ستحتاج الى جولات اضافية من قبل الرئيس الطراونة الذي لم يسترخ حتى الان، بعد جولة لعب مكثفة على حبال البرلمان.

واغلب الظن ان صعوبة الموقف الذي تواجهه الحكومة الحالية لا تكمن في قضية المطعوم الفاسد بحد ذاته، ولكن في ان هذه القضية برزت قبل ان تتأكد الحكومة من انها نجحت في اعادة ثقة المواطنين بالمياه، بعد جولات عنيفة من مخاطبة الرأي العام.

تكهنات بعقد دورة استثنائية لمعالجة الاشكال الدستوري الناجم عن غياب الملك لاكثر من اربعة اشهر عن البلاد

■ عمان ـ يو بي آي: بصدور ارادة ملكية يوم امس الاول بتأجيل موعد انعقاد الدورة البرلمانية الاعتيادية للبرلمان الاردني الى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، فتح باب التكهنات واسعا امام احتمالات عقد دورة استثنائية جديدة تكون مهمتها الاساسية مناقشة موضوع تجاوز الملك للفترة التي يسمح بها الدستور للغياب عن البلاد وهي اربعة اشهر، حيث تنص المادة 28/ط من الدستور على انه «اذا اعتزم الملك مغادرة البلاد فيعين قبل مغادرته بارادة ملكية نائبا او هيئة نيابة لممارسة صلاحياته مدة غيابه، وعلى النائب او هيئة النيابة ان تراعي اية شروط قد تشتمل عليها تلك الارادة واذا امتد غياب الملك اكثر من اربعة اشهر ولم يكن مجلس الامة مجتمعا، يدعى الى الاجتماع لينظر في الامر».

وبحلول الرابع عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل يكون الملك حسين قد امضى خارج الاردن اربعة اشهر واذا لم يعد قبل هذه المدة كما هو متوقع فستكون هناك دورة استثنائية قصيرة لمدة يوم او يومين كما اكد النائب محمود الخرابشة مقرر اللجنة القانونية في مجلس النواب الذي قال ان مجلس النواب وخلال الدورة الاستثنائية المتوقعة سيطلب من الحكومة ان تتقدم ببيان حول غياب الملك ومرضه وموعد عودته ويحاط المجلس علما بذلك ويعتبر هذا الاجراء انفاذا للنص الدستوري بهذا الخصوص.

وكان الملك حسين غادر الاردن في شهر تموز (يوليو) الماضي لتلقي العلاج في الولايات المتحدة من سرطان اللمفوبيا وقطع الملك لغاية الان ثلاث مراحل من مراحل العلاج الست بالمضادات الكيماوية ويستبعد الفريق الطبي المعالج له امكانية عودته الى بلاده قبل الانتهاء من بقية مراحل العلاج وهو الامر الذي دفع مسؤولين حكوميين الى التأكيد على ان عودة الملك حسين الى الاردن ستكون بعد شهرين من الان.

يذكر ان الملك حسين منح جزءا من صلاحياته الى ولي عهده ونائبه الامير حسن وذلك لتجاوز بعض المشاكل التنفيذية والاجرائية والتي هي من صلاحيات الملك فقط وبموجب هذه الصلاحيات شكل ولي العهد الحكومة الاردنية الجديدة التي ادت اليمين القانوني امامه لاول مرة في تاريخ الاردن كما اصدر ارادة ملكية بالموافقة على عدة قوانين اقرها البرلمان ومنها قانون المطبوعات والنشر.

النائبة الاردنية السابقة توجان الفيصل تهاجم الطراونة وتتهم اعضاء مجلس النواب بعدم الفهم

توجان الفيصل

■ عمان ـ يو بي آي: خرجت النائبة الاردنية السابقة توجان الفيصل عن صمتها منذ هزيمتها في الانتخابات النيابية الماضية ووجهت رسالة الى رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة ردت فيها على تصريحات له ادلى بها في مؤتمر صحافي عقده بداية الاسبوع الحالي.

وقالت توجان مخاطبة الطراونة انها لم تفاجأ باعلانه عن قرارات جريئة جيء به من اجل تنفيذها.. وتابعت تقول فوجئت فعلا بما اوردتموه وفصلتموه وتباهيتم به كعينة من تلك القرارات الجريئة والجديدة والصعبة (في اشارة الى التوجه لاعادة العمل بقانون خدمة العلم).. وهو فعلا قرار كبير وفي قمة الكبائر فما اعلنتموه هو ان الحكومة تنوي فرض السخرة على ابناء الشعب الاردني بعد ان قامت سابقتها بتجويعهم بالتمييز ضدهم في فرص العمل والتعليم ورهنت الاقتصاد الوطني للفساد والمفسدين بدلا من الالتزام بتوفير فرص العمل التي هي حق لكل الاردنيين.

واعتبرت توجان في رسالتها هذا التوجه «بمثابة سوق المواطنين عبيدا للعمل في منشآت ومصالح اصحاب الرساميل والاموال المشبوهة التي جمعت بذات وسائل الفساد وللعمل ايضا لدى شركائهم الاستراتيجيين من الصهاينة او ربما مباشرة وعلنا في المصانع الاسرائيلية»، كما جاء في الرسالة.

واضافت توجان مهاجمة مجلس النواب ومتهمة اعضاءه بعدم فهم ابجديات الدستور انها لا تستغرب ان يأتي اقتراح مثل ذلك الاقتراح من مجلس النواب مشيرة الى انه لا يوجد في مجلس النواب من يفهم ابجديات الدستور ليعترض على عدم دستورية الاقتراح وقالت ان ما تستغربه بالفعل انه وحين كلف رئيس الوزراء بمهام منصبه لم يكلف نفسه عناء قراءة الدستور ليعرف حدود صلاحياته.

وقالت ان من يعرف بديهيات السياسة والقانون يمكن ان يشرح للرئيس وللنواب ان خدمة العلم هي فقط للدفاع عن الوطن وان التشغيل القسري للاردنيين تحت ذريعة خدمة العلم هو مخالفة صريحة للمادة 13 من الدستور في باب حقوق الاردنيين والتي تنص على انه لا يفرض التشغيل الالزامي على احد الا في حالة اضطرارية كحالة الحرب او الخطر العام.

ونصحت توجان رئيس الوزراء بان لا يبالغ بحماسته وان يحسب خطاه جيدا وان لا يغتر بثقة 64 نائبا في البرلمان وان يحسب حساب اربعة ملايين اردني، معتبرة ان رسالتها لرئيس الوزراء لم تأت من باب النصح بل تأتي في سياق القيام بواجبها في المحافظة على حقوق المواطنين الذين ائتمنوها عليها حين انتخبوها عامي 93 و1997 مشيرة الى ان تزوير الانتخابات الاخيرة لا يعني انها لم تعد نائبا في البرلمان رغم ان هذا التزوير سرق منها امتيازات المنصب.

وختمت توجان رسالتها للطراونة بقولها انها تتمنى له التوفيق وتجنب المزالق كتلك التي وقع بها في اول مؤتمر صحافي له.

احزاب المعارضة الاردنية تدرس خلافاتها حول تمثيلها بلجنة التنسيق

عمان ـ «القدس العربي»:

ناقشت اطياف المعارضة الحزبية الاردنية امس عبر جلستين طارئتين الخلافات الداخلية بين الاحزاب حول شرعية ونسبة التمثيل الحزبي داخل لجنة التنسيق الحزبي التي برزت كاطار موحد للمعارضة بعد قرار مقاطعة الانتخابات النيابية الاخيرة.

وكانت اعمال لجنة التنسيق قد جمدت بسبب خلافات حول ادوار القيادة للجنة، حيث يصر حزب الانصار المشارك في الائتلاف المعارض على التمسك بحقه في قيادة اللجنة العام القادم، في حين تعارض اطياف اخرى في المعارضة اصرار حزب الانصار.

وامس الاول قدم عدد من احزاب المعارضة اوراقا تتضمن اقتراحات وافكارا لتطوير عمل لجنة التنسيق العليا.

وقدم حزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» ورقة عمل طالب فيها بوقف التدهور العام في المواقف السياسية للجنة التنسيق والذي وصفه بانه قابل للاختراق كما طالب بوقف حالة الاستقطاب السياسي التي خلفها تجمع تسعة احزاب داخل اللجنة واعلان ذلك واحياء الحوار السياسي داخل اللجنة وطالب بان تكون نقطة الاوضاع السياسية الداخلية والاقليمية ثابتة على جدول الاعمال، وان يستهل هذا ببيان للشعب حول حكومة د. فايز الطراونة تعلن فيها المعارضة موقفا موحدا منها ومن فكرة الانتخابات المبكرة وغيرها من المواضيع السياسية في مؤتمر صحافي.

كما طالب من جميع احزاب المعارضة بالعمل بكل طاقاتها لانجاح المؤتمر الوطني واستعادة الزخم التوحيدي للجنة وذلك عن طريق وضع آلية موحدة يتم الالتزام بها عند الحديث مع الحكومة حول مختلف القضايا الوطنية.

كما قدم حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني ورقة اكد فيها على ضرورة ايجاد برنامج سياسي تتوحد عليه اللجنة. وقال عضو المكتب السياسي للحزب منير شرايحة انه يجب ان نعمل على وضع برنامج سياسي موحد يتفق عليه الجميع، ووضع آليات محددة لتنظيم عمل لجنة التنسيق.

آثار التعذيب بدت على المسؤول الماليزي اثناء محاكمته

اتهام انور ابراهيم مجددا بالشذوذ ومنظمات حقوقية تدين ظروف اعتقاله وواشنطن تدعو للتحقيق في قضيته

■ كوالالمبور ـ واشنطن ـ لندن ـ اف ب ـ رويترز ـ ق ب: اعلن رسميا في كوالالمبور ان تهمة خامسة بممارسة اللواط وجهت امس الاربعاء الى نائب رئيس الوزراء السابق انور ابراهيم بعدما كانت قد وجهت اليه امس تهم بالفساد والممارسة الجنسية المخالفة للطبيعة.

وامس الاول اكد ابراهيم الذي ظهرت اثار ضرب على ذراعه اليمنى وتورمت عينه اليسرى انه برىء بعد تلاوة بيان اتهامي من سبع جرائم نسبت اليه، بينها اربع تتهمه باللواط وثلاث اخرى بالفساد.

وقد كرر امس الاربعاء نفي ان يكون قد اقام علاقات جنسية مخالفة للطبيعة في كانون الاول (ديسمبر) 1992 في فندق بضاحية كوالالمبور التجارية، وطالب بمحاكمته.

وقالت مصادر قضائية انه سمح لانور ابراهيم بلقاء زوجته واولاده على انفراد في مقر المحكمة امس قبل مثوله امام القاضي.

واقتيدت زوجته نان عزيزة وخمسة من اولادهما الى غرفة بقوا فيها لحظات قبل ان يصل ابراهيم الى قصر العدل في بيتالينغ جايا، احدى ضواحي العاصمة.

وكان مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا قال امس الاربعاء ان الاصابة التي ظهر بها انور ابراهيم لدى مثوله امام المحكمة الثلاثاء قد تكون ذاتية وانه قد يكون قد عمد الى الحاقها بنفسه.

ونقلت وكالة برناما الرسمية للأنباء عن مهاتير قوله انه ليس من المستبعد ان تكون اصابة انور ذاتية.

وقال انور الذي مثل الثلاثاء امام محكمة في كوالالمبور وقد تورمت احدى عينيه انه ضرب ليلة القبض عليه حتى نزف ولم تقدم له اي اسعافات طبية لمدة خمسة ايام. وقال انه ضرب ايضا على رأسه وظهره خلال فترة احتجازه.

وسمحت محكمة امس الاول للأطباء بفحص انور الذي اعتقلته الشرطة الماليزية منذ يوم 20 ايلول (سبتمبر).

وظهرت في المحكمة ايضا عزيزة اسماعيل زوجة انور واثنتان من بناته. وقالت زوجته وهي طبيبة عيون ان نظر زوجها تأثر تأثرا طفيفا كما انه شكا من عدم قدرته على الاتزان.

واعلنت الحكومة الماليزية الثلاثاء ان مكتب المدعي العام سيحقق في مزاعم الوزير المعزول عن تعرضه للضرب.

ودانت منظمة العفو الدولية امس الاربعاء «المعاملة السيئة» التي يلقاها انور ابراهيم في السجن الامر الذي يظهر «استخفاف» حكومة كوالالمبور «الفاضح» بحقوق الانسان.

من جهة اخرى اعربت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان في بيان عن قلقها على مصير معتقلين سياسيين اخرين لا يحق لهم استقبال ذويهم او محامين.

وقال انور الذي ظهرت على ذراعه اليمنى اثار ضرب وكانت عينه متورمة، الثلاثاء امام المحكمة بانه تعرض للضرب.

واعربت منظمة العفو عن اقتناعها بان هذه المحاكمة سياسية وطالبت بالافراج فورا ومن دون شروط عن نائب رئيس الوزراء السابق الذي اوقف في 20 ايلول (سبتمبر) الماضي بتهمة الفساد واقامة «علاقات جنسية مخالفة للطبيعة».

وفي واشنطن دعت وزارة الخارجية الامريكية ماليزيا الثلاثاء الى فتح تحقيق في قضية انور ابراهيم ابرز المعارضين الماليزيين الذي اعتقل في 20 ايلول (سبتمبر) الجاري وتعرض على ما يبدو لمعاملة سيئة من عناصر الشرطة.

أنور إبراهيم يلوح للصحافيين بعد جلسة المحكمة أمس (أف ب)

وقال جيمس فولي مساعد المتحدث باسم الخارجية الامريكية في بيان «نحن قلقون جدا (..) من المعلومات التي تتحدث عن اعمال وحشية ارتكبتها الشرطة خلال حبس انور ابراهيم».

واضاف ان «جميع الحكومات مسؤولة عن امن المعتقلين. ويتعين التحقيق في هذه المعلومات واحالة المسؤولين الى القضاء اذا ما تأكدت».

وكان انور اعتقل في 20 ايلول (سبتمبر) الماضي بعدما حاول توضيح الحقائق للجمهور ما ادى الى مظاهرات احتجاج ضد الحكومة لعزله من منصبه في الثاني من ايلول (سبتمبر) الماضي وفصله من الحزب الحاكم «امنو» الذي يقوده رئيس الوزراء المسيطر على مقاليد السلطة في ماليزيا منذ 17 عاما، حيث كان ابراهيم نائبا لرئيس الحزب ايضا.

وتقول منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي ومقرها العاصمة البريطانية لندن ان الحكومة الماليزية اعتقلت ابراهيم بعد كشفه عن اعتقال اعداد متزايدة من مساعديه داخل الحزب الوطني بلغ عددهم 16 شخصا بناء على احكام قانون الطوارئ الذي يعود الى عهد الاستعمار البريطاني ويسمح باعتقال أي شخص لمدة ستين يوما قابلة للتجديد ستين يوما أخرى دون توجيه تهمة له أو عرضه على محكمة.

وجاء اعتقال انور ابراهيم اثناء اعداده لمؤتمر صحافي بعد ان بلغت المظاهرات المؤيدة له ذروتها اذ شهد يوم الاحد 20 ايلول (سبتمبر) انضمام معظم الاحزاب والتكتلات السياسية والنقابية بما فيها الحزب الاسلامي وجمعية الاصلاح ونقابة الاطباء الاسلامية الى التحالف المؤيد له، وقام في العاصمة كوالالمبور أكبر حشد سياسي في تاريخها رغم انشغال البلاد بدورة الالعاب الرياضية لدول الكومنولث، حيث طالب المحتشدون بإطلاق سراح المعتقلين، وباستعادة الاحترام لسيادة القانون واستقلال القضاء، وباستقالة رئيس الوزراء ومدير شرطته لمسؤوليتهم المباشرة عن الأزمة.

ويعود تأزم العلاقة بين أنور إبراهيم ورئيس الوزراء مهاتير محمد الى فترة سابقة، ودارت تكهنات منذ أكثر من عام حول اعداد تيار النخبة المتورطة في الفساد الاقتصادي داخل الحزب الحاكم العدة للانقضاض على أنور ومؤيديه الذين أبدوا معارضة شديدة لمحاولات هؤلاء إنقاذ مشروعاتهم الاقتصادية على حساب الاقتصاد الوطني الذي كان كغيره في منطقة جنوب شرق آسيا يعاني من كساد وتراجع حاد. وظهرت أولى محاولات إبعاد أنور من ساحة العمل السياسي إلى السطح في حزيران (يونيو) عام 1997 حين قرر بعض كبار المسؤولين المقربين من مهاتير محمد التخلص من أنور الذي ازعجهم توليه مقاليد الأمور أثناء غياب رئيس الوزراء في إجازة خلال ايار (مايو) من نفس العام، حيث أصبح أنور إبراهيم في حينها رئيس الوزراء ورئيس الحزب الوطني بالوكالة، وتقول «ليبرتي» ان هؤلاء المسؤولين المتضررين سربوا في نهاية حزيران (يونيو) من العام الماضي رسالة من مجهول تدعي تورط أنور إبراهيم في ممارسات جنسية غير مشروعة.

وأمر رئيس الوزراء بعد عودته من اجازته الشرطة بالتحقيق في أمر الرسالة قبل ان يعلن في آب (اغسطس) انها عارية عن الصحة وأن ما ورد فيها لا يعدو كونه قذفا لا أساس له، ولكن اتجاه الرياح تغير حينما بدأ الاقتصاد بالانهيار بشكل خطير إثر الأزمة المالية التي عصفت بمنطقة جنوب شرق آسيا ككل، وبدأت الانتقادات توجه إلى شخص رئيس الوزراء وأسلوبه في قيادة البلاد وفي التعامل مع الأزمة الاقتصادية. وتضيف المنظمة الحقوقية القول انه في تلك الفترة عادت الادعاءات بتورط أنور إبراهيم في ممارسات جنسية غير مشروعة إلى السطح، وتطورت الرسالة غير معروفة الأصل إلى كتاب من مئتي صفحة مجهول المؤلف عنوانه «خمسون سببا تحول دون أن يصبح أنور إبراهيم رئيسا للوزراء» في حال غياب مهاتير محمد الذي يتجاوز عمره سبعين عاما عن السلطة، ورغم صدور أمر قضائي بحظر توزيع الكتاب، إلا أنه وزع في كافة أرجاء البلاد بمباركة السلطات الأمنية.

وتضيف المنظمة في تقرير حقائق اصدرته هذا الاسبوع ان هذه التطورات تزامنت مع تسليط الأضواء على ما كان يجري من وراء الكواليس من خلاف بين رئيس الوزراء ونائبه بشأن الأسلوب الأنجع في التعامل مع الأزمة الاقتصادية. وتفاقم الخلاف في آذار (مارس) 1998 حينما اوعز رئيس الوزراء إلى شركة النفط الوطنية «بتروناس» بزيادة أسهمها في شركة ملاحة ماليزية مملوكة للحكومة حتى تتمكن هذه بدورها من إنقاذ مؤسسة صيد أسماك اسمها «كونسورتيوم بيركابالان» يملكها ابن رئيس الوزراء بالتبني «ميرزان مهاتير» كانت على وشك الإفلاس. وعارض أنور إبراهيم بصفته وزير المالية هذه الخطة، وعمل على تعطيل تنفيذها ما ولد مزيدا من الاحتكاك بينه وبين رئيس الوزراء، وفاقم من التوتر بينهما تدخلُ أنور إبراهيم مرارا لمنع عمليات انقاذ مماثلة لشركات موشكة على الإفلاس يملكها أشخاص يحتمون بصديق شخصي لمهاتير وخصم عنيد لأنور إبراهيم هو وزير المالية الاسبق دايم زين الدين.

أولاد أنور إبراهيم لدى خروجهم من قاعة المحكمة أمس (أف ب)

وتقول منظمة «ليبرتي» التي تعتبر انور ابراهيم «سجين رأي» ان هذه التوترات تزامنت مع أحداث أندونيسيا في شهري آذار (مارس) ونيسان (ابريل) الماضيين والتي أسفرت عن الإطاحة بالرئيس سوهارتو، وتضيف ان ذلك أثار قلق مهاتير محمد الذي رفض المقارنة التي عقدتها التجمعات الطلابية والمؤسسات الاجتماعية والتكتلات السياسية في ماليزيا بين الوضعين الماليزي والاندونيسي لا سيما فيما يخص فساد الفئة الحاكمة وايثار الاقارب والتغاضي عن الفساد.

وحسب المنظمة المدافعة عن الحريات في العالم الاسلامي فان مهاتير محمد اتخذ اجراءات عدة لمواجهة نائبه انور ابراهيم الذي رفض الفساد وكان من بينها تعيين دايم زين الدين وزير مهمات خاصة مسؤولا عن إنقاذ الاقتصاد الوطني، وفصل رئيسي تحرير أهم صحيفتين يوميتين ناطقتين باللغة الملاوية وكذلك فصل مدير محطة تلفزيونية شبه خاصة، كما حمل رئيس المصرف المركزي المعروف بنزاهته على الاستقالة.

ويضيف تقرير المنظمة ان ادعاءات خصوم ابراهيم بتورط الاخير في ممارسات غير اخلاقية يفنده الاقدام على اعتقاله وما لا يقل عن 16 آخرين من مسؤولي الحزب الحاكم بموجب احكام قانون الطوارئ، ويتابع «يدرك كل من يعرف أنور إبراهيم مدى سخف التهم الموجهة إليه، فقد بدأت الحملة ضده باتهامه بممارسة اللواط مع سائقه الخاص قبل سبعة أعوام وبإنجابه طفلا غير شرعي ثمرة علاقة غير شرعية مع زوجة سكرتيره الخاص»، وتكشف زيف هذه الاشاعات في وقت قصير.

واشارت «ليبرتي» الى ان السائق السابق لانور ابراهيم اعلن بطلان هذه التهم، واثبت فحص طبي للحامض النووي لكل من انور وسكرتيره بأن الطفل المشار اليه هو «الابن الشرعي للسكرتير ولا رابط بينه وبين أنور إبراهيم». وفي محاولة ثانية لتشويه صورة انور ابراهيم اتُّهم بممارسة الشذوذ مع شخصين، الأول باكستاني متزوج من امرأة جزائرية هو الدكتور منور أنيس البالغ من العمر 51 عاما والذي تقول عنه «ليبرتي» انه معروف على الساحة الدولية بعلمه ونزاهته، والثاني أندونيسي يدعى سوكما يارماوان ويبلغ من العمر 37 عاما.

زوجة أنور إبراهيم تتحدث للصحافيين (أف ب)

وقالت المنظمة ان السلطات الماليزية تدعي اعتراف الرجلين بما وجه إليهما وتقول انهما يقضيان الآن عقوبة بالسجن لمدة ستة اشهر، غير ان محامي أنور الذين استدعي بعضهم ووجهت لهم تهديدات من قبل السلطات الأمنية يشككون في نزاهة المحاكمة السريعة للرجلين اللذين اعتقلا أصلاً بموجب أحكام قانون الطوارئ، وحينما عرضا على المحكمة غير المعلنة حُرما من حق اختيار المحامين، وترافع عنهما ضابطان في سلك الشرطة الماليزية.

وحذرت منظمة «ليبرتي» السلطات الماليزية من عواقب الاعتداء «على سيادة القانون وعلى ابسط الحقوق الانسانية لمجموعة من السياسيين رفضوا التورط في مشروعات لا تخدم من جهة نظرهم المصلحة العامة»، واعربت عن اعتقادها ان الاتهامات الموجهة الى المسؤول الماليزي المعزول «كيدية» هدفها تدميره، وقالت انه «لم يعد (من) شك في أن التجربة الماليزية الديمقراطية قد تعرضت في الآونة الأخيرة للتخريب بعد أن كادت الآليات الديمقراطية ذاتها تكشف تورط بعض كبار المسؤولين في تبديد المال العام وتهريب ما لا يقل عن ربع مليار دولار إلى حسابات خاصة في المصارف السويسرية كما ورد في تصريحات السيد أنور إبراهيم قبيل اعتقاله». ودعت المنظمة الحقوقية كوالالمبور الى الابتعاد عن سياسة «القبضة الحديدية» في مواجهة الجماهير واقتحام المساجد، وقالت ان ما آل اليه النظام الدكتاتوري في اندونيسيا جدير بالاعتبار، حسب ما اشار اليه التقرير.

وهاجم مهاتير محمد رئيس الوزراء الاسترالي جون هوارد لانتقاد الاخير الحكومة الماليزية الشريكة الاقتصادية المهمة لبلاده وقال ان ماليزيا تندفع في الوقت الحاضر نحو حكم شمولي استبدادي. وكانت زوجة انور ابراهيم اعربت عن خشيتها من وقوع ضحايا اذا عقدت اي تجمعات خارج بيتها، ولم تخف قلقها من احتمال حقن زوجها عمدا بفيروسات الايدز في سجنه للايحاء بأنه مارس الشذوذ. وتحيط قوات الشرطة بمنزل انور ابراهيم منذ اعتقاله.

ويعود نشاط انور ابراهيم السياسي الى عام 1971 حين أسس حركة الشباب الماليزي المسلم، وفي عام 1974ـ1975 قضى انور ابراهيم 22 شهرا معتقلا دون محاكمة عقب احتجاجات في حرم الجامعة، وقبل انور دعوة مهاتير محمد الذي تسلم السلطة عام 1981 ليكون عضوا في حزب «امنو» الحاكم وكان ذلك عام 1982. وفي الفترة بين عامي 1984 و1987 قبل انور ابراهيم سلسلة مناصب وزارية في مجالات الثقافة والزراعة ثم التعليم ثم اصبح نائبا لرئيس الحزب الحاكم، واصبح وزيرا للمالية عام 1991، وفي عام 1993 عينه مهاتير محمد نائبا لرئيس الوزراء اضافة الى حقيبة المالية الملقاة على عاتقه، واعتبر ابراهيم احد اهم منظري النهضة الحضارية الآسيوية خلال التسعينيات. وفي حزيران (يونيو) 1997 عاد مهاتير محمد من اجازة وقبل نهاية ايلول (سبتمبر) من نفس العام نقض اجراءات اتخذها انور ابراهيم في غيابه وعين رئيسا جديدا للسياسة الاقتصادية هو دايم عز الدين، وبعد نحو عام اي في آب (اغسطس) 1998 بلغت ماليزيا مرحلة تراجع اقتصادي شديد لم تشهدها منذ 13 عاما.

رغم المعوقات التي تفرضها المانيا ودول اخرى

ايران تواصل اقتناء المواد اللازمة للتسلح النووي

من المفروض ان يكون ضباط الاستخبارات مطلعين على العلوم في شتى المجالات. ولكن ما الذي يعني ضابط الاستخبارات في الة صنع الخبز؟ حين يدور الحديث عن ايران، فان هذا الامر يعنيه. اذ ان قسم المشتريات في ايران يعمل اليوم في كل انحاء اوروبا بهدف وضع يده في كل مكان ممكن وبكل سعر ممكن على العناصر المطلوبة لانتاج سلاح الدمار الشامل. اليوم وحين حظر على مصانع الاسلحة في العالم بيع ايران أي وسيلة او اداة لصنع الاسلحة طور الايرانيون اساليب مختلفة لاحراز الوسائل.

هذا ما حصل حين ركز عدد من ضباط الموساد والاستخبارات الالمانية وشرطة الجمارك الالمانية مؤخرا اهتمامهم للاطلاع على اسرار صناعة الاغذية الايرانية. فقد اكد مينهرت بيرال الناطق باسم الجمارك الالماني في مقابلة مع «معاريف» بان المانيا سنت مؤخرا قانونا يفرض قيودا خطيرة على انتاج الات الخبز في ايران. «وهذا القانون»، كما يضيف «جزء من المعركة التي نخوضها باصرار ضد كل محاولات الاطر المختلفة للحصول من اوروبا على معلومات ومعدات محكمة لاستخدامها في مواضيع حساسة».

وبيرال هو احد الاشخاص المعدودين في هذه المقالة الذين ذكرت اسماؤهم بالكامل. حيث ان الاشخاص الذين يعملون في الرقابة وجمع المعلومات عن المتاجرة بالمواد الحساسة مع دول خطيرة لا يحبون ذكر اسمائهم. مثلا ذلك المصدر المجهول الذي اطلعني على اسباب تحول فروع صناعة الحليب والخبز في ايران الى بؤرة اهتمام العديد من ضباط الاستخبارات الالمان. ويقول «ايران هي قوة عظمى نفطية ولكنها ليست قوة عظمى في صناعة الحليب لذلك فوجئنا جدا حين علمنا ان الايرانيين يشترون في المانيا الاف الالات المتطورة لفصل الدهون من الحليب. بعد حرب الخليج تعرضت الحكومة الالمانية الى انتقادات حين اتضح ان شركات المانية كانت هي المزودة الاساسية لخطة السلاح غير التقليدي لصدام. منذ ذلك الحين تعلمنا الدرس. اليوم كل معلومة ساذجة تشعل الضوء الاحمر وهذا ما حدث حين تم التحقيق في مسألة الات الحليب. خلال وقت قصير اتضح ان الحديث يدور عن استخدام مزدوج».

ويشكل تعبير «الاستخدام المزدوج» كلمتي المفتاح في وصف النشاطات الشرائية الايرانية في اوروبا وهكذا يتم الامر: معدات مدنية ساذجة مثل فاصل الدهن من الحليب الة عجين او وعاء لتربية الفيروسات بهدف تطوير الادوية التي بالامكان الحصول عليها وتحويلها الى الة لانتاج سلاح كيماوي، ذري وبيولوجي.

وكانت نقطة الانعطاف في التعامل الاوروبي مع التهديد الايراني جاءت في وثيقة سرية تحمل رقم B32 NA ـ 468 تبحث في قضية ترويج السلاح غير التقليدي في العالم الثالث ووضعت في خريف 1996 على طاولة زعماء المانيا وسببت في هزة ارضية خفيفة في اوروبا. ففي صفحة اثر صفحة كشف خبراء الاستخبارات الالمانية عن جهود ايران في مجال تطوير قدراتها التسليحية وتوصلت الاستخبارات الالمانية التي تستخدم مصادر موثوقة في ايران الى استنتاج مذهل: يقترب ذلك اليوم الذي ستدخل فيه جنوب اوروبا مدى الصواريخ الايرانية. وفيما يلي اهم بنود التقرير:

ـ رغم الازمة الاقتصادية التي المت بايران بسبب انخفاض اسعار النفط تحظى خطة التسلح غير التقليدي بأفضلية مالية.

ـ المصدر الاساسي لصناعة الاسلحة غير التقليدية لايران هو الصناعة الروسية والمصانع الكبيرة التي كات ذات مرة للاتحاد السوفييتي تعمل الان لصالح ايران ويعمل الخبراء الروس في الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والذرية لصالح ايران.

ـ ايران تطور صواريخ ارض ارض على مسافات مختلفة بعضها يتحرك بوقود سائل وبعضها بالوقود الصلب. ولكن محور الجهد موجه الى انتاج صاروخ بمدى يزيد على 2000 كم.

ـ في فارخين على بعد 30كم جنوب شرقي طهران وسط منطقة مغلقة مساحتها نحو مئة كيلو متر ثمة مصنع كبير لانتاج الصواريخ التي اقيمت في عهد الشاه.

ـ في بابيك 35كم غربي طهران تم اكتشاف مركز لانتاج السلاح الكيماوي يوجد فيه 400 طن من غاز الخردل ويبدو انه يوجد انواع متقدمة اكثر من السلاح الكيماوي.

ـ في اصفهان وكابود ـ غونباد تتركز الصناعة الذرية الايرانية. وخلافا لادعاءات الايرانيين لا يدور الحديث عن مفاعلات لانتاج الكهرباء، وتم استبدال العلماء الالمان الذين بنوا لايران الافران الذرية في عهد الشاه بخبراء روس.

ـ صناعة الاسلحة الكيماوية مركزة في منطقة مدينة طبريز ومن هناك بالمناسبة وصلت مئات طلبات الات فصل الدهون من الحليب ومعدات الخبز.

ـ في انحاء الدولة الكبيرة تم الكشف بواسطة الاقمار الصناعية عن عشرات المصانع الصغيرة المرتبطة بصناعة الاسلحة غير التقليدية.

وقال رولاف طوفهوبن الخبير الدولي في الارهاب والاسلحة غير التقليدية لصحيفة معاريف «ان الحرب العراقية ـ الايرانية التي نشبت في الثمانينات سببت صدمة للقيادة الايرانية. لقد سقطت مئات الصواريخ العراقية على المدن العراقية وخاصة طهران ـ وتم رش جنودها باسلحة كيماوية لذلك قررت طهران فعل كل شيء من اجل ان يتوفر لايران في المستقبل الرد المناسب».

وما لم ينجح الايرانيون في شرائه من روسيا او الذي لم يوافق على بيعه الروس. بسبب ضغط امريكي يبحث عنه قسم المشتريات الايراني في كل مكان ممكن.

الايرانيون يقلدون العراقيين ولما كان الشراء المباشر لمعدات بناء الاسلحة غير التقليدية يثير اسئلة زائدة ويفرض قيودا كثيرة فقد طور العراقيون في الثمانينات اسلوب الاستخدام المزدوج وبنوا ترسانة اسلحة غير تقليدية مثيرة. لقد تبنى الايرانيون هذا الاسلوب واضافوا عليه ما لديهم من خبرة كما يقول الخبراء.

وجاء في التقرير الالماني ان «الصناعة الالمانية كانت وما زالت هدفا مفضلا للايرانيين». وفي عهد الشاه استثمرت ايران مبالغ طائلة في الشركات الالمانية. وفي المانيا ثمة مئات الشركات التجارية الايرانية. وواحدة من هذه الشركات «روشيد» اقيمت في ديسلدروف ويراسها رجل الاعمال الايراني سيد رضا مدني وحسب سجل الشركات تعمل الشركة في «التجارة بشتى المجالات». ويعمل بها خمسة اشخاص وهي لا تحتفظ بمخازن ولكن بين سنوات 1991 ـ 1995 قفز رأسمالها من مليون مارك الى 12 مليون. وكشفت المخابرات الالمانية النقاب عن ان ثمة صلة مباشرة بين «روشيد» وبين ارسالية التجارة الايرانية. في ديسلدروف. وكان الاستنتاج واضح: «روشيد» تعمل في المانيا حسب قائمة المشتريات العامة التي صدرت في طهران.

التحقيقات الالمانية نجحت في وقف جزء من ظاهرة الاستخدام المزدوج. ورفضت طلبات مصنع كبير لانتاج مواد ابادة زراعية في مدينة آراك على بعد 300كم جنوبي طهران لشراء مواد ابادة من قبل اوساط رسمية بعد ان اتضح لهم ان المصنع في آراك لا ينتج مواد ابادة الحشرات بل البشر.

وعلمت «معاريف» ان طاقم التحقيق الخاص لشرطة الجمارك الالمانية الذي يضم 11 ضابطا وخبيرا عالج 135 ملفا مرتبطا بنشاطات شرائية ايرانية في المانيا.

ولكن هذه المعوقات لا تثن ايران عن عزمها في مواصلة عمليات الشراء حتى بعد ان رفضت المانيا طلبات شراء مصنع الابادة المطلوبة من منتج هندي.

وتؤكد مصادر استخبارية غربية ان جهود ايران في الشراء لم تتأثر من تغيير السلطة في ايران. ونقول «ليس للرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي أي تأثير على المجريات الاستراتيجية مثل خطة التسليح الايرانية كما انه رغم مواقفه المعتدلة مهتم برفع ايران الى مستوى دولة عظمى اقليمية. هذا هو المبدأ المشترك بين كل السياسيين الايرانيين».

ويقول احد العاملين في مجال الرقابة على جهود ايران في الشراء من اوروبا اننا «حين بدأنا شعرنا كأننا مثل الطفل الهولندي الذي وضع اصبعه في السد. ولكن في حالتنا تقوت الاصبع واستبدلت بجهاز فني متقدم. لا شك في ان ذلك ينبع من حقيقة ان اوروبا بدأت تتعامل بجدية مع امكانيات الخطر الايراني. انتم الاسرائيليين لستم وحدكم في المعركة».

ومن يبحث عن تعزيز لهذا الاعتقاد بان الحديث لا يدور عن مشكلة اسرائيلية فحسب سيجد ضالته في تغيير عنوان شرطة الجمارك الالمانية المسؤولة عن مكافحة محاولات الشراء الايرانية. بعد سنوات طويلة من اقامة المكاتب في عنوان تل ابيب ـ شتراسه في كلان انتقلت في الشهر الماضي الى منشأة اكبر في المكان الذي كان فيه حتى وقت متأخر معسكر الناتو. وهذا يعتبر نهاية النقطة الاسرائيلية.

غاد شومرون
معاريف. 1998/9/29

محمد خاتمي

لا يرى نهاية للصراع بين العرب واسرائيل

والد نتنياهو يوجه في الواقع مواقف الحكومة الاسرائيلية من اتفاق اوسلو

«اسم رئيس حكومة اسرائيل هو حقا نتنياهو ولكن اسمه الشخصي ليس بنيامين بل بن تسيون» هذا ما كتبته قبل سنة. لم افكر حينذاك بان البروفيسور ابن الـ88 عاما يرشد ابنه ابن الـ 49 بكل خطواته. ولكن تأثيره هام الى درجة لا تقدر: انه يرسم العالم الروحي للابن. فبنيامين ليس مثقفا ويفتقر الى التفكير الابداعي. وكل ارائه ووجهات نظره وقناعاته تأتيه من والده. بن تسيون هو الذي يضع الخطوط الفكرية التي يسير عليها قطار بنيامين. لذلك فان بن تسيون نتنياهو هو الذي يدير الدولة. وهذه فكرة مرعبة.

البروفيسور المعزول المغترب لا يظهر امام الجمهور. اليوم حطم جدار صمته. وفي حوار مع آري شبيط (ملحق «هآرتس») استعرض وجهة نظره في ثماني صفحات كبيرة. اخشى ان لا يكون معظم القراء قد كلفوا انفسهم عناء قراءة هذا التقرير الكبير. خسارة. ولو كانوا قد قرأوه لبدأوا في فهم كنه اعمال بنيامين ولكان الكثير منهم قد تملكهم الخوف.

ثمة ظاهرة كهذه: شخص يؤمن بوضع اساس غريب ويبني على ذلك اسلوبا منطقيا كاملا. بن تسيون نتنياهو يمتلك عدة اسس: نحن نعيش في غابة. كل الدول حيوانات مفترسة. كل العالم يكره اليهود. «طموح العرب هو تدمير دولة اليهود بدون كلل او ملل، واذا استطاعوا سيقتلون حتى اخر رجل منا». حين يحدث ذلك فان اوروبا لن ترسل سفنا لانقاذ الناجين.

ليس صدفة ان ينشغل البروفيسور منذ عشرات السنين بالتاريخ الشرقي. لديه الكثير من الكوارث: القضاء على يهود اسبانيا من قبل الكاثوليك والقضاء على يهود اوروبا من قبل العرب «لا شك في ان شخصا مثل عرفات يعمل اليوم من منطلق الرغبة في خراب دولتنا».

هذا ليس من شأن الفلسطينيين وحسب («من الواضح لي انه لا يوجد شعب فلسطيني ابدا») بل كل العرب وتحديدا كل المسلمين: «الاسلام دائما يتطلع الى استعباد كل العالم الغربي». يبدو لي ان العالم لم يسمع عن تطلع الغرب المسيحي لاستعباد العالم الاسلامي والعالم برمته. من الغريب انه لم يسمع حتى عن الصليبيين.

فيما ان الكاثوليك الذين ابعدوا المسلمين من اسبانيا في الحرب التي استمرت 800 سنة متتالية يعتبرون بالنسبة له نموذجا ومثالا يحتذى به. صحيح انهم قتلوا وعذبوا وابعدوا المسلمين واليهود معا ولكن هذا ليس الاساس. انه يطلب منا ان نحذوا حذوهم: ان نواصل الحرب الدامية جيلا بعد جيل لمئات السنين. ولكن حربنا لن تستمر فقط 800 سنة حسب رأي البروفيسور بل ستستمر الى الابد.

واحد اسباب ذلك حسب رأيه هو ان للمجتمع العربي «ميلا قويا للعنف. مجتمع لا يفلح بالاستمرار بالوجود الا تحت سلطة الحكم الفردي التي تميل الى الايام السالفة. الدافع الاسلامي القديم». لو نشرت هذه الاقوال في جامعة اوروبية ما لكانوا قد وصفوه بالعنصري. ولكنه يشير انه يوجد بيننا وبين العرب «تعارض حضاري كبير». ذلك لان الصهيونية «من اساسها هي حركة غربية.. ومن المعروف ان الصهيونية كانت دائما موقعا اماميا للغرب في الشرق». لا يوجد لدى البروفيسور ولو كلمة واحدة عن اليهود الشرقيين مثل رمبام ويهودا هليفي الذين كانوا على صلة دائمة بالثقافة العربية ـ الاسلامية «القبيحة». ناهيك عن اليهود الشرقيين الذين هم نصف الجمهور اليهودي في اسرائيل.

كل هذه مواقف سلفية كلاسيكية طرحت قبل 70 سنة ولكنها تنطوي على نتائج واقعية جدا: «فكرة المناطق مقابل السلام هي فكرة مدحوضة». وعن اوسلو: «هذا الفخ الذي لا نعرف بعد كيف ننجو منه، امكانية اقامة (دولة فلسطينية) هي في نظري حلم مرعب». اذا ما العمل؟ «من هنا ينبع دور بيبي الهام جدا في هذه الايام. مسار اوسلو الذي يقودنا الى اقامة دولة عربية كهذه يقودنا الى شفا الهاوية. علينا ان ننقذ انفسنا من الفخ الذي دخلنا فيه بدون ان نبطل الاتفاقات التي تمت كي لا يقولون باننا انتهكنا ما وعدنا به وبدون ان ندخل في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة، والاهم من كل ذلك بدون ان نفقد تفوقنا الاستراتيجي في كل انحاء البلاد».

ولكن ثمة مشاكل: «الصنف الموروث للمادة البشرية اليهودية»، «شعبنا هو اعمى تماما»، «الكراهية الشديدة التي يكنها اليسار لمعارضي افكارهم». ومن هنا تنبع «امكانية الكارثة». الصوت صوت بن تسيون والايدي ايدي بنيامين.

اوري افنيري
معاريف 1998/9/25

سيضطر للقبول بالدولة الفلسطينية

نتنياهو لن يستطيع مواجهة الضغوط السياسية والاقتصادية الاوروبية

عندما تحدث نتنياهو من على منصة الجمعية العمومية للامم المتحدة، كان يمكن للمرء ان يأخذ الانطباع بأنه يعتزم العمل بجدية ضد الاعلان عن الدولة الفلسطينية ولاضافة وزن لاقواله، نقلت محطات التلفزيون التقارير عن الخطط العسكرية استعدادا لايار 1999، تدريبات الوحدات العسكرية الاسرائيلية، التحصينات في المستوطنات، استخراج الخطط الاحتياطية لاجتياح مناطق الضفة من الجواريز، ولم ينقص سوى خطط نصب صواريخ اريحا حول قبر يوسف، ولكنه يتضح فجأة بأنه اذا كان ثمة عامل يحث على اقامة الدولة الفلسطينية، فان هذا العامل هو المستوطنات نفسها.

فلا يدور الحديث حول الصراع الفكري الذي يجد تعبيره في اقامة الدولة الفلسطينية، كرد على الزخم الاستيطاني، بل حول البطيخ والورود والخضار والمنتجات الصناعية التي تنتجها المستوطنات والتي قيد الاتحاد الاوروبي تصديرها الى اوروبا.

والاخطر من ذلك هو ان الاتحاد الاوروبي يتهم اسرائيل بالخداع التجاري، ذلك ان هذه المنتجات تدمغ بـ Made in Israel. وتتعارض هذه الدمغة مع رأي الاتحاد في بند تعريف المصدر، البند الجوهري الذي يقرر استحقاق المنتج للاعفاء الجمركي، ذلك ان الاتحاد لا يعترف بالمستوطنات، في المناطق وفي هضبة الجولان وشرقي القدس كاراض لدولة اسرائيل. وهذا الخداع لا يمنع تصدير منتجات المستوطنات الى اوروبا فقط، بل ومن شأنه ان يضر باتفاق التجارة الحرة لاسرائيل مع الاتحاد الاوروبي ايضا.

لقد كان الاتحاد مستعدا لفترة طويلة لغض النظر عن ذلك الى ان اعلنت اسرائيل بانها لا تعترف بالاتفاق التجاري الموقع بين السلطة الفلسطينية والاتحاد. وتعتقد اسرائيل بأن هذا اتفاق مستقل يتعامل مع الضفة والقطاع كمنطقة سيادية للسلطة. ويقرر الاتفاق المفصل جدا ليس فقط ترتيبات الاستيراد والتصدير، بل ويتضمن بنودا تتعلق بالمساعدات الاقتصادية الاوروبية للسلطة والتشريع الذي يتعين على السلطة سنه كي تلائم الاقتصاد الفلسطيني وشروط التجارة مع الاتحاد.

ولا يوجد في هذه البنود اي اشتراط او قيد يأخذ بالاعتبار حقيقة ان مثل هذا التشريع يحتاج، وفقا لاتفاقيات اوسلو الى موافقة اسرائيل. فمن ناحية الاتحاد، وعلى الرغم من ان الاتفاق قد وقع مع منظمة التحرير الفلسطينية نيابة عن السلطة الفلسطينية، فان الدولة الفلسطينية قائمة بالفعل.

وعليه فان لنتنياهو مشكلة مزدوجة: فاذا ما اعترف بهذا لاتفاق التجاري، فانه سيضطر الى تبني النهج الاوروبي بشأن الاستقلالية الاقتصادية والتشريعية الفلسطينية، ويساعد بذلك في احداث خرق جوهري لاتفاق اوسلو. اما اذا لم يعترف بالاتفاق، فانه لن يكون بوسعه منح المستوطنات دمغة اسرائيلية. ويبدو هذا الاسبوع انه لم يعد بوسعه التملص من القرار، ويبدو انه سيضطر الى الاعتراف بالاتفاق منعا لمزيد من التدهور في العلاقات التجارية بين اسرائيل واوروبا.

ومع ان الاعتراف الاسرائيلي بالاتفاق سيغير قدرة السيطرة الاسرائيلية على التجارة الفلسطينية، الا ان بوسعها في اي حين ان تغلق الممر لموانىء البحر والمطارات في وجه الفلسطينيين، ومن هذه الناحية على الاقل فان الاحتلال يواصل العمل وكأنه لا توجد اتفاقات.

والمفارقة هنا هي ان المستوطنات بالذات هي التي خلقت العائق السياسي الذي يقف نتنياهو امامه ـ هي التي تبني الشخصية الاقتصادية والسياسية للدولة الفلسطينية. ولولا الاضطرار لمساعدة صادرات المستوطنات، وهو امر ليس اقتصاديا فحسب بل ويتعلق بتعريف المستوطنات كجزء من اسرائيل، لما اضطر نتنياهو للوقوف في وضع يلزم فيه هو نفسه بتبني النهج الاوروبي الذي يرى في فلسطين وحدة مستقبلية.

ينبغي للخضوع المحتم للضغط الاوروبي في موضوع التجارة ان يشكل مؤشرا لاتجاه الضغوط المتوقعة على اسرائيل عندما يعلن عن الدولة الفلسطينية. فقد يمكن التهديد باعادة احتلال رام الله واريحا ولكن بماذا يمكن تهديد اوروبا؟ واذا ما دفع ضغط المستوطنين نتنياهو نحو الانثناء امام اوروبا فما الذي سيفعله امام ضغط الصناعيين والمصدرين في اسرائيل؟

تسفي بارئيل
هآرتس 1998/9/27

لقاءات نتنياهو وبراك تلغي الفروق الايديولوجية في النظام الحزبي

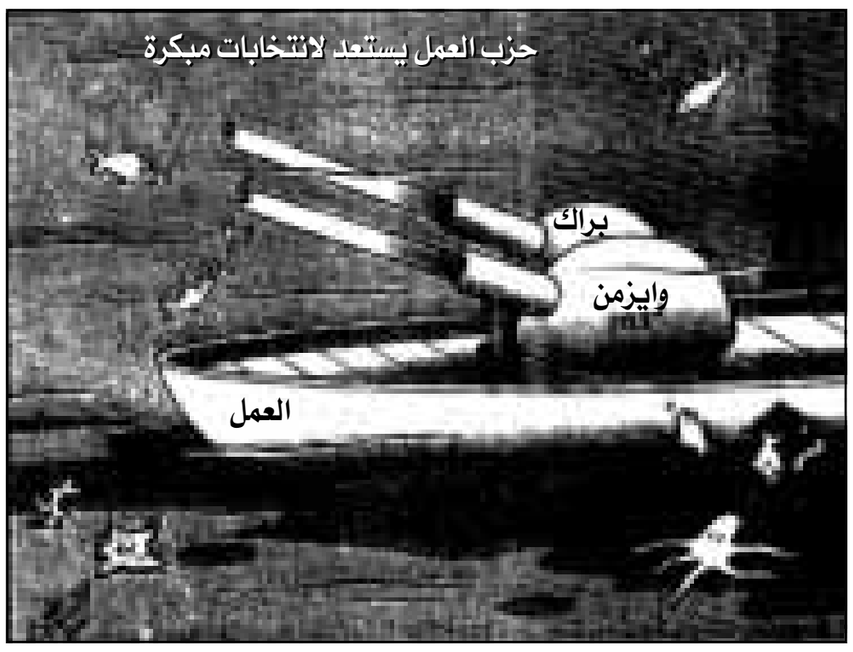

«معاريف»

جلس رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو هذا الاسبوع في مكتبه في القدس، وتابع بمتعة غير خفية الضربات التي تلقاها رئيس حزب العمل اهود براك من كل اتجاه. «هل حقا يوجهون له الضربات»؟ سأل مستشاريه بسخرية.

ويتضح من المباحثات التي جرت بين نتنياهو وبراك بأنه لو كان الامر منوطا بهما فقط لكانا قد ابرما عقد الزواج السياسي ولم يجدا صعوبة في ايجاد لغة مشتركة. فكلاهما جديدان في حزبيهما، فضلا عن اعضاء آخرين، ولكليهما موقف خاص معقد حيال رفاقهما، وكلاهما تعامل بسخرية واستهزاء مع كبار حزبيهما وكلاهما فكرا ان اللقاءات بينهما ستخدم اهدافهما: اللقاءات بالنسبة لبيبي سوط ضد اليمين وبالنسبة لبراك سوط ضد الانتقادات الداخلية وجزرة تجاه رفاق آخرين يفضلون التعبير عن المعارضة داخل المكاتب الوزارية.

وثمة امر آخر متشرك بين براك ونتنياهو: كلاهما يعملان بسرية مطلقة وكلاهما بدون وجه حق يتعاملان مع المقربين بشك وخوف. وفي مكتب نتنياهو يقولون ان نتنياهو لا يطلعهم على شيء، وان سكرتير الحكومة داني نفيه هو فقط الذي يحتفظ بكل المعلومات الى درجة ان موظفي المكتب يتندرون بالقول انه حين يذهب داني نفيه للنوم يبدأ بيبي نتنياهو بالعمل كرئيس حكومة. وبالمناسبة اطلع نتنياهو فقط نفيه وسكرتير مكتبه موشيه ليئون على تفاصيل لقاء مع براك.

ومن ناحية اخرى حين سئل براك هذا الاسبوع من قبل مستشاريه المقربين جدا لماذا اخفى امر اللقاءات مع رئيس الحكومة اجاب «لانني وعدت بيبي بذلك حتى رابين لم يقل كل شيء لايتان هابر».

حين اطلعت على الاقوال التي ادلى بها الاثنان في نقاشات مغلقة هذا الاسبوع وجدت ان ثمة وجه شبه مدهشا. كلاهما يعتقدان انه ليس هناك مكان للانتقادات التي وجهت ضدهما لاستخدامهما مركزا للموساد لغرض اللقاءات «هذه مسألة لوغستية» قال نتنياهو «لقد تواجدنا هناك بصحبة الاولاد»، وقال براك «كنت هناك اكثر من مرة في اطار عمل ميداني». واضاف «ما هو السيء في الموساد»؟ واتضح ان الاثنين اعتقدا بانهما يستطيعان الحديث بدون ازعاج في مركز الموساد. وقال مصدر رسمي رفيع المستوى معقبا على ذلك بسخرية «حسب هذا المنطق في المرة القادمة سيحددون اللقاء في المفاعل النووي في ديمونا». كذلك وزير الدفاع اسحق مردخاي اعتقد ان براك ونتنياهو قاما بعمل غير جيد باختيارهما مركزا للموساد كمكان للقاءات السياسية بينهما. «لا يجب ان نذبح كل البقرات المقدسات».

حين سألت نتنياهو ماذا سيعمل الان بعد ان ازيلت فكرة حكومة الوحدة عن جدول الاعمال اجاب: «على ضوء تمترس براك خلف مواقفه سأدرس خيارات اخرى». ما هي؟ سألت. نتنياهو: دعني اقترب من الهدف بهدوء من المتوقع حدوث مفاجآت.

كان من المفروض ان يستخدم مقعد وزير الدفاع مردخاي كعامل اساسي في سيناريو الوحدة الوطنية الذي اعده براك ونتنياهو. ولكن نتنياهو لم يبلغ مردخاي باللقاءات مع براك. لقد خدعه. وسمع مردخاي عنها من مصادره. انه لا يعتزم كما هو واضح بالتضحية بنفسه.

واثناء جولة اجراها في القدس وقف مردخاي امام عدسات التلفزيون وبعث برسالة الى مكتبي براك ونتنياهو: «منصب وزير الدفاع مشغول لفترة طويلة جدا». بالنسبة لمردخاي ثمة فقط امكانيتان من الناحية السياسية: اما ان تقوم الحكومة الحالية باداء دورها وتستمر او لن يتم تبكير الانتخابات.

في مساء يوم الاربعاء زوج وزير الدفاع ابنته البكر سغيت في فندق دان في قيساريا وكان ضيف الشرف في حفل الزواج الرئيس عيزر وايزمن الذي وصل الى الحفل من بيته في قيساريا وشارك في الحفل ايضا اهود براك، شلومو بن عامي، حاييم رامون، بنيامين بن اليعيزر، افرايم سنيه، رعنان كوهين وآخرون.

واستطاع نتنياهو من خلال هذه المناسبة ان يعرف حجم القوة السياسية لوزير الدفاع الذي قيل عنه انه يحتفظ بكل الخيارات مفتوحة. كل حدث جاء بالحسبان حتى خوض الانتخابات حول رئاسة حزب العمل. مردخاي مقتنع انه حتى لو تجرأ نتنياهو على اقامة حكومة وحدة مع براك فانه بعد يوم من القرار سيثور نشطاء الليكود ويقلبون قرار نتنياهو رأسا على عقب.

شمعون شيفر
يديعوت احرونوت. 1998/8/14

بلدية القدس تنهي اعداد مشروع لقطار الانفاق

في لندن ثمة «اندرو غراوند» وفي باريس يسافرون بـ «بالمترو» وفي نيويورك ينزلون الى «سافوي» وفي القدس سيدعون هذا «مشروع نقل الجماهير» (اسم مؤقت) وسيبدأ هذا العمل عام 2004 وحين ينتهي المشروع بعد نحو عشرين سنة تستطيع التفاخر بقطار مثل باقي دول العالم. يدور الحديث عن 54كم من السكك الحديدية التي تجتاز المدينة في كل الاتجاهات، 6كم من الانفاق، عشرات المحطات على الارض وتحت الارض ثمانية خطوط ونفقات بـ 1,3 مليار دولار.

يخططون لهذا المشروع منذ عامين متواصلين في وزارة المواصلات وبلدية القدس مع رجال مختصين خارج البلاد. وفي مؤتمر صحافي في القدس عرض وزير المواصلات شاؤول يهلوم ورئيس بلدية القدس، الخطة لاول مرة. وكانت هذه الخطة قد قدمت الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء ومن هناك ستكون الطريق قصيرة امام اصداء المناقصات وبدء العمل.

كما هو معروف في تل ابيب حاول رئيس البلدية روني ميلو دفع مشروع كهذا وفشل. ولم يخش اولمرت ان يحدث هذا في القدس ايضا. «القطار في القدس سيكون انقلابا كبيرا وبصورة لم تفعله أي دولة اوروبية. القطار سيغير طابع الحياة في المدينة من الاساس». واضاف امس «في تل ابيب ارادوا اولا الاعلام وبعد ذلك فشلوا. في القدس خططنا اولا لمدة عامين والان فقط كشفنا عن الخطة. وهذا هو الفرق.

ويقول خبراء ثمة في القدس فرص طيبة لان يعيد القطار الاستثمار الذي استثمر فيه بسرعة. سكان المدينة يوصفون بانهم اكثر من يستخدمون المواصلات العامة. ويقول الوزير شاؤول يهلوم «ان حجم استخدام المواصلات العامة في القدس يصل اليوم الى نحو 40 % من مجمل نشاطات شركة ايغد في كل البلاد. القدس هي مدينة كبيرة تحتاج الى مواصلات عامة بحجم كبير لذلك من الواضح انه سيكون الطلب كبيرا على القطار. في اليوم المتوسط نعد 400 الف مسافر في الباصات في المدينة التي يعيش فيها 600 الف نسمة. وهذه اعلى نسبة في اسرائيل».

وقال ايتان مائير نائب المدير العام للبلدية والذي يترأس المشروع «انه في كل يوم تتحرك في شارع يافا 250 حافلة في كل اتجاه بسرعة قصوى 2كم/ ساعة. ويكون وسط المدينة مكتظا بالحافلات. المواطنون يستقلون الحافلات ولكن لا يعرفون متى يصلون الى العمل. ومن المتوقع ان يرتفع عدد السكان في القدس الى 900 الف نسمة عام 2020 ومن الواضح انه اذا لم يكن هناك تحسن نوعي في وضع الحركة فان الكارثة ستحل بنا».

والحل الذي تعده البلدية هو شبكة قطارات خفيفة في كل قطار قاطرتان تتسع كل منهما الى 250 مسافر أي شاحنتين ونصف. ويتحرك القطار بفاصل ثلاث دقائق.

وتبلغ المسافة بين المحطة والاخرى بالمتوسط 600م. وخطوط السكك الحديدية تكون مدفونة في الشارع بحيث لا تعرقل حركة المشاة والسيارات ومن الممكن الصعود الى القاطرات من الرصيف ويستطيع المعوقون ايضا استخدامها.

ويكون للقطارات مسارات خاصة بحيث تتحرك بدون صلة بالاختناقات مع مرور حر في المفترقات الامر الذي يوفر وقت سفر ثمين.

والمعطى الهام بالنسبة لانصار سلامة البيئة: القطار الخفيف يتحرك بالطاقة الكهربائية لذلك لن يلوث الجو. وعمله سيقلل الى مدى كبير التلوث والضجة الناجمين اليوم عن محركات البنزين والديزل للسيارات. والخط الاول الذي سيقام سيتحرك من غبعات زئيف ونيفيه يعقوب عبر التلة الفرنسية، الى شارع رقم 1 وشارع نابلس وساحة صفرا (مبنى البلدية) وشارع يافا ومن هناك الى مباني الامة وجادة هرتسل الى جبل هرتسل. وستعمل به 40 قاطرة وسيكلف نحو 350 مليون دولار. وقال اولمرت انه خلال خمس سنوات من اليوم سيصعد المسافرو الاول الى اول قطار خفيف. ومن المفروض ان تتضمن الخطة ثمانية خطوط: 1 فيسغات زئيف ـ كريات مناحيم 2 نيفيه يعقوب ـ المالحة 3 عطروت ـ شارع صلاح الدين 4 راموت ـ المالحة 5 راموت ـ غيلو 6 كريات مناحيم ـ غيلو 7 كريات فياحيم ـ شارع يافا 8 هار نوف ـ جبل سكوبس (المشارف).

وقال الوزير شاؤول يهلوم: «حسب رأينا سيعيد المشروع استثمارا بـ 1,3 مليارد دولار من ارباحه. ومثل مشروع انفاق الكرمل وشارع عابر اسرائيل فان القطار المقدسي سيعمل باسلوب التمويل الذاتي. الشركات ستحصل على امتياز اقامته وتشغيله ويتوقع جني ارباح تقدر بحوالي 90 مليون شيكل في السنة. وفي وزارة المواصلات والبلدية يتوقعون ان تتنافس على اقامته خمس شركات دولية. ومن بين الاطر التي اعربت عن اهتمامها بالمشروع بنك هبوعليم، صندوق التقاعد «مبطاحيم» ومجموعة اليعازار فيشمان. ومن خارج البلاد ترنو الى هذا المشروع شركات كبيرة مثل جنرال الكتريك «سيمناس» وغيرها. واعلن الوزير يهلوم ان كل من يحظى بالمناقصة يلتزم بتركيب القطار بايد عاملة اسرائيلية. وهذا جزء من شروط المنافسة. وماذا حول الامن؟ قال اولمرت ان مستشاري الامن للمشروع هم من متقاعدي الشاباك. ومبنى القطار سيتلاءم مع الاحتياجات الامنية. ولن اسهب في الحديث عن ذلك».

يهودا غولان
معاريف 1998/9/28

فيما تشدد قبضتها على الفلسطينيين

حكومة نتنياهو تتعمد صرف النظر عن خرق المستوطنين للقانون

عطا جابر فلسطيني يبلغ من العمر 35 عاما هدم بيته قبل اسبوعين للمرة الثانية وتلقى ضربا مبرحا على يد جنود حرس الحدود الاسرائيلي وهو مسجون منذ عشرة ايام في السجن العسكري ادورييم.

ابشالوم لادني مستوطن قتل صبيا فلسطينيا وجرح طفلا فلسطينيا جروحا بالغة يقضي وقته في نزل للشبان.

في نهاية الاسبوع كان جابر ما زال يجد مشقة في الوقوف على رجليه بسبب الضرب المبرح والركلات التي وجهها له الجنود. وهو متهم بالاعتداء على الممتلكات الحكومية واعادة بناء مبان مهدومة والاعتداء على الجنود الا ان جريرته الحقيقية هي بناء بيته على الارض التي يلوح والده بالكوشان التركي الذي يملكه لها وهي الان قريبة جدا من الطريق الالتفافي ومن الشارع الامني ومن محطة الوقود التابعة للمستوطنين على تل الفخار والتي بنيت كلها على اراضي والده وكرومه.

بسبب هذه الجريمة عوقب جابر مرتين بهدم بيته. خطيئته الاخرى هي محاولته بهذا الشكل او ذاك معارضة عملية الهدم لدرجة انه شتم الجنود كما تقول لائحة الاتهام وحاول القاء ابنه الصغير باتجاه جندي حرس الحدود سامي سرحان.

القاء ابنه الصغير؟ في محكمة ادورييم قال لي جابر انه حاول نقل ابنه الصغير ابن الاربعة اشهر الى اذرع الجندي كخطوة احتجاجية: «خذ طفلي فانا لا استطيع تربيته بدون بيت» قال جابر للضابط الذي اتى لهدم بيته. اليوم سيقدم جابر امام القاضية العسكرية جانا مودزغبريشقيلي التي ستقرر حكمها فيه.

عشرة ايام وهو معتقل في السجن العسكري متألما من اوجاعه الجسدية الناجمة عن الضرب المبرح (الحكاية الكاملة ستأتي في ملحق «هآرتس» القادم). مخلفا وراءه زوجته وابناءه الصغار الثلاثة الذين ظلوا على انقاض بيتهم. لماذا اعتقل لمدة عشرة ايام؟ ربما لانه يشكل خطرا على الجمهور: حمال بسيط من سوق الخليل عندما شاهدته في يوم الاربعاء الماضي في باحة سجنه كان يمشي بصعوبة كبيرة من زنزانته الى قاعدة المحكمة والاغلال على رجليه ويديه وظهره محني من الضرب.

المستوطن ابشالوم لادني الذي اطلق النار على الفتى العربي اياد قرابصه فارداه قتيلا وجرح الصبي عيسى جبارين جراحا بالغة بعد ان رشقت سيارته بالحجارة قضى عيد يوم السبت في نزل الشباب في بيت فغان في القدس.

لادني اعتقل واطلق سراحه سريعا بعد ان تدخل مجلس المستوطنات وممثلوه كي لا يقضي المستوطن القاتل عيد الكيبوريم وهو في السجن.

من المسموح لنا ان نفترض ان لادني لن يمس بسوء كما ان المستوطن يوسف ليفي من دوليب بريء من اصابة الصبي اياد حمودة بالرصاص. مستوطنون اخرون كان لهم ضلع في قتل 135 فلسطينيا في المناطق في السنوات العشر الاخيرة ولم يعتقلوا بالمرة.

من 48 حالة قتل بين السنوات 1988 ـ 1992 قدمت 12 لائحة اتهام فقط ضد من يتساهلون باستخدام السلاح. مستوطن واحد فقط ادين بالقتل وواحد فقط ادين بالقتل غير العمد وهو ايضا حكم بثلاث سنوات سجن. عشرات وربما مئات من عاثوا بالسيارات والممتلكات فسادا من اوساط المستوطنين لم يقدموا للقضاء ابدا.

ولكن ذلك ليس كافيا. بالنسبة لقادة المستوطنين الذين يعتبرون انفسهم مسروقين ومنهوبين ومظلومين يعتبر مطلق النار لادني مواطنا محافظا على القانون سقط ضحية لغطرسة وصلف نيابة الدولة في لواء القدس. وسيخوضون معركة جماهيرية حازمة وقوية باشراف متطرفيهم وبالذات الوزير شاؤول يهلوم (الذي هاجم في هذا السياق الدكتور احمد الطيبي بصلافة وقسوة) وسكرتير

جولة في مجموعات قصصية عربية [2.1]

اخلاص للون مهجور لكن أكثر الحصاد هشيم

سمير اليوسف*

■ لم يخفف مما اعتراني من قلق متعاظم حيال الارتفاع المطرد لرصّة المجموعات القصصية التي ازمعت منذ بعض الوقت على مراجعتها الاّ احساس بالعزاء بأنه سيتسنى لي اخيراً الالتفات الى اعمال كنت قد عقدت العزم على قراءتها و لم افلح في فعل ذلك حتى الآن. و كان قد حال دوني و قراءة كتب صدرت في العامين الاخيرين لكل من محمود الريماوي و جنان جاسم حلاّوي و يوسف ابو رية، الشروع في مقالات مختلفة فضلاً عن التشتت ما بين اضعاف ذلك من مشاريع مقالات لا مهرب لمن لم يروض نفسه وفق نظام محدد من الوقوع في متاهاتها، هذا ناهيك عن العمل في جمعية خيرية تسهم في توفير اكبر و ايسر قسط ممكن من المعلومات حول عملية تبنيّ الاطفال و ما يصاحبها او يلتبسها من صعوبات و مخاطر..الخ.

اما الحرص على تناول من ذكرت من دون بقية اصحاب الدزينة و النصف من المجموعات المزمع تناولها في هذه المقالة، فهو من قبيل الاهتمام بكتّاب اخلصوا لهذا اللون من الادب، فلم يهجروه او يهملوه ايثاراً لشكل ادبيّ آخر. و الشكل الادبيّ المرجح، و الحالة هذه، هو الرواية على ما بات شائعاً منذ وقت غير قريب، حيث ما ان يتمّ كاتب مجموعة او مجموعتين قصصيتين حتى يقبل على كتابة الرواية ظناً منه ان كتابة القصة هي مرحلة تمهيدية لكتابة الرواية. و متابعة من يخلص لفن القصة، سواء ممن ذكرت ام غيرهم، ليس من قبيل مكافأتهم على صنيعهم هذا، و انما لانهم هم المأهلون، افتراضاً، اكثر من غيرهم في التمثيل على ما يجري في كتابة القصة العربية اليوم. و الى هؤلاء اود اضافة القاصة الفلسطينية حزامة حبايب، التي رغم ان مجموعتها الاولى لم تصدر الاّ في مطلع التسعينات (بخلاف محمود الريماوي مثلاً الذي صدرت مجموعته القصصية الاولى عام 1972) الاّ ان ما في قصصها من اثر او للدقة انعدام اثر، الاسلاف ما يدل على ان القصة العربية ما تزال قادرة على الاتيان بجديد، و ان هجر او اهمال هذا الشكل الادبيّ، بالتالي، لا يعود الى عجزه عن الاستجابة لما تتطلبه الكتابة الجديدة او الحديثة و انما الى اسباب، او ربما اوهام، اخرى تتطلب قراءة منفصلة.

بيد ان متابعة ما تشهده القصة العربية القصيرة و ما يجدّ عليها من جديد ليس بالامر الكافي لاستواء مقالة تطمح لان تكون اكثر من تقرير ادبيّ. و لا مراء في ان العثور على قاسم مشترك يتم في ضوئه قراءة هذا العدد الكبير نسبياً من القصص، بما يسوغ بالتالي قراءتها هكذا دفعة واحدة امر في غاية الصعوبة. و من دأب نقادنا المحنكين و الاقل حنكة، حيال محاولة من هذا القبيل، تقصي ثيمة او سمة ما بارزة مشتركة في عدة نصوص لكتاب مختلفين او لكاتب واحد. و هذا نهج لا غبار عليه لولا انه، من وجه، مثير للسأم، و من وجه آخر، ينتهي من حيث يدري او لا يدري، الى ادراج الحمائم و الصقور في خانة واحدة، اذا جازت عبارة كهذه في ما نحن بصدده.

صحيح ان هاجس الاجيال غير مستبد بكتاب القصة على نحو ما هو سائد بين الشعراء (فانه لمن غير المستبعد ان تتعرض لمحاولة اغتيال اذا ما جرؤت على قراءة شاعر في الخمسين و آخر في الثلاثين في ثنايا مقالة واحدة)، بيد ان سبيلاً كهذا كفيل بإغفال التفاوت في مستوى النصوص موضوع المعالجة. فليس كل من كتب في ثيمة ما قادر على ايفائها حقها، و هذا ما قد يفوت الناقد الاشارة اليه، او انه لا يجد محيداً عن اغفاله خشية الانحراف عن السبيل الذي اختطه لنفسه منذ البداية.

الى ذلك فإن هذا النهج يزعم «الموضوعيّة» في وقت يثير تناول اكثر من نصّ ادبيّ الشهية الى الانحياز. و لا جدوى من ان يحرم الناقد نفسه متعة الاعراب عن انحيازه الى نمط من التعبير او الى مناخ او موضوعة ما دون اخرى طالما ان الانحياز امر لا مهرب منه. فحتى و ان افلحت في اخفاء انحيازك خلال معالجة نصّ ما، فإن اختيارك لهذا النص دون غيره هو اعراب عن انحياز مسبق. هذا في حين ان الكتابة التي لا تزعم «الموضوعية» هي من الرحابة بما يغنيها عن التزام السير في خط واحد. اذ انها تتيح للكاتب الانتقال من جهة الى اخرى او من نقطة الى ثانية، او الاستطراد او الى غير ذلك مما توفره المناسبة و تكفل الفطنة (اذا توافرت) نجاحه.

يمكن ان نضيف الى ذلك حقيقة ان ما آلت اليه القصة القصيرة عموماً يجعلها اقلّ طموحاً من ان تكون منطلقاً لقراءة ثيمات كبرى. فغني عن القول ان القصة القصيرة هي من اقل ما يحظى من الاشكال الادبية من متابعة النقد العمليّ (النقد السيارّ، على ما يسميه البعض ازدراء رغم تلهفهم على الظفر بمرضاته). لهذا فلعل في تناولها على هذا النحو تعويض مأمول عن قصور فاضح.

هل في ذلك عذر كاف لتناول كافة هذه الكتب دفعة واحدة؟ من يدري؟ و من يكترث اصلاً؟

***

هناك الكثير من كتّاب القصة ممن يعزف عن كتابة الرواية لكسل او لقلة صبر او لانعدام الوقت الكافي لكتابة شكل ادبيّ اطول، و لكن هناك من يكتب القصة لانها الشكل الادبي النموذجيّ لابداعه. و محمود الريماوي هو واحد من هؤلاء الادباء.

اذ تكاد كل قصة من قصص مجموعته الاخيرة «القطار»(1) ان تبيّن بأنها ما كانت لتصلح ان تكون الاّ قصة قصيرة. و هذه امر لا يصدر عن حقيقة ان الريماوي يلتزم بمقتضيات هذا اللون من الكتابة، و ان كان اكثر من يلتزم بها من بين من سنعرض لهم، و انما لان اللبنة الاساسية للنص تبدو و كأنها صورّت بما يلائم شكل القصة بالتحديد. فحتى ان قصة مثل قصة «عشرون عاماً..فقط» التي تدور حول عاشقين قديمين تجمعهما المصادفة في لقاء عابر بعد عشرين عاماً من الفراق، و على رغم ان ما جرى لهما خلال فترة الغياب المديدة لا ينأى عن لقائهما هذا، الاّ انه لا يظهر و كأنه نواة لقصة اطول او اعقد. فالمدى الزمنيّ المديد لا يتغلب على حقيقة ان لبّ القصة انما يكمن في هذا اللقاء العابر، اما ما جرى لهما او ما يمكن ان يجري لعاشقين افترقا لعشرين عاماً فقد يصلح مادة لقصة طويلة، او حتى رواية، اخرى. و لهذا فإن القصة تنتهي على نحو يبيّن بأن الماضي ليس من الاهمية بحيث يمكن ان يملي مصير الشخصيتيّن و سيرّ القصة بالتالي: «كان عليه ان يندفع عائداً الى بيته العائليّ الاليف، خفيفاً متحرراً من الضغط العابر لماض دافئ.»

الريماوي كاتب مقالة ايضاً (بل و كاتب مقالة جيد)، و هذا ما يترك اثراً بيناً على بعض القصص. فهو مرة يغنيها و اخرى يضعفها، او حتى يفسدها. فهناك من جانب الالماعات الذكية العابرة و الجنوح المفاجىء للسخرية و التهكم الذي يعترى السرد بين وقت آخر منقذاً القصة من بلادة السرد الوصفيّ او الاخباري الخيطيّ و هناك من جانب آخر، اسراف كاتب المقالة في التدخل الى درجة تغلب فيها لغة التحليل على لغة السرد، كما في قصة «تحت طائلة الحرب» حيث يقرن الراوي ما بين عملية تنظيف اسنانه و ما يجري من اعتداءات عسكرية اسرائيلية على لبنان. او كما يؤدي اصرار الكاتب على الظهور في قصة «ضحك و بكاء»، بدلاً من الاكتفاء بدور الراوي، مربكاً بذلك السرد متسبباً بإضعاف واحدة من افضل قصص المجموعة، ان لم تكن افضلها.

ولكن اذا ما سقطت بعض قصص الريماوي ضحية لاقحام كاتب المقالة نفسه عليها، فإن ما يضعف من اثر قصص جنان جاسم حلاويّ هو حرص الكاتب المفرط على تخيّر البليغ من الالفاظ و التعابير بمعزل عن مدى خدمته لغرض القصة. ففي مجموعة حلاويّ «قصص الحب..قصص الحرب»(2) المختارة من اربع مجموعات سابقة نشرت اولها في بغداد عام 1981 و الثلاث الاخرى في بيروت عام 1991، ثمة حضور بارز للغة لا يثقل السرد انما يكاد ان يذهب بالمناخ الذي يعمل على اشاعته. ففي قوله مثلاً: «الا ان قلقاً مستتراً اذبل عينيها الابنوسيتين و رعشة من يوشك ان يبكي زمتّ طرفيّ شفتيها المختلجتين» او في قوله «هاجس موجع تردد في الم ناغز هدها»، ما يكاد يصرف القارىء عن الحالة النفسية التي تعيشها بطلة القصة الى اسلوب الكاتب في التعبير عن ذلك.

هذا امر لا يمكن استحسانه في قصص تسعى الى القبض على مناخ الحرب اكثر من سرد اخبارها و مجرياتها. و بعض قوة هذه القصص انما يكمن في حقيقة انها لا تسعى الى تحديد مسؤولية المتسبب بوقوع الحرب، او مساءلتها بالمعايير السياسية، و انما لانها لا تخفق في ان تكون ادانة صارخة لها كفعل تدميريّ. بيد ان جنوح الكاتب الى ذلك التكلف في الصنعة انهك بعض القصص و جعلها اقل نجاحاً و ايفاء الى ما كانت مهيأة له.

و لعل الاقل توفيقاً من الريماوي و حلاويّ في ما يتصل باستواء السرد وفقاً لمقصود القصة هو يوسف ابو ريّة في مجموعته الخامسة «طلل النهار»(3). و لولا احتفاظ هذه المجموعة ببعض محاسن المجموعات السابقة لما بدت اكثر من عمل متواضع لكاتب باهت الموهبة.

و على رغم ما تتمتع به قصص ابو ريّة من ايقاع رشيق حتى لتبدو و كأنها تسجيل مباشر للحظات وعيّ سريعة التعاقب، و رغم انها ايضاً لا تخلو من تلك اللقطات التي تسترعي الاهتمام، كذلك الطفل الذي يتصرف و كأنه رجل او كنهاية بعض القصص الفانتازية الطابع، الاّ ان القصص لا ترتقي الى ما يُبقي في النفس اثراً. لهذا فإنه لن يكون من المخجل اذا ما نساها القارىء بعد الانتهاء منها على الفور.

اما و ان الامر على هذا النحو (وهو لن يكون اصلح شأناً على ما سنرى)، فإن توافر مجموعة كمجوعة حزامة حبايب «شكل للغياب»(4) يبدو و كأنه رحمة من السماء. فقصص حبايب لا تترك اثراً في النفس فحسب و انما ايضاً اثراً يدوم لفترة طويلة.

كنت قد قرأت هذه المجموعة قبل قرابة عام و مع ذلك فإنني ما زلت اذكر بوضوح الكثير من شخصياتها و المواقف التي تصورها. و كيف للمرء ان ينسى موقفاً كذلك الذي يأتي في القصة الاولى من الكتاب؟ فنحن ازاء امرأة ب«جسدها الذي يشي بخلفة كثيرة و اعمال منزلية اكثر»، على ما تصفها الكاتبة بدقة و طرافة، بما يجعل امكانية ان تكون موضوعاً، او صاحبة رغبة جنسية، مستبعدة للغاية. و هو ما يتوافق مع ردة فعلها للوهلة الاولى حينما يتحرش بها شاب يافع في السوق. و لكن بدلاً من ان تقول له «عيب. انا مثل امك» كما تفكر ان تقول، فإنها تصمت، و هو ما يحث الفتى على التمادي في تحرشه.

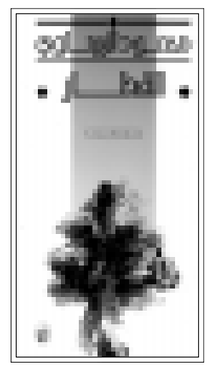

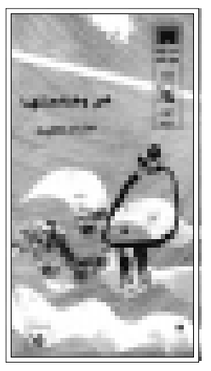

«المرأة التي تحفظ محتويات الدكاكين العتيقة و وجوه الباعة الازليين، و التي تشعر وسط زحام السوق و رجالاته العديدين بطمأنينة و احساس بالحماية مكتسب من ثمانية عشر عاما من الزواج و ثلاثة اولاد و خمس بنات..تتألم. تتألم كثيراً. و تشعر بخجل و خزي حين تكتشف ان تحرّشات الفتى بها في الحقيقة توقظ فيها نشوة خبيثة..عارمة!»

على هذا النحو تنتهي القصة. و لكن رنةّ السخرية التي تصدر عنها لا تثير الاستخفاف بحقيقة المفارقة ما بين الصورة التي تمثلها المرأة وفق ما يشي بها جسدها، «بخلفة كثيرة و اعمال منزلية اكثر»، و ما بين الاحساس الذي يسري بداخلها لحظة احتكاك الفتى بها. بل ان السخرية نفسها انما هي تنتج عن حقيقة هذا التناقض. فليس صورة المرأة ما يثير السخرية و لا ما ينتابها من احساس، و انما المفارقة بين ما هو محور اجماع، بأنها ربة البيت و ام الاولاد، أي كائن ميت جنسياً و بين الحقيقة الفعلية المناقضة لذلك.

ان ما تتميز به حبايب، في هذه المجموعة كما في مجموعتيها السابقتين «الرجل الذي يتكرر» و «التفاحات البعيدة»، هي براعتها السردية في التطرق الى اكثر المسائل حساسية و انغلاقاً من دون ان تسبب احراجاً او نفوراً. و هذه نعمة سيقدّرها كل من سئم من ذلك الادب الذي يدعيّ اعادة كتابة تاريخ البشرية. فما يتحلى به سردها من عفوية و ميل الى التهكم و السخرية كلما سنحت الفرصة بذلك ينقذ القصة من الوقوع في شرك المباشرة او الاباحية الفظة او غير ذلك من سبل التعبير، خاصة و ان جلّ هذه القصص تدور في عالم لم يبلغ من النضج حداً يتيح له الاعتراف بوجود عاطفة المرأة و الاستجابة لها وفق ما تتطلبه هي نفسها. فشخصيات قصص حبايب هن نساء محرومات من الاهتمام و محرومات ايضاً من القدرة على الافصاح المباشر عن هذه الحاجة. في قصة «ربما في الغد» تعمد بطلة القصة الى التزين بغية ان تجذب انتباه زوجها مقررة في الوقت نفسه ان تفصح عما تريد «ستكون حازمة و مباشرة. لن تتردد. ستقول له ما وعدت به نفسها.» لكنها لا تقول و تبوء محاولتها بالفشل.

و اهمية الاسلوب السرديّ الذي تتوسله حبايب يتجلى من جانب آخر في حقيقة انه على رغم من ان ثيمة جلّ قصصها، في هذه المجموعة كما في مجموعتيها السابقتين غير جديدة على القصة العربية عموماً، الاّ انها لا تبدو ثيمة مستنفدة و ذلك بفضل تحرر اسلوبها من الوتائر السردية السائدة. اذ يبدو سردها و كأنه مدفوع بطاقة مستقاة من تجربة يوميّة حيّة و ليس من نصوص ادبية مرجعيّة.

***

ليس من المستغرب ان يأتي ثلث المجموعات موضوع هذه القراءة من مصر. ففي هذا البلد نشأت القصة العربية القصيرة و فيه تطورت و شهدت ولادة تيارات و اساليب من الكتابة القصصية بما لا يضاهيها فيه اي بلد عربي آخر. بل ان هذا الشكل الادبيّ من الرسوخ و الشيوع بحيث يبدو المدخل الطبيعي لكل مقبل على صنعة الادب. غير ان لهذه الحقيقة ثمنها الباهظ ايضاً بما يكلف الكاتب، و الكاتب الشاب خصوصاً، ما هو فوق طاقته. فوجود تراث هائل و غنيّ في القصة و توافر عدد كبير من الاساليب و التقنيات المستخدمة، تلقي على الكاتب الشاب عبء هضم هذا الكم الهائل من القصص كخطوة لا مناص منها للعثور على سبيل غير مطروق من قبل، هذا والاّ فإن ما سيكتبه لن يكون اكثر من فائض حاجة. و في متناولنا ثلاث مجموعات تبيّن امراً كهذا.

الاولى مجموعة للكاتبة هناء عطيّة «هي و خادمتها»(5). و فيها تبدو الكاتبة اقل تلقائية و اكثر اخلاصاً لاسلوب جيل الستينات عموماً و لاسلوب الكاتب الكبير ابراهيم اصلان على نحو خاص، مما هي عليه في مجموعتها الاولى «شرفات قريبة» (دار شرقيات– القاهرة– 1993). فتستوي هذه القصص وفق سرد مقتضب غير متوتر تتخلله حوارات متقطعة هادئة النبر و خالية من اي نزعة مسرحية، هذا بالاضافة الى الحياد الذي يبديه الراوي او الراوية حيال ما يرويه بما يجرد اكثر المواقف اثارة من طابعها الدراماتيكي.

ولكن على رغم ما ينطوي عليه اخلاص كهذا من نضج فنيّ، الاّ انه في كونه اخلاصا لما قد صار نمطاً «كلاسيكياً» في كتابة القصة فإنه ليس مما يُسر القارئ طالما ان ما يقرأه هنا هو ما سبق و قرأه من قبل.

المجموعة الثانية هي «روح الروح»(6) لوفيق الفرماوي. و فيها ايضاً يخفق الكاتب في الانعتاق من شبح الاسلاف. فهذه القصص التي تدور في الحارة المصرية و بين ابنائها التقليديين تنقلنا مباشرة الى الحارة التي اشتهرت مسرحاً لاعمال نجيب محفوظ، بل و في كونها عبارة عن حكايات متفرقة تدور في مكان واحد و حول الشخوص ذاتهم فإنها لا تبدو اكثر من نسج على منوال كتاب نجيب محفوظ «حكايات حارتنا». و ما يجعل هذه القصص قاصرة عن تجاوز الحارة وفق ما جاءت عليه في كتابات محفوظ انعدام اي اثر للسياق التاريخي. و هذه الملاحظة اذ تبدو من قبيل الحذلقة للوهلة الاولى، فإنها تكف عن ان تكون كذلك اذا ما اخذنا في الاعتبار حقيقة ان نجيب محفوظ انما صورّ الحارة المصرية و العلاقات السائدة فيها في سياق تاريخيّ محدد، و ان تجاوز هذه الصورة يستدعي تجاوز هذا السياق. و هذا ما لا يحدث في قصص الفرماوي.

ثالث هذه المجموعات القصصية هي مجموعة ابراهيم فرغلي «باتجاه المآقي»(7). و فيها يمكن العثور على محاولة ناجحة. فما يلفت الانتباه في جلّ هذه القصص ان «حداثتها» لا تستوي وفق اسراف في الشكلانية ترمي الى احداث قطيعة مع الانماط و الاساليب الكتابية القائمة، على ما افضت الاوهام بالبعض، انما هي تتجلى من نضارة في السرد يبيّن ان نقطة انطلاق هذه القصص ليست التقاليد الادبية و انما تجربة معيشة عصرية ليست واسعة الشيوع في الادب العربي اليوم.

فجلّ هذه القصص تدور حول حياة شاب اعزب يعيش في المدينة غير مقيد الى علاقة قرابة او جوار. و ما يؤثث حياة كهذه هي المرأة او الجنس، و لكن من دون ان يكون اياً منهما صورة للاخر، فليست المرأة تمثيل للجنس، و لا الجنس يحدد دور المرأة و يقصرها عليه. بل ان الموقف من كليهما هو ما يجعل هذه القصص مفارقة الى حد كبير عن الكتابة العربية التي تتناولهما. فالجنس هنا هو صورة للحب بل هو الحبّ نفسه، اي انه ليس مجرد فعل حسيّ عابر.«في الفراش رحنا نتقلب عاريين بإيقاع رتيب حيناً ثم بإرتجالية و عنف في احيان اخرى مدفوعين بقوة لا تملك الاّ الاستسلام لها ضد كل ما توقف امام توحد الروحين المقهورتين: الماضي و ذكرياته الدامية.»

و ما الماضي و الذكريات الدامية الاّ حقيقة ان الشاب لا يزال يعاني من فقدان حبيبته و ان المرأة متزوجة بما يخلف اثره على علاقتهما. و لعل في هذا ما يدل على الموقف من المرأة من حيث انها لا تغيبها او تغيب ما يعتريها من احاسيس و ما تساورها من هواجس.

اذ على رغم ان القصص التي يطغى عليها التعبير عن الشبق و الشهوة غالباً ما تميل الى تصوير المرأة ككينونة صامتة لا ارادة لها، اي كمجرد موضوع للرغبة و وسيلة لاشباعها، الاّ ان قصص فرغلي تحرص على ان تعطي للمرأة صوتاً مكافئا لصوت الرجل، و ان تنقل ما تحسّ به، لا بما يرضي الفانتازيا الذكوريّة، و انما كما هي او كما يخالف هذه الفانتازيا: «كان صراخها الشبق قد بدأ يعلو قليلاً، و لا العذرية كانت ثالثتنا فقد ارتعشت وحدي، و رقدت لاهثاً بجوارها. تسند رأسها على كتفي و هي تضغط بأسنانها على شفتها و تتحسس البلل على سروالي بإحدى يديها و بالاخرى تمسك بطنها من شدة تقلصات شهوتها الكبوتة.»

ادلّ ما في هذا المقطع على حضور الآخر كشريك كامل و ليس كموضوع، ليس الاسهاب في تصوير ما تحسّ به الفتاة، اذ قد لا يكون الكاتب دقيقاً في وصف احاسيس الآخر، و انما هذا المزج ما بين الاكتمال و النقصان، ما بين بلوغ الذروة و التقهقر قبل بلوغها بما يجعل الفعل المشترك فعلاً غير مرض للطرفين.

و اذا كان حائل العذرية الذي يحول دون اشباع رغبة الطرفين هو الذي يجذب انتباه الراوي الى ما يحسه و يعانيه الآخر، فإن زوال هذا الحائل لا يصرفه عن ذلك و لا يجعله يتعامل معه كموضوع لاشباع رغبة. فهو على سبيل المثال لا يعامل المرأة المتزوجة التي يقيم معها علاقة جنسية تامة، كطريدة او كفريسة، و انما كشريك و كفرد تتمتع بحق الاختيار وفقاً لما يتلائم مع احاسيسها و مصالحها.

* كاتب وناقد من فلسطين يقيم في لندن

هوامش:

1) «القطار»، محمود الريماوي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1996.
2) «قصص الحب، قصص الحرب» مختارات، جنان جاسم حلاّوي، دار المنفى، السويد، 1998.
3) «طلل النار»، يوسف ابو ريّة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1997.
4) «شكل للغياب»، حزامة حبايب، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1997.
5) «هي و خادمتها»، هناء عطية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1997.
6) «روح الروح»، وفيق الفرماوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997.
7) «باتجاه المآقي»، ابراهيم فرغلي، دار شرقيات، القاهرة، 1997.

كتاب جديد عن آخر يوم في حياة سلفادور الليندي:

الرئيس يعتصم بالمكتب ويطلق الرصاص!

اوسكار سوتو

ترجمة: د. خلف المنشدي

■ يصدر في مدريد قريبا عن دار «البايس ـ اغيلار» كتاب جديد عن حياة رئيس الشيلي السابق سلفادور الليندي، ومؤلف هذا الكتاب هو واحد من الذين لازموه حتى الدقائق الاخيرة من حياته، انه طبيبه الخاص اوسكار سوتو وقد تطرق في احد فصوله الى الساعات الاخيرة من حياة الرئيس وموته في يوم الانقلاب الذي قاده الجنرال بينوشيت في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 1973.

هنا ترجمة لجزء من الفصل الذي يتحدث فيه الكاتب عن الدقائق الاخيرة التي سبقت موت الرئيس الليندي.

اجتمعنا مجددا في الطابق الثاني وكان الليندي معنا وكنا في الممر الواقع بين صالون الاستقلال وصالة الطعام ممدين على الارض فالمعارك قد خفت قليلا في حدتها عن الساعات السابقة وعبر النوافذ المحطمة كنا نرى قسماً من مبنى وزارة الاشغال المقابل للقصر. كنا هادئين نوعا ما والرئيس خلع خوذته الحديدية وابقى رشاشته بين يديه. خوركيرا، دانييلو، ألوديو وعدد اخر من اعضاء الـ GAP ومفتش في الأمن وانا هبطنا الى موقع يقودنا الى السلم المؤدي الى الباب المسمى مورانادي. كنا في غاية التعب وقد تبادلنا القليل جدا من الكلمات وتركنا أسلحتنا الى جانبنا، وكنا لا نعرف شيئا عن مصير مبادرة: فلوريس ـ فيرغارا ـ بوسيو وقد عم نوع من الصمت المؤقت وفجأة دوى انفجار هائل عرفنا في الحال انه ناتج عن عملية تفجير لبوابة القصر الواقعة في موراندي 80 وقد وجدنا انفسنا فجأة تحت تهديد اسلحة مشرعة بوجوهنا من 20 جنديا شابا يربطون حول اعناقهم قطعة من قماش برتقالي اللون كاشارة تعارف. كانوا تحت قيادة ضابط يلبس نظارات ذات اطار دائري وعندما امعنت النظر فيه وجدت ان زجاج نظارته الايس كان مكسورا، وصوبوا اسلحتهم نحونا وصرخوا فينا بوحشية كانوا مستثارين الى درجة خطيرة لكن الضابط صاح بهم ان لا يطلقوا النار علينا لقد انقذ حياتنا.

اخرجونا من القصر وهم يدفعوننا باعقاب البنادق والركل بالارجل وقذفوا بنا على الرصيف القريب من باب القصر و كنا جبلا من الاجساد المرمية ووجوهنا الى الارض وكانت طلقات الرصاص لا تنقطع من حولنا في الشارع. ومن مبنى وزارة الاشغال استمر اطلاق النار بصورة متقطعة ضد عناصر الجيش وبالصدفة بقي جسدي فوق اجساد الاخرين وشعرت بان احدا يمسك بي من ذراعي الايمن لاجباري على الوقوف انه الضابط ذو النظارة الدائرية كان يتطلع في وجهي ويسألني من أنا فأجبته باني الدكتور اوسكار سوتو وعاد يسألني عن عدد الذين لا زالوا في الطابق العلوي من القصر، وعندما اجبته باني لا اعرف العدد بالضبط طلب مني ان اصعد الى الطابق العلوي لابلغهم بان لديهم عشر دقائق لكي ينزلوا دون سلاح ويسلموا انفسهم.

صعدت السلم المؤدي الى الطابق الثاني وتوقفت على مسافة قصيرة من نهايته حيث كان على بعد امتار الليندي محاطا ببعض رفاقه، صرخت بصوت عال حتى يسمعوني وعندما صحت في المرة الثانية اجابني الليندي، قلت له سيدي الرئيس ان الطابق الاول قد دخله الجيش ويطلبون منكم جميعا ان تنزلوا وتستسلموا، فأصدر الليندي اوامره الى الجميع: اهبطوا جميعا واتركوا سلاحكم هنا انا ساقوم بذلك في آخر الامر.

بالنسبة لي كانت تلك اخر مهمة لي واخر لقاء مع الليندي فقد اتخذ هذا القرار على اثر نقاش قصير جرى بين الليندي ومرافقيه في صالون الاستقلال وكان الى جانب الليندي، باريدس، باريس، خيرون، بو بين، باريوس، وبايتا فقد كان يخيم على ذلك الحوار الاحساس بالمذبحة المدبرة. وبالوضع الذي كنا عليه كان ينبغي الاستسلام. واحداً تلو الآخر نزلنا السلالم، بايتا نزل الاول لان الرئيس طلب منه ذلك وكان يحمل قطعة قماش بيضاء اخذها من صالة الطعام، وفي لحظات الفوضى والانشغال تلك بدلاً من ان ينزل الليندي السلم كأخر رجل فينا انسحب الى المكتب الاول المعروف باسم «صالون الاستقلال» وجلس على مقعده والحائط خلف ظهره وكانت معلقة هناك لوحة (يمين الاستقلال) للفنان بدرو سوبيركاسو في الحائط المواجه لكرسي الرئيس، آخر الرجال الذين هبطوا السلم سمعوا دوي صليتين من رشاش اوتوماتيكي وصرخة غاضبة عميقة من رفيقنا انريكه هويترتا «لقد مات الليندي، عاشت الشيلي» واخذ سلاحه ليواصل القتال لكن رفيقا اخر هو السيد بينجيرا اخذ السلاح من يديه ورماه على الارض لان ذلك يعتبر تضحية بلا معنى. لحظات بعدها عاد رفيقنا باتريسيو خيخون لالتقاط القناع الواقي من الغازات الذي نساه في «صالون الاستقلال» وعندما امعن النظر في الليندي شله الموقف تماما فالرئيس كان لا يزال جالسا على كرسيه والرشاش بين رجليه وقد حطمت الرصاصات رأسه، فعمد باتريسيو الى وضع الرشاشة فوق فخذي الرئيس وكان رفيق آخر هو أرتورو خيرون يرقب المشهد من باب «صالون الاستقلال». وكان هو آخر من نزل من الطابق الثاني. الى هذه الغرفة يدخل على الفور رجلان عسكريان من اصحاب المناديل البرتقالية يتبعهما الجنرال خافيير بلاسيوس رئيسهم المباشر وكانت يده ملفوفة بالضمادات وكان يرافقه ضابط آخر هو ارماندو فرنانديث لارويس الذي عرف فيما بعد على نطاق واسع كواحد من قتلة اولاندو ليتليه وروني موفيت في واشنطن. رفيقنا باتريثيو خيخون يعتبر شاهداً مهما على ما حدث لان بعضنا عند وقوع الحادث كان قد اصبح خارج القصر وعندما اكد لنا احد رفاقنا الذين كانوا من آخر النازلين من الطابق الثاني بان الليندي انتحر صدقنا روايته وقد استطاع رفيقنا خيخون ان يبقى في الطابق الثاني في مكتب الرئيس بعد ان اقنع العسكريين بانه سوف يكون شاهدا مهما على انتحاره وسمحوا له ان يتصل بزوجته ليخبرها بانه لا زال حيا. لكن لا احد من الناس صدق اللجنة العسكرية حول رواية انتحار الرئيس.

رفيقنا خيخون بقي هنا عندما وصل رجال الاطفاء في الساعة 16,30 لاخماد النيران التي كانت مشتعلة في بعض ارجاء القصر، وقد شهد حضور المختصين في الطب الشرعي والمصورين ورجال الجيش والامن وقد غص بهم الصالون حيث جرى في النهاية نقل جثمان الرئيس الى المستشفى العسكري في سنتياغو.

الشعر الوطني ليس تحريضيا في «حماسة الشهداء» لخالد الكركي

عمان ـ «القدس العربي»:

«حماسة الشهداء.. رؤية الشهادة والشهيد في الشعر العربي الحديث» عنوان اخر كتاب للباحث الاردني الدكتور خالد الكركي، وقد صدر في عمان وبيروت عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» ويتناول المؤلف الشهادة كحالة سامية على المستوى الدنيوي والاخروي، اذ تتمثل الاولى بتحول الشهيد الى رمز انساني خالد في الابداع الادبي، وخصوصا الشعري منه، وتتجسد الثانية باطار رؤية اسلامية تنبثق من العقيدة الاسلامية، اذ يتحول جسد الانسان الى ربيع دائم وحياته لا تنتهي بمعيار مادي زمني، بل يبقى ازليا.

ويتطرق المؤلف الى الشهادة كمعنى بوصفها تشتمل على معان انسانية سامية يفتدي فيها الفرد نفسه في سبيل اسعاد الجموع والتضحية لأجلهم، وهي بحسبه «اما ان تكون دفاعا عن ارض سلبت وعن عرض انتهك»، وهي في جميع الاحوال تشبثا بحياة افضل، فأمة لم ترو ارضها بمحافل الشهداء، ستبقى ارضها جرداء ضعيفة امام اي طارىء. والبعد الرؤيوي الاخر للكركي يتمثل في ان الامة هانت في زمن التسوية وحلمت بمستوى اجتماعي واقتصادي امثل، جره عليها سلام الاوهام، محولا الدماء الحارة المتدفقة بالحماسة الى ماء بارد، فتدنى بذلك المعنى النفسي والجمالي للشهادة لأن الشعوب العربية ركنت الى المحراث، وانطفأت شموع العزة لانها قعدت عن واجب عقائدي وعسكري.

والكتاب يعيد الاعتبار ويلفت الانتباه للابداع المتفاعل مع القضايا الوطنية والانسانية في ظل هجمة العولة الادبية الجديدة على اصناف الادب الوطني، اذ تحتفي هذه العولة فقط بالجانب الانساني والفردي وتغيب الهم الجمعي وتصف الادب الوطني على انه خطاب ادبي مباشر وتحريضي فاقد لمعنى الجمال، ولذا يتلاشى اي مضمون جاد له علاقة حميمية بالارض والانسان.

ويولي الكركي اهمية كبرى لأدب المقاومة عبر قصائد كثيرة، ويعطي الاهتمام الادبي للشكل والمضمون على حد سواء. فانتاج قصيدة تتعلق «بقانا» لا يعني تغييب الاطر الجمالية والنحت اللغوي والمضمون الجيد، وكأنه يلمح الى ان جعل الأدب فردياً جزء من مؤامرة العولة على قضايا الأمة، ذلك ان قصائد الوطن لا تعني بأي حال ان تكون لحظة متعلقة بمناسبة سرعان ما تتلاشى، فثمة قصائد كثيرة حاكها حافظ ابراهيم، ابراهيم طوقان، وخليل حاوي... «لا تزال تحمل معها عناصر الخلود وتختزن طاقة دائمة على التجدد وسط قصائد ينعتها اصحابها باللانسانية وهي بائدة بهواجسها وسرعان ما تتلاشى في الهواء كفقاقيع الزبد ولا تقدم فعلا حياتيا ذا اثر في حياة الناس، ومن هنا اكتنفها الغموض. وتطلسمت على العباد ولم تعد سوى رموز يعجز عن فهمها صاحبها لما حوت من خزعبلات وهواجس. اما قصائد الشهادة المحاكة بحس جمالي ورؤية فلسفية واعية لدور الانسان في الكون، فستبقى بحسب الكركي على تماس متواصل مع شعور الانسان تفجر سكونه بحثا عن افاق روحية تجعله على اتصال مع قضاياه. ويلتقط المؤلف الاف القصائد الوطنية التي يمكن ادراجها على هذا النحو، لكنها في مجموعها تتصف بامتلاكها الميزة الابداعية فليس بالضرورة ان ينحدر شعر الشهادة او الوطن الى مرحلة الخطابة والتحريض مع التأكيد ان قصيدة الذات بما تتطرق اليه من فردية ليست بالضرورة ابداعية اذا لم تتوافر فيها شروط الابداع من قيم جمالية وتعبيرية. اذن اسلوبية المعالجة والكيفية هي الحكم الفيصل على شاعرية القصيدة، والحكم عليها يحتاج الى اشتباك مرهف مع موضوعها والى وعي نقدي عال وادوات اجرائية يمتلك صاحبها بالدرجة الاولى التذوق حسب فهمه وتمكنه من اللغة.

اهتم الكركي في الجزء الاول من كتابه بتقديم معالجة نقدية لقصائد مختارة، قاربها برؤية خاصة ليصل الى ابعادها الجمالية الخاصة بالشهادة، اعتمادا على الشهادة كحالة رمزية جماعية، اذ يصور الفرد الكل ويصبح انعكاسا للعالم المحيط به، وتطرق في مقارباته قبل ان يلحق القصائد بالجزء الثاني من الكتاب الى طرائق عدة في الولوج الى كنف القصيدة منها: «المنولوج الفردي للشهيد، انحياز الطبيعة اليه، حكايته مع الخيمة والسنابل والمدائن القديمة، وكف امه (...).

وكتب الناقد الدكتور احسان عباس مقدمة الكتاب نقتطف منها: «انحاز الكركي الى الاستشهاد الفردي اكثر مما وقف عند الاستشهاد الجماعي (...) ولعل ذلك يكمن في ان الاستشهاد الجماعي لا يحمل في ذاته عنصر احتجاج ومقاومة (...).

«بخور» مجموعة قصص جديدة لابتسام عبد الله

بغداد ـ «القدس العربي»:

«اغنيات الرحيل الونوسية» لأحمد سخسوخ:

نبوءة سعد الله ونوس عن مطحنة النظام العالمي الجديد

القاهرة ـ «القدس العربي»:
من محمد مجدي:

رغم حالة التشبع التجريبي التي تعيشها الحركة المسرحية المصرية منذ عشر سنوات، ويتجدد وهجها عقب الانتهاء من كل دورة جديدة لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، لم يغفل الناشرون في مصر المساهمة في إثراء المكتبة المسرحية، بما يفيد الحركة المسرحية ويدفعها الى التمسك بروح المسرح العربي، التي تكاد أن تنفلت من ايدينا، تحت دعاوى التجريب الشائعة على ألسنة المسرحيين، وخاصة الرسميين منهم. وفي ظل هذا التزامن جاء الاصدار الجديد الذي أصدرته «الدار المصرية اللبنانية» بعنوان «أغنيات الرحيل الونوسية» للناقد والمترجم د. أحمد سخسوخ ليؤكد على التمسك بروح الأصالة في هذا المسرح حرصاً على تميزه وانفتاحه في الوقت ذات. وجاء اصدار الكتاب الجديد متزامناً مع الدورة العاشرة للمهرجان التجريبي التي انعقدت فعاليتها في الفترة من 1 ـ 10 ايلول (سبتمبر) الماضي.

ومثل هذه الاصدارات لا غنى عنها من جانب دور النشر المصرية التابعة للقطاع الخاص طالما اكتفت اصدارات المهرجان التجريبي (104 كتب حتى الآن) التي تصدرها أكاديمية الفنون، بالانفتاح على التجارب المسرحية العالمية، ومحاولة التعرف عليها، خاصة ان هناك تجارب في دول العالم الثالث ـ الذي ننتمي اليه ـ لم نكن نعرف عنها شيئاً قبل اصدارات هذا المهرجان المهمة في جانب، اما الجانب الآخر التأصيلي ـ وربما غير التجريبي ـ فلا بد ان تضطلع به دور نشر اخرى، حتى يتسم الأمر بالتوازن. فالانفتاح لا يعني الاقتلاع. وفي هذا الاطار جاء كتاب د. أحمد سخسوخ الذي آثر ان يبدأ صفحاته بكلمات لسعد الله ونوس وهو على فراش الحقيقة «كثيراً ما حلمنا اننا سنترك لكم زمناً جميلاً ووطناً مزدهراً، ولكن علينا ان نعترف ودون حياء، اننا هزمنا، واننا لم نترك الا زمناً خراباً وبلاداً متداعاً، أود ان تكون هذه النبرة الكئيبة، مجرد تهويمة مرض، وأود ان تكون الطاقات المخزونة في أعماقكم أقوى من هزيمتنا ورؤانا، ومن يدري فقد تجدون الجملة السحرية التي يغدو بها الزمن جميلاً والبلاد مزدهرة». بهذا القول للكاتب السوري الراحل، سعد الله ونوس، يفتتح احمد سخسوخ كتابه. ويقول في تقديمه للكتاب انه كلما اقترب ونوس من الموت، كلما كشف عن أسراره، وكلما اقتربت قدماه من الحافة، كلما كتب للحياة أعظم الأغنيات.

كان ونوس مهموماً بالآخر/ الوطن، ولم يكن مهموماً بنفسه، وحينما اقترب الرحيل، أدرك ان الطريق الى الآخر/ الوطن، لا يبدأ الا بالذات وتمزيق الأقنعة، اقنعة الأنا/ الآخر، المدينة، المدينة العربية التي كانت شاغله. وهنا ولأول مرة بدأ ونوس يرقص حين فقدت قدماه القدرة على الوقوف بدأ يتغنى حين فقدت حنجرته القدرة على الكلام، بدأ يحس الحرية حين أصبح سجيناً للرحيل، بدأ يستشعر حلاوة السعادة، حين فقدت شفتاه القدرة على الابتسام، وحين رحل رحلته الأخيرة وغادرنا، تكثف وجوده بيننا الى الأبد، وازدهر كبساتين الغوطة في شتاء ماطر. كان موته مروعاً كموت ميخائيل رومان ونجيب سرور ومحمود دياب وأمل دنقل وكرم مطاوع وفواز الساجر وناجي العلي... الذين اغتالهم الظلام والزمن الصعب. ولم يترك ونوس قلمه حتى اغماءته الأخيرة قبل الرحيل، مثخنا بالجراح ومحروقاً بالنار، رحل رحلته الأخيرة وهو يذوي محترقاً بالكلمة والفعل، مقاوماً تساقط خلاياه وتحللها، وهو يعرف ان حكايته ستزدهر كالبساتين بعد شتاء ماطر. رحل ونوس دون ان يكمل مشروعه الثقافي الذي كان يحلم به، لأنه كان يعي ان المثقف في العالم الثالث مسؤول عن المجتمع بكامله، وكان موته بذلك شبيهاً بالخيانة، انقطع الحوار، ولم يتم، توقفت المشاريع، ولم تنجز، لا وداع، ولا وصية، وفي تدافع الوقت المروع ذلك النهار لم تكن ثمة فرصة لنظرة أخيرة. فقد هاجمه المرض مع كارثة غزو العراق للكويت، وكان مرضه نقطة تحول أساسية فجرت فيه ينابيع الألم والحرية، فتحول الى طاقة خارقة، يقاوم بها المرض اللعين ليصرعه.

ويقول د. أحمد سخسوخ ان قضية الوطن شغلت ونوس حتى احتواه التابوت من مستشفى الشامي في دمشق، الى حصين البحر، ثم الى مدينة طرطوس الساحلية، حيث ضمه رحم القبر هناك، ولم يكن الموت بالنسبة لونوس قطيعة مع الحياة، بل كان يعني تحولاً من تحولات الحياة بالمعنى الوجودي والحياتي وبالمعنى الكوني: «من الطبيعي في عيش هو كالحلم أن أتحاور، ان أتعرى، أتلمس طويلاً مسألة الموت هذه، وأعتقد اني وصلت الى كيفيات التعامل معها، وجعلها جزءاً من حياتي اليومية، حتى اني أدرجتها في سياق وجودي الراهن، ومن الطبيعي ان أدركها أيضاً في سياق عملي ككاتب، وحاولت ان تكون كتابتي مواجهة للموت لا مراوغة... انها حالة روحية الى حد ما، يشعر المرء ان الموت في حد ذاته ليس نفياً تاماً للحياة، انه تحول من تحولات الحياة بمعنى الوجودي والحياتي، بالمعنى الكوني، انا الآن حي، حي في هيئة وعي وجسد، في هيئة خضرة وزهرة عبقة، في هيئة جزء من هذا العالم، من هذا الكون الجميل الذي أتيح لي ان أكون جزءاً منه».

وهو يسرد سيرته يقول المؤلف في كتابه الذي يقع في 150 صفحة من القطع الكبير، ان ونوس جاء من أسرة فقيرة لأب يعمل مزارعاً بسيطاً، ولد في قرية «حصين البحر» في سورية عام 1941، وبعد ان حصل ونوس على الثانوية العامة في عام 1959، سافر الى القاهرة في منحة دراسية بكلية الآداب بجامعة القاهرة، وحصل على ليسانس الصحافة عام 1963، وبعدها عاد الى دمشق ليعمل موظفاً بوزارة الثقافة، ثم أصبح مسؤولاً عن قسم النقد بمجلة «المعرفة». ولم يمكث ونوس في سورية أكثر من ثلاثة أعوام، حتى سافر بعدها في اجازة دراسية الى باريس عام 1966، ولكنه عاد في العام التالي على اثر هزيمة حزيران (يونيو) 1967، وبعدها عاد ثانية الى باريس ليشارك عام 1968 في الانتفاضة الطلابية، وفي عام 1969 أسس مهرجان دمشق المسرحي الأول مع عدد من المسرحيين السوريين، وبعدها أسندت اليه ادارة المسارح والموسيقى. وفي عام 1974 سافر في دورة تدريبية لدى المخرج الفرنسي انطوان فيتيز، وأسس عام 1977 مجلة «الحياة المسرحية» ورأس تحريرها، وفي عام 1989 كرمه مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، ومهرجان قرطاج المسرحي بتونس، وفي العام التالي حاز ونوس على جائزة سلطان العويس الثقافية، ورشحه المعهد الدولي للمسرح التابع لمنظمة اليونسكو لكتابة الرسالة التي تقرأ على جميع خشبات مسارح العالم في 27 آذار (مارس) 1996.

كانت طلقات المدافع في حرب 1948 هي الأنغام الأولى التي شكلت وجدانه صبياً، وفي بداية الستينات أثناء دراسته بمصر، تأثر ونوس بفلاسفة الوجودية، وقرأ يونيسكو وبيكيت، وشكل كل هذا منتوجه الفكري والفني في مرحلته الفنية الأولى منذ بدايات حياته، وفي منتصف الستينات تأثر بجان فيلاج، وبرنارد دوت، وبعد نكسة 1967 تأثر بماركس، وفوكو، ودريدا، ودولوز، وبارت، وترك خلفه الأفكار الوجودية ليبدأ رحلة جديدة في الفكر الاشتراكي، ثم اتجه الى بيسكاتور، وبريشت، وعاد الى وطنه ليبدأ مشروعه الثقافي بحماس رائع، بعد ان عاش في سياق مشروع تاريخي عظيم على أرض هذا الوطن.

حاول ونوس ان يكسر حاجز الخوف، ولكن الخوف كان أعمق، وتبين مدى الفارق بين المسرح والفعل التاريخي، فتوقف، وصمتت يده عن الكتابة للمسرح لمدة ثلاث عشرة سنة، ومع حرب الخليج انفجر الخراج في بلعومه، وبدأ يتسلل الى خلايا كبده وجسده، وقاوم ونوس وقرر الا يرحل الا بعد ان يكشف عنا وعن مدننا، استارنا وأستارها، كيما نتطهر ونبدأ من جديد في اضاءة عتمة الليل بأرواحنا، ورحل ونوس في الساعات الأولى من صباح الأربعاء في الرابع عشر من شهر أيار (مايو) 1997.

وفي الفصل الثاني من الكتاب يقف د. سخسوخ عند مشروع ونوس الثقافي/ الوطني، موضحاً ان سعد الله ونوس لم يكن كاتباً مسرحياً أو ناقداً، أو حتى منظراً، ولكنه كان صاحب مشروع ثقافي ـ وطني كبير، فهو مواطن عربي يعمل بالفكر والأدب والثقافة والسياسة، ينتمي الى الجيل الراديكالي الذي لا يساوم، ومثقف ثائر ومبدع، لا يؤمن بالمسلمات ولا يستقر على ما توصل اليه ولكنه يثور حتى على ما ينتجه هو، انه صاحب مشروع ثقافي لم يكتمل الا لحظة رحيله، وبذلك الرحيل تتضح صورته كاملة. وهو الذي كان يسعى الى التغيير الثوري بكل أدواته التي كان يمتلكها، وفي نهاية السبعينات تفتت أحلام ونوس من بين يديه، بسبب التحولات على المستوى العربي، والتي لم يكن قد هيأ نفسه لها بعد، فضاع منه مشروعه الذي ظل يحلم به، فأودى به هذا الى صمت مطبق استمر ثلاث عشرة سنة. وكما يقول «كانت فترة ضرورية لمراجعة الذات، وبالتالي لوضع جيل من المثقفين بسطوا التاريخ في فورة حماستهم وتعجلهم فحولوه الى عدد من اللافتات والشعارات التي يبدو تحقيقها مرهوناً بكفاية النضال والوقت، لكن التاريخ ثأر من هذه المحاولات التبسيطية، وتابع مجراه الدامي، فتركنا عراة مع شعاراتنا الممزقة والمهترئة». كان ونوس يرى ان الكاتب الذي يفقد ايمانه النسبي بأنه قادر على التغيير «فانه يفقد الدافع للكتابة، وينبغي الا ننسى انني واحد من جيل الكتاب الذين أخطأوا خطأ فاحشاً، حين ربطوا وبشكل عفوي بين فعاليتهم الابداعية وفعاليتهم السياسية».

وكان أحد محاور اهتمامات ونوس في تحقيق مشروعه الثقافي هو التعمق في البحث وتقديم اجتهاداته الشخصية في تحليل وفهم ما يطرح من قضايا واشكالات في محاولة لاستجلاء عصر النهضة واسترداد زخمه المعرفي. وونوس هنا في نظر د. سخسوخ لا يغذي أي حنين الى الماضي، ولا يداري الافلاس الحاضر باستعادة رموز الماضي، وانما يحاول ان يتدارك القطيعة اللاتاريخية التي باعدت بين انجازات عصر النهضة وفكر واقعنا المعاصر، ذلك اننا نكتشف فينا كل يوم أفكار الطهطاوي والنديم وفرح انطون وطه حسين وعلي عبد الرازق... وغيرهم، وقد دفع هذا ونوس لأن يتوسع في كتابة بحث «الثقافة الوطنية والوعي التاريخي» لنقد التيارات الفكرية في العشرين سنة الأخيرة، والتي زادت من المأزق الفكري العربي تعقيداً... ولكن لم يمهله المرض، ولم يسمح له الوقت ان يكمل أبحاثه في هذا المجال.

ويخصص د. أحمد سخسوخ الفصلين الثالث والرابع للحديث عن مشروع ونوس المسرحي، في مرحلته الأولى والثانية، باعتبار ان هذا المشروع المسرحي جزء من مشروعه الثقافي ـ الوطني. ويقف عند المراحل التي مر بها هذا المشروع، والتي كان يثور فيها ونوس على الثوابت المسرحية، ويثور ايضاً على ما يصل اليه ليتجاوزه، فلا توجد صيغ نهائية في المسرح ـ على حد تعبير بيتر بروك ـ فحينما بدأ ونوس الكتابة لم يكن في نيته ان يبتكر أشكالاً جديدة للمسرح العربي، بقدر ما كان عليه ان يصوغ التجربة الفنية بصورة نقية. ففي البداية وفي مرحلته الأولى التي بدأت اثر انفصال سورية عن مصر عام 1961، كتب ونوس مسرحية «الحياة أبداً» في عام الانفصال نفسه، وتلاها بـ «جثة على الرصيف» و«فسد الدم» عام 1963، و«مأساة بائع الدبس الفقير» و«الجراد» عام 1964 و«الرسول المجهول» و«مأتم انتيغونا» و«المقهى الزجاجي» و«لعبة الدبابيس» عام 1966، وانعكست في هذه المرحلة مؤثرات الفلسفة الوجودية، وفكر كتّاب مسرح العبث. اما المرحلة الثانية من مشروع ونوس المسرحي والتي خصص لها د. سخسوخ الفصل الرابع من كتابه، فهي التي تبدأ مع سفر ونوس الى باريس عام 1966، مع بداية تأثره بأفكار ماركس وانغلز، وتجاوزه المرحلة الوجودية التي مر بها كثير من المثقفين الى مرحلة الفكر الاشتراكي، وبدأ ونوس يخرج من ذاته الوجودية لينتقل الى موضوعية الفكر الاشتراكي. والى ربط الكلمة بالفعل، والكلمة بالواقع، ونظراً لأن ونوس دخل في اطار الفكر الماركسي، لذا اتخذ موقفاً مضاداً من حركة العبث التي ظهرت في أوروبا في الخمسينات، وهنا يرى ونوس ان هذه الحركة اعتمدت على ثلاثة محاور رئيسية: «الأولى هي ان كل هذه الاتجاهات انبثقت تحت وطأة احساس حاد بأزمة المجتمع، والثانية انها تحاشت عجزاً أو عمداً تحليل هذه الأزمة وكشفها من خلال مكوناتها السياسية، أي من خلال مقولات حركة التاريخ، والثالثة انها وبسبب ذلك لم يتبين الا خلاصاً فردياً بمعزل عن الجماعة، وربما بنفيها أو بالتعالي عليها، الا ان الاحداث الدامية والمتلاحقة سرعان ما فضحت هشاشة هذا الخلاص وعمقه، ولهذا كانت هذه التيارات تجد نفسها دائماً في طرق مسدودة، وكانت تضمحل تحت ضغط الحركة التاريخية، كما كانت تدفع الثمن المعادل لتجاهلها». ولذلك أيقظت هزيمة 1967 روح التمرد لدى ونوس، وقد أعطاه ذلك كما يقول «دفعاً في حركة التاريخ». وعلى اثر الهزيمة كتب ونوس مسرحية «حفلة سمر من اجل 5 حزيران» ثم «مغامرة رأس المملوك جابر» و«الفيل يا ملك الزمان» 1969، و«الملك هو الملك» 1970، و«سهرة مع أبي خليل القباني» 1972، واستمرت هذه المرحلة التي بدأت على اثر الهزيمة حتى عام 1977، التي أعد فيها مسرحية «رحلة حنظلة من الغفلة الى اليقظة» عن مسرحية «كيف تخلص السيد موكينبنت من آلامه» لبيتر فايس، حيث توقف ونوس بعد ذلك لمدة ثلاثة عشر عاماً عن كتابة الأعمال الابداعية،، حتى كتب عام 1990 مسرحية «الاغتصاب» التي بدأ بها مرحلته الأخيرة، لكن د. سخسوخ يرى ان ونوس تخيل انه سيحطم الخوف الذي ولدته وسائل الاعلام، وتبين ـ كما يقول ـ ان حاجز الخوف أعمق مما كنت أتصور، وتبينت ان المسرح يظل هشاً، وهنا فارق بين المسرح والفعل التاريخي. لقد كان على ونوس بعد ذلك ان يبحث عن صيغ جديدة للتواصل مع الجمهور لتحقيق الفعالية المطلوبة، ومن هنا بدأ يبحث عن الأساليب المألوفة التي تسمح للمتفرج بالانزلاق في العملية المسرحية والتورط فيها وهنا لجأ ونوس الى الحكواتي، ولم يكن في ذهنه تأصيل المسرح وتلك الدعوى التي بدأت في عام 1964 من القاهرة، على اثر مقالات يوسف ادريس أو قبل صرخته نحو تأصيل المسرح العربي. ومن هنا وصل ونوس في تجربته المسرحية، وفي هذه المرحلة الى الغاء المسافة الفاصلة بين الخشبة والصالة، سعياً الى تسييس المسرح والتعامل مع مشاكل الهوية والتراث واللغة والجمهور وشعبوية المسرح.

سعد الله ونوس

في الفصل الخامس يقف د. سخسوخ عند مرحلة ابداعات ونوس الأخيرة، ويرى انه في نهاية السبعينات ضاع ونوس في سراديب الصمت والاكتئاب، بعد ان تدهور المشروع الوطني وسقط في مستنقع الهزيمة، وغزل حول نفسه شرنقة، يراجع ذاته، ويعيد ثوابته، يمزقها، يركبها من جديد، وحينئذ وجد انه لم ينتبه بقدر كاف الى تخلف البنية الاجتماعية، ولم يربط الا بشكل هامشي بين هذه البنية وبين نمط السلطات، ومن ناحية أخرى كان عليه ان يعاود اكتشاف المشروع الوطني من خلال تفتح الأنا، وممارسة حريتها، ويتساءل د. أحمد سخسوخ: هل كان صمت ونوس عزلة اختيارية طواعية أم شكل من الاحتجاج؟ ويجيب ونوس: «مبدئياً... يمكنني القول بأنني بدأت في نهاية السبعينات أضيع مشروعي، هناك أحلام كثيرة، بدأت تتفتت بين يدي، هناك تصورات لا تخلو من تبسيط، بدأت تمزقها الأحداث، هناك تحولات فاجرة، لم أكن قد هيأت نفسي لها، وأظن ان كثيرين من المثقفين العرب لم يكونوا قد هيأوا أنفسهم لمواجهاتها والوعي بها والتعبير عنها».

وحين عاود ونوس الكتابة في بداية التسعينات بمسرحية «الاغتصاب» بدأت مرحلة جديدة وأخيرة في حياة ونوس، لقد إنغسل ونوس في المرحلة الجديدة ـ كما يقول ـ من الأوهام، أصبح في مواجهة أسئلة مختلفة عن السابق، ربما أصغر، لكنها مرهقة ومؤرقة، وهو يريد ان يشرك الآخرين فيها، وان يورطهم، كي يواجهوا انفسهم قبل ان يواجهوا القضايا الكبرى، التي لا يمكن مواجهتها الا من خلال شجاعة داخلية، تتجاوز الزيف والنفاق والرغبات والشهوات العارضة. وتأتي عودته للكتابة بعد هذا الانقطاع، لأنه أدرك ان الانقطاع عنها خيانة، كما ان الرحيل في الصمت قد يؤدي بحياته عاجلاً، وأدرك في الوقت نفسه مدى قربه من تجربة الموت، فراح يقاومها، ويسجل أسرارها وخباياها، وبدأت هذه المرحلة بمسرحية «الاغتصاب» عام 1990، وتلاها بمسرحيات «المنمنمات التاريخية» و«ملحمة السراب» و«أحلام شقية» و«يوم من زماننا» و«طقوس الاشارات والتحولات» و«عن ذاكرة الموت» ثم «أيام مخمورة!» وهي الأعمال التي وقف عندها د. أحمد سخسوخ. اما الفصل السادس فقد خصصه للمقارنة بين العرضين السوري والمصري لمسرحية «طقوس الاشارات والتحولات».

وفي حديثه قبل الرحيل بعام مع د. ماري الياس ـ استاذ المسرح بآداب دمشق ـ يعترف ونوس بأن كل ما كتبه قبل مسرحية «الاغتصاب» لم يكن سوى وجوه مختلفة لتجربة واحدة، ويجمع كل هذه الأعمال السابقة فيما سماه بامكانية التدخل في التاريخ، ولكن تهميش المثقف والانسان والمجتمع، وصل الى مداه بعد حرب الخليج، في هذه الحالة الجديدة من الكتابة، والتي سبقتها سنوات من المراجعة والتأمل، اكتشفت ان المشكلة أعمق وأكثر تعقيداً من علاقة سلطة/ مجتمع، هناك تركيب تلاقي، وربما يجب الغوص فيه أكثر لمحاولة استكشاف بنى اجتماعية متخلفة جداً، مع بنى اجتماعية حديثة شكلياً، وغياب أي تساوق أو مشروع مستقبلي يمكن ان تقوم به دولة عصرية لا تتعادى فيها السلطة مع المجتمع، حيث تهمش السلطة مجتمعها، وتجبره على العودة في آلية سلبية الى بناء التقليدية والاخلاقية. من هذا المنظور يمكن القول بأن هناك شيئاً جديداً في هذه المسرحية الأخيرة.

ويعد هذا الكتاب من أوائل الكتب التي صدرت في العالم العربي التي تناولت حياة ونوس وأعماله، خاصة في مرحلة ابداعاته الأخيرة، والتي لا تزال مجهولة لدى الكثيرين من المتخصصين في مجال المسرح، وقف عندها بالتحليل د. أحمد سخسوخ كعادته في أعماله النقدية التي صدرت في أربعة عشر كتاباً بين التأليف والترجمة والنقد المسرحي. واحتوى الكتاب على ملحق للصور من العرضين ـ السوري والمصري ـ لمسرحية «طقوس الاشارات والتحولات»، والتي اخرجتها في عرضها السوري الفنانة نضال الأشقر، وقدمتها فرقة مسرح المدينة ببيروت على خشبة المسرح القومي بالقاهرة، والعرض المصري الذي أخرجه حمدي الوزير على خشبة سرح الهناجر.

وآثر د. سخسوخ ان يختتم صفحات كتابه (150 صفحة) باجابة ونوس على سؤال الصحافية والشاعرة هالا محمد في حوارها معه في نيسان (ابريل) 1994، والذي نشرته صحيفة «الحياة»، عندما سألته عما يحلم به الآن، وكان قد فقد، أو كاد ان يفقد القدرة على المقاومة، فقال: «ما عدت استطيع ان أحلم بمشروع كبير، سواء على الصعيد القومي أو على الصعيد الانساني. ان النظام العالمي الجديد، وهو ليس جديداً الا بتكشف فظاظته وقسوته، صادر من الانسان الحلم، وأدرجه في مطحنة سوق رثة وخالية من القيم، تسحقه وتستهلكه فيما هو يدوخ في دوامة الاستهلاك والضوضاء والاثارة السطحية، انه العالم الذي يصوغ هذا النظام الجديد هو عالم كئيب، لا مكان فيه للحلم أو للأشواق الانسانية العظيمة، وفي ظل هذا النظام وتجلياته المحلية ضاق حلمي الشخصي، ولم يعد يتعدى القدرة على الأمل والحياة».

تداعيات

قَصَبة من طبريا

مصطفى أحمد عتيق*

(الى أخي أحمد داري)

لو تتبع الوردة عطرها
لكان قلبي لأمي
ولكان قلبي لها
و.....

رسائل ممزقة الحبر والاصحاب، من فلسطين الـ(48) وفلسطين الـ(67). من فلسطين المشدودة كأوتار عود ما بين السماء والارض.. موسيقى للروح. خطوط متناغمة من فلسطين النائمة في السماء والأناجيل. ومن فلسطين المدفونة حيّة تحت ارض فلسطين.
رسائل ممزقة اللغات توحد فلسطين على جدران المنافي البيضاء، النازة اغنيات وقهوة عربية بالهيل وطيف بداوة... وصور شهداء.
هكذا هي لوحات احمد داري التي تغمرك بصدقها وتدفىء غربتك بحرارة ألوانها البلورية الشفافة... وروعة معانيها وقصائدها المخططة بدم برتقالي من عنترة بن شداد، الى محمود درويش وتوفيق زياد.
البارحة كان احمد يُغمُّ لكلمة «أراض فلسطينية» عوضا عن «فلسطين» المطبوعة على بطاقات مهرجان البحر المتوسط للشعر والموسيقى في مدينة لوديف في جنوب فرنسا. كان أحمد يُغيم وكنت أمطر... كنت أغيم وكان يمطر حتى أصلح المشرفون على تنظيم المهرجان هذا الخطأ وكتبوا إسم فلسطين وكذلك اسماءنا بالضوء الاخضر اثناء الالقاء الرسمي. قالوا لنا بأن «أحداً» من العاملين على اخراج البطاقات فعل ذلك دون علم اللجنة المنظمة للمهرجان التي قدمت إعتذارها لنا..
ولفلسطين طبعا. جمعتنا عشيقة واحدة. عشقناها سويا وتقاسمتنا سويا. علمته الشعر والغناء وعلمتني الشعر والصمت. علمتنا كيف تسيل موسيقى الحنين الى الحنين من الاصابع. علمته الخط العربي الأصيل وكيف تخرج الكلمات من سجنها وشجنها الاسود لكي تصبح نوافذ زرقاء للروح كحمامة لم تجد ارضا ولا موجا تحط عليه. علمتنا كيف تكون الخطوط الغارقة في ألوان الكلام الاول وفي حليب الام اقصر طريق الى الله واطول طريق الى المنفى.
البارحة كان أحمد مضطربا نزقاً وممزقاً كغيمة تشرينية رغم الصيف. فاشتق طريقه الى الوطن وبدأ يخطط قصيدة «عذّب الجمّال قلبي» للشاعر المرحوم توفيق زياد.
هذه طريقتي الشخصية بالتحايل على الانفجار ـ قال أحمد لي ـ هذه طريقتي بالعودة إلى الوطن. وكأنه يعصر دمه في قصبة الخط بينما راحت سماء برتقالية تسيل من أصابعه ومن عَرَقِ الجمال وتغطي قبر توفيق زياد.. ابن مدينتي.
ـ من أين هذه القصبة؟ سأل السائح الاسرائيلي
ـ من طبريا.. من فلسطين ـ اجاب احمد
ـ تعني من «اسرائيل» لأن طبريا كانت في التلمود يهودية واصبحت الان يهودية.
ـ أمي أكبر عمرا من دولة اسرائيل. حين كانت امي في طبريا كانت تسمى فلسطين وبما ان امي تبقى ابدا أمي فان فلسطين تبقى أبداً فلسطين.
[لقد كنت قلت أنا ايضا كلاما كهذا للصحفية التي كانت تقشّرني بأسئلة عن الذكرى الـ50 للنكبة]
ـ اهتز السائح الاسرائيلي وبدأ يقصفنا بنظرات معادية وكأننا ظلال من الفحم لأشياء اندثرت ما قبل التاريخ. وبدأت جذوع اشجار كبيرة تتساقط في دمنا وتشتعل بنا، أحمد وانا...
لو تتبع الوردة عطرها
لكان قلبي لأمي
ولكان قلبي لها
وانطفىء الوقت
طرياً كالعتمة تحت الطير
.....
وتوقفت عن كتابة القصيدة..
يا أخي! اغتصبوا تربتنا وشكل تلالنا في الأفق، سرقونا حياتنا وموتنا. زيّفوا تاريخنا وخبز اطفالنا. سرقونا حتى الحمص والفول والفلافل... الزيت والزعتر والزيتون، سرقونا حتى شجن الربابة في دم رعياننا. دمروا بيوتنا وافراحنا وسمموا آبارنا، زرعوا في ارضنا الورد الاصطناعي والقنابل النووية بدلا من الازهار البرية والقمح والملوخية. بترونا بسيوف حقدهم عن ظلنا البدوي. دخلوا في صحوننا وملاعقنا وحرفوا لغتنا. رمونا في مخيمات الذل والحرمان والنسيان ولاحقونا بطائراتهم الحربية حتى آخر الشريان.
يا أخي، سرقونا حتى دعسات أقدامنا على غيم كان يبلل سنابلنا وحصادنا وظلنا الفلاحي الاخضر.
ولاحقونا الى ما بعد النهر والى ما بعد البحر ولاحقونا...
وما زالوا يلاحقوننا الى آخر الارض والى آخر القلب والى آخر الأصابع لكي يطالبونا بقصبة كنعانية كانت شاهدة على اقدام المسيح تغسل ماء طبريا وتضيء البراري. واصبحت الآن شاهدة على الاكذوبة وعلى الذبح.
قصبة من براري طبريا تُقطّر كلام الله في دمنا وتكتبنا حرية. قصبة جليلية تضيء لنا طريق القدس وتضيء لنا عتمة الاضواء الكاذبة.
قصبة من طبريا لن تسقط من يدك... وها هي تغني «الميجنا» وتضيء الكلام العربي على اوراق العمر.

* شاعر من فلسطين يقيم في باريس

الكاتب العراقي ماجد الأميري: الهجرة لم تجعل من غير المبدع مبدعا ولا من مبدعي الجنوب صدى لثقافة الغرب

تونس ـ «القدس العربي»:

ولد ماجد الأميري في ميسان (370 كلم جنوب العاصمة العراقية بغداد) واتصلت انشطته بالعمل المسرحي منذ اوائل السبعينات فساهم في حركة المسرح العراقي ككاتب ومخرج ودراماتورجي مع د. صلاح القصب ود. شفيق المهدي والراحل هاني هاني لحساب الفرقة القومية للتمثيل.
وانجز ماجد الاميري عدة مؤلفات منها: «سلسلة عش عزيزا»، «سلسلة لبيب والاصدقاء الاربعة» و«الشقيقات الملونات الثلاث»، اضافة الى كتابه «عندما.. هناك» الصادرة عن دار سحر بتونس. ويعمل الاميري على تطوير نظرته للأدب والمسرح والفنون بمشاركات في المهرجانات العربية والدولية المقامة هنا او هناك، ولا تنقص هذا الكاتب الشاعرية التي تؤدي بصاحبها الى الاختلاف مع نفسه أو لا ومع محيطه الذي يلتف من حوله كطوق الحمامة.

■ يتردد الصوت الثقافي العراقي في كل البلاد العربية وكأنه احتجاج عن شيء ما مفقود.. كيف تستنتج ان الصوت الابداعي العراقي قادر على احداث تغيير ولو جزئي في الساحة العربية النائمة؟

■ لا بد بدءاً ان اقول ان الابداع العربي بكليته يعيش حالة حلقات مفقودة لم تشكل في صياغتها العامة حالة ترابط يمكن ان يكون استراتيجيا، ولذلك الإشكال مسببات عديدة تمثل في ظاهرها صورا متباينة لكنها من حيث المبنى الداخلي او الجوهري تكاد تسير على نفس المنوال. اذا عدنا الى تردد الصوت الثقافي العراقي فانه يمثل دلالة مزدوجة وليس حالة احتجاج بحت، فهي كذلك حالة تعبير حضاري عن مختلف الرؤى التي تشكلت خلال العقدين المنصرمين من عمر التجربة العراقية المعاصرة والراهنة.

لقد كان الادب العراقي ـ عربيا ـ يتمثل بنماذج واسماء تكاد تكون هي الملمح الريادي على مستوى الشعر والقصة بمستوى اقل، اما في المرحلة التي اشرت اليها فقد ظهرت اسماء جديدة هي في الحقيقة الامتداد من حيث المجايلة النمطية لكنها لا تنتمي من حيث المعنى العميق للأجيال السابقة بأي صلة. انها القطيعة الحقيقية باعتبار ان الادب العراقي المعاصر جيل بلا ابوة.

لذلك اقول: ظهرت اصوات تتميز بالاختلاف والمغايرة بمختلف مجالات الابداع وفي مختلف المنافي قد تكون قادرة ـ في المستقبل ـ على احداث تغيير في الساحة العربية.. اقول ذلك لان الابداع العراقي المهاجر يمثل ظاهرة استثنائية في الابداع المهجري ان صح التعبير. فهنالك اصوات متنوعة ومتعددة تنطلق في ابداعها من نفس الهاجس الذي الم بالمجتمع العراقي بمختلف مستوياته، هذه الاصوات المتمايزة فكريا واسلوبيا وجغرافيا تشكل بتراكمها مستقبلا ظاهرة جديرة بالدراسة والتحليل.

هنالك مستويات من الخطاب التشكيلي واخرى من الخطاب المسرحي، وثالثة في القصة والرواية، والموسيقى بمستوى جد خاص. اما الشعر فله طاقة توازي الخطابات المتنوعة التي اشرت اليها.

اذن، ها انت ترى ان الصوت الثقافي العراقي صار اصواتا قادرة بمجملها على تشكيل ظاهرة لو اجتمعت ستحدث التغيير المطروح في سؤالك.

■ هل المنفى والابداع مترادفان... ربما جعلت الهجرة من مبدعي الجنوب صدى لثقافة الغرب؟

■ الترادف قائم ما دام الابداع قائما، ليس المنفى حالة ابتعاد جغرافي عن المكان الأليف، بل هو حالة سكون تتلبس المبدع سواء كان داخل المكان او خارجه. فكم من مبدع عاش غريبا ومنفيا داخل رقعته الجغرافية الاليفة ومات دون ان يؤسس حالة تواصل مع المكان بمفهومه الشاعري.

الهجرة لم تجعل من انسان غير مبدع مبدعا، كما انها لم تجعل في ذات الوقت من مبدعي الجنوب ـ كما اشرت ـ صدى لثقافة الغرب.

انا لا انكر ان حالة التلاقح والمثاقفة امران ضروريان في حالة المبدع سواء كان مهاجرا ام غير مهاجر... هنالك مثقفون عراقيون وعرب اذهلوا «الاخر» بخصوصية الخطاب الابداعي. خاصة على مستوى التشكيل لان اللغة بحث آخر وحديث مغاير...

اذن الخصوصية قائمة رغم التأثيرات الثقافية التي تطرح نفسها كمسلمات واقعية بحكم المعيش، التجاور، او الاندماج، فمثلا لم اقرأ او اشاهد عملا ابداعيا عربيا يخلو تماما او جزئيا من الخصوصية الثقافية العربية. صحيح ان هناك تأثيرات ومؤثرات غربية الا انها في النتيجة داخل اطر ومؤطرات ثقافية عربية.

■ هل لم يكن ادب العراق غير شكوى من صراع الانسان العراقي مع زمنه والاقدار السيئة التي رافقته؟

■ من ينظر الان بدقة للأدب العراقي المعاصر سيجد اختلافا جذريا في حالة التعبير الخطابي وتقنياته الاسلوبية المتقاطعة تماما مع ما كان قائما في الستينات والسبعينات، ربما يكون ادب هذه المرحلة بشكل ما شكوى من صراع الانسان العراقي مع زمنه والاقدار السيئة التي رافقته لانه كان انعكاسا ايديولوجيا بصيغة ابداعية للمرحلة القائمة آنذاك. وهذا ما نتلمسه جيدا في روايات المرحوم غائب طعمة فرمان وكتابات شعراء تلك المرحلة، وكذلك روايات الاستاذ عبد الرحمن مجيد الربيعي في المرحلة اللاحقة خاصة في روايتيه: «الانهار» و«الوشم». ان كتابات تلك المرحلة لم تكن شكوى بقدر ما كانت تحليلا وانتقادا خفيا لانماط عيش المرحلة. اما كتابة الان فانا اراها تعبيرا سيميولوجيا وجماليا عن مكونات الدمار والرعب والتهميش التي يمر بها الانسان العراقي الان اكثر مما هي حالة شكوى وصراع مع الزمن القائم... انها كتابات تتسم بالجمالية العالية والاسلوبية المستحدثة والتجريبية المستمرة مع ان مقومات خطابها الداخلي تنبع من نفس المصب.

■ الكتابة للمسرح، هل هي تجاوز للأدب؟

■ ليست الكتابة للمسرح تجاوزا للأدب بقدر ما هي حالة تجاور ابداعي مع اشتمال الكتابة المسرحية على الكثير من الخصوصيات التقنية، وفي معنى ما هي احتواء لمختلف الانماط الادبية.

**النص المسرحي هو حالة شعر مكثفة، لكنها ليست بالشعر الخالص، كذلك هي حالة سرد وتشخيص، لكنها غير متطابقة مع حالة السرد الروائي. انها حالة تكثيف واختزال لتجربة العالم المحتملة مجسدة في واقع غير محتمل، وهي بهذا المنطق تمتلك خصوصيتها الشديدة فكم من كاتب رصين حاول لي عنق الادب وادخاله في المسرح لكنه فشل لأن الكتابة المسرحية ليست ادبا خالصا، انها فن مؤجل بانتظار عوامل التقنية البصرية والسينوغرافية. يستطيع المخرج المسرحي ان يقدم عرضاً

لا تستبعد وجود مخطط لترويج الفن الهابط:

ماجدة الرومي: أريد زيارة فلسطين ولكن...

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

للمرة الاولى في سيرتها الغنائية، هاجمت المطربة اللبنانية السياسات الغربية المتتابعة لتجويع «اطفال العراق وقتلهم» معلنة في مؤتمر صحافي عقد الاثنين الماضي على هامش المهرجان الاردني الرابع لاغنية الطفل بانها «ستغني لاطفال العراق بحزن عميق، اذ يتعرضون لهجمة شرسة دون ادنى ذرة تعاطف في الوقت الذي ينشغل فيه العالم بقضايا من احبوا واقاموا معهم العلاقات (...) انا حقا لا افهم ما يحدث واذا كان العالم مشغولا بالقشور، فلا بد لنا من ان ندخل الى عمق مآسينا ونلفت انظار العالم، احب ان اوظف صوتي لهذه القضية (...) علينا ان ننتبه لما يحدث في الجزائر وفلسطين ولا نستثني اي وجع انساني في وطننا.

ماجدة الرومي (القدس العربي)

وسئلت الرومي، هل تأملين بالتعاون مع الفنانين كاظم الساهر ومارسيل خليفة، فأجابت: «الساهر امل متجدد للعالم العربي، فهو يقدم قصيدة رصينة بمضمون شعري رفيع، وقد فكرنا بتقديم عمل مشترك، القصيدة من انتاج شاعرنا الكبير الراحل نزار قباني، ولدي مشروع جديد يتناول موضوع العلاقة الزوجية مع الساهر، وانا اؤمن ان الاغنية التي تقدم بشكل جيد تحسن وتعدل الكفة بدلا من سماع التجاري والاستهلاكي الذي انتشر الان وقالت: «امل ان تصيب الفنانين العدوى من عمل جيد لتصير الاغنية الجادة سيدة الموقف وبانضمام الفنانين الحقيقيين قد يقوم هناك تيار يخدم الفن العربي، اما المادة الاستهلاكية فانها ستحكم على نفسها بالزوال».

وفيما يخص تعاونها مع المطرب مارسيل خليفة، قالت: «اقامته في باريس لم تمكنني من ايجاد وقت مناسب لكلينا، كما ان مارسيل يفضل تقديم عمله منفردا وهذا حقه. وكان بالامكان ادخال اشخاص جدد لمشروع اتفقنا عليه في وقت سابق (...) لكن الاختلاف في الرؤيا اوقف المشروع مع الحفاظ على الاحترام والتقدير وعلى الاماني الطيبة في ان نلتقي لعمل مستقبلي.

■ هل تعتقدين ان هناك مخططا لترويج الفن الهابط عبر الفضائيات العربية؟

■ لا استبعد، ان هناك مخططا تورط فيه اشخاص كثر، مهمتهم ابعادنا عن قيمنا الحقيقية ويحجبون احلامنا الى حد الغائنا وصولا الى مرحلة نهب الارض كلها، ان الذين ينصاعون وراء هذه المؤامرة يعرفون اهمية الثقافة والفنون في الدفاع عن مجتمعاتنا، ولكن املي كبير فان هناك من يخاف ربه ومن سيضع مصلحة بلاده فوق مصلحته الشخصية، وستظل هناك محطات فضائية تقول ان الدنيا لا زالت بخير».

■ اذن، ما هو البديل؟

■ من هنا، فأنا اطالب المهرجانات والبرامج والاعلام بان تتبنى الرسالة الفنية وان تواجه الذائقة العربية نحو الفن الحقيقي، فلقد اخذنا الفن عمن كانوا خطوطا منيعة للعالم العربي، وها نحن نرى تهلهل هذه الجبهة مما تطلب اعادة بناء الاغنية العربية لتقوم بدورها، فالفن سد منيع وهو مرافق للمقاتل في خندقه.

■ ما هو موقفك من السلام؟

■ انا انسانة عايشت ويلات الحرب اللبنانية طويلا، واكتويت بنارها وقد جعلني هذا في خانة الوطن والانسان دون ان انتمي لحزب سياسي، لهذا فأنا احب السلام الذي يعي الحرية ويحترم كرامتنا ولا يساوم علينا لنموت الى مستسلمين وألحق موقفي بالقول، اما ان اعيش بكرامة او اموت بكرامة، اما الذل فلا. هكذا افهم العلاقة مع الوطن، ولو دعاني اطفال «48» داخل فلسطين لزيارتهم فأني لا استطيع الذهاب فأنا من بلد ما زالت تعيش حالة حرب مع «اسرائيل» ولكن قلبي مع هؤلاء، انهم جزء من الحالة الانسانية الجريحة في وطننا العربي ولا يمكن ان استثنيهم، ولكني لا اخفي ان اهم احلام حياتي ان ازور الارض المقدسة فهي لنا.. ارضنا وليست ارضهم، نعم لدي كل الشوق والرغبة لزيارة الارض المقدسة ورؤيتها قبل موتي، ولكن!

■ لماذا رفضت التمثيل في فيلم «المصير»؟

■ لست نادمة على عدم تمثيل هذا الفيلم، فهو معالجة سياسية لمشكلة التطرف الديني بكل المآسي التي تمره، وأنا كما اعلن دائما ملتزمة وطنيا وانسانيا بقضايا بلدي ووطني العربي الكبير ولكني لا انتمي لشق سياسي ولا ادعي العلم بدهاليز السياسة، لان الفيلم يحمل وجهة نظر محددة.

المطربة الشابة هدى عمار تنتقد اجهزة الاعلام وتقول:

لست في حالة حرب مع عمار الشريعي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

انتقدت المطربة الشابة هدى عمار اجهزة الاعلام المختلفة التي صورتها في حالة حرب دائمة مع الموسيقار عمار الشريعي، تقول هدى: ليس بيني وبين استاذي عمار الا كل خير، وليس من المعقول ان اهاجمه عبر وسائل الاعلام كما تدعي بعض الصحف لسبب بسيط، وهو ان عمار اول من لحن لي وقدمني للجمهور في اعمال ناجحة، والحقيقة لولاه ما عرف الناس هدى عمار، وتضيف: من حبي الشديد له قررت اطلاق اسمي على اسمه حيث عرفني الناس بالمطربة هدى عمار واكدت هدى: انا لا اعرف سببا لهجوم الصحف ضدي واختلاق مشاكل معي بدلا من دعمي وتوجيهي باعتباري مطربة شابة ناشئة في حاجة الى «دعم» اجهزة الاعلام لي وليس العكس.

■ «القدس العربي» سألت هدى عمار عن بداية هذه الحملة ضدها قالت:

منذ اليوم الاول الذي تعاونت فيه مع الموسيقار الكبير عمار الشريعي بدأوا «يصطادون» اي كلمة او تصريح ويصفون العلاقة بيننا بأنها في حالة حرب طويلة وهذا ليس له اساس من الصحة لان عمار كما قلت استاذي والملحن الذي اكتشفني وقدمني للناس واحمل اسمه فكيف يمكن هذا؟

■ لكن عمار الشريعي اكد في اكثر من حديث ان كل المطربين الذين تعاون معهم خرجوا عن الخط الذي حدده لهم ورسموا لانفسهم سياسة فنية اخرى؟

■ اعتقد ان هذا الرأي خاص بزملائي الاخرين الذين خالفوا القواعد التي وضعها الشريعي للشهرة والنجاح، اما انا اختلف كثيرا لانني نجحت في اول الحاني مع عمار الشريعي وهو «باغير عليك» بعدها انطلقت الى عالم الاضواء والشهرة.

■ كيف كانت بدايتك؟

■ جميع تجاربي في البداية باءت بالفشل، حاولت الظهور والدخول في الاضواء ولكنني فشلت الى ان التقى صوتي بالحان عمار الشريعي وسيحان مغير الاحوال حيث حققت هذه الاغنية نجاحا لم اتوقعه وتم تصويره تلفزيونيا ويتم اذاعتها كل فترة على شاشة التلفزيون.

■ برغم كونك مطربة شابة الا ان ميولك تتجه الى الغناء القديم بماذا نعلل ذلك؟

■ رغم اننا ننتمي الى جيل الشباب الا اننا ننتمي ايضا الى جيل الاصالة واغاني الكبار وما زلت متأثرة باغاني ام كلثوم وعبد الحليم وشادية وصباح، وانا رغم حبي للقديم الا انني احاول المزج بين القديم والحديث في اعمالي.

■ هل حصل ابناء جيلك على فرصتهم؟

■ لا.. لاننا نتعرض دائما الى الهجوم عبر وسائل الاعلام سواء من الصحافة او الملحنين والمؤلفين الكبار الذين يرفضون تجربتنا، عبث ووهم رغم ان الاغنية الحالية انتشرت ونجحت شئنا ام ابينا. واعتقد ان الهجوم المتواصل على جيلي عطل مسيرة اصوات جميلة من حقها ان تظهر وتنتشر وان يكون لها مكان تحت الاضواء، ولكن العكس هو الذي حدث. او بمعنى اخر ان الساحة الغنائية التفتت الى الهجوم المتواصل على الجيل دون ان يعطوهم فرصة للظهور او سماعهم للحكم على موهبتهم.

■ وما حقيقة ما يتردد ان ليالي التلفزيون اعطت الفرصة تلو الفرصة للمواهب الجديدة؟

■ لا انكر ان ليالي التلفزيون مهمة جدا والظهور فيها يعتبر بطاقة مرور الى عالم الشهرة والاضواء، ولكن ومع احترامي لهذه الليالي الا ان هناك عددا كبيرا جدا من الاصوات الرائعة لم يكتشفها احد لانها ببساطة لم تشارك في احياء هذه الليالي وبالتالي لا يعرفها احد.

■ هل تعتقدين ان ازمة الاغنية المصرية الحالية ترجع الى الملحنين؟

■ الاغنية تتألف من ثلاثة اضلاع هي الكلمة واللحن والصوت، ومن الظلم ان نفصل ايا منهم عن الاخر بمعنى اننا لو قلنا ان الملحنين هم ازمة الغناء في مصر فهذا عبث ومنطق غير مقبول لان نجاح الاغنية يعتمد على عدة اركان بصرف النظر عن الكلمة والصوت واللحن وهي ذكاء المطرب في الاختيار كما كان يفعل عبد الحليم ومن قبله ام كلثوم.

■ هل تعتقدين ان نجومية المطربين العرب اثرت على المطربين المصريين؟

■ هذا يحدث مرة في العمر، ولكنه لا يحدث على طول الخط ولا ننسى ان لمصر دورها في احتضان جميع المواهب العربية واعطاء الفرصة كاملة لهم لاثبات وجودهم.

■ ماذا عن موقفك من التمثيل وما حقيقة ما يشاع انك اقرب المطربات المرشحات لاداء شخصية ام كلثوم في مسلسلها؟

■ بالنسبة للتمثيل عرضت علي سيناريوهات عديدة ولكنها لا تصلح لي. اما عن ام كلثوم فلم يحدث ان احدا رشحني لمسلسل «ام كلثوم» لانني اعتبره مسؤولية كبيرة تحتاج الى تفكير وحماس في الاداء لانها ام كلثوم.

■ لماذا لا تغنين قصائد؟

■ احلم بغناء هذا اللون، ولكن ما يخيفني ان المطربين يهربون من هذا الفن لانه صعب وليس له جمهور في الوقت الحاضر، ولكنني سأجرب، خصوصا ان جمهورنا محروم من اللون منذ وفاة ام كلثوم وحليم وفريد.

■ بصفتك مطربة شابة، لمن تستمعين لمطربي هذه الايام؟

■ هاني شاكر ومدحت صالح ومحمد الحلو وانغام وغادة رجب وسميرة سعيد.

■ بماذا نعلل قلة اشتراكك في حفلات ليالي التلفزيون واضواء المدينة؟

■ انا شاركت في حفلتين من ست وعشرين حفلة، والحمد لله اعتبر نفسي محظوظة، وانا لست في حاجة للمشاركة خاصة بعد ان عرفني الجمهور ووصلت اليه، انا اتمنى ان تفتح هذه الحفلات المتواصلة الباب للاصوات المصرية الجيدة وتتاح لهم فرصة الظهور والانتشار لانه من الظلم ان تظل هذه الاصوات الشابة في الظل لا يحس بها احد رغم الموهبة الاصيلة التي تستمتع بها ويعترف بها جميع الملحنين الا ان القائمين على امر هذه الحفلات الذين لهم وجهة نظر اخرى.

أخبار فنية

الاذاعة المصرية تحارب الدروس الخصوصية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

تمت الموافقة على المشروع الاعلامي التعليمي للقضاء على الدروس الخصوصية بالاتفاق بين وزارتي الاعلام والتربية والتعليم.

وعن هذه الاتفاقية تقول الاذاعية عايدة مرس رئيس هيئة الاذاعة التعليمية: انها تجربة سوف يتم تنفيذها مع بداية العام الدراسي الحالي حيث سنقدم برامج تعليمية في البداية لطلبة الثانوية العامة ثم السنوات الدراسية الاخرى، وبالفعل تم اختيار مركز خاص بالعباسية لعمل مجموعات تقوية للطلبة غير القادرين.

واضافت: ان الاتفاق الذي تم بين وزارة الاعلام ووزارة التربية والتعليم يقوم على توفير المكان والاتفاق مع المدرسين على ان تقوم الاذاعة التعليمية بتنظيم هذه العملية وكذلك نقلها عبر الميكروفون ليستمع اليها كل الطلبة.

هاني رمزي يقدم شخصية اللص والضابط في آن واحد

● يشترك الممثل الشاب هاني رمزي في عدة اعمال تلفزيونية في وقت واحد منها مسلسل «اللص والكلاب» ومسلسل «هوانم غاردن سيتي» الطريف ان العملين من المقرر عرضهما في شهر رمضان المقبل.

ويقول هاني عن دوره في «اللص والكلاب»: انني اجسد شخصية «عليش» صديق «سعيد مهران» وهو دور مختلف تماما عما اعتدت تقديمه من ادوار، وكذلك فان تناول هذه الشخصية في المسلسل الذي كتبه ابو العلا السلاموني ويخرجه احمد النجار مختلف تماما عن الفيلم، فهي في المسلسل المحرك الرئيسي للاحداث مع شخصية نبوية التي تقدمها عبلة كامل.

ويضيف هاني: ان عليش هو فرد في عصابة للسرقة والنشل ولكن طموحاته تدفعه لسرقة الفيلات والشقق الفخمة ويحاول ان يضم اليه «سعيد مهران» وزوجته «نبوية» ولكن سعيد يحاول التراجع ويبلغ «عليش» و«نبوية» البوليس ليدخل السجن وخلال سجنه تتزوج نبوية من عليش الذي ينجح بعد ذلك من تكوين شركة استثمارية ضخمة يقوم محمود و«نبوية» من خلالها بعمليات غسيل الاموال وحتى تكتمل صورته البراقة يطلق لحيته ويتظاهر بالتقوى والورع.

اما عن دوره في الجزء الثاني من مسلسل «هوانم غاردن سيتي» يقول هاني: انني في المسلسل استكمل تقديمي لشخصية ضابط الجيش «عاطف» الذي يعمل في جهاز المخابرات ويحاول تقديم استقالته لرفضه اساليب رئيسه في العمل ويتم تكليف عاطف مهام كبيرة في ثورة التصحيح والقضاء على مراكز القوى.

واكد هاني رمزي ان اساس موافقته على اي عمل تلفزيوني هو ان تتوافر للعمل عوامل النجاح من حيث السيناريو والاخراج والانتاج.

عازف العود المغربي محيي الدين لوكيلي:

افكر في حفظ تراث الشيخ امام خوفا من الضياع

باريس ـ «القدس العربي»:

لقد كان التقائي بالفنان المغربي المنعزل في الضاحية الباريسية ومنذ عدة سنوات يحمل اكثر من مفاجأة، فهذا الباحث الموسيقي جاء الى هذا الميدان بعد دراسات جامعية متعمقة في مادة البيولوجيا في احدى كبريات الجامعات الفرنسية، وقضى سنوات عدة في دراسة الموسيقى في عرينها، كما يحب ان يقول مازحا، في سورية وتركيا حيث التقى بالباحث الموسيقي السوري الكبير عبد الرحمن جبقجي وتتلمذ على يديه وحصل على دبلوم الدراسة من معهد التراث بحلب، وهناك تعرف على الموسيقى الاصيلة من خلال اقطابها الكبار وخصوصا محمد عبد الكريم (امير البزق) ومحمد خيري وغيرهم. وفي باريس تعرف على احد اعمدة الموسيقى التركية والذي ما زال على قيد الحياة وهو طالب اوسكان وتعلم منه الطريقة التركية في عزف العود.

والفنان لوكيلي يعيش شبه انعزال، يقضي وقته في تدريس الموسيقى وفي البحث الموسيقي. وفي الاستعداد لجولة موسيقية في لبنان يحقق فيها تجربة جديدة من خلال مزاوجة آلة العود مع الجاز الامريكي وتقديم الكاسيت الجديد عن هذه التجربة الرائدة. وقد انتهزنا فرصة استراحة قصيرة بعد التدريس لنطرح عليه بعض الاسئلة، في حضور بعض تلاميذه نذكر منهم المغربي الهاشمي والجزائري عباسي، التي جاءت الى البال:

محيي الدين لوكيلي (القدس العربي)

■ استاذ محيي الدين لوكيلي حدثنا عن البدايات الموسيقية:

■ في الحقيقة ومنذ صغري كنت مغرما بصوت والدتي فاطمة الرامي التي كانت تغني وتدندن طول النهار بـ(حب الرمان) و(انا شوفو حالتي).. وتردد باتقان كل ما التقطته اذناها من الراديو او من الخارج. وكنت كذلك اقضي ساعات مع جدي بوشتى وهو يردد الاغاني الدينية والامداح النبوية التي كنت اعشقها بشكل كبير جدا، وكانت اختي انيسة تتقن غناء فيروز والسيد درويش. وهكذا، في صغري، تربت اذني على مدرسة السيد درويش الخالدة. كما لا انسى في هذه العجالة جدي الاخر عبد السلام والذي كان عازفا على آلة موسيقية مغربية تسمى الكنبري. واول الة عود عزفت عليها كان هدية من اخي عبد الرحمن وبعد اربعة اشهر فقط من المراس كنت بدأت اعزف بعض الانغام المغربية والمشرقية.

■ منذ متى بدأت التفرغ لهذه الالة «العود»؟

■ في المرحلة الجامعية من التعليم كنت انظم سهرات في كل المناسبات التي تتاح لنا وحتى في غرف الحي الجامعي بدهر المهراز بفاس ومع الاصدقاء كانت آلة العود لا تفارقني ولم اكن اضيع الوقت لاعزف. ولا انسى هنا الاشارة الى انني تلقيت دروسا على ايدي الكثير من اساتذة العود (شجعوني على مواصلة التعلم مؤكدين لي امتلاكي مؤهلات للتفوق في العزف على هذه الالة الخالدة) اذكر من بينهم على سبيل المثال لا الحصر الاستاذ ابن حيون عازف الكمان الشهير في فرقة عبد الكريم الرايس الموسيقية (الجوق الجهوي بفاس).

■ ما الذي دفعك لدراسة الموسيقى الشرقية، في حلب، خصوصا وانك قادم من مدرسة موسيقية لها شأنها الكبير؟

■ في الحقيقة اتت الامور لوحدها فمدينة باريس مدينة كوسموبوليتية وفي الامكان الالتقاء بفناني العالم بأسره، وكان من حظي الالتقاء بالسوري كمال الصباع عازف الكمان وبابراهيم مزيان عازف العود وباللبناني نداء ابو مراد عازف الكمان دون ان انسى لقائي بالفنان التركي طالب اوسكان وهو دكتور في الاتنوموسيقى التركية. لقد استفدت كثيرا من هؤلاء الفنانين وربما هذا الذي دفعني وشجعني على التفرغ لدراسة الموسيقى والابداع الفني. وفي الحقيقة كان لي، وما زال، استعداد كلي لدراسة اي لون ونوع موسيقي يمكنني من اكتساب تكنيك وحذق المواهب في العزف والتلحين.

وفيما يخص الجانب الثاني من سؤالك فلا يهمني بدرجة كبيرة ففي الفترة العثمانية كان ثمة تعايش خلاق بين الموسيقى العربية والفارسية والتركية وحتى اليونانية والارمنية من خلال الموسيقى الاغريقي الكبير يورغو باجانوس والارمني الكبير طاطاويوس افندي وهذه امثلة فقط.

اذن فهذا الاختيار، بالنسبة لي على الاقل، منطقي جدا فمدينة حلب معروفة كعاصمة الطرب الاصيل. وهناك كان اللقاء الحاسم مع الفنان عبد الرحمن جبقجي وتلقيت على يديه الكثير من المعارف حول الموسيقى العثمانية والعربية. واما التركي طالب اوسكان فكان لقائي به ايضا غنيا فقد تبين لي وجود تشابه كبير له تطابق الى حد كبير بين الموسيقى العربية والتركية. وعازفو العود الاتراك يتقنون كثيرا تقنية الريشة.

■ ماذا تقصد بتقنية الريشة؟

■ ان معظم كتب التعليم الموسيقي العربية لم تتناول هذا الجانب والذي اعتبره، شخصيا، اساسا فالعرب لم يعطوا كبير اهمية لهذا الجانب باستثناء الصد والرد والتي هي من تقنيات عزف القيثار الاوروبي.. واستنتجت ان الاتراك، على خلاف العرب، باستثناء العراقيين منير وجميل بشير وجورج ميخائيل والذين تتلمذوا على يدي محيي الدين تركان مؤسس اول معهد موسيقي علمي في بغداد، عملوا على دراسة تقنيات «الريشة» او (المضرب) او «صدعة» باللهجة المغربية و Plectre Mediator بالفرنسية. ولمزيد من الاطلاع احيل على كتاب التركي موتلو توران المعنون: «الموسيقى التركية» والذي اخذ معظم افكاره عن محيي الدين تركان.

■ حدثنا عن تجربتكم مع الفنان الكبير مولانا الشيخ امام عيسى. ماذا اعطتك التجربة ثم ما رأيك في الذين ينكرون اهمية الشيخ امام الموسيقية ويكتفون فقط بالاهتمام بدوره التحريضي المشاكس.

■ الالتقاء بالفنان الصوفي الكبير الشيخ امام كان جد مهم حيث تعرفت على امام متدين يتقن فن المزاح وعلى مدافع شرس على التراث الموسيقي العربي الاصيل. وهو كذلك متمكن بالمقامات العربية ومن البارعين في اداء الالحان والقصائد المطولة: اسكندرية.. قيدو شمعة.. أتوب ازاي سايس حصانك الخ وهو يؤدي في وفاء نادر لاسلوب ابائه الروحيين سيد درويش وزكريا احمد الاغاني الشعبية الصعيدية.. وفيما يخص امكانياته الموسيقية فغير خاف على المطلعين على الموسيقى ان الشيخ امام لو اختار الرسميات لكان من اكبر الملحنين في ارض الكنانة ولا بأس من التذكير ان الفنان الكبير الراحل سيد مكاوي كان من تلاميذه رغم انكار هذا الاخير ذلك.. ومنذ فترة اكثر في اعادة تسجيل تراث الشيخ خوفا من الضياع والاندثار في ظل تقاعس رسمي كبير.

■ استاذ لوكيلي ما الذي يميز في نظرك الموسيقى المغربية عن المشرقية؟

■ بعيدا عن كل سجالات عقيمة لا اود الحديث عن هذا السؤال فهذا من اختصاص نقاد الادب الموسيقي ولكن الذي يمكنني ان اقوله فهو ان الموسيقى المغربية اضاعت فيما اضاعت في مسيرة الزمن «ربع الصوت» والذين يشتغلون في الموسيقى يعرفون دور «ربع الصوت» هذا..

■ هل لك ان تحدثنا عن الذين تدين لهم في عالم الموسيقى؟

■ اذكر من بينهم، فهم كثر، عبد الرحمن جبقجي وطالب اوسكان ومحمد عبدالكريم ومحمد خيري والقصبجي ومولانا امام عيسى الخ.

■ ومن المغرب؟

■ في المغرب يوجد الكثير اذكر منهم عبد الوهاب الدكالي وعبد الهادي بلخياط وسعيد الشرايبي وعبد الله رمضون وعبد السلام عامر واحمد البيضاوي وعبد الوهاب اكومي والغرباوي وعمر الطنطاوي والكواكبي وحسين السلاوي ومحمد فويتح وابراهيم العلمي والمعطي بلقاسم والفنان محمد رويشة وحميد الزاهر والحاج يونس.. ورجاء بلمليح وبهيجة ادريس ونعيمة سميح والاستاذ ماصانو في الطرب الاندلسي والتوالي وشقارة.. ان بلدنا، والحمد لله، يتوفر على طاقات كبيرة ولكن تنقص الرعاية والاهتمام من طرف وسائل الدولة ووسائل الاعلام.

■ ما هي نشاطاتك الحالية؟

■ اقوم بعدة حفلات موسيقية بالعديد من المدن الفرنسية والاوروبية كايطاليا وقريبا سأشارك في حفل خاص يهتم بالثقافة المصرية في الشمال الفرنسي بمدينة ديب.

■ ما هي مشاريعك الانتاجية؟

■ قريبا جدا سأخرج ديسك يحتوي مقاطع موسيقية كلاسيكية بآلة العود. كما انني انتهيت من تلحين اغاني باللهجة المغربية للزجال المغربي الراحل عبد الله الودان. وانا كذلك في صدد البحث عن اصوات مغربية جديدة وفي صدد البحث عن كلمات جديدة.

اما فيما يخص البحث الموسيقي البحت فانا، ومنذ سنوات، اشتغل في عمل علمي وتأريخي وتقني حول الموسيقى العربية والمغاربية.

التقاه: محمد المزديوي

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار ، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البراري الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 لقاء اليوم/اعادة، 22,05 هذه الدنيا (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 ضيف وقضية/اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 الحدود، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 بين السطور/اعادة، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 آفاق/اعادة، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 كرتون، 9,30 برنامج بوبس اند توبس، 11,00 المسلسل العربي ابنة القاضي، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 حديث الاسبوع/اعادة، 12,30 ملفات وقضايا ـ اعادة، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 برنامج عن هوليوود، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل اللؤلؤة السوداء، 15,25 المسلسل العربي/الحقد الابيض، 16,20 اغاني، 16,30 برنامج رياضي ـ عالم جيليت، 17,00 اجندة ـ مباشر، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 فيلم عربي «اميرة الاحلام»، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 اضواء على كأس العرب، 21,55 مسلسل اقدار، 22,35 المسلسل قصة حب، 23,30 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,55 اجندة ـ مباشر، 24,55 اللؤلؤة السوداء ـ اعادة، 25,50 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 غدر وعذاب (نور الهدي ـ هالة صدقي)، 2,00 1رجل الاخطار (طروب) ـ حركة، 4,00 ابدا لن اعود (نادية لطفي ـ ورحية عبده ـ صفية العمري)، 6,00 1النصابين (عادل ادهم ـ شويكار ـ حسين فهمي) ـ كوميدي، 8,00 ابو كرتونة (محمود عبد العزيز ـ سماح انور) ـ اجتماعي، 10,10 مذبحة الشرفاء (يحيى شاهين ـ هياتم) ـ حركة، 12,00 زوج للايجار (اسماعيل ياسين ـ زهرة العلا) ـ كوميدي، 14,10 البوليس النسائي (الهام شاهين) ـ كوميدي، 16,00 الصبا والجمال (محرم فؤاد) ـ رومانسي، 17,30 برنامج اللقطة الاولى، 18,00 عرض اول، 20,00 اعظم طفل في العالم (رشدي اباظة ـ هند رستم)، 22,00 المزاج (مديحة كامل ـ فيفي عبده) ـ اجتماعي.

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي ـ دليل البحار في المحيطات، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغنيات، 13,00 برنامج موتور، 13,30 برنامج صالون، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 اغاني، 15,30 برنامج مشوار، 16,30 يعلن في حينه، 17,15 مسلسل عربي ـ النصية، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج حنين، 22,00 تمثيلية عربية ـ مذكرات عائلة، 23,00 برنامج جار القمر، 2,001 مسلسل عربي ـ النصية، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القران الكريم، 5,00 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العالمية، 7,00 مسلسل معرب، 7,30 صورة عن قرب، 9,30 رسوم متحركة، 11,30 بدون مذيع، 12,25 كشكول، 1,05 المسلسل العربي، 3,30 اجازة سعيدة للاطفال، 5,05 مساء الخير يا دبي، 7,10 مسابقات الصيف، 8,00 المسلسل العربي، 9,50 ابتسامات، 11,30 المسلسل العربي، 12,45 الفيلم العربي، 2,25 مسلسل عربي، 3,15 تسوق واربح، 4,20 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 قرآن كريم، 5,15 تنابلة السلطان، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 غرباء، 11,00 سهرة تلفزيونية، 1,00 انت عمري، 3,00 برنامج كرنفال، 5,00 فتاة الميناء، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 اسماعيل يس في الجيش، 9,30 برنامج أفيش، 10,30 لا تذهب هذا المساء، 3,00 السمان والخريف.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,25 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 لعب عيال، 1,40 مجلة هي، 3,15 فيلم عربي، 5,58 احلام العصافير، 6,15 مسلسل عربي، 8,01 7,01 برجك ايه؟ 8,31 بس انت تحلم، 9,10 فيلم عربي، 11,15 شريط ذكريات، 12,15 المسلسل العربي، 1,50 نغم، 2,51 فيلم عربي، 4,31 تكنولوجيا، 5,00 مسلسل ديني.

مذكرات السياسي العراقي فؤاد عارف [4]

الملك غازي يفوض بكر صدقي التفاوض لتسليح الجيش العراقي ويسلمه رسالة إلى هتلر قبل مقتله بليلة واحدة

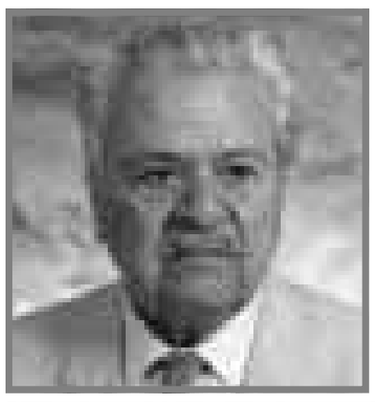

مؤامرة على الملك

في بداية عملي مرافقاً للملك، أي في زمن وزارة حكمت سليمان وقبل اغتيال بكر صدقي لم نكن نشعر أبداً بوجود خطورة على حياة الملك غازي، ولم تكن لدينا أية محاذير ازاء أي شخص يرغب في زيارته، ولا أتذكر اننا قمنا بتفتيش أية منطقة قبيل زيارته لها، أي لم تكن لدينا احتياطات أمنية أو احترازية سابقة، وأقصى أشكال الاحتراز والحيطة ظهرت مع بعض المارة الذين كانوا يعبرون فوق جسر الخر، لأن هذا الجسر كان يفصل بين قصر الحارثية وقصر الزهور، ووضعت كميناً (ضابط صف وأربعة جنود) تحت الجسر لتفتيش المارة الذين يعبرون فوق هذا الجسر في ساعة متأخرة من الليل. وعندما يكون الملك في قصر الحارثية، ولما يعد بعد الى قصر الزهور. اما بعد عودته الى قصر الزهور فكان الكمين يترك موقعه.

وفي فترة ما بدأنا نجد بعض الأشخاص ممن يحومون قرب القصر، وكانت المنطقة مشجرة. وعندما كنا نمسك بهم، كانوا يدعون بأنهم هواة جمع الحشرات... وكنا نسلمهم الى التحقيقات الجنائية. واعتقد ان التحقيقات كانت تطلق سراحهم فوراً. وتذهب بي الظنون الى ان هؤلاء كانوا مبعوثين من جهة ما، ربما من احدى الكتل السياسية المتواطئة مع الانكليز، وربما من السفارة البريطانية مباشرة، لدرس موقع القصر، والله أعلم... من يدري؟!

وكنا نسمع بعض الشائعات الضعيفة، وطبيعي ان واجبنا كان مرافقة الملك. اما دراسة هذه الشائعات ومدى صحتها فتعود الى الملك نفسه والى جهات اخرى معينة. ولكن أتذكر موضوع فتح مطار البصرة، اذ كانت هناك شائعة عن وجود مؤامرة تستهدف حياة الملك غازي الذي سيذهب الى افتتاح المطار. وكان للملك غازي استخباراته الخاصة به، وقد سمع بهذه الشائعة حول احتمال وجود مؤامرة تستهدف حياته في أثناء الاحتفال بافتتاح المطار. لذا كلفني بالذهاب الى البصرة قبل موعد الاحتفال بيومين. فسافرت بطائرة خاصة، وكان معي الطيار المهندس جواد حسين، وكان برتبة رئيس (رائد).

أوصاني الملك بالتثبت من موضوع المؤامرة ومراجعة آمر الحامية المقدم الركن علي غالب اسماعيل، وأمرني بابلاغه انه هو المسؤول الأول والأخير عن حياة الملك وموضوع المؤامرة من لحظة نزول الملك من الطائرة في البصرة حتى لحظة مغادرته البصرة. حقاً كان معظم الضباط وضباط الصف الذين هم في البصرة آنذاك من جماعة بكر صدقي، حيث نقلوا اليها مبعدين بعد مقتل بكر صدقي وتغير الأوضاع وكان عدد غير قليل من هؤلاء الضباط وضباط الصف من الأكراد، اذكر منهم عزيز قزاز وأمين رواندوزي وبهادر عبد المجيد. وحال وصولي اجتمع المقدم الركن علي اسماعيل بأمراء السرايا، وأقام الترتيبات الأمنية اللازمة. والحقيقة ان الخوف كان قد دب الى قلب الملك غازي بعد مقتل بكر صدقي اذ كان يعتقد انه المرشح الثاني للاغتيال بعد بكر صدقي لأن مسألة تخويل بكر صدقي التفاوض مع الألمان غدت مسألة مكشوفة، ولا سيما بعد مقتل بكر صدقي واستحواذ الانكليز على الحقيبة التي كانت مع بكر، وهو في طريقه الى الالتقاء بهتلر، وربما عرجنا على هذا الموضوع في مجال آخر.

لقد اتخذ المقدم الركن علي غالب اسماعيل اجراءاته المحكمة لحماية الملك، فجعل العديد من الجنود يرتدون الألبسة المدنية وهم يحملون السلاح تحت أرديتهم وجلسوا مع الضيوف والمدعوين، وكذلك اقتضت تعليماته منع الوقوف ابتداء من هبوط الطائرة. اذكر ان جميل المدفعي عندما أراد النهوض لتحية الملك منعه علي غالب اسماعيل وقال: ارجو عدم النهوض، ان جلالة الملك هو الذي سيأتي ليسلم عليكم بنفسه، وكانت السيطرة محكمة على القطار.

وعندما ذهبنا الى البصرة، نزل الملك والمرافقون وآمر القوة الجوية العقيد أكرم مشتاق في باخرة عراقية (يخت) كانت راسية في شط العرب. اما الوزراء فقد استضيفوا في فندق شط العرب. وبعد انتهاء حفلة افتتاح المطار أقام الملك غازي حفلة عشاء لضيوفه في الباخرة وثم قمنا بسفرة بشط العرب والفاو والخليج العربي على متن الباخرة. واستغرقت جولة الملك البحرية أسبوعاً. وأذكر ان الملك غازي كان ينام من دون حراسة، وكان طاقم السفينة خليطا من البريطانيين والهنود. وكنا نجلس مع الملك جلسات مسامرة الى منتصف الليل. حقاً، انه برغم عدم وجود خطة لحراسته، فقد عز علي ان ينام جلالته دون حراسة. لذا كنت أقوم من الليلة الأولى بالحراسة وحدي حتى الصباح. وعند الصباح كنت أنام. وفي احدى الليالي على ما أذكر خرج الملك من مخدعه، بعد ان كان من على السفينة نائمين، فوجدني ساهراً أحرسه فقال: يا فؤاد! ماذا تفعل؟

قلت:

ـ احرسك سيدي.

قال:

ـ وهل كنت تحرسني، كل ليلة في الباخرة؟

قلت:

نعم، سيدي.

قال:

ـ الآن اعلم لماذا تبقى نائماً في الصباح، والكل يستفيقون، كنت أتصورك تحب النوم، ولم أكن أعلم انك الساهر الوحيد على هذه الباخرة!

ونادى على المصور عبوش، وطلب التقاط صورة معي تخليداً لتلك الليلة. بدأت الشكوك تساورني من أشياء تجري أو تحاك بعد مقتل بكر صدقي وسقوط وزارة حكمت سليمان... نشاطات نوري السعيد، تصرفات التحقيقات الجنائية، وبعض رجالات الدولة من المتزلفين للسفارة البريطانية، وضغوط الحكومة ومراقبتها وتحديدها لتصرفات وتحركات الملك هذه بمجموعها أعطت مناخاً نفسياً غير اعتيادي، ويختلف تماماً عما كانت عليه حياة الملك قبل ذلك. أذكر مرة ان طلب الشيخ محمد الصدر، وكان يومئذ رئيساً لمجلس الأعيان، ان يقيم الملك حفلة شاي يدعو فيها الوزراء، وغاية الأمر ان الملك كان مختلفاً في تلك الفترة مع بعض من الوزراء، وأراد الصدر من خلال تلك الحفلة ان يعيد العلاقات الى سابق عهدها، وان يرأب الصدع. ووافق الملك على فكرة الصدر فأقام مأدبة شاي في قصر الملح، دعا اليها الوزراء ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الأعيان، وبعض كبار موظفي الدولة.

وقد جلب انتباهي في ذلك المساء كثرة السيارات المسلحة، أي سيارات (اليبك آب) الحاملة للرشاشات، وكثرة سيارات الشرطة على الطريق المؤدية الى قصر الملح، وبشكل أثار انتباه الملك أيضاً، فسألني عن معنى وجود هذه السيارات المسلحة في الطريق، فقلت له: ربما قصدت هذه السيارات منطقة خارج بغداد كالبادية أو الرمادي. ولاذ الملك بالصمت ولم يعلق بشيء. وعندما وصلنا قصر تل الملح، وكان الملك ينتظر الضيوف، وشاهدنا سيارة تدخل ويترجل منها شخصان، ظن الملك ان هذه السيارة تنقل الشبيبي، ولكن وجدنا ان الشخصين نزلا من السيارة ليقفا الى جانب الحرس الملكي! عندها أمر الملك ان استفهم حقيقة الأمر، فذهبت وسألتهما من يكونان، وما هويتهما؟ فأجابا بأنهما من التحقيقات الجنائية (أي مديرية الأمن العامة اليوم) فعجبت لوجودهما في هذا المكان. فقد كان للملك حرسه الخاص. وما كان مني الا ان بدأت بضربهما، ثم أوقفتهما. وعندما وصل الوزراء سألني وزير الداخلية مصطفى العمري عن أمرهما، قلت: انهما من التحقيقات الجنائية، وطبعاً كانت التحقيقات الجنائية تابعة لوزارة الداخلية، فأمرني باطلاق سراحهما فرفضت قائلاً: لا يمكن اخلاء سبيلهما الا بعد اعلام الملك بذلك وأمره هو في الموضوع. ثم جاء جميل المدفعي، رئيس الوزراء وطلب مني اطلاق سراحهما، فرفضت.. وشعر الملك بذلك، لأنه كما أعتقد كان يراقب الموقف، فأحس بضرورة تدخله فجاء مخاطباً مصطفى المدفعي، خيراً؟ ماذا تريدون من فؤاد؟ بادرته أنا قائلاً: سيدي، هؤلاء من التحقيقات الجنائية،، ولا أفهم مبرراً لوجودهم هنا، ولا أعلم من الذي أرسلهم؟

في الحقيقة تأثر الملك غازي من وجود هذين الشخصين، الا انه أمر من بعد باخلاء سبيلهما. وأظن ان الملك كان على علم بما يجول ويدور، لكنه كان ضعيفاً في تلك الفترة، أي فترة ما بعد وزارة حكمت سليمان.

في الواقع كان مجيء هذين الشخصين مدعاة للريبة، علاوة على كثرة السيارات للشرطة المنتشرة التي ذكرناها. وهناك أكثر من أي احتمال لمثل هذا التصرف، وعلى أي حال لقد كانت الحكومة أداة توجهها السفارة البريطانية.

الملك صار مراقباً ونشطت التحقيقات الجنائية في تلك الفترة وكثير من العاملين في القصر استبدل بهم عاملون مهمتهم مراقبة الملك، والتليفونات أصبحت مراقبة، الحراس، الخدم، العمال كلهم استبدل بهم.

غازي والانكليز

كان الملك غازي يحمل حقداً واضحاً على الانكليز، ربما امتد هذا الحقد في أسبابه الى مسألتين كان غازي يتحدث عنهما بانفعال وتأثر واضحين، الأول موقف الانكليز من جده الحسين وأشكال المعاملة السيئة التي عامل بها الانكليز الحسين ونفيه الى قبرص. وكثيراً ما كان لا يقاوم دموعه عند ذكر هذا الموضوع كما أسلفت سابقاً. اما الثانية فكان يؤكد ان معظم الأشخاص الذين جاؤوا مع أبيه من الحجاز كانوا عملاء للانكليز مما جعل رجال الدولة يكنون الولاء للسفارة البريطانية أكثر من ولائهم للدولة العراقية. كان يشعر ان هؤلاء يمثلون دور الوطنية والقومية وما هم بوطنيين أو قوميين. لقد كان غازي يمقت الزيف ويعشق الصراحة والوضوح في المواقف. لذا كنت تجده كثيراً ما يعلق على هؤلاء الأشخاص الذين جاؤوا مع فيصل ولعبوا دوراً في السياسة الأولى للدولة العراقية قائلاً: «لقد زرع هؤلاء زرعاً انا اليوم آكل نتاجه».

ان هذا الموقف من الانكليز والمتعاونين معهم جعل الملك غازي يلتفت جدياً الى ضرورة خلق جيل عراقي متحرر من عقدة الاجنبي، والانكليز بصورة خاصة، اذ كان كثيراً ما يقول: «أريد ان أبني شباباً عراقياً يحل محل هؤلاء ليدير البلد بعيداً عن هيمنة البريطانيين وسفارتهم». لذا لم تكن سياسته تقليدية وكانت مواقفه عموماً منغصة ومقلقة للسفارة البريطانية ورجال الدولة من المتعاطفين سراً وعلناً مع السفارة البريطانية في بغداد. حقاً ان موقف الملك غازي من الانكليز اتضح على حقيقته في تحديه لهم وعدم تنفيذه لرغباتهم في احداث الآثوريين، مما أثار حنق الانكليز عليه. ان نشاط السفارة البريطانية ازاء هذا الموقف كان على نوعين، أو بعبارة اخرى ان السفارة اتبعت طريقتين: الطريقة الأولى عبرت عنها بكل محاولاتها في كسب ود غازي، والسياسة البريطانية على مايبدو كانت تريد في البداية ان يكون غازي قوياً متمكناً، على ان يكون في الوقت ذاته ضمن المسار البريطاني، لأن بريطانيا كانت تدرك تماماً، انها اذا سيطرت على غازي المسك بزمام الأمور، تكون بذلك قد أمسكت تماماً بحاضر ومستقبل العراق مدنياً وعسكرياً، أي انها كانت تريد ان يكون غازي كماشة بيد بريطانيا شريطة ان تكون هذه الكماشة قوية، وهذا اجدى لها من الوزراء الذين يتغيرون بين حين وآخر.

ويقال، ان غازي أراد في بداية تسلمه عرش العراق ان يكون دبلوماسياً مع بريطانيا، ويشعرها بأنه على نهج أبيه، لكن الأيام أثبتت تدريجياً انه لا يستطيع ان يكون ممثلاً للمصالح البريطانية في العراق، برغم المحاولات التي كانت تبذل بين حين وآخر لانعاش العلاقة بين الملك والسفارة البريطانية في بغداد. ويمكن ان تنكشف لنا في هذا المجال ثلاث قنوات لتحسين العلاقة بين غازي والسفارة البريطانية: القناة الأولى هي المحاولات الدبلوماسية من السفير البريطاني، والقناة الثانية محاولات الدكتور سندرسن الذي كان في الحقيقة جزءاً مكملاً للنشاطات الدبلوماسية الصادرة عن السفارة، والقناة الثالثة كانت تتمثل بالمحاولات غير المباشرة التي تبدر من رجالات الدولة العراقيين من المتعاطفين مع السفارة البريطانية، ومن خلال ما يؤمنون به بين حين وآخر، وتبعاً للمواقف. هذه الطريقة الأولى، اما الطريقة الثانية فكانت محاولة القضاء على غازي جماهيرياً ببث الاشاعات الرخيصة عنه، ثم القضاء عليه نهائياً.

لما وجد الانكليز ان غازي حظي بجماهيرية واسعة وصار أمل الشعب العراقي في الخلاص النهائي من التدخل الاجنبي في شؤون العراق، وان غازي لن يمثل مصالح بريطانيا، حاول الانكليز وعملاؤهم في العراق تشويه سمعة غازي وبدأوا ينسجون القصص عنه، لعلهم يصيبون في تلك مأرباً، وبدأوا يبثون الشائعات هنا وهناك على ان للملك غازي تصرفات ماجنة ويميل الى معاقرة الخمرة. انا شخصياً بوصفي مرافقاً لهذا الرجل لم اجد في سلوكه ما هو مشين، ولم اجد لديه ما كان يثار عنه من شائعات. أذكر ان شخصاً جاء ذات مرة يسألني: أين كان غازي ليلة أمس؟ قلت:

ـ في القصر.

قال:

ـ كلا، لقد قضى ليلته في الصالحية، وفي دار امرأة تدعى فرحة.

قلت:

ـ يا أخي اني انا الضابط الخفر، ولم يغمض لي جفن، والملك لم يغادر القصر، كما لم تغادر القصر أية سيارة ولا دخلت أية سيارة، وكل الأبواب الداخلية والخارجية مقفلة، ولنا ثماني نقاط حراسة ودوريتان متجولتان، فكيف خرج الملك وعاد ونحن لا ندري؟! وهكذا كان الانكليز وعملاؤهم يحاولون تشويه سمعة غازي والقضاء على ما له من جماهيرية في قلوب الناس.

ان غازي لم يكن الا كأي ضابط، كما ذكرت، يميل الى الصداقات مع الضباط وضباط القوة الجوية بصورة خاصة، وأشكال الترفيه لديه لم تكن تتعدى ممارسة هوايته الشخصية التي سبق ان ذكرتها، وحاولت السفارة البريطانية وعملاؤها استغلال مسألة شرب غازي للخمر استغلالاً كبيراً. في الحقيقة ان غازي لم يكن يخفي على الناس هذه المسألة، أي انه لم يدع يوماً انه لا يشرب. لقد كان يشرب مع أصدقائه، ويتبسط معهم في الحديث والمسامرة، علاوة على انه كان يداري وحدته بالشرب مساء، ولكنني لم اجده يوماً ثملاً أو في سلوك شائن أو معيب، الا ان خصوم غازي أرادوا استغلال هذه المسألة، فنسجوا عنه قصصاً كان هو أرفع مما يشاع عنه تماماً. كان غازي يحب زوجته الملكة، رحمها الله وسعيداً بطفله فيصل، ومن الغريب انه بعد مقتله وتسنم عبد الاله الوصاية على عرش العراق، كفت تلك الألسن عن تدوير تلك الشائعات عن عبد الاله! ولعل القارئ يدرك ما أقصد.

مقتل وصل شقيق الملك بالرضاعة

وعلى ذكر الشائعات حول الخطر على حياة غازي، أذكر انه بعد مقتل بكر صدقي مباشرة ساور الملك الاعتقاد بأن الانكليز سيحاولون التخلص منه كما ذكر، ويعزز هذا الاعتقاد حادث مقتل وصل أخي الملك غازي بالرضاعة كما ذكرت، وتبريرات معقولة جعلت غازي يتصور ان أيادي تدبر له سوء في الخفاء.

اما مقتل وصل فهو كالآتي: كنت مرافق ضابط الخفر في احدى أمسيات أيلول العام 1938 عندما اتصل بي الملك غازي هاتفياً، يخبرني ان وصل قد قتل في دار الاذاعة الخاصة بالملك أي في القصر، وهرعت الى مقر الاذاعة لأجد وصل ملقى على كرسي، وقد سقط المسدس من يده على الأرض، واتصلت بحاكم التحقيق الأستاذ أحمد طه، ونتيجة التحقيق أظهرت ان وصلا قد قتل بمسدسه الذي سقط منه عندما كان في حالة سكر شديد، ولما سقط المسدس من يده انطلقت منه رصاصة فأردته قتيلاً، ولكنه في الحقيقة انا والملك لم نستطع ان نصدق هذه القصة، بيد اننا لم نستطع ان نتهم في الوقت ذاته شخصا معيناً، ولكن في اعتقادي ان العملية كانت تحذيراً للملك كي يكف عن أحاديثه الوطنية في الاذاعة، وعن مطالبته بالكويت والطعن بالسياسة البريطانية. في الواقع لم يمض على مقتل وصل ستة أشهر حتى قتل الملك غازي نفسه.

وفي أواخر العام 1938 أبلغني الملك غازي ان جميل المدفعي يريدك مرافقاً، وفي النية استبدال ثلاثة مرافقين آخرين بكم، قلت، يا سيدي، لا أريد ان أكون مرافقاً لأي شخص بعد الآن. قال: طيب، اذن سأنقلك الى آمرية سرية في الحرس الملكي في قصر الزهور، فأديت التحية، وخرجت موافقاً، ولكن فوجئت بالمرحوم جميل المدفعي يطلبني في اليوم ذاته في الوزارة، وابتدرني قائلاً: يا فؤاد رجاء لا أريد ان تبقى همزة وصل بين الحكومة والملك، وبصراحة لا نريد ان تبقى قريباً من الملك وبامكانك ان تختار أي مكان تريد بعيداً عن القصر الملكي. فطلبت نقلي الى السليمانية. وذلك عندما عرفت شدة الصراع بين الملك والحكومة وكيف ان الملك لم يعد قادراً حتى على اختيار أو التأكيد على اختيار أحد مرافقيه. لا أدري، هل كان اخلاصي الشديد هو السبب في ابعادي عنه؟ من يدري؟

استمرار القلق وتوالي الأحداث

أذكر ان الأمير زيداً، وهو عم الملك، عندما جاء الى العراق، وكان يومئذ وزيراً مفوضاً في ألمانيا، فاتحني بقلقه على الملك وقال ان الملك وحده، وأنت يا فؤاد، أثق بك ولا أشعر بأنك مرافقه، وانما أرى فيك أخاً له. وكم كنت أود لو كان في العراق حزب أو جمعية لاسناد غازي، فشعرت في حينه ان الأمير زيداً أراد ان يبلور التأييد الجماهيري لغازي بتنظيم ما كي يتصدى به للمؤامرات التي كانت تحاك للملك والتي يبدو انها أصبحت هاجس الأمير زيد، وكانت فكرته تقوم على أساس تأليف كتلة سياسية، قوامها العشائر علاوة على العناصر السياسية، أخص منهم بالذكر حكمت سليمان الذي توطدت بينهم علاقات ودية وأواصر ثقة عالية، وكذلك الشيخ محمد الصدر وهو من أبرز الشخصيات وقد استطاع ان يستأثر باحترام الملك وحبه. لقد كان يحترمه ويميل الى مجالسته. وكذلك الشيخ محمد رضا الشبيبي الذي كانت له مكانة سامقة لديه ويثق به ويحترمه جداً، وجميل المدفعي الذي كان يحظى بحبه واحترامه وثقته بشكل واضح ومميز.

كان الملك غازي يميل الى مجالسة بعض النواب الأكراد أيضاً، وأخص بالذكر كلاً من النائبين الكرديين فارس آغا الزيباري وميران قادر بك، وكان يرى في الشيخ محمود الحفيد رجلاً مناضلاً ومحترماً، وأكثر من ذلك قريباً من اقربائه. كما كان في الكلية العسكرية يزامل الطلبة الأكراد ويحبهم.

كان بعض رجالات الدولة يحاولون دائماً تحسين العلاقة بين الملك والسفارة البريطانية، فقد كانت الولاءات للأسف كما ذكرت سابقاً، متجهة في الأكثر الى السفارة البريطانية من اتجاهها الى البلاط الملكي، حتى ان أقرب الوزراء الى قلب السفير هو من استطاع ان يستميل الملك الى الجانب البريطاني. فقد كانت السفارة منزعجة من موقف الملك الوطني من جهة ونزعته للتعامل أو الانفتاح على دول المحور وتطوير الجيش العراقي بسلاح حديث من جهة اخرى.

اذكر ان هذه المحاولات «الانعاشية» في تحسين العلاقة هي الدعوة المتبادلة بين السفير البريطاني والملك التي باءت بالفشل. ومن الطريف ان أذكر هنا، انني كنت أنا السبب في هذا الفشل الدبلوماسي.

لقد طلب بعض الوزراء من الملك غازي محاولة تحسين العلاقة مع البريطانيين وان تكون الخطوة الأولى دعوة شاي يقيمها الملك في قصره للسفير وأركان السفارة البريطانية ويحضرها بعض الوزراء في قصره، وفعلاً أقيمت هذه الدعوة التي تخللتها لعبة التنس. وأتذكر ان وزير الخارجية كان توفيق السويدي، وكانت الحفلة ممتعة وأشاعت بين الحضور من كلا الجانبين جواً من حسن النية والانفتاح المتبادل، ووجه السفير في ختام الحفلة الدعوة للملك لزيارة السفارة، اذ أعرب عن رغبته في اقامة حفلة شاي للملك مع فرصة للعب التنس أيضاً. وقبل الملك الدعوة شاكراً، وفعلاً بعد أسبوع لبى الملك الدعوة وكنت أنا في رفقته واستقبلنا السفير وأركان السفارة ووجدنا وزير الخارجية العراقي توفيق السويدي ورئيس التشريفات عبدالله الدملوجي هناك، اذ كانا قد سبقا الملك الى السفارة كي يكونا في استقباله هناك، وكان الترحيب بالملك ترحيباً حاراً ثم بدأوا يلعبون التنس ويلتقطون الصور الفوتوغرافية على سبيل الذكرى وتوثيق هذه الزيارة الودية للملك.

لقد استرعت انتباهي امرأة جميلة شقراء هيفاء كانت تحاول التقرب من الملك خلسة من اجل ان تلتقط صورة منفردة معه بينما كان المصور متخفياً بين الأشجار التي كانت متكاثفة، ولاحظت انها كانت تشير للمصور الذي كان بدوره ينتظر اللقطة المناسبة والملك لا يدري، اذ كان مشغولاً في الحديث مع الآخرين وفي لحظة وجدتها تمسك بيد الملك وتسحبه نحوها ويلتقط المصور صورة لهما بهذه الوضعية... فهرعت الى المصور وسألته بصوت عال: هل استأذنت من الملك ان تأخذ له صورة منفردة مع سيدة؟ فقال لا، وعندما سمع السفير البريطاني صوتي العالي والمنفعل جاء مع جماعة من السفارة، وعندما وقف على حقيقة الأمر مع الملك الذي سألني عما حصل فأخبرته، عندئذ تناول السفير البريطاني آلة التصوير وفتحها وأخرج الفيلم الذي فيها وفتحه ليحترق في الضوء وعم الوجوم وهربت الابتسامات من على وجوه الحضور ووجوههم ووجوهنا، وبعد انتهاء حفلة الشاي غادرنا السفارة، الملك وأنا والكل شعر ان الحفلة باءت بالفشل بسبب تصرف المصور وتلك المرأة.

وفي السيارة قلت لنفسي لعل الملك غضب من تصرفي، فلقد كنت في الواقع صادقاً وأميناً في موقفي اذ ذهب بي الظن ان هناك مؤامرة لتصويره مع امرأة لا يدري من هي، ساقطة. وربما نشرت تلك الصورة على أغلفة المجلات العالمية لتشويه سمعة الملك... ولذا بادرت الملك في السيارة قائلاً: سيدي اعتذر من موقفي الذي أساء الى الحفلة وأوضحت له الدوافع التي دفعتني الى محاسبة المصور وبانفعال فقال رحمه الله، أبداً، فؤاد، حسناً فعلت، وأنا أشكرك. هذه الحادثة هي التي جعلتني أقول، ربما كنت سبباً في افشال هذه المحاولة الانعاشية لعلاقة السفارة البريطانية بالملك غازي، ولكني لست بآسف على ما حدث فقد كنت أقوم بواجبي وبما أملته علي مشاعري المخلصة ازاء غازي. ولقد سمعت ان السفير كان علق على هذه المسألة بقوله، ان لغازي بعض المرافقين الصعبي المراس. كما حاول ان يدعو غازي مرات الى السفارة بعد تلك الزيارة، بيد ان غازي لم يلب الدعوة وأعتقد ان هذه المسألة عجلت انهاء خدماتي مرافقاً للملك.

أذكر أيام مغادرة السير كلارك كير، سفير بريطانيا في العراق ومجيء بيترسون ليحل محل كلارك، اذ نقل الأخير الى الصين. ويبدو ان كلارك هذا كان على علاقة طيبة مع غازي تمتد الى أيام طفولة غازي عندما كان يدرس في بريطانيا.

أقام الملك غازي دعوة شاي في قصر الزهور لمناسبة انتهاء أعماله في العراق، وعندما وصل السفير استقبله وزير الخارجية، السيد توفيق السويدي، ورئيس التشريفات، وكانت زوجة السفير معه، فذهبت الى الملكة لتجالسها بانفراد، لأن الملكة كانت لا تشترك في مثل هذه الجلسات وكانت منعزلة، وعلى ما أذكر قدمت الملكة هدية تذكارية الى زوجة كلارك في تلك الزيارة. لقد صحب السفير في تلك الزيارة أركان السفارة، وبعد ان تناولوا الشاي انفرد السير كلارك بالملك غازي بعيداً عن الحضور مدة قصيرة، ربما كانت نحو ربع الساعة، ثم عادا. وغادر السفير مودعاً، وبعد مغادرة السفير اعتقد ان وزير الخارجية حاول ان يعرف ماذا قال السفير للملك، أجاب غازي انه طلب منه ان يحدثه لا كصاحب جلالة، اذ قال اسمح لي ان أحدثك لا كسفير يحدث ملكاً، لأنني أتذكر، اننا كنا نتمشى معا في حدائق لندن عندما كنت صغيراً ونتكلم بصراحة كأصدقاء، واسمح لي ان أقول لك يا «عزيزي غازي» ان بناء المملكة يشبه بناء البيت وعندما تشيد داراً يجب ان تصممه بحيث يتحمل حرارة الصيف وزمهرير الشتاء، وبعد ان تنتهي من ذلك يمكنك ان تفكر في موضوع الحديقة التي ستحيط بهذا البناء، وأنت الآن في بلد فيه العرب وفيه الأكراد والشيعة والتركمان، وفيه شتى الطوائف والنحل، لذا عليك بالوحدة الوطنية أولاً وعليك بتقوية الداخل، وبعد ذلك لك ان تطل برأسك الى الحديقة، لذا أنصحك الآن بالكف عن مسألة الكويت والمسائل الأخرى ذات العلاقة بخارج العراق. وأعتقد انه كان يقصد فلسطين، وانصرف الآن الى بناء العراق. هذا ما أتذكره مما قاله الملك غازي عن نصيحة السير كلارك له في آخر لقاء بينهما.

ومن الذكريات الطريفة انه في العام 1938، وعندما احتلت المانيا النمسا، أقام الدكتور غروبا، الوزير الألماني المفوض في بغداد حفلة، فبعث بثلاث بطاقات دعوة الى البلاط الملكي، باعتبار ان البلاط ثلاث دوائر أساسية: هي رئاسة التشريفات، ورئاسة الديوان الملكي، ورئاسة المرافقين. أمرني الملك غازي رحمه الله ان أرافق خاله الشريف حسين بن ناصر الى الحفلة التي أقيمت في نادي العلوية، فذهبت مع الأمير حسين، وطبيعي استقبلنا ببالغ الحفاوة، مع الأمير حسين، خال الملك وقد مثلنا البلاط في تلبية الدعوة. وأذكر وقوف الوزير المفوض وأعضاء السلك الدبلوماسي تحية له. وفي الحفلة راقص الأمير حسين زوجة الوزير الألماني، ولم أكن أعرف الرقص، اذ لم أكن قد رقصت في كل حياتي، فجلست وحيداً، انظر الى الناس، والكل يرقصون. ووجدت ان زوجة المفوض الأمريكي تتجه نظرتها نحوي ويبدو انها أشفقت علي، في الحقيقة ان الأصول تقتضي ان يطلب الرجل مراقصة المرأة، لكن هذه المرأة هي التي جاءتني بنفسها وسألتني لماذا لا ترقص، فقلت انني لا أعرف الرقص. فقالت: اذا كنت لا تعرف الرقص لماذا حضرت الحفل. قلت انني جئت مرافقاً بأمر من صاحب الجلالة الملك غازي. الا انها طلبت ان أرقص معها، فاعتذرت منها، فاعتبرت اعتذاري اهانة لها، ثم جاءت زوجة الوزير الألماني التي طلبت مني ان أراقص زوجة الوزير الأمريكي حتى تتأكد بنفسها بأنني لا أجيد الرقص فعلاً. وبالمناسبة طلبت مني زوجة المفوض الأمريكي ان أزورها في دار المفوضية حتى تعلمني اللغة والرقص وطبيعي انني لم أذهب. وكنت قد حدثت الملك حول ما جرى لي في الحفلة من احراج رغم انني لم أكن قد نويت الذهاب الى المفوضية الأمريكية ملبياً الدعوة من زوجة الوزير المفوض، لكني أتذكر ان الملك غازي قال لي: يا فؤاد! ان الناس ستراقبك وسيقولون عنك قد أصبحت جاسوساً علينا، فقلت له لا يمكن ان أذهب سيدي....

آخر لقاء بين الملك غازي وبكر صدقي

وعلى أثر مقتل بكر صدقي أذكر ان آخر لقاء بين الملك غازي وبكر صدقي تم قبل مقتل بكر بليلة واحدة حين جاء عصراً الى تل الملح وهو يروم الاستئذان بالسفر، اذ كان في طريقه الى تلبية الدعوة الموجهة اليه من تركيا لحضور المناورات العسكرية. وكان ينوي ان يسافر من هناك الى ألمانيا لمقابلة أدولف هتلر. ويبدو ان الملك لم يكن ميالاً الى سفر بكر صدقي، اذ قال له:

«بكر لا تذهب لأن الوضع ليس في صالحك».

ثم أردف الملك قائلاً:

«يا بكر ان مصطفى كمال أتاتورك منذ ان قام بانقلابه(1) لم يغادر تركيا».

وأذكر ان محمد علي جواد كان حاضراً آنذاك وأجاب بكر صدقي قائلاً:

«سيدي! ان شاكر وادي واسماعيل آغا موجودان، وأنا مطمئن الى انه لن يحدث شيء». ثم قال: «لقد اشتريت (بيبين عمبة) هدية لأتاتورك، واحدة باسمكم والأخرى باسمي». ويبدو ان أتاتورك كان مغرماً بالعمبة.

حينئذ شعرت ان الملك غازي كان قد خول بكر صدقي بالتفاوض باسمه حول تسليح الجيش العراقي، والاتصال بدول المحور، حتى انهما انفردا يتحدثان بعيداً عنا. ومع هذا لم يستطع غازي ان يخفي قلقه من مغادرة بكر صدقي للعراق آنذاك. وقد حمل بكر صدقي معه رسالتين احداهما لهتلر والثانية لموسوليني حول التفاوض مع دول المحور باسم الملك غازي بشأن تطوير الجيش العراقي الى فيلقين وتجهيزه بالمعدات العسكرية الحديثة، من ذلك تجهيزه بـ 200 طائرة قاصفة ومقاتلة، علماً بأن الدكتور فرتز غروبا الوزير المفوض لألمانيا في بغداد يومئذ، وكان على قدر كبير من النشاط الدبلوماسي، كان له دوره في الانفتاح على ألمانيا في شتى الميادين التجارية والثقافية. فقد كانت ثمة اتصالات بين بكر صدقي وغروبا الذي برز نشاطه بعد انقلاب بكر صدقي على الصعيد العسكري أيضاً فبدأت وزارة الدفاع تفاوض الشركات الألمانية حول عقد صفقات السلاح التي كانت تشمل الطائرات ومدافع ضد الجو، وقد سمعنا في حينه ان العلاقات العسكرية تجاوزت شراء السلاح الى الاستشارة العسكرية، فقد استقدم بكر صدقي عن طريق غروبا مستشاراً عسكرياً، جيء به بصفة جيولوجي، وكان يدعى (هانتير) وأكثر بكر صدقي من الالتقاء به وقام هذا بمسح عسكري لشمال العراق ودراسة احتمال هجوم وصد الهجوم على بغداد من ايران عبر المنطقة الشمالية، كل هذا كان يحدث والبعثة العسكرية البريطانية في بغداد.

وأذكر كذلك ان فون شيراخ وزير الشباب الألماني الذي كان يحظى بتقدير هتلر واهتمامه، لدوره الكبير في تنظيم الشباب الألماني وتعبئته، قد التقى الملك غازي في أثناء زيارته بغداد في حفلة شاي بقصر تل الملح، وكنت حاضراً في هذه الحفلة مع باقي المرافقين وكان لهذه الزيارة في العام 1938 وتلك المقابلة مع الملك غازي دورهما في اثارة الصحافة الاجنبية وكتب الكثير عن هذه الزيارة القصيرة، برغم انها كانت زيارة مغلقة لم تعرف تفاصيلها. هذا من جهة، ومن جهة اخرى فقد أشرت الى توجه العراق لعقد صفقات مع ألمانيا في مجالات مختلفة، اهمها المجال العسكري، بالاضافة الى قيام نوع من العلاقة الودية بين هتلر والملك غازي، فقد أرسل هتلر سيارة مرسيدس خاصة هدية الى الملك غازي ما زالت موجودة الى يومنا هذا في حديقة الزوراء. كما كان قد أمر بارسال بيرة ألمانية خاصة الى غازي طبع الحرف الأول من اسمه (غ) على كل قنينة.

لقد كان الملك غازي وطنياً عراقياً متحرراً، رأى في تقربه من ألمانيا أملاً في تقليص النفوذ البريطاني في العراق واضعاف هيمنتهم على كثير من رجال الدولة، ان كثيراً من الوزارات العراقية التي كانت تقوم لتسقط بعد حين لم تكن الا بتدخل مباشر أو غير مباشر من السفارة البريطانية.

أثناء حادث مقتل بكر صدقي مباشرة طلبني الملك غازي مساء وعلى عجل، فقصدت قصر الزهور، وما ان دخلت القصر حتى وجدت الملك وخلفه الملكة ينزلان من الطابق الفوقي الى تحت وعلامات القلق والارتباك بادية على وجهه، فابتدرني قائلاً: «فؤاد، لقد قتل بكر». وقد بدت عليه علائم التألم والتأثر الشديدين. في الحقيقة اني في بادئ الأمر تصورت انه لم يمت، وربما كان جريحاً، فسألته هل مات؟ فقال: نعم انتهى وترحمت عليه. وفي تلك اللحظة شاهدت الملكة عالية مقبلة علينا، وكانت تعلم بما حدث، وربما كانت قد سمعت حديث غازي، ويبدو انها كانت قلقة على غازي، خوفاً من ان لا تكون المحاولة مقتصرة على بكر صدقي، اذ وجدتها توجه الكلام لي وتقول: يا أخي فؤاد! انتبه الى سيدنا الملك غازي. فقلت لها: لا تقلقي سيدتي، ما دام الجيش في خدمة الملك... فأردفت قائلة، والتحسر باد عليها: «أنا لا اعتمد على جيش يقتل رئيس أركانه». لقد بدا الملك قلقاً علاوة على تأله على مقتل بكر صدقي.

ومما زاد من قلقه الخوف على مصير الرسالتين الموجودتين في حقيبة بكر صدقي الموجهتين الى هتلر وموسوليني... لقد طلب مني الاتصال بأمين العمري الذي كان آمراً للموقع وقد ملك زمام

استراليا تواجه امريكا في مباراة ودية

■ سيدني (استراليا) ـ رويترز: قال الاتحاد الاسترالي لكرة القدم الاربعاء ان منتخب استراليا سيلعب مباراة ودية امام نظيره الامريكي في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وستقام المباراة في استاد سبارتان في سان خوسيه بولاية كاليفورنيا في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر). وستكون المباراة الاولى لمنتخب الولايات المتحدة منذ خروجه من كأس العالم بفرنسا في وقت سابق من العام الحالي. اما استراليا التي لم تتأهل لنهائيات كاس العالم 1998 بفرنسا فانها تنافس حاليا في كأس امم منطقة اوقيانوسيا.

زيغه يغيب عن الملاعب عشرة ايام بسبب اصابته

■ ميلانو (ايطاليا) ـ رويترز: يغيب الالماني كريستيان زيغه لاعب فريق ميلانو الايطالي عن ملاعب الكرة نحو عشرة ايام بسبب اصابة في اربطة الركبة اليمنى.

وقال ميلانو الذي يلعب في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى في ايطاليا ان الاصابة وقعت اثناء مباراة الفريق التي انهزم فيها 3/صفر امام تورينو في كأس ايطاليا يوم الاربعاء الماضي وادت الى غياب اللاعب عن مباراته امام فيورنتينا في دوري ايطاليا في مطلع الاسبوع الحالي. وظهر ان الاصابة كانت اسوأ مما اعتقد في البداية. ولن يشارك زيغه في مباراة ميلانو خارج ارضه امام فينيسيا في دروي ايطاليا يوم الاحد المقبل.

تعادل مقدونيا ومصر 2-2

■ القاهرة ـ اف ب: تعادل منتخبا مقدونيا ومصر 2–2 في مباراة كرة القدم الدولية الودية في سكوبي في اطار استعدادات الثاني لكأس القارات المقررة في المكسيك من 8 الى 20 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وتقدمت مقدونيا بهدفين سجلهما ديفيد سينوفسكي (45) وزردان زاروفسكي (60)، قبل ان يسجل المنتخب المصري هدفين متتاليين عن طريق حسام حسن من ضربة رأسية (80) واسامة نبيه من تسديدة قوية (83). وكانت مصر لعبت الاسبوع الماضي ضد استونيا وتعادلت معها 2–2 علما بانها تخلفت ايضا بهدفين قبل ان تدرك التعادل في ربع الساعة الاخير.

مفاجآت في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم:

كوليمور يؤهل استون فيلا وخروج شالكه وفيينورد و5 من 5 لاسبانيا

لقطة مثيرة خلال مباراة ليون وبلاكبيرن.. حيث قام كابتن ليون اون كافيجاليا (رقم 14) بتسديد اول هدف لفريقه في مرمى بلاكبيرن

■ نيقوسيا ـ اف ب: قاد المهاجم الدولي الانكليزي السابق ستان كوليمور استون فيلا الى فوز كبير على مضيفه ستورمسغودست النروجي 3 ـ صفر في اياب الدور الاول من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم والتأهل بالتالى الى الدور الثاني.

وسجل لاعب ليفربول السابق الاهداف الثلاثة لاستون فيلا بطل اوروبا عام 1982 في الدقائق 10 و23 و64، في مشاركته الاولى بعد شفائه من اصابة خلال التدريب في اواخر الموسم الماضي.

ونجا فيورنتينا متصدر الدوري الايطالي، الذي يضم النجمين الارجنتيني غابرييل باتيستوتا والبرازيلي ادموندو، من الخسارة عندما نجح حارسه فرانشيسكو توليدو في صد تسديدة مهاجم هايدوك سبليت الكرواتي مات باتورينا من مسافة 5 امتار حيث ان الهدف كان كافيا لخروجه من المنافسة وخرج متعادلا مع مضيفه سلبا فتأهل لفوزه ذهابا 2 ـ 1.

وخرج شالكه الالماني بطل المسابقة عام 1997 على يد سلافيا براغ التشيكي الذي فاز 1 ـ صفر ثم بركلات الترجيح 5 ـ 4، ومثله كان مصير متز وصيف بطل الدوري الفرنسي الذي خسر امام النجم الاحمر اليوغوسلافي بركلات الترجيح 3 ـ 4 بعد فوزه في الوقتين الاصلي والاضافي 2 ـ 1.

ومن المفارقات ان فيينورد متصدر الدوري الهولندي خسر على ارضه بثلاثة اهداف نظيفة امام شتوتغارت الالماني، الذي لولا الهدف الذي سجله على ارضه في الذهاب عندما خسر 1 ـ 3 لما تأهل بهذه السهولة وكان عليه ان يلعب وقتا اضافيا وربما ركلات ترجيح. وسجل البلغاري كراسيمير بالاكوف (35) واليوغوسلافي كريستيان ديورديفيتش (69) والدولي السابق فريدي بوبيتش (90) الاهداف الثلاثة.

وتأهلت 4 فرق ايطالية من اصل 5 (بولونيا وروما وبارما وفيورنتينا وخرج اودينيزي)، وكذلك بالنسبة الى الاندية الفرنسية (مرسيليا وليون وبوردو وموناكو، وخرج متز).

وكما هو متوقع، بلغت الفرق الاسبانية الخمسة وهي اتلتيكو مدريد وبيتيس وسلتا فيغو وريال سوسييداد وفالنسيا الدور الثاني من دون صعوبة تذكر وحقق معظمها نتائج كبيرة.

وتأهلت جميع الفرق الطامحة، ومنها ليفربول الانكليزي الذي جدد فوزه على كوسيتشي السلوفاكي 5 ـ صفر (الذهاب 3 ـ صفر)، في حين خرج مواطنه بلاكبيرن على يد ليون الفرنسي، وفاز كلوب بروج البلجيكي على اوجبشت المجري 5–صفر (الذهاب 2 ـ 2)، وفيردر بريمن الالماني، الذي تخلف ذهابا صفر ـ 2، على بران النروجي 4 ـ صفر بعد التمديد (الوقت الاصلي 2 ـ صفر).

وتقام المباراة الاخيرة في اياب الدور الاول بعد غد الخميس بين رينجرز الاسكتلندي وبيتار الاسرائيلي، وسيحاول الاول اللحاق بمواطنه ومنافسه التقليدي سلتيك الذي تأهل على حساب فيتوريا غيمارايش البرتغالى.

وتسحب قرعة الدور الثاني الجمعة المقبل في جنيف.

نتائج.. نتائج

ـ في كراكوفي (بولندا): فاز ويسلا كراكوفي على ماريبور السلوفيني 3 ـ صفر سجلها زاياتش (85 و89) وكولاويك (90). تأهل ويسلا الى الدور الثاني (الذهاب 2 ـ صفر).

ـ في بولوينا (ايطاليا)، فاز بولونيا على سبورتينغ لشبونة البرتغالى 2 ـ 1. تأهل بولونيا (الذهاب 2 ـ صفر).

ـ في براغ، فاز سلافيا براغ التشيكي على شالكه الالماني 1 ـ صفر ثم بركلات الترجيح 5 ـ 4 وتأهل (الذهاب صفر ـ 1).

ـ في متز (فرنسا)، فاز متز على النجم الاحمر اليوغوسلافي 2 ـ 1. سجل للفائز كاستندويتش (39) وميريو (68 من ركلة جزاء) وللخاسر مارينوفيتش (15). تأهل النجم بركلات الترجيح 4 ـ 3 (الذهاب 1 ـ 2).

ـ في ريغا، خسر سكونتو ريغا اللاتفي امام دينامو موسكو 2 ـ 3. تأهل دينامو (الذهاب 2 ـ 2).

ـ في تبيليسي، خسر دينامو تبيليسي الجورجي امام فيللم تيلبورغ الهولندي صفر ـ 3.

تأهل فيللم (الذهاب صفر ـ 3 ايضا).

ـ في صوفيا، فاز سسكا صوفيا البلغاري على سرفيت جنيف 1 ـ صفر الذهاب (1 ـ 2). تأهل سسكا لتسجيله هدفا خارج ارضه.

ـ في سبليت (كرواتيا)، تعادل هايدوك سبليت سلبيا مع فيورنتينا الايطالي (الذهاب 1 ـ 2، تأهل فيورنتينا).

ـ في مرسيليا (فرنسا)، فاز مرسيليا على سيغما اولوموك التشيكي 4 ـ صفر سجلها الدوليان كريستوف دوغاري (19 و75) وروبرت بيريس (23 و86). تأهل مرسيليا (الذهاب 2 ـ 2).

ـ في بريمن (المانيا)، فاز فيردر بريمن على بران النروجي 4 ـ صفر. تأهل فيردر بريمن (الذهاب صفر ـ 2).

ـ في غراتس (النمسا)، فاز غاك على ليتيكس البلغاري 2 ـ صفر (الذهاب 1 ـ 1، تأهل غاك).

ـ في درامين (النروج)، خسر سترومغودست امام استون فيلا الانكليزي صفر ـ 3 سجلها ستان كوليمور (10 و23 و64). تأهل استون فيلا (الذهاب 2 ـ 3 لصالحه).

ـ في موناكو (فرنسا)، تعادل موناكو سلبا مع لودز البولندي. تأهل موناكو (الذهاب 3 ـ 1).

ـ في سان سيباستيان (اسبانيا)، فاز ريال سوسييداد على سبارتا براغ التشيكي 1 ـ صفر. تأهل ريال سوسييداد (الذهاب 4 ـ 2).

ـ في اثينا، تعادل ايك اثينا اليوناني وفيتيس ارنهم الهولندي 3 ـ 3. تأهل فيتيس (الذهاب صفر ـ 3).

ـ في لارنكا (قبرص)، خسر اورثوزيس امام زيوريخ السويسري 2 ـ 3. تأهل زيوريخ (الذهاب صفر ـ 4).

ـ في روتردام (هولندا)، خسر فيينورد امام شتوتغارت الالماني صفر ـ 3 سجلها البلغاري كراسيمير بالاكوف (35) واليوغوسلافي كريستيان ديورديفيتش (69) والدولي السابق فريدي بوبيتش (90). تأهل شتوتغارت (الذهاب 3 ـ 1 للفريق الهولندي).

ـ في فيينا، خسر رابيد فيينا النمسوي امام بوردو الفرنسي 1 ـ 2. سجل للخاسر فاغنر (42)، وللفائز اليكارت (28) وديباتيه (86). تأهل بوردو (الذهاب 1 ـ 1).

ـ في زيوريخ (سويسرا)، تعادل غراسهوبرز سلبا مع اندرلخت البلجيكي. تأهل غراسهوبرز (الذهاب 2 ـ صفر).

ـ في بروج (بلجيكا)، تعادل كلوب بروج مع اوجبشت المجري 2 ـ 2. تأهل كلوب بروج (الذهاب 5 ـ صفر).

ـ في بلغراد، خسر اوبيليتش اليوغوسلافي امام أتلتيكو مدريد الاسباني صفر ـ 1.

تأهل اتليتيكو (الذهاب صفر ـ 2).

ـ في بارما، فاز بارما الايطالي على فنربغشه التركي 3 ـ 1. تأهل بارما (الذهاب صفر ـ 1).

ـ في غلاسكو، فاز سلتيك الاسكتلندي على غيمارايش البرتغالى 2 ـ 1. تأهل سلتيك (الذهاب 2 ـ 1 أيضا).

ـ في روما، فاز روما الايطالي على سيلكبورغ الدنماركي 1 ـ صفر سجله ماركو دلفيكيو (52). تأهل روما (الذهاب 2 ـ صفر).

ـ في ليفركوزن (المانيا)، فاز باير ليفركوزن على اودينيزي الايطالي 1 ـ صفر سجله ستيفان باينليخ (77). تأهل ليفركوزن (الذهاب 1 ـ 1).

ـ في ليفربول (انكلترا)، فاز ليفربول على كوسيتشي السلوفاكي 5 ـ صفر سجلها جيمي ريدناب (23 و55) وبول اينس (52) وروبي فاولر (53 و90). تأهل ليفربول (الذهاب 3 ـ صفر).

ـ في ليون (فرنسا)، تعادل ليون مع بلاكبيرن روفرز الانكليزي 2 ـ 2. سجل للاول كافيغليا (3) وغراسي (36 من ركلة جزاء)،

ـ في فيغو (اسبانيا): فاز سلتا فيغو على ارغيش الروماني 7 ـ صفر سجلها البلغاري بنيف (6 و13 و26) والبرازيلي مازينيو (16) وخوان سانشيز (70) وتوماس (78 و90).

تأهل سلتا فيغو (الذهاب 1 ـ صفر).

ـ في اشبيلية (اسبانيا)، فاز بيتيس على فايله الدنماركي 5 ـ صفر سجلها ايفان بيريز (2 و22 و88) والنيجيري فينيدي جورج (71) وغالفيز (73). تأهل بيتيس (الذهاب صفر ـ 1).

ـ في فالنسيا (اسبانيا)، فاز فالنسيا على ستيوا بوخارست 3 ـ صفر سجلها الروماني جورجي بويسكو (53) والارجنتيني كلاوديو لوبيز (61) ولوكاريللي (85). تأهل فالنسيا (الذهاب 4 ـ 3).

ـ في فيونشال (البرتغال)، فاز ماريتيمو على ليدز الانكليزي 1 ـ صفر. تأهل ليدز بركلات الترجيح 4 ـ 1 (الذهاب صفر ـ 1).

كأس الكؤوس الاوروبية: نيوكاسل ولاتسيو وسان جرمان امام اختبارات صعبة

مهاجم ريال بيتيس دينيلسون (الى اليمين) يحاول الانفراد بالكرة

■ نيقوسيا ـ اف ب: يواجه نيوكاسل الانكليزي ولاتسيو الايطالي وباريس سان جرمان الفرنسي اختبارات صعبة في اياب الدور الاول من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم اليوم الخميس.

ويلعب نيوكاسل المتجدد بقيادة مدربه الهولندي رود خوليت ضد مضيفه بارتيزان بلغراد الكرواتي علما بان الاول تقدم ذهابا 2–1، وذلك يعني ان خسارته بهدف نظيف تعني نهاية المشوار في هذه المسابقة.

وعموما فان نيوكاسل بدأ يستعيد توازنه منذ ان تولى خوليت الاشراف عليه قبل نحو شهر وقد حقق الفوز في مبارياته الاربع الاخيرة في الدوري ويحتل المركز الرابع حاليا. كما استعاد مهاجمه الن شيرر شهيته للتهديف وهز الشباك 7 مرات في 4 مباريات.

اما لاتسيو الذي سقط في فخ التعادل على ملعبه الاولمبي في العاصمة الايطالية مع لوزان السويسري المغمور 1–1، فيتوجب عليه الفوز او التعادل بنتيجة 2–2 وما فوق لضمان التأهل علما بان مبارياته الثلاث في الدوري الايطالي انتهت بالتعادل ايضا امام فرق دونه مستوى.

ويضم الفريق الايطالي حشدا من النجوم ابرزهم كريستيان فييري والتشيلي مارتشيلو سالاس وروبرتو مانشيني والاسباني ايفان دي لا بينا ومن المتوقع ان تلعب خبرة هؤلاء دورها في بلوغ الفريق الدور الثاني، والا فانه سيمنى بخسائر مادية جسيمة علما بان رئيسه سيرجيو كرانيوتي انفق نحو 100 مليون دولار لتدعيم صفوفه.

والامر ذاته ينطبق على باريس سان جرمان الفرنسي الذي سقط ايضا في فخ التعادل مع ماكابي حيفا الاسرائيلي 1–1 على ملعب «بارك دي برانس».

وبدا سان جرمان حامل لقب هذه المسابقة عام 1996 والذي بلغ النهائي في العام التالي متذبذب المستوى في الدوري حيث يحتل مركزا وسطا ما اثر سلبا على معنويات اللاعبين.

ويبدو ان مدربه الجديد الن جيريس لم يجد بعد التركيبة المثالية لفريقه الذي يضم عددا لا بأس به من النجوم على رأسهم الايطالي ماركو سيموني والنيجيري جاي جاي اوكوتشا.

ويحل تشلسي الانكليزي حامل اللقب ضيفا على هيلسينغبورغ السويدي علما بان الاول تقدم بهدف نظيف.

برنامج اياب الدور الاول

■ نيقوسيا ـ اف ب: في ما يلي برنامج اياب الدور الاول لمسابقة كأس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم التي تقام اليوم الخميس.

فارتكس (كرواتيا) – رودار (سلوفينيا) 1–صفر

هاكا (فنلندا) – بانيونيوس (اليونان) صفر–2

بودابست (المجر) – رييد (النمسا) صفر–2

كوبنهاغن (الدنمارك) – ليفسكي صوفيا (بلغاريا) 2–صفر

اميكا فرونكي (بولندا) – هيرينفين (هولندا) 1–3

مايوركا (اسبانيا) – هارتس (اسكتلندا) 1–صفر

هيلسينغبورغ (السويد) – تشلسي (انكلترا) صفر–1

غنك (بلجيكا) – دويسبورغ (المانيا) 1–1

سبارتاك ترنافا (سلوفاكيا) – بشيكتاش (تركيا) صفر–3

فاليرانغا (النروج) – رابيد بوخارست (رومانيا) 2–2

يابلونيتش (تشيكيا) – ابولون (قبرص) 1–2

بارتيزان بلغراد (يوغوسلافيا) – نيوكاسل (انكلترا) 1–2

لوزان (سويسرا) – لاتسيو (ايطاليا) 1–1

ماكابي حيفا (اسرائيل) – باريس سان جرمان (فرنسا) 1–1

براغا (البرتغال) – ليباجا (ليتوانيا) صفر–صفر

لوكوموتيف موسكو (روسيا) – سسكا كييف (اوكرانيا) صفر–2.

متفرقات من الملاعب العالمية

* عين الالماني هولغر اوسيك مدربا جديدا ومديرا فنيا لمنتخب كندا خلفا لبوب ليناردوزي الذي استقال من منصبه بعد فشله في بلوغ نهائيات كأس العالم العام الماضي.

وكان اوسيك (50 عاما) احد مساعدي المدرب فرانتس بكنباور الذي يرأس بايرن ميونيخ في الوقت الحالي عندما قاد المانيا الى احراز كأس العالم في مونديال 1990، وكان الى جانبه ايضا عندما تسلم الاشراف على فريق مرسيليا الفرنسي.

* تلتقي استراليا مع الولايات المتحدة في مباراة ودية في سان خوسيه (الولايات المتحدة) في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وهي المباراة الاولى للمنتخب الاميركي بعد خروجه المبكر من مونديال فرنسا.

* اعلن نادي هارتس الاسكتلندي عن احتمال تعاقده مع لاعب وسط منتخب فرنسا وباريس سان جرمان السابق فانسان غيران الذي الغيت بحقه عقوبة الوقف لمدة 6 اشهر في تموز (يوليو) الماضي لثبوت تناوله المنشطات عام 1997.

وقال بيلي براون مساعد مدرب هارتس ان غيران (33 عاما و19 مباراة دولية) الذي سيلعب الى جانب مواطنيه جيل روسيه وستيفان ادام طلب بعض الوقت للموافقة على العرض او رفضه. وكان باريس سان جرمان تخلى عن غيران الصيف الماضي.

* نفى الاتحاد الايطالي لكرة القدم مسؤوليته عن قضية المنشطات التي تهز ايطاليا في الوقت الحاضر موجها الاتهامات في الوقت ذاته الى الاتحاد الطبي للرياضة.

وجاء في بيان اذاعه الاتحاد «ان اجراء العمليات الخاصة بالكشف عن المنشطات من اختصاص ومسؤولية الاتحاد الطبي وذلك يتم بوجود مفتش من قبل الاتحاد الايطالي منعا لاي تلاعب».

واعتبر رئيس الاتحاد الايطالي لوتشيان نيتزولا ان فحوصات الكشف عن المنشطات لموسم 97–98 لا يمكن «ان تجعل الاخرين يشككون في ارادة الاتحاد مكافحة افة المنشطات».

وكانت محكمة تورينو التي تتولى التحقيق في قضايا المنشطات ذكرت اخيرا ان الفحوصات للكشف عن المنشطات الموسم الماضي اجريت من دون احترام القوانين خصوصا تلك التي تنص عليها اللجنة الاولمبية الدولية.

الفجوة تتسع بين الاتحاد اللبناني ونادي النجمة

بيروت ـ من يوسف حمادة:

اتسعت الفجوة بين الاتحاد اللبناني لكرة القدم ونادي النجمة بعد سلسلة من القرارات والقرارات المضادة التي اتخذها الطرفان في الاونة الاخيرة عقب انسحاب النجمة من كأس الكؤوس الاسيوية.

وكان النجمة اعلن في 17 ايلول (سبتمبر) الحالي انسحابه من الكأس قبل 24 ساعة من مباراته مع الاهلي القطري في اياب الدورالاول احتجاجا على قرار الاتحاد بنقلها من ملعب بيروت البلدي الى ملعب برج حمود على ان تجري بعد الظهر وليس مساء كما كان مقررا من قبل.

وكانت ردة فعل الاتحاد عنيفة اذ قرر في 21 منه منع نادي النجمة من المشاركة في البطولات العربية والاسيوية حتى اشعار اخر وسمى الهومنمن ليشارك في كأس الكؤوس الاسيوية العاشرة الموسم المقبل.

كذلك اختار الهومنمن ليواجه الانصار بطل الدوري الاحد المقبل على الكأس السوبر بدلا من النجمة، الذي احتفظ للموسم الثاني على التوالي بكأس لبنان بفوزه على الهومنمن 2 ـ 1 في المباراة النهائية.

وكانت فرصة النجمة كبيرة للصعود الى الدور الثاني من المسابقة الاسيوية بعدما تعادل والاهلي القطري من دون اهداف ذهابا في الدوحة في 5 منه.

يشار الى ان النجمة هو صاحب اكبر قاعدة جماهيرية محليا اذ بلغ متوسط عدد المتفرجين في مبارياته الثلاث التي خاضها في نهائيات كأس الكؤوس العربية التي نظمها على ملعب المدينة الرياضية في بيروت في آب (اغسطس) الماضي نحو 30 الف متفرج.

وتعول اندية كثيرة على مبارياتها مع النجمة في المسابقات المحلية والدورات الودية بسبب اوضاعها المالية المتردية اذ يبلغ معدل ايراد هذه المباريات 50 مليون ليرة (نحو 33 الف دولار).

بيد ان الغرامات المكثفة التي كان يفرضها الاتحاد على النجمة بسبب تصرفات مشجعيه داخل الملاعب وخارجها، جعلت النادي البيروتي يئن بدوره ماديا حتى كان شهر عسل هذا الموسم حيث احتفظ بكأس لبنان وكأس النخبة وكأس دورة الامام موسى الصدر.

لكن العسل صار «بصلا» منذ حادثة شارع عفيف الطيبي في منطقة الطريق الجديدة في بيروت حيث مقر نادي الانصار، الغريم التقليدي للنجمة، بعد اللقاء بين الانصار والعربي القطري في ذهاب الدور الاول من كأس ابطال الاندية الاسيوية الثامنة عشرة على ملعب بيروت البلدي في 5 الحالي اذ اعتدى هواة على 3 لاعبين من الانصار.

ولم تمض 48 ساعة على هذا الحادث حتى قرر الاتحاد نقل المباراة بين النجمة والاهلي القطري من ملعب بيروت البلدي الى ملعب برج حمود خشية ردود فعل لكن النجمة احتج ثم انسحب بداعي انه صاحب الارض ايابا.

ويبدو ان مشجعي النجمة استغلوا دورة الامام الصدر لـ«التنفيس» عما يجول في العقول ويختزن في الصدور وبدأوا خلال مباريات فريقهم يهتفون ضد الاتحاد.

لكن الاتحاد، كعادته، لم يقف متفرجا فغرم النجمة 5 ملايين ليرة (3 الاف دولار)، ونقل مباراته مع العهد المقررة الاحد المقبل في المرحلة الاولى من الدوري من ملعب برج حمود الى ملعب بلدية طرابلس واقامتها من دون جمهور، والزمه دفع مصاريف الملعب والحكام والمراقبين فضلا عن 3 ملايين ليرة (2000 دولار) لنادي العهد.

بطولة اسيا: السعودية تفوز على كازاخستان وتحل في المركز الخامس عشر

■ اوساكا (اليابان) ـ اف ب: فازت السعودية على كازاخستان 3–2 في بطولة اسيا الرابعة عشرة لكرة الطاولة التي تقام في اوساكا (اليابان) واحرزت المركز الخامس عشر امس الاربعاء.

وفاز السعودي نبيل المقهوي على الكازاخستاني يرميك بيكانازاروف 21–10 و21–14، والمقهوي ايضا على اندري بيريفرزيف 21–18 و21 و15، وبندر العنبر على يرميك بيكنازاروف 21–15 و21–16.

وخسر العنبر امام بيريفرزيف 15–21 و21–15 و19–21، والسعودي خالد الحربي امام اليكسي ميشتشوك 18–21 و14–21.

وحلت الامارات في المركز الثامن عشر اثر خسارتها امام سريلانكا 1–3. وفاز السريلانكي تيلينا بيياداسا على الاماراتي جاسم قمبر 18–21 و21–7 و21–13، وروهان سيريسينا على نبيل محمود الزاروني 10–21 و21–13 و21–18، وتيلينا بيياداسا على عبد الرحمن العطاس 14–21 و21–16 و21–15.

وخسر السريلانكي رافي فينديان امام الاماراتي عبد الرحمن العطاس 21–10 و20–22 و19–21.

وحل الاردن في المركز الحادي والعشرين بفوزه على ماكاو 3–2. وقد تغلب الاردني مصطفى صدقة على شان كيت مينغ 21–19–21–18، ووائل صوالحة على لان هينغ اوت 18–21 و19–21، وصدقة على هو وينغ لونغ 21–17 و21–11. وخسر الاردني اياد مكاني امام هو وينغ لونغ 17–21 و21–15 و19–18، وصوالحة امام لان هينغ اوت 18–21 و19–21.

وفي فئة السيدات حلت الاردن في المركز العشرين اثر خسارتها امام سريلانكا 2–3.

وقد فازت نامال غوناسيكيرا على علياء تفاحة 28–26 و12–21 و21–19، وديلميني ديريكزي على هنادي تفاحة 21–13 و21–19، والسريلانكية ديبيكا رودريغو على علياء تفاحة 16–21 و22–20 و21–19، وخسرت رودريغو امام الاردنية تيتيانا فلاديمروفنا 19–21 و21–7 و20–22، وغوناسيكيرا امام فلاديمروفنا 14–21 و24–22 و18–21.

يذكر ان الصين وكوريا الجنوبية ستلتقيان في نهائي الرجال بعد فوز الاولى على اليابان 3–2، والثانية على تايوان 3–1.

برادة يهزم ايلز في بطولة الاهرام للاسكواش

■ القاهرة ـ رويترز: تأهل المصري احمد برادة للدور قبل النهائي في بطولة الاهرام الدولية الثالثة للاسكواش بالقاهرة بعد الفوز على الاسترالي رودني ايلز0 فاز برادة المصنف السادس في البطولة على ايلز المصنف الثالث 13/15 و16/17 و12/15 في دور الثمانية للبطولة.

وهذا هو ثالث فوز لبرادة على ايلز في بطولة الاهرام للاسكواش التي تقام سنويا تحت سفح الاهرام.

وفي منافسة السيدات تأهلت المصنفة الاولى في البطولة الاسترالية ساره فيتزجيرالد للدور قبل النهائي بعد ان هزمت الانجليزية ليندا تشارلمان 5/9 و9/ صفر و4/9.

وفي نفس الدور فازت الانجليزية كاسي جاكمان على لاعبة جنوب افريقيا ناتالي جرينجر 7/9 و9/صفر و4/9.

وامس الاربعاء التقت النيوزيلندية ليليان جويس مع الانجليزية سور رايت وتقابل الانجليزية سوزان هورنر الاسترالية ميشيل مارتن.

وفي فردي الرجال يلتقي الاسكتلندي بيتر نيكول مع الانجليزي مارك شالون والاسكتلندي مارتن هيس مع الاسترالي بايرون ديفيز.

كأس العرب السابعة لكرة القدم

«العنابي» و«الاخضر» يسعيان اليوم وراء اللقب الأول

اعضاء منتخب قطر يتهللون فرحاً لفوزهم على منتخب الامارات

■ الدوحة ـ اف ب: يسعى كل من المنتخبين القطري «العنابي» والسعودي «الاخضر» الى خطب ود كأس العرب السابعة لكرة القدم للمرة الاولى عندما يلتقيان اليوم الخميس في المباراة النهائية على ملعب خليفة الدولي في الدوحة.

وتأخذ المباراة النهائية طابعا خاصا لانها ستكون خليجية للمرة الاولى ايضا اذ سبق لمنتخب العراق ان توج بطلا لها اربع مرات وكل من تونس ومصر من شمال افريقيا مرة واحدة.

ويأمل المنتخب السعودي الذي يبلغ النهائي للمرة الثانية على التوالي علما بانه خسر امام مصر 2–3 في البطولة الماضية، بان يحرز لقبا تخلو منه خزائنه التي تضم كأس اسيا ثلاث مرات وكأس الخليج مرة واحدة.

وتعتبر المباراة فرصة امام المنتخب القطري للثأر من نظيره السعودي الذي هزمه في الدوحة 1–صفر سجله ابراهيم سويد في مباراة حاسمة وبلغ نهائي مونديال فرنسا 98 على حسابه. وفوز القطري باللقب سيعوض بلا شك اخفاقه في بلوغ كأس العالم للمرة الاولى في تاريخه.

ومن المفارقات ان مدرب السعودية الالماني اوتو بفيستر هو الذي قاد «الاخضر» الى الفوز على قطر في تلك المباراة قبل ان يعطي مكانه للبرازيلي الشهير كارلوس البرتو باريرا. وتعتبر الدوحة فأل خير على المنتخب السعودي فهو توج بطلا لاسيا فيها عام 1988.

ويعتمد المنتخب السعودي على لاعبين يملكون خبرة كبيرة على الصعيدين القاري والعالمي وابرزهم عبيد الدوسري هداف البطولة برصيد 5 اهداف بالاضافة الى خط دفاع متمرس يقوده الظهيران المتقدمان حسين عبد الغني واحمد الدوخي وقلبا الدفاع محمد الخليوي وعبدالله سليمان.

اما القطري فيعول على حماس لاعبيه وخبرة مهاجمه المخضرم مبارك مصطفى ومؤازرة الجمهور له.

التشكيلتان المحتملتان

قطر: احمد خليل– سعود جمعان وعبد الرحمن الكواري ويوسف ادم وضاحي النوبي وعادل خميس وعبد الناصر العبيدلي وعبدالله جاسم وعبيد كوني ومبارك مصطفى ومحمود صوفي.

السعودية: محمد الدعيع– احمد الدوخي ومحمد الخليوي وعبدالله سليمان وحسين عبد الغني– نواف التمياط ويوسف الثنيان وخميس العويران وابراهيم ماطر– عبيد الدوسري وابراهيم سويد.

كيف وصلا؟

فاز القطري على ليبيا 2–1، وعلى الاردن 2–صفر، وعلى الامارات 2–1، اما السعودي فتغلب على الجزائر 3–صفر، وعلى لبنان 4–1، وعلى الكويت 2–1.

ويلتقي المنتخبان الكويتي والاماراتي على المركز الثالث.

كأس العرب السابعة: قطر تنجح في بلوغ النهائي

وفي الدوحة لغت قطر المباراة النهائية لكأس العرب السابعة في كرة القدم التي تحتضنها الدوحة اثر فوزها على الامارات 2–1 الثلاثاء في الدور نصف النهائي على استاد قاسم بن حمد بنادي السد.

وسجل ياسر نظمي (61) ومبارك الكواري (78) هدفي قطر، وعلى حسن (58) هدف الامارات.

وتلتقي قطر في المباراة النهائية اليوم الخميس مع السعودية التي هزمت الكويت 2–1.

وسيطر الحذر على اداء المنتخبين وقلت الفرص المباشرة على المرميين باستثناء اثنتين لقطر مقابل واحدة للامارت في الشوط الاول الذي شهد تبديلا واحدا في تشكيلة كل منهما وتحول ربع الساعة الاخير منه الى عك كروي من دون خطورة تذكر.

وفي الشوط الثاني، استمر النسج على المنوال الاول لفترة غير قصيرة، الا ان الهدف الاماراتي المفاجىء حرك اصحاب الضيافة ونزع مدربهم البرازيلي كونزاغا القيد من ارجلهم بتوجيهات جديدة لتعديل النتيجة، فكان الرد سريعا ثم جاء الفوز من قدم البديل مبارك الكواري بعيد نزوله ارض الميدان.

ومنذ البداية، حاول القطري لكنه اصطدم بحركات الحارس الاماراتي محسن مصبح البهلوانية الناجحة في التقاط الكرات، وخطف مصبح كرة رفعها مبارك مصطفى داخل المنطقة من فوق رأس محمود صوفي (4)، وكرر مصبح السيناريو على دفعتين (5)، والتقط الحارس القطري احمد خليل بدوره الكرة من امام محمد ابراهيم الذي توغل وانفرد (13).

وركنية اولى في المباراة من نصيب قطر (15) نفذها عبد الناصر العبيدلي من الجهة اليمنى لم تثمر، واخرى لقطر ايضا (18) من الجهة اليسرى للعبيدلي المتخصص بالكرات الثابتة اثمرت خطأ خارج المنطقة نفذه العبيدلي فارتطمت الكرة بمحمد عبيد وامسكها مصبح ومنعها من الخروج الى ركنية.

وعكس ضاحي النوبي كرة من مركز الظهير الايسر الى جزاء الامارات سددها صوفي طائرة بيسراه ابتعدت عن القائم الايمن (22)، وتسديدة من علي حسن ابعدها الحارس القطري (20)، ورد القطري بهجمة معاكسة كان بطلها مبارك مصطفى الذي سدد بقوة فقام المقص الايمن بدور الحارس محسن مصبح واعاد الكرة الى خارج المنطقة (21) مفوتا افضل واخطر فرصة مباشرة للطرفين، وكاد صوفي يهز الشباك الاماراتية برأسه اثر ركلة ركنية قبل ان يمنع عبدالله عيسى الخطر (29)، وسدد ضاحي النوبي بين يدي مصبح (30).

وفي الشوط الثاني، تابع المنتخبان الاداء الذي قدماه في الشوط الاول، وحصلت قطر على ركنية (48)، وركنية اولى للامارات في المباراة (51) لم تثمرا، ورفع ياسر نظمي كرة من الجهة اليسرى على رأس صوفي الذي تطاول وسدد بجانب القائم الايمن لمرمى مصبح (54)، وسدد عادل خميس في مكان وقوف مصبح (55).

ونشط الهجوم القطري قليلا بعد الدقائق العشر الاولى، لكن وخلافا لسير المباراة سدد علي حسن قذيفة طائرة من نحو 35 مترا اثر كرة مرتدة من رأس النوبي استقرت في حلق مرمى احمد خليل المتقدم قليلا (58)، مسجلا هدفا نادرا بطريقة لا تصدق.

ورد ياسر نظمي بهدف التعادل على الفور (61) اثر كرة مرفوعة الى مبارك مصطفى الذي اصلحها بقدمه الى نظمي المندفع فوضعها على يمين مصبح.

واخرج مصبح تسديدة مبارك مصطفى المنفرد الى ركنية (70) حارما القطريين من فرصة هدف مؤكد، وفرصة للقطري عادل خميس ابطل مفعولها الدفاع (76).

ومرر عادل خميس كرة الى نظمي المحاط بمدافعين عند نقطة الجزاء الاماراتية فعادت الى مبارك الكواري في اول لمسة له بعد اقل من دقيقة من نزوله بديلا لصوفي وهرب في الجهة اليسرى وسدد على يسار مصبح مسجلا الهدف الثاني لقطر (78).

وتحرك الاداء من الجانبين، خصوصا من قبل الاماراتي الذي سعى الى التعديل، وحرم الحارس القطري احمد خليل الامارات من اغنى فرصة لادراك التعادل عندما حول ببراعة قذيفة كاظم علي المتجهة الى شباكه الى ركلة ركنية (81). وتبادل المنتخبان الهجمات في الدقائق العشر الاخيرة وزادت الخطورة على المرمين، وتدخل الحارسان اكثر من مرة لابعاد الخطر، لكن النتيجة بقيت على حالها.

وحصل القطري مبارك مصطفى على لقب افضل لاعب في المباراة التي قادها الحكم السوري محمد كوسا.

* مثل قطر: أحمد خليل– سعود فتح ويوسف آدم وضاحي النوبي وعبد الرحمن الكواري (حمد مبارك العطية)– عبدالله عبيد وعبد الناصر العبيدلي وعادل خميس ومحمود صوفي (مبارك الكواري)– عبدالله جاسم (ياسر نظمي) ومبارك مصطفى.

* مثل الامارات: محسن مصبح– محمد عبيد هلال وحسن سهيل وفهد علي وغريب حارب– عبدالله عيسى (اسماعيل راشد) وعبد السلام جمعة ومحمد ابراهيم (وليد عبيد) وعلي حسن– حسن سعيد (خميس سعد) وكاظم علي.

تصريحات

قال البرازيلي كونزاغا (مدرب منتخب قطر): المنتخبان قدما مباراة جيدة على مدار الشوطين، واعتمد المنتخب الاماراتي على الهجمات المرتدة التي أثمرت هدف السبق، لكننا استطعنا التعويض والفوز وانا سعيد لتاهل منتخبي الذي جاء عن جدارة واستحقاق، وبالنسبة الى المباراة النهائية، فالمنتخب السعودي منافس قوي ومعروف لكن اللاعبين القطريين سيبذلون اقصى جهودهم لاجل الفوز على ارضهم واسعاد جماهيرهم.

وقال البرتغالي كيروز (مدرب الامارات): بدأ المنتخب القطري المباراة بقوة بعكس منتخبي الذي دخلها بعد فترة وتحسن اداؤه واتيحت له عدة فرص من خلال الهجمات المرتدة، والنتيجة باعتقادي لم تكن عادلة وكان التعادل هو الافضل واللجوء الى وقت اضافي كان امرا عادلا، واحب ان اشير الى ان الهدف الثاني شتت تركيز اللاعبين.

وقال الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني (رئيس الاتحاد القطري): أنا سعيد للتأهل الى الدور النهائي، لقد حقق منتخبنا العرض الفني المطلوب واستطاع بفضل عزيمة لاعبيه تحويل تاخره الى فوز، وانا على ثقة بأن ما قدمه اللاعبون ليس كل ما لديهم بل هناك المزيد سنشاهده في المباراة النهائية، واشكر اللاعبين على ما بذلوه من جهود في هذه المباراة الهامة والجماهير التي آزرت المنتخب حتى النهاية، كما انوه بالمنتخب الاماراتي الذي قدم عرضا جيدا واستطاع التقدم ومقارعة المنتخب القطري، وكذلك بالمدرب البرازيلي كونزاغا الذي احتفظ ببعض اوراقه الرابحة واستطاع من خلالها الفوز، المباراة النهائية ستجمع الاقوياء وستكون قمة منطقية.

* وقال الشيخ عبدالله بن زايد (رئيس الاتحاد الاماراتي): المشاركة الاماراتية لم تنته بخسارة اليوم، بل هناك مباراة المركزين الثالث والرابع، واعتقد ان الهدف من مشاركة منتخبنا ليست احراز اللقب، بل طموحنا ان يستفيد النجوم الجدد من الاحتكاك وزيادة الخبرة خصوصا اننا نعد المنتخب للبطولات القادمة، وأنا راض عن الاداء المقدم والجهد المبذول وأتمنى ان يظهر بالمظهر المطلوب في بطولة كأس الخليج الرابعة عشرة. اهنىء المنتخب القطري على عرضه الفني واستطاعته تحويل تأخره الى فوز، ومما لا شك فيه ان النهائي يعد بمباراة فنية ممتعة وكبيرة جدا، بالنسبة الى المدرب كيروز فهو مستمر في عمله.

هينغيس تهزم مارتينيز في كأس غراند سلام للتنس

■ ميونيخ (المانيا) ـ رويترز: تأهلت لاعبة التنس الاولى في العالم السويسرية مارتينا هينغيس للدور قبل النهائي في بطولة كأس جراند سلام للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 6,7 مليون دولار. ففي دور الثمانية الثلاثاء فازت هينغيس على الاسبانية كونشيتا مارتينيز 2/6 و5/7 لتقترب خطوة اخرى من جائزة فردي السيدات الاولى وقدرها 800 الف دولار. واحتفلت امس هينغيس بعيد ميلادها الثامن عشر.

وفي الدور قبل النهائي تلتقي هينغيس اما مع التشيكية يانا نوفوتنا او السويسرية باتي شنايدر. وهذه هي المرة الاولى التي تشترك فيها السيدات في هذه البطولة التي نظمت لاول مرة في عام 1990 ويشترك فيها افضل اللاعبين واللاعبات اداء خلال بطولات الجائزة الكبرى الاربع.

وفي فردي الرجال فاز السويدي يوناس بيوركمان على البريطاني تيم هينمان 5/7 و4/6 0 وفاز الاسباني فليكس مانتيا على الفرنسي نيكولا ايسكود 3/6 و3/6.

بلوغ الثامنة عشرة لن يغير هينغيس

وفي ميونيخ (المانيا) بلغت معجزة التنس السويسرية مارتينا هينغيس الثامنة عشرة امس الاربعاء الا ان بلوغها سن الرشد لن يعني ان والدتها ميلاني لن تلازمها بعد اليوم.

وبعد فوزها على الاسبانية كونشيتا مارتنيز في كأس جراند سلام للتنس الثلاثاء قالت هينغيس لاعبة التنس الاولى في العالم «سأستمر في الذهاب الى بطولات التنس مع والدتي لتقوم بتدريبي».

واضافت هينغيس تقول «اعتقد ان المرء يصبح بالتأكيد اكثر استقلالية. الا انني لن اصدق اني وقد بلغت الثامنة عشرة استطيع اتخاذ قرارات في كل شيء دون سؤال والدتي». ومن مزايا بلوغها الثامنة عشرة انه سيصبح بوسع هينغيس قيادة السيارات الرياضية التي فازت بها في بطولات التنس او انهالت عليها كهدايا. وعن سيارة وعدها بها احد الراعين لها قالت هينغيس «استطيع اخيرا قيادتها.. ذات مرة حصلت على (سيارة) بورش الا انها ظلت في الكراج».

وهذه هي المرة الاولى التي تشارك فيها السيدات في بطولة جراند سلام التي تجمع افضل اللاعبين اداء خلال بطولات الجائزة الكبرى الاربع هذا العام والتي نظمت لاول مرة في عام 1990.

واشتركت في هذه البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 6,7 مليون دولار ثماني لاعبات فقط ومن ثم فان هينغيس امامها ثلاث مباريات فقط في هذه البطولة فازت في اولاها 2/6 و5/7 على مارتينيز وتأهلت للدور قبل النهائي. وعن هذه البطولة تقول هينغيس «انها بطولة عظيمة وعظيم ان تتمكن السيدات من المشاركة فيها الان ايضا». وتبلغ قيمة الجائزة الاولى للسيدات في هذه البطولة 800 الف دولار.

واضافت هينغيس «انها مثل بطولة كبرى تبدأ بدور الثمانية.

وبالطبع فهناك الجائزة وهي ليست قليلة مقابل ثلاث مباريات».

دورة تولوز: يوهانسون الى المرحلة الثانية

وفي تولوز (فرنسا) تأهل السويدي توماس يوهانسون المصنف ثالثا الى المرحلة الثانية من دورة تولوز الفرنسية الدولية لكرة المضرب بفوزه على الفرنسي ارنو دي باسكوالي 7–6 (8–6) و7–5.

وفاز الالماني نيكولا كيفر المصنف رابعا على الفرنسي جوليان بوتر 6–1 و6–2، والفرنسي ليونيل بارتيز على الالماني كريستيان فينك 7–6 (9–7) و6–2، والهولندي يان سيميرينك على الارجنتيني غييرمو كاناس 6–3 و6–4، والفرنسي ارنو كليمان على مواطنه سيباستيان غروجان 7–6 (7–4) و6–4 و6–4، والفرنسي ستيفان هويه على السويدي ماغنوس لارسون 7–5 و7–5.

مويا يتأهل للدور الثاني في بطولة مايوركا

■ مايوركا (اسبانيا) ـ رويترز: تأهل الاسباني كارلوس مويا الفائز ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس هذا العام للدور الثاني في بطولة مايوركا للتنس بعد فوزه على الروماني ايونوت مولدوفان. وفاز مويا المصنف الاول في البطولة على مولدوفان غير المصنف 4/6 و6/7 في الدور الاول للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 475 الف دولار.

وفاز التشيكي سلافا دوسيدل على الاسباني كارلوس كوستا 4/6 و3/6 0

كما فاز الاسباني فرناندو فيسنتي على مواطنه خوليان الونسو بانسحاب الاخير في المجموعة الثانية.

وتأهل الارجنتيني ماريانو بويرتا للدور الثاني بعد الفوز على الاسباني خافيير سانشيز 4/6 و7/6 و4/6 0

وفاز الالماني تومي هاس على التشيكي بودان اوليهراتش 1/6 و6/3 و2/6.

وفاز الاسباني سيرجي بروجيرا على التشيكي جيري نوفاك 3/6 و3/6 0

وفاز الاسباني البرتو براساتيجوي على الاكوادوري نيكولاس لابينتي 2/6 و4/6 0

اندريه اغاسي

تأجيل نظر طلب استعادة تايسون تصريح ممارسة الملاكمة

■ لاس فيجاس (نيفادا) ـ رويترز: قال مارك راتنر المدير التنفيذي في اللجنة الرياضية بولاية نيفادا انه تقرر تاجيل نظر طلب الملاكم الامريكي مايك تايسون لاستعادة تصريح ممارسة الملاكمة والذي كان مقررا السبت القادم.

وقال راتنر الثلاثاء «تأجل نظر الطلب لعدم وصول التقارير الطبية حتى الان». وقال انه سيحدد تاريخا جديدا للنظر في طلب تايسون في وقت لاحق. وكانت اللجنة خلال جلسة النظر السابقة في 19 ايلول (سبتمبر) امرت الملاكم بالخضوع لفحوص نفسية وتقديم النتائج اليها لاتخاذ قرار في امر التصريح له بالعودة الى حلبات الملاكمة. وحددت اللجنة الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الاثنين موعدا نهائيا لتلقي التقارير الطبية التي لم تصل اليها حتى الان ومن ثم قررت تأجيل نظر الموضوع حتى يتسنى لها الاطلاع على التقارير. وكانت اللجنة الرياضية بولاية نيفادا سحبت ترخيص تايسون في العام الماضي عقابا على تصرفه غير الرياضي عندما قضم اذن مواطنه ايفاندر هوليفيلد اثناء مباراة بينهما في العام الماضي.

ارتفاع المخزون الامريكي يهبط بسعر النفط

■ لندن ـ رويترز: مني خام برنت القياسي العالمي بانخفاض حاد في بورصة البترول الدولية بلندن امس الاربعاء عقب انباء زيادة مخزون النفط الخام الامريكي.

وأعلن معهد البترول الامريكي ليل الثلاثاء ارتفاع مخزون الخام بمقدار 6,3 مليون برميل الاسبوع الماضي الى 323 مليون برميل. وكان من المتوقع ان يزيد المخزون بمقدار 1,5 مليون برميل فقط.

وجاء هذا الارتفاع نتيجة تباطؤ الطلب وزيادة الواردات.

وفي الساعة 1138 بتوقيت غرينتش انخفض سعر برنت في عقود تشرين الثاني (نوفمبر) 20 سنتا الى 14,41 دولار للبرميل بينما ارتفع سعر السولار في عقود تشرين الاول (اكتوبر) 50 سنتا ليبلغ 127 دولارا للطن.

المغرب يدعم اسعار زيت الزيتون للتصدير

■ الرباط ـ ق ن ا: قررت الحكومة المغربية دعم اسعار زيت الزيتون وذلك بهدف تشجيع تسويق هذه المادة في الاسواق الخارجية.

وقال خالد عليوة الناطق الرسمي باسم الحكومة انه تقرر دعم سعر زيت الزيتون بقيمة الفي درهم (نحو 200 دولار) للطن الواحد وفي حدود 30 الف طن كحد اقصى.

واضاف الناطق ان هذا الاجراء سيمتد الى اواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ومن جهة اخرى توقع منتجو الحمضيات بالمغرب ان يكون الموسم الزراعي المقبل ضعيفا بالمقارنة مع انتاج الموسم الماضي الذي تجاوز مليونا و590 الف طن.

وقالت مجلة «فواكه المغرب» التي تصدرها جمعية منتجي الحمضيات في عددها الاخير ان المنتجين يعزون ذلك الى ظاهرة التعاقب، اي ان الموسم الجيد يتلوه في الغالب موسم ضعيف.

السعودية ترفع أسعار غاز النفط المسال

■ طوكيو ـ رويترز: قال تجار امس الاربعاء ان شركة ارامكو السعودية رفعت أسعار غاز البترول المسال في عقود تشرين الاول (اكتوبر) عنها في أيلول (سبتمبر).

وزاد سعر البروبان 25 دولارا لتصل الى 145 دولارا للطن وسعر البوتان 35 دولارا الى 155 دولارا للطن.

الا أن سعر البروبان في عقود أكتوبر كان أقل 63 دولارا عنه قبل عام في حين كان سعر البوتان أقل 48 دولارا عنه قبل عام.

وتستند أسعار العقود السعودية على نتائج المزادات الفورية التي تعقد ثلاث مرات شهريا وتقييم الشركة لاتجاهات السوق الفورية.

الكويت تقرض باكستان 30 مليون دولار

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء الكويتية امس الاربعاء ان الكويت قدمت قرضا الى باكستان مقداره 30 مليون دولار لتمويل مشروع اعادة بناء محطة لانتاج الطاقة الكهربائية في مقاطعة البنجاب وسط باكستان.

وقالت الوكالة ان القرض قدمه الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية (مؤسسة رسمية) وسيسدد على مدى 21 عاما اضافة الى فترة سماح مدتها ستة اعوام وبفائدة ثلاثة في المئة.

وسبق للصندوق ان قدم 13 قرضا الى باكستان بقيمة تفوق 222 مليون دولار. وفي اب (اغسطس) الماضي قدمت مؤسسة الاستثمار الكويتية الرسمية قرضا بقيمة 250 مليون دولار الى باكستان لمساعدتها على تعزيز احتياطيها من العملات الصعبة.

وتسعى باكستان الى الحصول على دعم مالي من الدول الاسلامية لمواجهة العقوبات التي فرضتها عليها الولايات المتحدة واليابان على غرار تلك التي فرضت على الهند بعدما اجرى هذان البلدان تجارب نووية في ايار (مايو) الماضي.

الصين: ارتفاع معدل النمو الى 6,7 %

■ بكين ـ ا ف ب: نقلت مصادر بريطانية عن رئيس الوزراء الصيني زهو رونغجي قوله ان نمو الاقتصاد الصيني تسارع خلال الفصل الثالث من العام الحالي ليصل الى 7,6 % في مقابل 7 % خلال النصف الاول من السنة، لكن ليس بما يكفي ليصل بسهولة الى هدف 8 % الذي حددته الصين لهذا العام.

وقال بيان للمجلس الصيني البريطاني للاعمال نشر امس الاربعاء بعد لقاء عقد الثلاثاء مع زهو ان «رئيس الوزراء اقر بوجود بعض المشاكل المتعلقة بالنمو».

واشار زهو خلال اللقاء الى ان الوصول الى الرقم ـ الهدف يتطلب ارتفاع معدل نمو الاقتصاد الصيني الى 10,4 في المئة خلال الفصل الاخير، وهو هدف يعتبره الخبراء صعبا جدا.

اليمن يقبل بشروط الشركات الاجنبية حتى لو كانت مجحفة لضمان استثمارها بقطاع الطاقة

صنعاء ـ من صالح الاشقر:

على الرغم من الصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها الجمهورية اليمنية الا انها عقدت العزم على مواصلة العمل الجاد بهدف استغلال ثرواتها الهيدروكربونية مثل النفط والغاز والمركبات السائلة ولو بشروط مجحفة من قبل الشركات البترولية والاستثمارية الاجنبية.

وقال خبير خليجي مشارك في المؤتمر الاول للنفط والغاز المنعقد حاليا في صنعاء ان الشروط التي تفرضها الشركات الاجنبية على اليمن تعتبر مجحفة بحقه. وأوضح ان غالبية الشروط في دول الخليج افضل حيث تنص عموما على ان حصة الشريك الاجنبي تنخفض الى حوالي 21 في المئة بعد ان يستبعد هذا الشريط خسائره، بينما تصل حصة الشريك الاجنبي في اليمن الى 35 في المئة بعد استيفاء خسائره والاموال التى قدمها للمشروع النفطي.

وتوجد في اليمن الان حوالي 20 شركة بترولية اجنبية نجحت منها حتى الان خمس شركات في الحصول على كميات بترولية تجارية. بينما لا تزال خمس عشرة شركة تقوم بالبحث والتنقيب للحصول على البترول والغاز في اليمن.

وفي مجال الغاز اكد المسؤولون في وزارة النفط والغاز اليمنية لموفد وكالة الانباء القطرية ان اليمن جاهز لاستخراج وتسييل حوالي 5,3 مليون طن من الغاز الطبيعى المسال عندما يتوفر السوق لتصدير هذه الكمية من حقل مأرب الذي تبلغ احتياطياته اكثر من 14 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي.

ويساهم في الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسيل شركة توتال الفرنسية بنسبة 36 في المئة والشركة اليمنية بنسبة 21 في المئة وشركة هانت الامريكية بنسبة 15,11 في المئة وشركة اكسون الامريكية بنسبة 14,51 في المئة وشركة سنكيونغ الكورية بنسبة 8,38 في المئة وشركة هيونداي الكورية بنسبة 5 في المئة.

وقال رشيد صالح بارباع وكيل وزارة النفط والغاز اليمني انه عندما يتم الاتفاق مع الشريك الاجنبي الذي يستطيع توفير السوق للغاز اليمني فانه سيتم فورا بناء مصنع التسييل والميناء اللازمة للمشروع في منطقة الحيف على بحر العرب.

واضاف انه بالنسبة للنفط فانه يتم تصدير 60 في المئة من الانتاج الحالي والبالغ 380 الف برميل يوميا ويتم تكرير حوالي 40 في المئة واستهلاكه في السوق المحلية.

ويدرس الين حاليا توسيع الطاقة الانتاجية لمصفاة تكرير النفط في مدينة مأرب لمواجهة تنامي الطلب المحلي واتاحة الفرصة لتصدير انتاج مصفاته الاخرى في عدن.

وقال عباس عنان المشرف على عمليات مصفاة مأرب في الشركة اليمنية لتكرير البترول ان الدراسات التمهيدية لمشروع التوسعة استكملت وما زالت هناك حاجة الى دراسات اخرى.

واضاف ان المشروع الذي تقدر تكلفته بنحو 100 مليون دولار سيزيد طاقة المصفاة الى من عشرة الاف الى 30 الف برميل في اليوم.

وفي كانون الثاني (يناير) قال محمد الخادم الوجيه وزير النفط اليمني ان بلاده تعتزم خصخصة المصفاة جزئيا في محاولة لتدبير التمويل اللازم لتطويرها.

وقال الوجيه دون الافصاح عن تفاصيل ان التطوير سيغير وظيفة وحدتي التكرير القائمتين وسيضيف ثلاث وحدات اخرى.

وافاد ان المشروع سيقلل تكلفة نقل منتجات التكرير الى المناطق النائية في اليمن وسيمكن ايضا مصفاة عدن من تصدير بعض انتاجها بدلا من استخدامه محليا.

ويقدر الاستهلاك المحلي في اليمن بحوالي 70 الف برميل في اليوم وتبلغ طاقة مصفاة عدن 110 الاف برميل يوميا.

وعلى الرغم من اعلان المسؤولين اليمنيين عن اكتشافات هامة لعدد من المعادن الثمينة مثل الذهب والفضة والنحاس والحديد بكميات كبيرة. الا انه لم يتم حتى الان عقد اتفاق مع جهات استثمارية.

ويبدو ان هاجس الاستقرار السياسي والامني في اليمن لا يزال يشكل العقبة امام المستثمرين الاجانب.

وقد لوحظ في المؤتمر الحالي للنفط والغاز ان لدى المستثمرين الاجانب حماسا كبيرا للاستثمار في قطاع الطاقة في اليمن حيث كان من المتوقع ان يحضر المؤتمر 200 مشارك الا ان عدد المشاركين بلغ 300 مشارك معظمهم من الدول الغربية مع مشاركة بسيطة من العالم العربي.

مجموعة الغرير تحول مركزها التجاري بوسط دبي الى مدينة تسوق متكاملة

■ دبي ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مركز الغرير للتسوق امس الاربعاء انه يعتزم تنفيذ خطة تطوير وتوسعة بتكلفة 1,4 مليار درهم (375 مليون دولار) من شأنها أن تجعله اول مدينة تسوق متكاملة في المنطقة.

وقال عبد العزيز الغرير رئيس المركز في مؤتمر صحافي في دبي ان المجمع وهو واحد من اقدم المراكز التجارية في دبي سيتحول الى مجمع اداري وتجاري وسكني يضم مواقف سيارات ومنطقة للمطاعم اضافة الى مجمع لدولار السينما.

وأضاف ان المشروع سيستغرق ما يزيد على ثلاثة اعوام وان الاعمال الانشائية للمشروع ستبدأ في كانون الثاني (يناير) المقبل.

ووقع الاختيار على شركة اتش. اس. بي. سي. للخدمات المالية (الشرق الاوسط) لتكون مستشارا ماليا للمشروع.

وقال ان عملية التطوير ستتمخض عن «مدينة تسوق» على مساحة 74300 متر مربع وتضم عدة متاجر كبرى واكثر من 500 شقة سكنية و200 شقة مفروشة و27870 مترا مربعا للتأجير كمكاتب بخدمات كاملة ومواقف تتسع لنحو 3500 سيارة.

وقال ريموند بيلوكين احد مسؤولي شركة ار. تي. كي. ال. المعمارية الامريكية في مؤتمر صحافي ان مجموعة الغرير الاماراتية كلفت شركته بالتخطيط للمشروع الذي سيكون على غرار ساحة «تايمز سكوير» في نيويورك.

وتعود ملكية الارض التي سيقام عليها المشروع الى مجموعة الغرير.

واضاف الغرير ان المشروع يحقق «التكامل مع الخطة الاستراتيجية لحكومة دبي بالمحافظة على استمرار نمو مكانة الامارة كمركز رئيسي للسياحة والتسوق في الشرق الاوسط». واوضح ان من المقرر ان يبدأ العمل في تنفيذ المشروع في كانون الثاني (يناير) 1999 وسينجز في العام 2001.

وقال الغرير ان قسما لم يحدده من تمويل المشروع سيأتي من قرض وان مجموعته اختارت شركة اتس.اس.بي.سي للخدمات الاستثمارية التابعة لشركة تحمل الاسم نفسه في هونغ كونغ لتقديم الاستشارة المالية في المشروع.

وتسعى دبي، التي بدأت مواردها النفطية بالنضوب وتعتبر المركز التجاري في منطقة الخليج الى تكريس نفسها على الخريطة السياحية. وتنظم دبي منذ عام 1996 مهرجانا سنويا للتسوق لمدة شهر يجتذب عشرات الالاف من الزوار.

التوتر الافغاني الايراني يوقف المبادلات الحدودية ويضر بتجارة دبي لاعادة التصدير

■ كيتا (باكستان) ـ رويترز: قالت مصادر تجارية ان المواجهة العسكرية بين ايران وميليشيا طالبان الافغانية الاسلامية اسفرت عن توقف حركة التجارة عبر الحدود بين البلدين على مدى الخمسة والاربعين يوما الماضية.

وقال تجار من كيتا عاصمة اقليم بلوخستان الباكستاني ان حركة طالبان تخسر الاف الدولارات يوميا بسبب توقف التجارة مع ايران بعد ان حشدت طهران اكثر من 270 الفا من قواتها لاجراء تدريبات عسكرية.

واضاف التجار ان الطرق البرية بين البلدين كانت تستخدم في تجارة الاجهزة الالكترونية والوقود والمركبات وغيرها من السلع القادمة من الامارات في طريقها الى البلدان المجاورة ومنها باكستان.

وتوقعت المصادر ان يسفر الموقف ايضا عن نقص الوقود في افغانستان والتي تستورده من ايران.

وحشدت طهران قواتها على الحدود بعد مقتل تسعة من دبلوماسييها على ايدي افراد من طالبان الشهر الماضي في مزار شريف.

واضير ايضا بسبب الازمة الايرانية الافغانية تجار من دبي ازدهر نشاطهم قبلا بسبب عمليات اعادة التصدير الى افغانستان. وترددت انباء عن منع مئات الحاويات من الرسو في ميناء بندر عباس الايراني على الخليج.

وتمثل اعادة التصدير الى افغانستان حوالي 20 في المئة من اجمالي نشاط تجار دبي وارتفعت تجارة اعادة التصدير في العام الماضي بنحو مطرد بفضل اعادة فتح طريق للمرور عبر باكستان.

وقال تجار ان الازمة الجديدة جاءت في وقت توقعوا ازدهار التجارة فيه بعد تبدد الشكوك التي اثارها اغلاق ايران للحدود في العام الماضي.

ويؤكد التجار عدم وصول بضائع جديدة من المركبات والاجهزة الالكترونية الى بلدة شامان الحدودية شمال غربي كيتا بسبب الازمة مما اسفر عن ارتفاع الاسعار هناك. بيد ان اقفال الحدود لن يؤثر على الايرادات في باكستان نظرا لتهريب معظم هذه السلع اليها.

ويكلف التهريب الاقتصاد الباكستاني ما بين 500 مليون دولار ومليارى دولار سنويا وفقا لتقديرات غير رسمية.

وقال مسؤولون من طالبان ان قرار ايران اقفال طريق التجارة مع افغانستان يفقد طالبان الاف الدولارات من الرسوم المفروضة على الواردات المختلفة التي يتم اعادة تصديرها الى بلدان مجاورة.

وقال محللون ان القوات الايرانية المتمركزة على الحدود الافغانية قد تؤثر ايضا على تهريب المخدرات من افغانستان فضلا عن تهريب السلع الرخيصة المدعمة من الحكومة الايرانية مثل البنزين والقمح والادوية.

وايران هي الطريق الرئيسي لمرور المخدرات المهربة من افغانستان وباكستان عبر تركيا الى اوروبا والدول العربية الخليجية.

بريماكوف يريد مزيدا من سيطرة الدولة على الاقتصاد خطة روسية لطبع مليارات الروبلات لتسديد المتأخرات

■ موسكو ـ رويترز ـ ا ف ب: قال رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف امس الاربعاء ان حكومته الجديدة تريد مزيدا من سيطرة الدولة على الاقتصاد مشيرا الى ان هذا ليس ابتعادا عن اصلاحات السوق.

واضاف بريماكوف للصحافيين عقب اجتماعه مع الكسندر لوكاشينكو رئيس روسيا البيضاء في مينسك «ليست هذه خطوة للوراء لكنها (خطوة) الى الامام نحو تحويل الاقتصاد بما في ذلك التغيير وفق نظم السوق مع تعزيز سيطرة الدولة».

ونفى بريماكوف اشارات الى ان روسيا ما زالت وسط ازمة سياسية بقوله «ليست هناك ازمة سياسية في روسيا ولكن هناك توترا اجتماعيا واقتصاديا».

وكان رئيس الوزراء الجديد قال في وقت سابق ان برنامج حكومته الجديدة الذي لم يعلن بعد يجب ان يأخذ في الاعتبار الحاجات الاجتماعية.

وقال بريماكوف لرئيس روسيا البيضاء في تصريحات بثتها اذاعة مينسك «من الضروري توجيه الاصلاحات من اجل الشعب بحيث تعود عليه باكبر عدد ممكن من الفوائد».

من جهة ثانية وضع النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي يوري ماسليكوف خطة تقضي باصدار كمية كبيرة من الاوراق النقدية، في تدبير يسهم في رفع مستوى التضخم ويثير قلق دائني روسيا، وذلك لتتمكن الحكومة من تسديد مئة مليار روبل (6,25 مليار دولار) من متأخرات الرواتب وتعويضات التقاعد.

واوضحت صحيفة (كومرسنت) التي نقلت الخبر امس ان ماسليوكوف الشيوعي يقترح في خطته التي سيعرضها اليوم الخميس على مجلس الوزراء اعتماد هذه الطريقة لتسديد المتأخرات على مدى شهرين.

واستنادا الى الخطة التي اطلعت عليها الصحيفة فان نائب رئيس الوزراء يعتزم ايضا تصحيح الاجور لتتناسب مع نسبة التضخم ابتداء من الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل، على ان يلي ذلك رفع للحد الادنى للاجور.

واوضحت «كومرسنت» انه في وقت بلغت فيه الكتلة النقدية في البلاد 166 مليار روبل تجد الحكومة نفسها مرغمة على اللجوء الى طبع العملة ما سيتسبب في عودة دوامة التضخم.

وقالت صحيفة رجال الاعمال ايضا ان الخطة تنص على تأميم قريب لبعض المصارف التجارية، ومن بينها مصرف اس بي اس ـ اغرو الذي يقف على حافة الافلاس، وانشاء مصرف حكومي جديد «لاعادة التعمير والنمو» يهدف الى تقديم الدعم المالي للمنتجين الروس.

من جهة اخرى يعتزم ماسليوكوف تشكيل لجنة للشؤون المالية تضم مسؤولي القطاع

الرئيسيين وهم فيكتور غيراتشتشينكو (حاكم المصرف المركزي) وميخائيل زادورنوف (وزير المال) وغورغي بوس (المدير الجديد للخدمات الضريبية).

اخيرا، لا تنص خطة ماسليوكوف على خفض للضرائب لا سيما ضريبة الدخل والارباح

كما كان المح اليه الكسندر شوخين نائب رئيس الوزراء المكلف الشؤون المالية والذي استقال يوم الجمعة الماضي.

من جهته اكد محافظ اكد حاكم المصرف المركزي الروسي فيكتور غيراشتشينكو امس ان سعر صرف الروبل سيبقى «عائما» وفقا لقواعد السوق موضحا ان المصرف المركزي لا يملك على اي حال احتياطيا كافيا للتأثير عليه.

وقال غيراشتشينكو للصحافيين في مجلس الدوما «سيبقى سعر صرف الروبل عائما اذ ان قدرتنا على التأثير عليه محدودة بسبب احتياطينا».

وشدد المحافظ على ان روسيا «بحاجة كبرى الى سياسة استثمار كثيف لكن من اي لنا المال؟» مشيرا الى ان الدولة الروسية مفلسة وقدرتها على تحسين عائداتها خلال هذه الازمة شبه معدومة نظرا الى النفقات المتوقعة مع دفع متأخرات الاجور والتقاعد البالغة نحو 6,25 مليار دولار.

يذكر ان الروبل فقد حوالي 70 % من قيمته في سياق تطور الازمة المالية الروسية.

على صعيد آخر توقع صندوق النقد الدولي في تقرير انخفاضا حادا في الانتاج الروسي في العام الحالي والعام المقبل ورهن تقديم قروض لها في المستقبل بتبنيها برنامجا قويا لتحصيل الضرائب والاصلاح المصرفي..

وتكهن الصندوق بانكماش الاقتصاد الروسي بنسبة ستة في المئة في عامي 1998 و1999 بعد ان حقق نموا طفيفا بلغ 0,9 في المئة العام الماضي.

وتوقع ايضا ان يرتفع معدل التضخم من 15 في المئة في عام 1997 الى 48 في المئة هذا العام و73 في المئة في عام 1999.

وقال الصندوق «حلت روسيا في اغسطس 1998 محل اسيا كمركز للازمة الاقتصادية التي تعصف بالاسواق الصاعدة».

وجدد دعوته التي كثيرا ما وجهها منذ ان بدأت روسيا مسيرتها المتعثرة نحو الاقتصاد الحر وقال ان هناك حاجة الى تحسين جباية الضرائب واعادة هيكلة النظام المصرفي ورفع اسعار الفائدة وتحسين العلاقات مع دائنيها بهدف تحقيق نمو اقتصادي تتوفر له مقومات الاستمرار.

وقال التقرير «ستكون قوة البرنامج الذي سيجري تبنيه حاسمة في تحديد امكانية توفر دعم مالي خارجي وتوقيت التحول في النشاط الاقتصادي والقوة الدافعة للانتعاش».

وحصلت روسيا على عضوية صندوق النقد الدولي قبل اقل من عشرة اعوام وهي الان اكبر المقترضين من الصندوق.

بيد ان الحكومة الروسية انفقت في اسبوعين تقريبا القسط الاول البالغ 4,8 مليار دولار من قرض قيمته عشرة مليارات دولار اتفقت عليه في تموز (يوليو) في محاولة فاشلة لحماية قيمة الروبل.

وسمحت الحكومة بعد ذلك بتعويم العملة الروسية واخرت دفع فوائد بعض ديونها الخارجية مما وجه ضربة اخرى الى مصداقيتها المتداعية بالفعل واضعف فرصتها في الحصول على قروض جديدة من صندوق النقد وغيره من المانحين الدوليين.

واوضح التقرير «ان المهمة المباشرة للسلطات هي تحقيق استقرار اسواق المال واستعادة الثقة وتجنب هبوط اخر لقيمة العملة».

الأزمة المالية تدفع المستهلكين اليابانيين لتقليص انفاقهم وخفض مشترياتهم

■ طوكيو ـ ا ف ب: افادت الاحصاءات الرسمية بشأن مبيعات التجزئة والتي بثت امس الاربعاء ان اليابانيين بدأوا بتغيير نمط حياتهم وبالتخفيف من النفقات اليومية نتيجة لتأثرهم بالازمة المالية التي تمر بها اليابان.

واشارت وزارة التجارة الدولية والصناعة ان مبيعات المنتجات الاستهلاكية في اليابان تدنت بنسبة 5,1 % خلال آب (اغسطس) الماضي مقارنة بمستواها خلال الشهر نفسه من العام الماضي، بعد ان شهدت في تموز (يوليو) الماضي تراجعا بنسبة 3,9 %. وجاء هذا التدني اكثر مما كانت تخشاه الاسواق المالية التي كانت تتوقع تدنيا يتراوح بين 3 % و4 %.

يذكر ان مبيعات المنتجات الاستهلاكية اليابانية تشهد تدنيا مستمرا منذ زيادة نقطتين على ضريبة القيمة المضافة في نيسان (ابريل) 1997، وذلك مع الاشارة الى التقدم التقني البسيط الذي حصل في نيسان (ابريل) 1998.

واشار سوسومو كاتو عالم الاقتصاد العامل في شركة باركلايز كابيتال الى ان «الاوضاع الحالية ليست مؤاتية لزيادة الاستهلاك لانه ليس ثمة توقعات بتحسن الاوضاع الاقتصادية كما ان قطاع التوظيف يتراجع بانتظام» واعتبر ان التراجع في آب (اغسطس) كان «اسوأ من المتوقع».

لكن وحتى في بلد صناعي يشهد حركة تصدير ناشطة كاليابان، ما زال الطلب الفردي يولد 60 % من اجمالي الناتج الداخلي، ولا يبشر تراجع الاستهلاك العائلي ـ الذي يشكل قسما كبيرا منه ـ بتحسن اقتصادي محتمل.

وقد تراجع مجموع مبيعات المتاجر الكبرى في آب (اغسطس) بنسبة 4,3 % بينما تراجعت مبيعات محلات السوبر ماركت ذات الغالبية من المواد الغذائية بنسبة 5,7 %.

وتراجعت ايضا في الشهر الماضي مبيعات المواد الغذائية بنسبة 4,4 % والاقمشة بنسبة 5,3 %. وما زالت مبيعات الممتلكات متدنية مع تراجع بنسبة 14,0 % للاثاث و7,6 % للآلات الكهربائية. واشار مسؤول في وزارة التجارة الدولية والصناعة الى ان اصدار النسخة اليابانية لبرنامج «ويندوز 98» لم ينجح في انعاش مبيعات اجهزة الكمبيوتر على عكس الاصدار السابق (ويندوز 95).

افتتاح معرض باريس الدولي للسيارات اليوم بتقديم 30 نموذجا جديدا تماما

■ باريس ـ ا ف ب: يفتتح الرئيس الفرنسي جاك شيراك اليوم الخميس معرض السيارات في باريس الذي يحتفل هذه السنة بعيد ميلاده المئة ويقدم حوالي ثلاثين نموذجا جديدا من مختلف انواع السيارات.

ويعتبر المعرض فرصة طيبة للترويج لصانعي السيارات الذين يستفيدون حاليا من ظرف مؤات في اوروبا بالرغم من ظهور بوادر تراجع بسبب الازمة في آسيا وروسيا.

وينتظر المنظمون اكثر من مليون زائر ويتوقعون تحطيم الرقم القياسي الذي سجل في 1992 (1,15 مليون زائر).

ويفتح المعرض الذي يجمع حوالي 800 نوع من السيارات من 30 بلد ابوابه لغاية 11 من الشهر المقبل. وتشهد الاجنحة ، حيث يجتمع كبار صانعي السيارات بصحافيي العالم اجمع، منذ امس الثلاثاء حركة حثيثة. فقد زار بعض المشاهير المعرض مثل عارضة الازياء كارلا بروني التي يتعامل معها صانع السيارات ميتسوبيشي للاعلات عن السيارة الصغيرة «جيمني» ذات الدفع الرباعي وكذلك سائق سيارات السباق فورمولا ميكا هاكينان الذي يتصدر حاليا مقدمة ترتيب البطولة العالمية على ماك لارين ـ مرسيدس.

وسيكتشف الزوار في جناح بيجو الفرنسية سيارة 206 الجديدة التي حلت مكان الـ205 وسيارة «كزاراه بيكاسو» لسيتروين والسيارة الصغيرة «ميغان سينيك» من رينو.

وتخص شركة رينو، التي قدمت السنة الماضية اكثر عدد من النماذج الجديدة، بالاعلان نموذجا مستقبليا هو «فيل ساتيس» لسيارة كوبيه تتسع لاربعة اشخاص وتعتبر مؤشرا عن نماذجها المقبلة ذات الطراز العالي.

ومن جهة التيارات الجديدة تقدم دار فولكسفاغن الالمانية نموذجا جديدا: هو نيو بيتل سينزل الى الاسواق الاوروبية خلال الخريف. بينما تقدم سيتروين نموذجا لسيارة صغيرة مدورة الشكل «سي ـ 3» التي تذكرنا اشكالها بنوع «دو شوفو» القديمة بالرغم من ان صانعها ينفي انه استوحاها من الماضي.

وفي مجال الرفاهية سيتمتع الزائر بمشاهدة اجمل السيارات الرياضية مثل نموذج بوغاتي الذي كشف لاول مرة الثلاثاء، وهو من صنع فولكسفاغن وبتصميم ايطالي. وهذه السيارة ذات الـ18 اسطوانة ستعيد تألق السنوات الثلاثين مع اخر مستجدات التكنولوجيا. وكذلك مشروع نموذج سيارة «جاغوار اكس كاي 180». وسيكتشف محبو السرعة كذلك سيارات الفا روميو 166 الجديدة ومازيراتي 2+2 ورواستير دبابولو. وستكون اغلى سيارة في المعرض من نوع «بوغاتي» وسعرها مليون فرنك فرنسي (160 الف دولار).

ومن بين الجوانب الجذابة في المعرض تأتي سيارات القرن المقبل «الذكية» التي جُهزت بأحدث التكنولوجيا مثل الرادار المانع من الاصطدام او السيارات «النظيفة» التي يريد صانعوها الزيادة في عدد السيارات دون النيل من طبقة الاوزون.

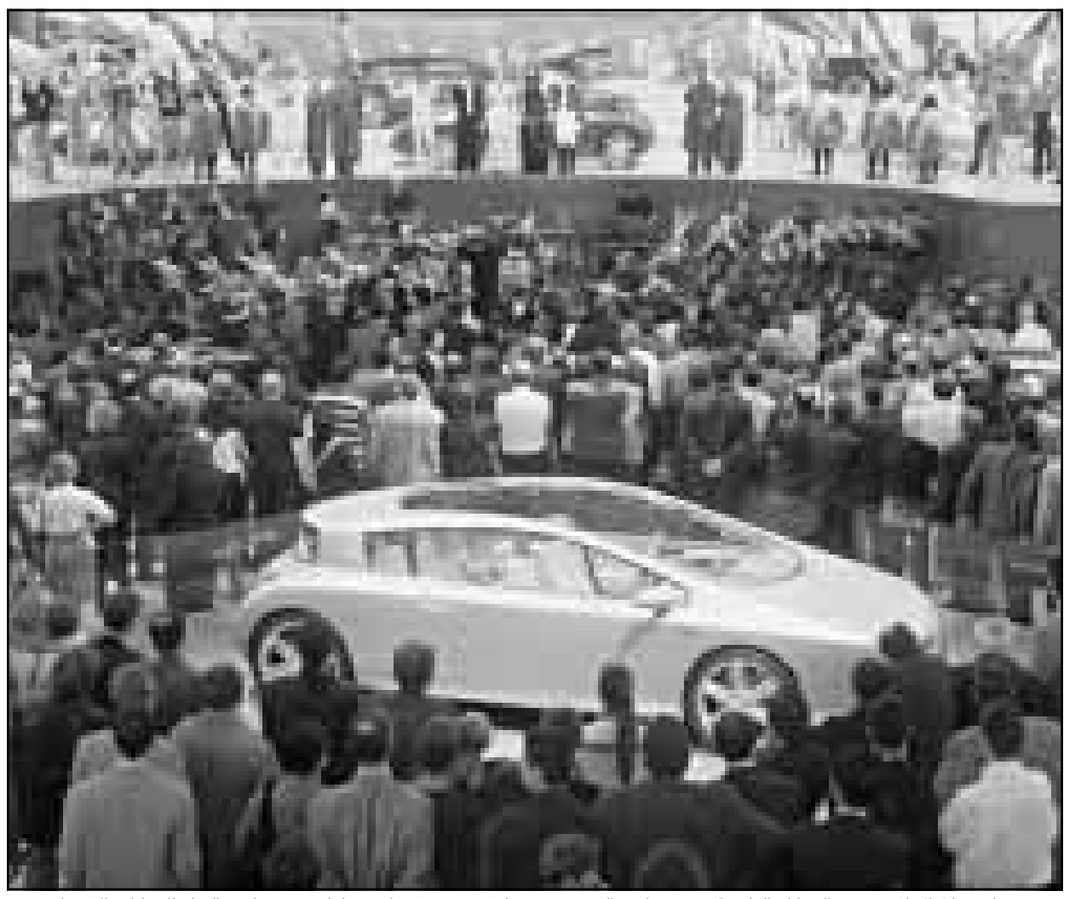

ممثلو وسائل الاعلام ومندوبو الشركات العارضة يستمعون امس الى عرض عن سيارة رينو جديدة في احدى قاعات معرض باريس الدولي للسيارات (ا ف ب)

ايران تتجه لدمج شركات تصنيع السيارات

طهران ـ رويترز: قال مسؤول كبير الثلاثاء ان ايران تعتزم دمج معظم الشركات المحلية لانتاج السيارات في شركتين كبيرتين.

ونقلت صحيفة (جهاني اقتصاد) اليومية عن أكبر توركان رئيس هيئة تنمية وتطوير الصناعات قوله «سيتم دمج كل الشركات المنتجة للسيارات في ايران باستثناء فارس كودرو في مجموعتين».

وأوضح توركان انه تم تنفيذ الخطوات الاولية بالفعل لدمج الشركات العشر المنتجة للسيارات في ايران في اطار خطط طويلة الاجل لتحسين الصناعة. ولم يقدم توركان جدولا زمنيا للاندماجات.

وتنتج ايران كودرو سيارات بيكان وهي نموذج من السيارة القديمة هيلمان هانتر وبعض انواع سيارات بيجو وكذلك حافلات كبيرة وصغيرة وشاحنات صغيرة (فان).

اما سيبا فتنتج سيارات براید لشركة كيا موتور الكورية الجنوبية وبعض نماذج سيارات رينو.

وقال توركان مؤخرا ان اجمالي انتاج السيارات سيبلغ 220 ألف وحدة في السنة الفارسية القادمة التي تبدأ في اذار (مارس) عام 1999 مقارنة مع 160 الفا تقريبا في العام الماضي.

صندوق النقد سيفرض شروطا مؤلمة على باكستان مقابل تقديم قروض عاجلة

■ كراتشي ـ ا ف ب: تستأنف باكستان غدا الجمعة محادثات حاسمة مع صندوق النقد الدولي بشأن برنامج مساعدة جديد يبلغ نحو 4,5 مليار دولار في الوقت الذي تشهد فيه الاوضاع في باكستان تدهورا كبيرا، بحسب تقدير الخبراء.

واعلن حافظ باشا مستشار رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف والذي سيترأس الوفد الباكستاني المتوجه الى واشنطن حيث ستعقد المحادثات «ان قيمة التمويل التي سنناقشها تقارب الخمسة مليارات دولار».

واعتبر خبراء من دول غربية ان قيمة البرنامج الجديد قيد الدرس تبلغ 4,4 مليار دولار ستحل محل اتفاقية صندوق الاصلاح الهيكلي المعزز التي ابرمت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي والتي بلغت قيمتها نحو 1,6 مليار دولار. واضاف الخبراء ان هذا البرنامج سيفرض شروطا «مؤلمة» على باكستان مثل فرض الضرائب على المردودات الزراعية وفرض ضريبة القيمة المضافة على تجارة المفرق وتخفيض قيمة الروبية بالاضافة الى تخفيض النفقات العامة بنسبة كبيرة.

وستتراوح نسبة تخفيض العملة الوطنية برأي المحللين بين 10 % و15 %. ويذكر ان الضغوطات على العملة الباكستانية في الاسواق الحرة كانت كبيرة في الاسابيع الماضية.

وقد ادى آخر تخفيض لقيمة العملة في حزيران (يونيو) الى رفع سعر الدولار الامريكي الى 46 روبية. لكن ومنذ تلك الفترة والروبية في تدهور مستمر حتى انها سجلت انخفاضا قياسيا بلغ 64,2 روبية للدولار الواحد في مطلع ايلول (سبتمبر) الجاري.

ويرى الخبراء ان باكستان بحاجة في الواقع الى ستة مليارات دولار بحلول نهاية السنة المالية في حزيران (يونيو) المقبل.

صندوق النقد يخفض تقديراته لمعدل نمو الاقتصاد العالمي الى 2 بالمئة ويوصي بخفض اسعار الفائدة بالدول الكبرى

■ واشنطن ـ رويترز ـ ا ف ب: عدل صندوق النقد الدولي تقديراته لمعدل النمو العالمي لعام 1998 بالخفض الى اثنين في المئة وقال انه حتى هذا التقدير قد يكون مفرطا في التفاؤل.

وأفاد تقرير «آفاق الاقتصاد العالمي» الذي يصدره الصندوق وهو دراسة عن المخاطر والفرص في الدول الاعضاء وعددها 182 دولة ان الاقتصاد العالمي قد ينمو بمعدل اثنين في المئة في عام 1998 و2,5 في المئة عام 1999 انخفاضا من تقديرات بان يتراوح معدل النمو بين 3,1 في المئة و3,7 في المئة صدرت قبل ستة اشهر.

وقال الصندوق الذي يراوده القلق من تباطؤ حاد للاقتصاد العالمي انه يوصي بخفض اسعار الفائدة في دول تمثل 90 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي العالمي.

وابلغ ميشيل موسي كبير الخبراء الاقتصاديين بالصندوق مؤتمرا صحافيا ان واضعي السياسات الاقتصادية يتعين عليهم توخي الحذر بشأن مخاطر الركود العالمي رغم ان العالم «لم يصل فعلا» الى اعتاب مثل هذا التباطؤ والذي عرفه بانه فترة يقل فيها معدل النمو الاقتصادي العالمي عن نسبة واحد في المئة.

وأضاف موسي «حتى بالسماح بقدر كبير من مخاطر التباطؤ فأننا لن نصل بالفعل الى اعتاب الركود العالمي لكن نقترب بوضوح من هذه الحالة.. انه خطر يتعين ان يهتم به صناع السياسات».

ونفى موسى بشدة ان تكون توصيات الصندوق تتضمن دعوات الى تشديد السياسيات النقدية للدول الاعضاء، وقال ان اسعار الفائدة المنخفضة في الكثير من الدول لازمة من أجل المساعدة على دعم ثقة المستثمرين.

وتابع «هناك حاجة الى تخفيف السياسات النقدية في مختلف ارجاء العالم وهذا هو ما نوصي به للدول التي تمثل 90 في المئة من الاقتصاد العالمي».

واشار الصندوق الى ان الدول الاحدى عشرة المشاركة في العملة الاوروبية الموحدة «منطقة اليورو» من المتوقع ان تشهد نموا اسرع في الاعوام القليلة المقبلة لكنها قد تحتاج الى خفض اسعار الفائدة عن المستوى السائد حاليا بسبب المناخ الاقتصادي غير المواتي حاليا.

وعدل الصندوق بالزيادة تقديراته لمعدل النمو في منطقة اليورو بنسبة 0,1 في المئة الى ثلاثة في المئة هذا العام في حين خفض تقديراته للعام المقبل بنسبة 0,2 في المئة الى 2,8 في المئة.

وأضاف تقرير الصندوق ان معدل النمو في منطقة اليورو زاد في الاقتصاديات الكبيرة مثل المانيا وفرنسا لكن مخاطر تداعيات الازمات في اسيا وروسيا وغيرها تعني ضروره اتخاذ سياسات لدعم الطلب المحلي بما فيها السياسات النقدية.

وتوقع الصندوق ان يظل نمو الاقتصاد الامريكي «قريبا من قدراته» في عام 1998 بنسبة 3,5 % و2 % في عام 1999 الا ان تدهورا في الظروف الاقتصادية في آسيا قد «يساهم في ابطاء» هذه التوقعات.

وستشهد اليابان تراجعا بمعدل 2,5 % لاجمالي الناتج الداخلي في عام 1998 على ان يطرأ عليه بعض التحسن العام المقبل.

ويمثل ذلك تراجعا بـ2,5 نقطة مقارنة مع التوقعات السالفة.ويتوقع ان يبلغ النمو في منطقة اليورو 3 % هذا العام و2,8 % في عام 1999.

وبالنسبة الى الدول الصناعية السبع فان صندوق النقد يتوقع تراجعا للنمو قدره 2، 1 % في عام 1998 و1,9 % في عام 1999.

وستسجل المانيا هذا العام نموا مطردا (2,6 %) وبوتيرة ادنى عام 1999 (2,5 %).

ويتوقع ان يزيد اجمالي الناتج الداخلي في فرنسا في عام 1998 بنسبة 3,1 % وعام 1999 بنسبة 2,8 %.

وبالنسبة الى عام 1999 فان صندوق النقد اكثر تفاؤلا من الحكومة الفرنسية التي تتوقع تقدما بـ2,7 %.

وستشهد ايطاليا تقدما في نشاطاتها بمعدل 2,1 % في 1998 و2,5 % في عام 1999.

وفي كندا سيبلغ النمو 3 % في عام 1998 و2,5 % في عام 1999.

ودعا الصندوق بريطانيا بشكل خاص الى الاستعداد لخفض اسعار الفائدة قريبا اذا تباطأ اقتصادها بشكل اكثر حدة عن المستوى اللازم لتحقيق معدل التضخم المستهدف.

وتوقع تقرير الصندوق ان يبلغ معدل النمو في بريطانيا 2,3 في المئة هذا العام ليتراجع الى 1,2 في المئة في 1999.

وقبل ستة اشهر توقع الصندوق ان يسجل معدل النمو 2,3 في المئة هذا العام و2,2 في المئة العام المقبل.

وقال الصندوق «من شأن تعزيز مهم للاداء المالي اضافة الى تقييد السياسة النقدية، ان يساعد على احتواء المخاطر التضخمية في الفترة المقبلة».

واضاف التقرير «احتمال تراجع معدل النمو بشكل اكبر مما هو مطلوب لتحقيق معدل التضخم المستهدف وهو ما تعززه الاضطرابات في اسواق المال والبيئة الخارجية يبرر الاستعداد لتحرك مبكر باتجاه تخفيف السياسة النقدية». واعرب ميشيل موسى كبير الخبراء الاقتصاديين بالصندوق عن اعتقاده ان توقعات الصندوق بشأن بريطانيا تتضمن مخاطر خطأ في التقديرات صعودا او هبوطا الا انه يعتقد انه «تقدير جيد في جوهره».

هبوط اسعار النفط سيفرض ضغوطا على الميزانيات العربية

■ واشنطن ـ رويترز: قال صندوق النقد الدولي امس الاربعاء ان الدول المصدرة للنفط في الشرق الاوسط وافريقيا ستواجه «قرارات صعبة تتعلق بالميزانية» اذا ظلت اسعار النفط على انخفاضها.

وأوضح الصندوق ان بعض اغنى الدول النفطية في منطقة الخليج قد تتمكن من اجتذاب رؤوس الاموال لتعويض الانخفاض في اسعار النفط العالمية، ولكن الصندوق اضاف قوله «ومع ذلك اذا لم تنتعش اسعار النفط بقوة ستحتاج هذه الدول لاتخاذ اجراءات لزيادة العائدات وخفض الانفاق لضمان استقرار مالي وخارجي في الاجل المتوسط».

وتعتمد تسع من 14 دولة نامية في الشرق الاوسط واربع دول افريقية على صادرات النفط في الحصول على اكثر من نصف عائداتها من الصادرات.

ويشير التقرير الى ان سلطنة عمان على سبيل المثال تواجه انخفاضا بنسبة عشرة في المئة في عائداتها المالية في عام 1998، في حين ستشهد الكويت انخفاضا بنسبة 8,5 في المئة والسعودية بنسبة 7,9 في المئة.

وهبطت اسعار النفط العالمية من متوسط بلغ 18 دولارا للبرميل في بداية عام 1997 الى نحو 12 دولارا للبرميل في الاسابيع القليلة الماضية.

وخفض الصندوق توقعاته لاسعار النفط العالمية للعام الحالي والعام المقبل، وتوقع ان يبلغ متوسط سعر النفط هذا العام 13,28 دولار للبرميل انخفاضا من 14,66 دولار وهو المستوى الذي توقعه في ايار (مايو) الماضي.وتوقع الصندوق ان يبلغ متوسط سعر النفط في العام القادم 14,51 دولار للبرميل انخفاضا من 16,01 دولار وهو المستوى الذي توقعه في الربيع الماضي.

وقال الصندوق ان اسعار النفط هذا العام والعام القادم ستكون اقل كثيرا من مستوى 19,21 دولار للبرميل الذي سجلته العام الماضي.

وتستند توقعات صندوق النقد الى متوسط اسعار البيع الفوري المتوقعة لخامات برنت ودبي وغرب تكساس الوسيط.

ويرى الصندوق ان هبوط اسعار النفط هو انباء طيبة للدول المستوردة له لكن حتى هذه الدول قد يعاني بعضها بسبب آثار انخفاض اسعار النفط في الدول المصدرة المجاورة.

كما ان دولا افريقية تعتمد على صادرات سلع اخرى شهدت كذلك انخفاضات حادة في عائدات صادرتها خلال العام المنصرم زادت في بعض الاحيان عن انخفاضات عائدات النفط.

ويقول الصندوق ان انخفاضا بنسبة 27 في المئة في اسعار النحاس كان له «اثر خطير» على زامبيا وأثر اقل على جمهورية الكونغو.

وتابع التقرير ان انخفاض عائدات الصادرات لدى الدول المعتمدة على تصدير سلع غير نفطية في عام 1998 «من المتوقع ان يفوق مكاسب هذه الدول من انخفاض اسعار وارداتها من النفط» بالنسبة لعشرة من الدول الثلاث عشرة الافريقية المستوردة للنفط.. لكن بشكل عام يشير الصندوق الى ان معدلات النمو الراهنة ومعدلات التضخم المتوقعة في الدول الافريقية المستوردة للنفط لم تختلف بشكل يذكر عن مستوياتها في العام الماضي.

الاردن سيطالب العراق بزيادة صادرات النفط وبعث مشروع تزويده بمياه الفرات

عمان ـ «القدس العربي»:

اعربت الحكومة الاردنية عن املها في ان توافق بغداد على زيادة كمية النفط الموردة للاردن بنسبة 10 %، والموافقة على سحب مياه نهر الفرات لشمال الاردن، خلال الزيارة التي يقوم بها لبغداد تقريبا الدكتور هاني الملقي وزير الطاقة والثروة المعدنية وزير المياه والري.

وقال الملقي ان مباحثاته مع نظيره العراقي ستتركز حول بحث احتياجات الاردن من النفط الخام ومشتقاته للعام المقبل لتصل الى حوالي 450 الف طن.

واضاف انه سيتم التركيز في المحادثات على تجديد دراسة مشروع لسحب مياه الفرات الى الاردن وكذلك مشروع مد خط انابيب لتزويد الاردن بالنفط العراقي.

ومن جهة اخرى قالت مصادر اردنية تجارية ان الاردن لا زال في طليعة الدول الموقعة على عقود تصديرية للعراق على حساب مذكرة التفاهم «النفط مقابل الغذاء» خاصة في المراحل الاخيرة.

وقالت المصادر انها تتفهم ظروف العراق الاقتصادية والسياسية حيث يعاني حصارا منذ ثماني سنوات، ويسعى لفتح منافذ جديدة مع دول الجوار لتخفيف الآثار الكبيرة للحصار الدولي الذي حرم بغداد من ممارسة نشاطاته التجارية بحرية.

وشدد على ان المسؤولين العراقيين اكدوا لنظائرهم الاردنيين والفعاليات القطاع الخاص حرص بغداد المحافظة على حصة الشركات الاردنية في السوق العراقية، مشيرا الى ان المراحل السابقة اكدت هذا الحرص.

توقع تباطؤ النمو الامريكي دون خطر حدوث ركود اقتصادي

■ واشنطن ـ رويترز: قال صندوق النقد الدولي امس الاربعاء ان الاضطرابات المالية العالمية ستدفع الاقتصاد الامريكي الى التباطؤ بدرجة ملحوظة لكن ليس هناك مخاطر لان يسقط في الركود.

واشاد الصندوق كذلك بقرار مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) خفض سعر فائدة رئيسي قصير الاجل الثلاثاء وقال ان خطوات اخرى لتسهيل الائتمان قد تكون محتملة في الاشهر المقبلة.

وقال الصندوق في تقريره عن اتجاهات الاقتصاد العالمي ان اكبر اقتصاد في العالم بدأ فعلا يشعر باثار الاضطرابات المالية التي اجتاحت الاسواق الصاعدة في ارجاء العالم.

وتابع التقرير «من المتوقع ان يتراجع الاقتصاد بشكل ملحوظ تدريجيا دون ان يسقط في الركود».

واعد التقرير قبل اتخاذ مجلس الاحتياطي الاتحادي قرار خفض سعر الفائدة غير ان ميشيل موسى كبير الخبراء الاقتصاديين بالصندق اشاد بهذه الخطوة في مؤتمر صحافي بمناسبة صدور تقرير الصندوق..

وقال «مجلس الاحتياطي الاتحادي محق في موقف سياسته العامة باعترافه بان مناخ الاقتصاد العالمي تغير وان ذلك سيكون له أثر على الاقتصاد الامريكي.. لقد ارسلوا الرسالة الصحيحة بشأن اتجاه الحركة».

وتوقع الصندوق ان ينمو الاقتصاد الامريكي بمعدل 3,5 في المئة هذا العام وان يتباطأ معدل النمو الى اثنين في المئة في العام المقبل.

وكان الصندوق في تقريره السابق الصادر في ايار (ايار) الماضي توقع ان يبلغ معدل نمو الاقتصاد الامريكي هذا العام 2,9 في المئة و2,2 في المئة في العام المقبل.

وحذر الصندوق من ان الصادرات الامريكية من المتوقع ان تتراجع بسرعة اكبر في الاشهر المقبلة مع استمرار معاناة اسواق اسيا ومناطق اخرى من العالم تعاني من ازمات. وفي الوقت نفسه قال الصندوق ان الاضطرابات العالمية اثرت على اسعار الاسهم الامريكية وهو ما قد يقيد الطلب عن طريق بتقليل ثروة المستهلكين.

لكن الصندوق اشار الى ان عودة المستثمرين الى اسواق الاسهم الامريكية هربا من الاسواق الصاعدة سيدعم الاصول الامريكية التي ساعدت بالفعل على خفض اسعار الفائدة الطويلة الاجلة وهو ما سيمنع على الارجح الطلب المحلي من الانخفاض بدرجة كبيرة.

وتوقع موسى ان ينخفض الدولار مقابل العملات الرئيسية مع انخفاض فائض ميزان المعاملات الجارية الامريكي في الاشهر المقبلة فيما يعكس انخفاض تدفق رؤوس الاموال من الخارج.

واشار الى ان قوة الدولار «كانت عاملا مساعدا بشكل عام للاقتصاد العالمي» لانها هيأت قدرا من الاستقرار، لكنه توقع ان تتراجع العملة الامريكية في المستقبل.

مصر تنفذ خفضا جديدا للجمارك

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول ومصادر بمطار القاهرة ان مصر بدأت امس الاربعاء تنفيذ خفض جديد للتعريفات الجمركية يتراوح بين خمسة وعشرة في المئة على جميع الواردات عدا السيارات.

وأضافوا نقلا عن مرسوم رئاسي ان هذا الخفض يقلل الحد الاقصى للتعريفات الجمركية الى 40 في المئة من 50 في المئة.

وخفضت مصر الجمارك وفتحت اسواقها تماشيا مع التزاماتها بمقتضى اتفاقيات تحرير التجارة.

ويحث مصنعو السيارات المحليون الحكومة على عدم خفض التعريفات الجمركية على السيارات المستوردة قائلين ان صناعتهم الوليدة لا يمكنها المنافسة.

دوائر الاعمال الامريكية مرتاحة لخفض اسعار الفائدة وترغب المزيد

واشنطن ـ من دونا سميث:

رحبت دوائر الاعمال في الولايات المتحدة بقرار خفض الفائدة الامريكية ووصفته بانه تحرك في الوقت المناسب سيساعد على استقرار الاسواق المالية العالمية ووقف التراجع الاقتصادي الامريكي وابدوا تطلعهم لخفض اكبر.

وقال اقتصاديون ان اعلان مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) ليل الثلاثاء خفض سعر الفائدة ربع نقطة مئوية يشير الى تحول هام في اولويات مسؤولي الرقابة على صحة الاقتصاد الامريكي الذين كانوا يخشون قبيل اشهر معدودة تقلص سوق العمل وارتفاع الاجور والتضخم بل ويفكرون في رفع اسعار الفائدة.

واوضحت اللجنة النقدية في مجلس الاحتياطي في بيان ان «هذا القرار اتخذ لتخفيف انعكاسات الضعف المتزايد للاقتصاد في الخارج على فرص التنمية الاقتصادية في الولايات المتحدة».

وتابع البيان يقول ان «التطورات الاخيرة على صعيد الاقتصاد العالمي والتكييفات التي اعتمدت في الاسواق المالية الامريكية تعني ان تخفيض النسبة الفائد بين المصارف بشكل طفيف يفترض ان يكون كافيا لابقاء التضخم متدنيا ودعم النمو الاقتصادي».

وكان هذا القرار متوقعا في الاسواق بعد تصريحات رئيس الاحتياطي الفدرالي آلن غرينسبان الاسبوع الماضي امام الكونغرس حول مخاطر حصول ركود في الولايات المتحدة جراء خطورة الازمة المالية الدولية.

وابقى الاحتياطي الفدرالي على نسبة الحسم (نسبة الفائدة التي يطبقها الاحتياطي الفدرالي على المصارف) على حالها اي 5 %.

وهذا الاجراء يشكل اول تخفيض لنسبة الفائدة الامريكية منذ 31 كانون الثاني (يناير) 1996 عندما تم خفض نسبة الفائدة ونسبة الحسم ربع نقطة.

ويعود الاجراء الاخير للاحتياطي الفدرالي حول نسب الفائدة في اذار (مارس) 1997 عندما رفع نسبة الفائدة بين المصارف ربع نقطة.

واعرب الاقتصاديون عن اعتقادهم بان خفض الثلاثاء هو الخطوة الاولى في سلسلة تخفيضات سينفذها مجلس الاحتياطي.

وقال جيري جاسينوفسكي رئيس الرابطة القومية للمصنعين «انها خطوة أولى ستفتح الباب امام سلسلة من التخفيضات في اسعار الفائدة على مدى الشهرين المقبلين». وأضاف ان الخطوة تمثلا تحولا من الاهتمام بمحاربة التضخم الى تشجيع النمو العالمي.

وتزايد قلق المؤسسات الامريكية بعد ان اصبحت الازمة المالية في اسيا وروسيا تهدد امريكا اللاتينية ودعت مجلس الاحتياطي لخفض اسعار الفائدة للمساعدة في اشاعة الاستقرار في الاسواق المالية وضمان استمرار النمو الاقتصادي الامريكي.

وقال دانا ميد رئيس مجلس ادارة شركة تينيكو «اتخذ مجلس الاحتياطي الخطوة الصحيحة لتحفيز النمو الاقتصادي المحلي عن طريق خفض تكلفة رأس المال مما يتيح للشركات والمستهلكين زيادة الاستثمار والانفاق».

واضاف ميد الذي يرأس مجموعة من رجال الاعمال تضم نحو 200 من كبار المسؤولين التنفيذيين في شركات امريكية «هذا التحرك سيتيح للولايات المتحدة الحفاظ على قيادتنا الدولية للاقتصاد العالمي».

وتابع في بيان ان هذه الخطوة تبعث برسالة مفادها «ان الولايات المتحدة ستتخذ خطوات لتقليص تأثير الازمة المالية الاسيوية وتأخذ بزمام المبادرة حتى يعرف شركاؤنا الدوليون ان وقت التحرك قد حان».

غير ان قلة من الاقتصاديين هي التي تتوقع ان تنضم دول صناعية اخرى الى الولايات المتحدة في خفض الفائدة.

وقال فان بوسمان كبير الاقتصاديين في كرايسلر الامريكية للسيارات ان خطوة مجلس الاحتياطي ستساعد على زيادة مبيعات السيارات فضلا عن اشاعة الاستقرار في الاسواق المالية العالمية دون المخاطرة بارتفاع معدل التضخم.

وتابع انها تعكس قلق المجلس من انهيار اسعار السلع العالمية.

واضاف «من الواضح ان مجلس الاحتياطي قلق من ان يصبح الانكماش في اسيا ظاهرة عالمية وانه يعمل لمنع حدوث ذلك».

الكويت تستأنف جهودها لدعم اسعار النفط

■ الكويت ـ رويترز: قال متحدث امس الاربعاء ان وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح سيجري جولة جديدة من المحادثات مع نظرائه في دول اوبك ومنتجين نفطيين مستقلين بهدف دعم اسعار النفط العالمية.

وبدأ الشيخ سعود هذا الشهر مسعى لرفع اسعار النفط بنحو ثلاثة دولارات ويأمل في ان يجري جولة المحادثات الجديدة على هامش مؤتمرين نفطيين دوليين سيعقدان في جنوب افريقيا وبريطانيا في أواخر تشرين الاول (اكتوبر) ومنتصف تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال متحدث باسم مؤسسة البترول الكويتية المملوكة للحكومة لرويترز «بالتأكيد فان الوزير يواصل مبادرته وسيجري محادثات مماثلة في جنوب افريقيا ولندن».

ووجه الشيخ سعود دعوة مفتوحة الى نظرائه في دول اوبك والدول المنتجة للنفط خارج المنظمة للحضور الى الكويت لمناقشة اجراءات اضافية ربما تكون ضرورية من بينها جولة ثالثة محتملة من التخفيضات في الانتاج اذا لم تتعاف اسعار النفط العالمية من ادنى مستويها في 12 عاما بحلول اجتماع اوبك الوزاري في الخامس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال انه يجب على اوبك ان تكون مستعدة لتخفيضات اخرى في الانتاج اذا لم يصل سعر خام القياسي العالمي مزيج برنت الى 17 دولارا للبرميل بحلول أواخر نوفمبر. ويبلغ سعر برنت حاليا نحو 14,70 دولار للبرميل مقابل متوسط 19 دولابرميل بالعام الماضي.

وعقد وزيرا النفط السعودي والقطري جولة محادثات مع مضيفهم الكويتي في وقت سابق من الشهر الحالي اعقبتها جولة ثانية يوم الاربعاء الماضي في الكويت حضرها وزراء نفط الجزائر ودولة الامارات العربية وايران وسلطنة عمان وهي منتج نفطي مستقل.

اليوسفي يدعو فرنسا لمعالجة سياسية للمديونية المغربية

■ باريس ـ يو بي آي: دعا رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي فرنسا الى المعالجة السياسية للمديونية المتوجبة لباريس والتي تقدر بنحو 25 مليار فرنك فرنسي.

ونقلت صحيفة (لوفيغارو) الصادرة امس الاربعاء عن اليوسفي تأكيده قبل يوم من قيامه بزيارة رسمية الى فرنسا تستمر ثلاثة ايام على معالجة المديونية كما تم ذلك مع مصر، وقال «بعد ان نسدد ديوننا وندفع رواتب الموظفين لا يبقى لدينا اي شيء تقريبا للاستثمار».

البنك القومي الفلاحي يرفع حصته بستيل التونسية للالبان

■ تونس ـ رويترز: قالت نشرة بورصة تونس امس الاربعاء ان البنك القومي الفلاحي زاد حصته في شركة ستيل لمنتجات الالبان الى 70,58 في المئة من 30,34 في المئة بعد تحويل ستيل ديونها المستحقة للبنك الى اسهم.

ورفعت ستيل رأسمالها الى 17 مليون دينار من خمسة ملايين دينار من خلال تحويل ديونها واصدار 2,4 مليون سهم جديد اشتراها البنك جميعا.

وقالت مصادر في البورصة ان حصة مكتب التجارة التونسي الذي تديره الحكومة تقلصت نتيجة لذلك الى اقل من عشرة في المئة من 30 في المئة.

احباط في البورصات لعدم حدوث خفض اكبر للفائدة

■ لندن ـ من ديل فولكن: هبطت الاسهم الاوروبية امس الاربعاء وسط قلق من ان قيام مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) بخفض اسعار الفائدة امس قد لا يكون كافيا لمنع تدهور اقتصادي عالمي وانهيار في نمو ايرادات الشركات. وشهدت اسهم البنوك درجات اكبر من الانخفاض.

واظهر هبوط امس تبدد أي اثر ايجابي للخفض الذي اعلنه البنك المركزي الامريكي وقدره ربع نقطة مئوية والذي اصاب بالاحباط بعض المستثمرين الذين كانوا يأملون في خفض اكبر وسط موجات جديدة من البيع لجني الارباح وتخفيض محللين لتوقعاتهم لنتائج الشركات في اوروبا والولايات المتحدة.

وزاد من جو التشاؤم هبوط مؤشر نيكي للاسهم الممتازة في طوكيو الى ادنى مستوى له في 12 عاما والتراجع في بداية التعاملات في بورصة وول ستريت.

وفي تأكيد لمشاعر القلق بشأن تدهور الاقتصاد العالمي عدل صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو العالمي بدرجة كبيرة لعامي 1998 و1999 وقال ان التوقعات الجديدة الاقل بأن يبلغ النمو اثنين بالمئة و2,5 في المئة على الترتيب ربما تكون مبالغا فيها بدرجة كبيرة.

وكانت الزيادة في عدد العاطلين في فرنسا في اب (اغسطس) هي احدث مؤشر الى ان النمو الاقتصادي في اوروبا يتباطأ.

واغلق مؤشر اكسترا داكس الالماني منخفضا بنسبة 3,68 في المئة ومؤشر كاك الفرنسي المؤلف من 40 سهما منخفضا بنسبة 4,17 في المئة ليصل الى ادنى مستوياته منذ 11 شباط (فبراير) الماضي فيما اغلق مؤشر فايناشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى منخفضا 0,87 في المئة.

وانخفض مؤشر داو جونز الصناعي في وول ستريت 1,59 في المئة الى 7951,78 نقطة عند اغلاق التعاملات الاوروبية.

وفي سوق العملات تراجع الجنيه الاسترليني مقابل المارك والدولار حيث ترى الاسواق ان اسعار الفائدة البريطانية تتجه نحو الانخفاض في الاشهر المقبلة ليس فقط في اطار رد فعلها ازاء خفض اسعار الفائدة الامريكية وانما بسبب مؤشرات على تباطؤ الاقتصاد المحلي.

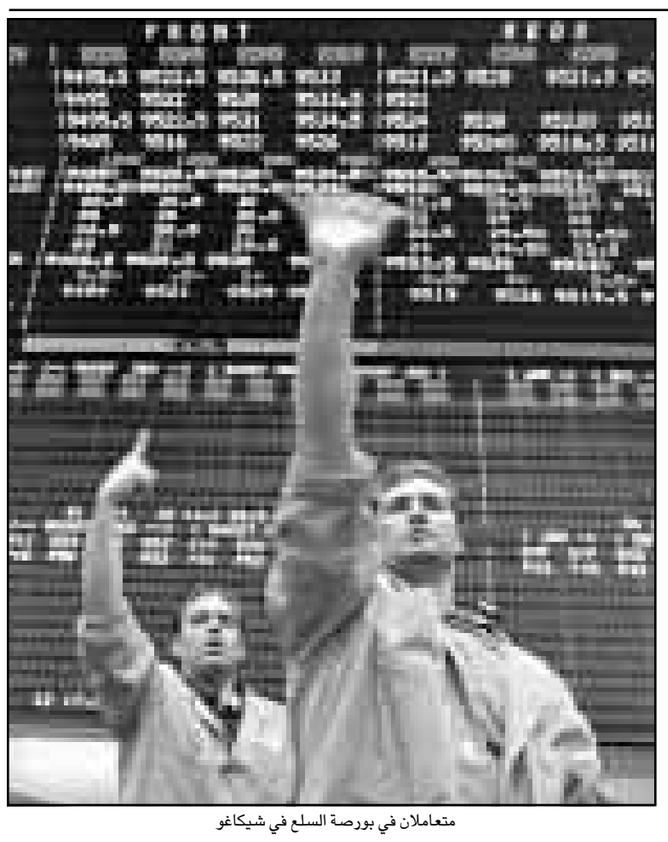

متعاملان في بورصة السلع في شيكاغو

واشنطن بوست: الامير عبد الله بحث مع شركات امريكية امكانية مساهمتها بتطوير قطاع النفط

■ واشنطن ـ ا ف ب: قالت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاربعاء ان سبع شركات امريكية تتفاوض حاليا مع السعودية حول عودتها لتطوير قطاع الطاقة في المملكة.

ونقلت الصحيفة عن صناعيين ومصادر قريبة من الحكومة الامريكية قولهم ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز اجرى محادثات بعيدا عن الاضواء مع ممثلي شركات موبيل واكسون وتكساكو وشيفرون واتلانتيك ريتشفيلد وكونوكو وفيليبس بتروليوم، في منزل السفير السعودي في الولايات المتحدة.

وقال احد المشاركين في اللقاء ان هؤلاء الصناعيين الامريكيين طلب منهم تقديم «توصيات واقتراحات» حول الدور الذي يمكن ان تلعبه شركاتهم في استغلال وتطوير حقول النفط والغاز الطبيعي في السعودية.

وكانت شركات موبيل واكسون وتكساكو وشيفرون قد انشأت في الثلاثينات شركة سعودي ارامكو التي امها السعوديون قبل نحو عشرين عاما.

ونقلت الصحيفة عن محللين قولهم ان تدهور اسعار النفط ادى الى انخفاض عائدات السعودية وبالتالي الى نقص في الاستثمارات في قطاع الطاقة.

وتسعى المملكة التي تعاني من منافسة المكسيك وكندا وفنزويلا في السوق الامريكية الى تعزيز روابطها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة.

وزراء نفط المكسيك والسعودية وفنزويلا يجتمعون غدا

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: قالت مصادر وزارة الطاقة المكسيكية ان وزراء نفط المكسيك وفنزويلا والمملكة العربية السعودية سيعقدون مؤتمرا صحافيا غدا الجمعة بعد عقد محادثات في منتجع كاكون المكسيكي على البحر الكاريبي.

ومن المتوقع ان تناقش الدول الثلاث المسار المحتمل لاسعار النفط العام المقبل بعد ان قادت هذه الدول جولتين من تخفيضات الانتاج العالمي للنفط هذا العام من اجل دعم الاسعار المتهاوية.

وكان وزير الطاقة المكسيكي لويس تيليز قد قال ان الثلاثة سيحللون اوضاع السوق بعد ما يسمى اتفاقي الرياض وامستردام اللذين خفضا المعروض العالمي من النفط بمقدار 2,5 مليون برميل يوميا.

الف اكيتين الفرنسية تنسحب من سلطنة عمان

■ لندن ـ رويترز: صرح مسؤول كبير في شركة الف اكيتين الفرنسية للنفط ان الشركة انسحبت من سلطنة عمان الا انها تدرس مشروعات جديدة في سورية وايران.

وفي حديث لنشرة اراب اويل اند غاز التي تصدر في باريس قال جان لوك فيرمولو رئيس قسم التنقيب والانتاج ان الف اكيتين باعت احد اصولها في روسيا الا انها تركت الباب مفتوحا امام استغلال فرص جديدة في البلاد.

وتابع ان المفاوضات التجارية مع العراق بشأن حقل مجنون استكملت بيد انه اشار الى ان الاتفاق النهائي لن يوقع حتى ترفع عقوبات الامم المتحدة عن العراق.

وقال «ان توقيع عقد مع العراق في ظل الوضع الحالي لن يكون عملا تجاريا فحسب بل خطوة سياسية مهمة». واضاف «الامر الاساسي في هذه المرحلة هو رفع عقوبات الامم المتحدة. حتى وان تم توقيع الاتفاق الان فاننا لن نعمل في العراق».

وانسحبت الف اكيتين من سلطنة عمان لان اصولها هناك ضعيفة جدا.

وفي ايران تهتم الشركة الفرنسية بمشروعات تنقيب وتطوير حقول نفطية طرحت في تموز (يوليو) الماضي في اطار نظام استرداد قيمة الاستثمارات وعوائدها في صورة نفط منتج من تلك الحقول.

وتابع ان المفاوضات بشأن التنقيب في حقل دورود الايراني الذي طرح في مزاد سابق وحقل السويدية في سورية في مرحلة «متقدمة جدا».

واضاف ان الف اكيتين باعت حصتها في حقل شابكينو الروسي غير انها لم تستبعد تجديد التعاون مع شركة سيبنفت الروسية وغيرها من شركات النفط في روسيا.

وقال انه يهدف الى خفض تكلفة التنقيب الى 1,20 دولار للبرميل من 1,70 دولار غير انه أكد ان المشروعات الجديدة لاتزال مربحة للشركة حتى عند مستوى الاسعار الحالي.

واضاف «مشروعاتنا الجديدة مربحة حتى وان تراوح السعر بين تسعة وعشرة دولارات».

زيادة حجم التسهيلات الائتمانية المقدمة من البنوك الاردنية في الاراضي الفلسطينية

■ عمان ـ يو بي آي: كشفت الميزانية الموحدة لفروع البنوك الاردنية العاملة في الاراضي الفلسطينية ان حجم التسهيلات الائتمانية المقدمة منها الى القطاعات الاقتصادية المختلفة بلغ نحو 330 مليون دينار اردني حتى نهاية تموز (يوليو) الماضي، اي بزيادة بلغت نحو 56 مليون دينار مقارنة بالتسهيلات المقدمة خلال الفترة نفسها من العام الماضي والبالغة نحو 274 مليون دينار.

واوضحت الميزانية ان ودائع العملاء نمت بنسبة 17 في المئة ووصلت الى نحو 1,23 مليار دينار مقابل 1,05 مليار دينار، في حين تراجعت ودائع الجهاز المصرفي من نحو 261 مليون دينار الى نحو 241 مليون دينار، كما هبطت ودائع العملاء بالدينار من نحو 430,7 مليون دينار الى نحو 398,7 مليون دينار، في حين ارتفعت الودائع بالدولار الامريكي بنسبة 42 في المئة لتصل الى نحو 625,5 مليون دولار مقابل نحو 459,5 مليون دولار.

واظهرت النشرة الاحصائية الصادرة عن البنك المركزي الاردني للشهر الحالي ارتفاعا في الميزانية المجمعة لفروع البنوك الاردنية العاملة في المناطق الفلسطينية بلغت نسبة 14,4 في المئة ووصلت الى نحو 1,637 مليار دينار.

يشار الى ان عدد فروع البنوك الاردنية العاملة في المناطق الفلسطينية يبلغ حاليا 47 فرعا، بالاضافة الى حصول 13 فرع آخر على موافقة لمزاولة الاعمال المصرفية.

العربية للاستثمار تستثمر 30 مليون دولار بالاردن

■ المنامة ـ رويترز: قالت الشركة العربية للاستثمار امس الاربعاء انها تستثمر 30 مليون دولار في سبعة مشاريع في الاردن.

وقال مسؤول في الشركة ان المشاريع السبعة وهي ستة مشاريع في القطاع الصناعي واخر في القطاع المصرفي تبلغ مجموع رؤوس اموالها 412 مليون دولار.

واشاد المسؤول بالسياسات الاقتصادية والمناخ الاستثماري الجيد في الاردن.

وتأسست الشركة العربية للاستثمار عام 1974 وتملكها 16 دولة عربية وهي تستثمر اموالها في مشاريع عربية. والشركة تملك وحدة مصرفية خارجية تحمل نفس الاسم في البحرين.

بريتيش ميدترينيان تتطلع لتسيير رحلات لحلب وصنعاء

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤول بشركة بريتيش ميدترينيان اير وايز امس الاربعاء ان الشركة تقدمت بطلب الى هيئة الطيران المدني البريطانية للحصول على تصريح بتسيير رحلات الى حلب في سورية وصنعاء باليمن.

واضاف ديس هيثرينغتون الرئيس التنفيذي للشركة لرويترز «اجرينا بالفعل بحوثا مكتبية بشأن جدوى تسيير هذه الرحلات والان نجري تقييما تجاريا بالتوازي مع اجراءات طلب التصريح».

وأوضح كيث كازكويني من شركة اير لاين مانجمنت غروب وكيل الشحن التابع للشركة منذ اول ايار (مايو) الماضي «ستكون هذه اول مرة تسير فيها رحلات مباشرة من بريطانيا الى حلب العاصمة الصناعية لسورية ونتوقع اقبالا على الاتجاهين من والى المدينة».

واضاف «لدى بريتش اير وايز ترخيصا لتسيير رحلات لصنعاء لكنها لم تفعل ذلك منذ نشوب الحرب الاهلية في اليمن عام 1994. اليمن كان دوما شريكا تجاريا جيدا لبريطانيا ومع اكتشاف حقول نفط جديدة نتوقع زيادة في شحنات النفط والشحن بشكل عام».وتسير شركة بريتيش ميدترينيان اير وايز المملوكة للقطاع الخاص والتي اصبحت وكيلا لبريتش اير وايز منذ نيسان (ابريل) عام 1997 رحلات الى الاسكندرية وبيروت ودمشق وعمان ويريفان عاصمة ارمينيا وتبليسي عاصمة جورجيا.

رويترز تشتري ليبرتي لتعزيز قدرتها على التعامل باسواق الاسهم العالمية

■ لندن ـ رويترز: اعلنت مجموعة رويترز العالمية للانباء والمعلومات امس الاربعاء انها اشترت وحدة ليبرتي في صفقة تهدف الى زيادة قدرتها على التعامل مع الطلبيات في اسواق الاسهم.

وتوفر ليبرتي، وهي وحدة تابعة لسيدل انترناشيونال ومقرها لوكسمبورغ، اتصالات اليكترونية باسواق الاسهم العالمية تتيح خدمات التعامل وادارة طلبيات الاسهم.

ولشركة ليبرتي نحو 150 عميلا. وهي توفر ايضا خطوط الاتصال اللازمة لعمليات تجارية اخرى مثل المقاصة والتسويات.

وقالت رويترز ان تكلفة الشراء ليست ضخمة وسيتم تمويلها من مواردها النقدية المتوفرة.

وقال بيتر غوب عضو مجلس الادارة المنتدب لرويترز في بيان «نحن ننوي ان نصبح موردا بارزا لقدرات التعامل مع طلبيات اسواق الاسهم».

واتفقت رويترز ايضا مع سيدل بنك وهو من موردي خدمات المقاصة والتسوية على تطوير خطوط اتصال للمعالجة المباشرة تتيح للعملاء تسوية الصفقات في بنك سيدل. ويأتي شراء ليبرتي بعد ان اشترت رويترز في الاونة الاخيرة 33,5 في المئة من جي. ال. تريد التي توفر خطوط اتصال بالبورصات الالكترونية.

تقرير مركز جيمس بيكر للسياسة العامة حول فرص مفاوضات السلام الاسرائيلية السورية [1 . 2]

على اسرائيل استئناف المفاوضات مع سورية للتوصل الى تسوية بوجود الاسد

محمد دلبح *

اصدر مركز جيمس بيكر للسياسة العامة في جامعة رايس في هيوستن بولاية تكساس الامريكية تقريرا حول فرص مفاوضات سلام سورية ـ اسرائيلية دعا فيه الى تجديد الارادة السياسية من اجل المفاوضات. ويغوص التقرير في تاريخ المفاوضات ووضعها الحالي وما ينبغي عمله من اجل استئنافها على اساس ما اتفق عليه في «مؤتمر مدريد للسلام» الذي عقد في عام 1991.

ويعكس التقرير ما دار من مداولات ونقاشات في الندوة المغلقة التي نظمها المركز في مقره في الفترة من 1 ـ 3 حزيران (يونيو) 1998 لمجموعة العمل الاسرائيلية السورية التي ضمت عددا من ابرز الخبراء والمسؤولين المعنيين بالمفاوضات السورية الاسرائيلية وهؤلاء هم:

ـ وليد المعلم سفير سورية لدى الولايات المتحدة

ـ اوزي آراد مستشار رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو للشؤون السياسية

ـ رايان كروكر السفير الامريكي لدى سورية

ـ ادوارد جيرجيان مدير مركز بيكر للسياسة العامة رئيس مجموعة العمل الاسرائيلية السورية

ـ مارتن انديك مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط

ـ مرهف جويجاتي باحث امريكي من اصل سوري

ـ بسمة قضماني درويش رئيسة مركز دراسات الشرق الاوسط في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية في باريس

ـ ايلين لوست عوكر استاذة في قسم العلوم السياسية بجامعة رايس

ـ موشيه ماعوز مدير مركز ترومان بالجامعة العبرية في القدس المحتلة

ـ زئيف ماعوز خبير اسرائيلي في الشؤون السورية استاذ زائر للعلوم السياسية في مركز جيمس بيكر للسياسة العامة

ـ ريتشارد ميرفي باحث بارز في مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك

ـ وولكر بيرتيس رئيس برنامج الشرق الاوسط في مركز ستيفتونغ ويزينزشافت للسياسة في المانيا

ـ ايتمار رابينوفيتش السفير الاسرائيلي السابق لدى الولايات المتحدة والرئيس السابق للوفد الاسرائيلي في لمفاوضات مع سورية واستاذ التاريخ المعاصر للشرق الاوسط في جامعة تل ابيب

ـ اوري ساغي باحث في مركز جيمس بيكر للسياسة العامة

ـ باتريك سيل مؤلف وصحافي بريطاني خبير في شؤون سورية

ـ جوزيف سيسكو وكيل وزارة الخارجية الامريكية الاسبق في عهد ريتشارد نيكسون

ـ كينيث شتين باحث في شؤون الشرق الاوسط في مركز كارتر بجامعة ايموري

ـ ريتشارد ستول مساعد مدير في مركز بيكر للسياسة العامة

وكان جيرجيان ومسؤولون اسرائيليون قد المحوا وقت انعقاد الندوة ان مشاركة وليد المعلم ومسؤولين اسرائيليين فيها هو بمثابة تحرك جديد نحو استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية المجمدة منذ اكثر من عامين وقد نفى المعلم ذلك في تصريحات نشرت في حينه.

ويقول التقرير المعنون بـ «احتمالات لمفاوضات سلام اسرائيلية ـ سورية» انه: «منذ شهر شباط (فبراير) 1996 ومفاوضات السلام الاسرائيلية السورية متوقفة ويبدو انه مع التركيز على المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية اصبحت مسارات التفاوض الاسرائيلية السورية واللبنانية الاسرائيلية بمثابة جدول الاعمال المنسي لعملية السلام في مدريد التي دشنت عام 1991 ورغم وجود اسباب تدعونا الى الاعتقاد انه كانت هناك اتصالات متقطعة بين الجانبين الا انه لم تكن هناك مفاوضات رسمية مباشرة وبالتالي لم يكن هناك تقدم ملموس.

ويمكن التسامح ازاء مثل هذا الوضع على المدى القصير ولكن على المدى الطويل فان الفشل في تسوية المشاكل القائمة بين سورية واسرائيل يفرض تهديدا للسلام والامن في المنطقة. وستكون هناك اخطار متزايدة في سوء الحسابات والاستقطاب بينهما مما يعزز فرص الصراع بين اسرائيل وسورية ولبنان.

ورغم هذه الصورة القاتمة فاننا (واضعو التقرير) نعتقد انه لا تزال هناك فرصة لتحقيق تسوية شاملة بين اسرائيل وسورية. وهذا ما يشير اليه التقدم في المفاوضات السابقة بين الجانبين واعتراف كل جانب بان الجانب الآخر نفذ بصورة صحيحة اتفاقية فك الاشتباك السابقة وتحليل كل جانب لمصالحه الراهنة والمستقبلية.

ومن الواضح ان تحقيق تسوية يستدعي ارادة سياسية قوية من قبل القيادة في اسرائيل وسورية والولايات المتحدة ونعتقد انه لامر حاسم بالنسبة لمستقبل الشرق الاوسط وبالنسبة لمصالح الولايات المتحدة والمصالح الاوروبية بذل مثل هذه الجهود.

وفي هذا التقرير نبدأ ببحث نواح معينة من المفاوضات السابقة بين اسرائيل وسورية او ما يسمى بالتركة ثم ننتقل لبحث القيود الداخلية والخارجية على الاطراف الرئيسية الثلاثة (الولايات المتحدة وسورية واسرائيل) واخيرا نوضح توصياتنا السياسية حول كيفية تحريك عملية السلام الى الامام على هذا المسار.

التاريخ السابق

لقد قيل وكتب الكثير عن المفاوضات السابقة بين سورية واسرائيل والولايات المتحدة وليس هدفنا تقديم استعراض موسع للمفاوضات السابقة ولكن الوضع الراهن لا يمكن فهمه كما لا يمكن تحقيق تسوية في المستقبل بدون استعراض ما تمخض عن تلك المحادثات وتحليل كيفية مساهمة التركة السابقة من المفاوضات في الوضع الراهن وهناك عدة نقاط تستحق الملاحظة.

ـ اقتربت اسرائيل وسورية كثيرا في مناسبتين على الاقل ـ في آب (اغسطس) 1993 وتشرين الثاني (نوفمبر) 1995 ـ من التوصل الى اتفاقية ولكن لم تلاحق المفاوضات حتى نهاية ناجحة.

ـ وقد ادت هذه المحادثات الى توقعات عامة بالتوصل الى خطوط اتفاقية وان هذه الخطوط كانت معروفة تماما.

ـ ان هذه المفاوضات ادت الى سلسلة من الدروس ـ وليست بالضرورة دروسا ايجابية ـ عن التجربة. وقد تم اعتبار كل طرف من الاطراف الثلاثة من قبل الطرف الآخر بانه فشل في تقديم ما هو متوقع منه في نقاط رئيسية من المفاوضات. ورأى كل طرف في الطرف الآخر بانه يفتقر الى الارادة السياسية التي لا بد منها او التصميم اللازم.

ـ وهناك اختلافات بين الروايات الاسرائيلية والسورية عن المفاوضات السابقة. اذ تؤكد اسرائيل ان رئيس حكومتها رابين اعطى موقفا افتراضيا ومشروطا اشتمل على فكرة مبادلة انسحاب اسرائيل من الجولان بقبول سورية بمتطلبات اسرائيل للامن وتطبيع العلاقات في سياق عملية السلام. وهذه الصيغة تضمنت جدولا زمنيا من خمس سنوات وتطبيقا على مراحل تعطى خلاله جرعة كبيرة من التطبيع من قبل سورية مبكرا مقابل مرحلة اولى لانسحاب محدود. ومن وجهة النظر الاسرائيلية فان اعراب رابين عن رغبة اسرائيل بالانسحاب الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 لم يكن التزاما مطلقا وغير مشروط. وفسرت سورية هذا التعهد كالتزام اسرائيلي حازم لتحقيق الانسحاب الكامل الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 والتي يؤكد السوريون ان التعهد تم تقديمه عن طريق المحاور الامريكي.

ـ وفي الوقت الذي يعترف فيه الاسرائيليون والسوريون بالدور الاساسي للولايات المتحدة كوسيط نزيه الا انهم يشيرون الى ان الولايات المتحدة ارتكبت عددا من الاخطاء اثناء المفاوضات ولم تلعب دائما دورا فعلا. واشارت كل من اسرائيل وسورية بشكل خاص الى افتقار الولايات المتحدة الى القيادة والتصميم على ملاحقة الفرص الملائمة في المفاوضات في بعض مفاصلها الرئيسية (كمثال على ذلك في آب (اغسطس) 1993 وتشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

ـ لم تكن هناك اشارة واضحة عن التزام فوري من جانب الرئاسة الامريكية بالتوسط من اجل التوصل الى اتفاقية. وتبعا لذلك فان الولايات المتحدة لم تلعب اي دور الا نادرا باستثناء كونها المسهل للمفاوضات. وشعرت كل من اسرائيل وسورية بان الولايات المتحدة كان ينبغي ان تكون اكثر تأكيدا اثناء النقاط الحاسمة في عملية المفاوضات.

ـ وفي الوقت الذي كان فيه الرئيس حافظ الاسد ورئيس الحكومة الاسرائيلية رابين ملتزمين بالكامل بمفاوضات السلام الا ان كلا منهما اظهر ترددا في المفاصل الرئيسية في المفاوضات مما اعاق احراز تقدم باتجاه تحقيق اتفاقية نهائية.

ـ ورأى كل طرف بنوايا الطرف الآخر لدفع عملية السلام الى امام اوجد شكوكا في مراحل مختلفة من المفاوضات.

ـ لقد كان للتفجيرات الانتحارية ضد الاهداف الاسرائيلية في شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) عام 1996 تأثير قوي ادى الى شل المفاوضات.

ـ ومع ذلك فقد تم احراز الكثير من التقدم في المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية من تاريخ مؤتمر مدريد للسلام في عام 1991 حتى محادثات مزرعة واي (واي بلانتيشن) في عام 1996 حول المسائل الرئيسية المتعلقة بالارض والسلام والامن والمياه والعلاقات المتبادلة بين كل هذه العوامل.

ان الاطراف الثلاثة في المفاوضات (سورية، اسرائيل والولايات المتحدة) لا تستطيع تجاهل حقيقة ان «تركة» هذه المحادثات موجودة. وهذه التركة كما يفسرها كل طرف من الاطراف الثلاثة تلقي بتأثيرها القوي على الوضع الراهن وعلى اية مفاوضات في المستقبل ولذلك فانه ينبغي ايجاد سبيل للتغلب على العناصر السلبية للتركة والاستفادة الكاملة من العناصر الايجابية.

وفي الوقت الذي تكون فيه مناقشة الماضي ذات صلة بالموضوع الا ان التحدي الرئيسي يكمن في كيفية اعادة بدء المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية اليوم. والسؤال المطروح هو ما اذا كانت هناك اليوم حكومة اسرائيلية راغبة وقادرة على التوصل الى اتفاقية مع سورية مرتكزة على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان. والجانب الآخر من المعادلة هو ما اذا كان الرئيس الاسد ـ استنادا الى خبرات السنوات الست القليلة الماضية ـ راغبا في تقديم صفقة سورية جديدة، مقابل ذلك تجعل التوصل الى اتفاقية امرا ممكنا بالنسبة للاسرائيليين.

الوضع الداخلي

ان من المهم فهم العوامل المحلية في اسرائيل وسورية والولايات المتحدة والتي لها تاثير على فرص تحقيق السلام بين سوري واسرائيل.

اسرائيل

لدى اسرائيل الآن حكومة من ائتلاف اليمين. فحتى لو اراد رئيس الحكومة بينامين نتنياهو اتخاذ خطوات دراماتيكية. فان حرية العمل امامه مقيدة بالحاجة الى الابقاء على الائتلاف الحكومي قائما. وهناك عامل مختلف هو ما اذا كان نتنياهو سيقرر في مرحلة ما تشكيل حكومة وحدة وطنية لتدعيم قاعدته المحلية من الدعم بهدف التحرك قدما في عملية السلام.

وفي الوقت الذي يريد فيه معظم الاسرائيليين السلام الا ان استطلاعات الرأي العام تظهر ان اكثرية الاسرائيليين يعارضون الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان حتى مقابل السلام الكامل والامن فهناك شعور عميق لدى الاسرائيليين بذلك ولا بد من التغلب عليه اذا ما اريد تحقيق تسوية.

وعلى الرغم من ان المسؤولين الاسرائيليين الحاليين والسابقين يلاحظون ان الرئيس الاسد زعيم قوي يلتزم بكلمته الا ان هناك عدم ثقة عميقة بنوايا سورية لدى بعض الاسرائيليين.

واذا كان لا بد من ان تكون هناك تسوية نهائية فان التأييد لها ينبغي ان يدعم في صفوف الاسرائيليين وايجاد مثل هذا التأييد لدى الاسرائيليين ليس مهمة سهلة بالنسبة لاي حكومة اسرائيلية فالرئيس المصري انور السادات كانت لديه موهبة القيام بمبادرات قدرت تقديرا كبيرا من جانب الاسرائيليين وساعدت تلك المبادرات في بناء الثقة في تسوية مصرية اسرائيلية. اما الرئيس الاسد فانه يعتقد بان اي مبادرة رئيسية في مجال الدبلوماسية العلنية ينبغي ان تحدث فقط بعد التوصل الى السلام وليس كسبيل لايجاد دعم لتسوية قبل توقيعها. وعلاوة على ذلك فان المحاولات المحدودة التي قامت بها سورية في مجال الدبلوماسية العلنية اما ان تكون قد مرت بالفعل دون ان تلاحظ داخل اسرائيل او انه كان لها مردود سلبي.

ان الوضع بالنسبة للمستوطنين والمستوطنات في مرتفعات الجولان مختلف اختلافا مهما عما هو في الضفة الغربية التي لها اهمية ايديولوجية وتوراتية عميقة لدوائر مهمة في اوساط الاسرائيليين. وهذا تعقيد رئيسي يقف في وجه اي تسوية تتعلق بالتخلي عن سيطرة اسرائيلية على الضفة الغربية للفلسطينيين. اما مرتفعات الجولان فانه لا ينظر اليها من هذا المنظار بل تعتبر رصيدا امنيا مهما للغاية. ومع ذلك هناك تصريحات من حكومات اسرائيلية سابقة ومن زعماء من الحزبين الاسرائيليين الرئيسيين (العمل والليكود) فيما يتعلق بمبادلة الجولان بالسلام والامن. ففي شهر حزيران (يونيو) 1967 اقرت الحكومة الاسرائيلية قرارا يبين ان اسرائيل ستتخلى عن الجولان مقابل السلام والامن (وهذا البيان اشار ايضا الى مسألة المياه). ومن بين الذين صوتوا من اعضاء الحكومة الاسرائيلية تأييدا لهذا القرار كان مناحيم بيغن وموشي دايان. كما ان رئيسي الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين وشمعون بيريز اعربا عن استعدادهما المشروط والافتراضي للانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان مقابل السلام والامن وعناصر اخرى في الصفقة التي تتعلق بذلك.

ويعتقد على نطاق واسع ان عقد اجتماع مباشر بين الزعماء السوريين والاسرائيليين يعتبر شرطا ضروريا لاي زعيم اسرائيلي لتغيير الراي العام الاسرائيلي ولتقوم حكومة ائتلاف اسرائيلية بدعم معاهدة سلام تشمل انسحابا اسرائيليا كاملا من مرتفعات الجولان.

سورية

ان سورية راغبة في اقامة سلام مع اسرائيل اذا استعادت كل مرتفعات الجولان. وهذا ما يعنيه الرئيس الاسد عندما يقول ان سورية قد اتخذت الخيار الاستراتيجي من اجل السلام. وعودة الجولان تعتبر مسألة ذات اهمية اساسية بالنسبة للاسد. فقد كان وزيرا للدفاع اثناء حرب حزيران (يونيو) 1967 عندما احتلت اسرائيل المرتفعات. ومن المهم بالنسبة له شخصيا ان يشرف على عودة الجولان بما في ذلك المناطق الاربع منزوعة السلاح التي تنص عليها اتفاقية الهدنة عام 1949 والتي كانت تحت سيطرة الامر الواقع السورية حتى الرابع من حزيران (يونيو) 1967 وثلاثة من هذه المناطق هي منطقة الحمة والخط الساحلي الشمالي الشرقي لبحيرة طبريا ومنطقة بانياس. اما المنطقة الرابعة فهي وادي الحلة وكانت موضع اشتباكات عسكرية قصيرة في عام 1951 ولكن ما من احد بعد ذلك قدم ادعاء محددا بهذه المنطقة.

ان السوريين متشككون جدا من نوايا اسرائيل تجاه الامن الوطني لسورية. وهم يرون في الاستيلاء الاسرائيلي على مرتفعات الجولان ايجاد نقطة انطلاق لتقدم اسرائيلي على دمشق، وان سياسة اسرائيل في الاحتفاظ بتفوق تكنولوجي على كل جيرانها لضمان امنها تعتبر سورية مجالا لسياسة الهيمنة الاسرائيلية. ويقال نفس الشيء عن مبادرات اسرائيل الخاصة باقامة «شرق اوسط جديد» عن طريق اتفاقيات اقتصادية ومشاريع مشتركة. وتبدو هذه المبادرات الاسرائيلية للقيادة السورية انها محاولة لاستبدال الهيمنة العسكرية خلال مرحلة الصراع بهيمنة اقتصادية خلال مرحلة السلام.

ان عددا من المجموعات المهمة في سورية تستفيد من الوضع الراهن بين اسرائيل وسورية بما في ذلك بعض اجهزة الامن الوطني وعناصر من حزب البعث.

ان الاقتصاد السوري قد اظهر بعض الدلائل الاخيرة للتحسن. وهناك توقعات بمزيد من التحسن اذا تم تحقيق السلام. ولكن اذا استمرت حالة الجمود الحالية وبخاصة اذا ازدادت التوترات فان ذلك سيضع عبئا ثقيلا على الاقتصاد السوري ويدفع الى الوراء بهذه المكاسب الاخيرة. وفي مجال الاسلحة التقليدية فان العبء قد يكون كبيرا. فبعد سقوط الاتحاد السوفييتي ودمقرطة بلدان اوروبا الشرقية فقدت سورية مزوديها الرئيسيين بالاسلحة. وقد لعب ذلك دورا مهما في قرار الرئيس الاسد التخلي عن السعي للتكافؤ الاستراتيجي مع اسرائيل. ولكن هذا القرار لا يستبعد قيام سورية بتطوير اسلحة الدمار الشامل. ولدى سورية الآن بالفعل عددا من انظمة اطلاق الاسلحة وبخاصة صواريخ ارض ـ ارض التي يمكن استخدامها لمثل هذه الاسلحة. وتشير التقديرات الحالية الى ان سورية تمتلك اكثر من 300 رأس حربي لاكثر من ستين قاذفة صواريخ ارض ـ ارض. واذا لم تكن هناك تسوية مع اسرائيل فان تطوير اسلحة الدمار الشامل يمكن ان ينظر اليه كسبيل غير باهظ التكاليف نسبيا للرد على ما يعتبره الرئيس الاسد هيمنة اسرائيلية. وعلاوة على ذلك فان التقارير الاخيرة عن مبيعات اسلحة جديدة لسورية من قبل روسيا والرحلة المزمع ان يقوم بها الرئيس الاسد لموسكو وهي الاولى منذ انهيار الاتحاد السوفييتي تظهر عزم سورية على ابقاء كافة خياراتها مفتوحة.

ان قضية الخلافة في سورية تعتبر مهمة بصورة متزايدة لاسباب عديدة: اولها: ان الرئيس الاسد قد يكرس مزيدا من الوقت والجهد لهذا الامر بدلا من السياسة الخارجية. ثانيها: انه من غير الواضح من سيخلف الرئيس الاسد ولكن في كل الاحتمالات فان اي زعيم جديد سيكون في وضع اضعف للتفاوض بشان اتفاقية مع اسرائيل. ثالثها: ان شبح تهديد اسرائيل سيستغل من قبل المتنافسين الذين يحاولون تدعيم قواعد قوتهم الشخصية. ورابعها: ان الحكومة التي ستأتي بعد الاسد مباشرة قد ترى اقامة نوع من الائتلاف الحكومي بين مجموعة من القادة. وانه من الصعب ان يرى المرء كيف يمكن لهذه القيادة الجماعية ان تتوصل بسهولة الى اتفاقية مع اسرائيل كما يستطيع الرئيس الاسد الآن.

وهناك عنصر رئيسي في تقييمنا هو ان هناك نافذة لفرص السلام بين سورية واسرائيل. ومن الواضح ان الرئيس الاسد يستطيع ان يوجه سورية اذا توصل الى اتفاقية مع اسرائيل الا انه لا توجد ضمانات مماثلة لاي نظام حكم آخر يخلف الاسد. وهكذا فان من المهم ابرام اتفاقية في المستقبل القريب قبل ان يكون هناك تغيير في القيادة في سورية.

على الرغم من ان الحركة الاسلامية في سورية لم تستعد انفاسها من هزيمتها القاسية في عام 1982 فهناك فرصة ـ كجزء من اتجاه عريض في المنطقة ـ لنوع من «الاسلمة الزاحفة» بابعاد اجتماعية وثقافية.

وعملية السلام تحمل مخاطر لمكانة سورية في المنطقة. فالرئيس الاسد حساس جدا بالنسبة لمسائل الامن والسيادة ولدور سورية في الترتيبات الاقليمية. وكما لاحظنا في هذا التقرير فان سورية قلقة جدا من نفوذ اسرائيل الاقليمي في المجالات التكنولوجية والاقتصادية والعسكرية. وان اي اتفاقية مقترحة تحد من سيادة سورية او تعتدي على مصالحها الامنية لن تكون مرضية. فعلى سبيل المثال كان رد فعل سورية سلبيا تجاه التحسين الاخير في التعاون العسكري الاسرائيلي التركي (وهذا العمل ساعد على الارجح في تقارب سورية الفوري المحدود مع العراق مؤخرا). وتبعا لذلك فان اي اتفاقية لا تضمن دورا اقليميا مهما لسورية سترفض على الارجح. وبالعكس فان اي اتفاقية مع اسرائيل تترافق مع اغراءات اقتصادية لسورية وتأخذ بعين الاعتبار المصالح الاقليمية لسورية ستقبل على الارجح.

ويجادل البعض بان سورية لا تسعى فقط الى التزام امريكي بصنع السلام مع اسرائيل بل تعلق اهمية مساوية لبناء علاقة جديدة مع الولايات المتحدة وهذا يعني ازالة اسم سورية من القائمة الامريكية للدول التي ترعى الارهاب وفتح سورية لقروض بنك التصدير والاستيراد الامريكي والبنك الدولي والاعتمادات المالية وفرص الاستثمارات الخاصة.

الولايات المتحدة

ان الولايات المتحدة هي الممثل الرئيسي الثالث في المفاوضات والتي لها دور رئيسي كمحاور مقبول. وتبعا لذلك فان العوامل السياسية المحلية التي تؤثر على مقدرة الولايات المتحدة في لعب هذا الدور في المفاوضات يمكن ان يكون لها تاثير مهم على فرص ايجاد تسوية سورية ـ اسرائيلية.

ان حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون تواجه عددا من الصعوبات المحلية التي يمكن ان تكون مصدرا لتحويل الاهتمام عن السياسة الخارجية.

ان وجود حكومة منقسمة على نفسها يعني وجود تأييد قليل من الحزبين للسياسة الخارجية وهذا يجعل اي اتفاقية تتطلب اجراء من الكونغرس مشكلة عويصة (وكمثال على ذلك اقرار تمويل لبعض البرامج).

وقد يشعر الرئيس كلينتون انه ليس من الحكمة صرف الرصيد السياسي والجهد الضروري لتحريك المسار الاسرائيلي ـ السوري وبدلا من ذلك فقد يفضل تكريس جهوده لاولويات اخرى في مجال السياسة المحلية والخارجية.

ولكن يقال عكس ذلك وان الرئيس كلينتون يعتقد ان بذل الجهود السياسية امر صحيح بالنسبة لتسوية اسرائيلية ـ سورية اذا ما اريد لها ان تثمر. وبسبب هذا التقييم فقد يكون راغبا في ان يلعب الدور القيادي المطلوب لجهد امريكي رئيسي للضغط من اجل التوصل الى تسوية. وهنا لا بد من الملاحظة ان تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي قد اظهر انه عندما يكون رئيس الولايات المتحدة ووزير خارجيته قد اتخذا ادوارا قيادية حاسمة في العملية ـ بما في ذلك الارادة السياسية وامتصاص الانفعالات الناجمة عن الضغط الامريكي على الطرفين العربي والاسرائيلي يكون هناك تقدم في المحادثات وكامثلة على ذلك دور نيكسون وكيسنجر في اتفاقيات فك الاشتباك ودور كارتر وسايروس فانس في اتفاقيات كامب ديفيد ودور بوش وبيكر في تدشين مؤتمر مدريد للسلام. وعلاوة على ذلك فان حكومتي كارتر وبوش كانتا قادرتين على التعامل مع رئيسي حكومة الليكود مناحيم بيغن واسحق شامير على التوالي.

كافة الاطراف

وعلى المدى القصير فان استمرار حالة الجمود تفرض بعض التكاليف القليلة بالنسبة للاطراف الثلاثة وهذا مغاير للمفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية التي لها صفة اعلى وشعور اكبر بالاستعجال (كمثال على ذلك الموعد النهائي المحدد لانهاء مفاوضات الوضع النهائي المحدد في اتفاقية اوسلو) على اية حال ان التبعات المترتبة على فشل تحقيق تسوية هي تبعات خطيرة بالنسبة لاستقرار المنطقة على المدى الطويل.

* مراسل «القدس العربي» في واشنطن

اليمن واتجاهات الازمة الراهنة:

الاستثمار والامن قضيتان مترابطتان ولا يمكن تحقيق استثمار في ظل انعدام الامن

قاسم عبد الرب حريز *

يبدو ان اتجاهات الازمة الراهنة التي تواجه اليمن على الصعيدين السياسي والاقتصادي اخذت تتجدد بطابعها الملموس في ناحيتين اساسيتين، هما ميدان الاستثمار الذي يخضع لتفاعلات العملية الاقتصادية التي بدأت تتعرض لحالة من التراجع الواضح، وميدان الامن الذي يدخل ضمن محاور عملية الصراع السياسي الدائرة في البلاد.

وربما من الصعب تصور ان بين هذين الميدانيين ثمة صلة مباشرة ولكن الواقع الحالي يعكس وبشكل مباشرة صورة لاواصر الترابط بين كلا الجانبين ففي ظل الانهيار الاقتصادي الحاصل في اليمن في الوقت الحاضر هناك ظرف امني معقد للغاية حيث تتجه اجهزة الدولة الى تركيز الاهتمام على هذا الجانب وخاصة بعد المظاهرات الشعبية في صنعاء وابين وحضرموت وهي المظاهرات التي قمعت من قبل قوات الامن بقوة غير طبيعية لم تكن لتتناسب وطبيعة تلك المظاهرات السلمية المطالبة بتحقيق اسعار المواد الضرورية وتوفير خدمات الماء والكهرباء، كما وان استنفاد الواقع الامني في الاونة الاخيرة بحجة مواجهة عصابات التخريب انما اريد منه ايضا تقليل دائرة المكاسب الديمقراطية لفئات واجزاء الشعب اليمني في الشمال والجنوب.

لقد اصدرت الحكومة قانونا لتنظيم حيازة الاسلحة بيد ان ما تلاه من ممارسات استفزازية للمواطن من قبل كتائب الامن التي انزلت دفعة واحدة الى مدينة صنعاء قد بددت نوايا السلطات في احقية حماية امن المواطنين، فقد تحول هذا النزول المكثف الى وسيلة لاغراض خاصة من خلال اختلاس الاموال كرشاوى لمنح تراخيص حمل الاسلحة وليس الى تنظم حيازتها او منعها حسب القانون الصادر بهذا الخصوص.

وبافتراض غياب النوايا الطيبة فقد انتصبت امام ذاكرتنا قضية الخلاف الذي دب بين المسؤولين الامنيين للشطرين بعد الوحدة مباشرة حول تنفيذ مثل القانون ولا زلنا نتذكر اصرار القيادات الشمالية على اتباع نظام منح التراخيص بالجملة دون ذكر اسم حامل الترخيص او نوع السلاح في الترخيص بينما كان رأي القيادة الجنوبية تحديد اسم حامل الترخيص ونوع السلاح وعدد الطلقات، وكان قد اكد ذلك رئيس الجمهورية نفسه بخطاب ومقابلات حيث اعتبر السلاح جزءا من شخصية الانسان اليمني.

ان قضية الامن والاستثمار قضية مترابطة ولا يمكن تحقيق استثمار في ظل انعدام الامن، لهذا اغلق مؤخرا سبعة وعشرون مصنعا في اليمن للقطاع الخاص بعد ان عجزت عن مجابهة تكاليف بقائها من الضريبة الباهظة والرشوة المدفوعة للضباط والحكام والمشائخ ونتيجة تكدس البضائع الواردة الى السوق اليمنية بطرق التهريب وعلى ايدي رجال الامن للدولة وكبار مسؤوليها.

الى ذلك ما يسمعه الفرد على لسان بعض موظفي الدولة من الكلام عن الاقتصاد والفساد يصل مثل هؤلاء الى التأكيد القطاع بانعدام الامل بأي اصلاح، وتأتي صفقة الطائرات الروسية التي اشتراها اليمن مؤخرا لتزيد من تعقيدات الوضع الاقتصادي المعقد والمأزوم في اليمن، حيث قدر المختصون قيمة الصفقة بخمسمئة مليون دولار في وقت يمر به اليمن بضائقة اقتصادية خطيرة للغاية انعكست مظاهرها في المظاهرات التي اجتاحت عددا من المدن الرئيسة اليمنية كادت تصل الى حالة الانفجار الهائل لولا تدخل الجيش وقمعها بالقوة.

ومثل هذه الصفقة تضع الظروف الاقتصادية في حالة خطيرة جدا.

وبالوضع الحالي لنظام الدولة في صنعاء هذه الصفقة ليست الا صفقة تجارية رابحة لافراد اكثر من توفير طيران لامن الوطن، لان اليمن يملك جيشين بعد الوحدة بكل معداته وعتاده او وقعت ضمن غنائم الحرب في عام 1994.

تبدو ان قضية ودور اليمن فيه قد وجه اصابع الاتهام الى النظام اليمني في التواطؤ بقضية السفارة الامريكية في كينيا عبر حامل الجواز اليمني والتي بررت بحدوث سرقة لبعض الجوازات اليمنية او كعادة النظام اتهام من يسميهم بالانفصاليين بسرقة هذا الجواز.

لكن ماذا يقول الدكتور السقاف؟ لقد ذكرنا بمناسبة وحدث غاية في الاهمية في مقاله بعنوان «الوحدة اليمنية من الاندماج الفوري الى الاستعمار الداخلي» يقول عندما اشتدت الازمة بين الشمال والجنوب كان الاخ/الرئيس يقوم بالتهيئة للحرب عبر منبر مسجد «الجند» بينما كان الشيخ/عبد المجيد الزنداني يقوم بالقاء المحاضرات للاعداد الحرب داخل المعسكرات والمؤسسات الامنية يوعظ ويعطي الفتاوى بقدسية محاربة الجنوب اليمني.

هذا الامر مهم جدا لانه الدليل القاطع لكل من يعتقد ان المتطرفين في اليمن جماعة يمكن ابتلاعهم في اي لحظة وهو ما يحاول النظام اقناع العالم به وهذا الامر هو مبعث الخوف على مستقبل اليمن.

لان ما نراه في بلدان اخرى تسيطر فيها القيادات المتطرفة يكفي لاشاعة الخوف وفقدان الامن في الاصلاح.

* قنصل اليمن السابق في لندن

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

اعتقالات الأصوليين في لندن

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تابعت تغطية صحيفة «القدس العربي» لقضية اعتقالات مجموعة من الاسلاميين الأصوليين في بريطانيا الذين اعتقلوا بتهمة الارهاب واقامة علاقات مع تنظيم المعارض السعودي اسامة بن لادن، ولاحظت ان الصحيفة تعارض اعتقال هؤلاء، وتدافع عنهم وتنشر الأدلة والقرائن على براءتهم كما لو انهم، او بعضهم، حملان وديعة.

انني أذكّر أسرة تحرير الصحيفة ان بعض هؤلاء، محكوم عليهم بالاعدام في مصر، ومن قيادات تنظيم الجهاد الاسلامي. وأدين واحد منهم بتهمة محاولة تفجير سوق خان الخليلي الذي يؤمه السياح الأجانب الذين يشكلون مصدر دخل كبير للميزانية المصرية.

أعرف أنكم ستقولون انكم من مؤيدي حقوق الانسان والحريات الديموقراطية، مثلما تكتبون دائما في مقالاتكم، ولكن أليس الآخرون الذين سقطوا ضحايا العنف الأصولي من سياح ومواطنين هم أيضا أصحاب حقوق؟!

ان صحيفة مثل صحيفتكم يجب ان تقف دائما الى جانب كل ما يخدم الاعتدال واستقرار المجتمعات العربية ويتصدى للفتنة ومحاولات التفرقة والتكفير. وبعض الافكار والتيارات المتطرفة التي يمثلها البعض في لندن تريد تمزيق المجتمعات العربية واعادتها الى الوراء.

حتى لا يساء فهمي أحب أن أكرر بأنني مع حقوق الانسان، وضد الاعتقالات للأبرياء، شريطة ان يكونوا ابرياء فعلا في بريطانيا وغير بريطانيا.

علاء عبد الوهاب
اثينا

حلم 4 ايار 1999

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ربما يكون من العبث ان ننادي العرب لتحرير القدس.. لاننا سنكون جاهلين بحقيقة العرب وخصوصا الانظمة العربية. ولعل ما حل بالامة العربية من نكبات وانتكاسات تذكرنا بالخيبة العربية والضياع لاحلامنا القومية الاسلامية.

ولكن ماذا تجدي ان نتذكر ونتحسر دون ان نعمل او نتحرك ولو بخطوات بطيئة حتى لا يتغلغل الاخطبوط الصهيوني في باقي الاراضي العربية فتصبح الامة العربية بحضارتها وتاريخها مجرد امة ذليلة وتابعة وخاضعة للاخطبوط الصهيوني.

وكواحد من العرب وباسم ما تبقى من النخوة العربية والاباء والكرم والدفاع عن العرض والشرف والشقيق.. فأنني هنا اضع بعض الافكار البسيطة لعلها تصل الى مسامع الحكام العرب ثم الامة العربية.. وهي على النحو التالي:

1) منذ 1998/10/1 تقوم الانظمة العربية باستقطاع 10% من الناتج القومي شهريا ـ الدول الميسورة الحال و5% من الناتج القومي شهريا ـ الدول الضعيفة اقتصاديا ـ باسم القدس واقامة الدولة الفلسطينية.

2) فرض ضريبة باسم «ضريبة القدس» على المشاريع الاستثمارية وخدمات النقل وغيرها وتودع بحساب خاص باسم القدس وتظل مستمرة لمدة عام كامل. تشرف عليها لجان مستقلة في كل دول تقدم تقاريرها الدورية له الامة العربية.

3) فرض ضريبة اجبارية على رؤوس المال العربية المتوطنة او الخارجية.

4) فتح صندوق خاص للتبرعات في كل منطقة من مناطق الوطن العربي الكبير باسم «القدس والدولة الفلسطينية».

5) على الحكومات العربية فتح باب التطوع للشباب العربي للدفاع عن القدس والدولة الفلسطينية وتجتمع تلك الافواج تحت امرة القيادة الفلسطينية مع التأكيد على اهمية تسلحها بكل انواع الاسلحة في حالة تعرض الدولة الفلسطينية لاي هجوم يحاول ضربها وعلى الحكومات العربية ان لا تصغي للمناشدات الخارجية تحت وهم مواصلة عملية السلام.. لانه يجب ان يتواكب كل ذلك مع عملية السلام بل ونعتبر ذلك جزء من الدفاع عن السلام وضرورة تحقيقه بعد نصف قرن من تعثره.

6) توحيد السياسة الخارجية الاعلامية مخاطبة العالم الخارجي وتوضيح الرؤية العربية تجاه القضايا الاقليمية والدول

رأي القدس

ليبيا وانتماءاتها الافريقية المفاجئة

■ لا بد ان العديد من المواطنين العرب يشعرون بالمرارة وهم يتابعون القناة الفضائية الليبية ونشرة انبائها وبرامجها السياسية والثقافية، بعد قرار الزعيم الليبي معمر القذافي قطع صلاته بالعرب والعروبة احتجاجا على الموقف العربي المتخاذل تجاه العقوبات المفروضة على بلاده.

والشعور بالمرارة ليس نابعا من جودة او سوء ما تقدمه هذه القناة، بقدر ما هو نابع من الانتقال المفاجىء، ودون اي تحضير، من التأييد المطلق لشعارات القومية العربية الى التحول المطلق للانتماء الافريقي ومزاياه العديدة، وبطريقة انفعالية غير مدروسة، تزيد من بلبلة المواطن الليبي، ودون ان تؤدي الى تغيير واقعه ورفع الحصار المفروض عليه.

وليس من الصعوبة فهم المرارات الرسمية والشعبية الليبية تجاه كل ما هو عربي، فالانظمة العربية، بما فيها تلك التي استفادت كثيرا من ليبيا واستثماراتها، تصرفت بطريقة حيادية مطلقة تجاه العقوبات، وذهبت الى ما هو ابعد من ذلك عندما التزمت حرفيا بها، وطالبت السلطات الليبية، في السر والعلن، بالمرونة وتسليم المتهمين المطلوبين في كارثة لوكربي.

ففي الوقت الذي كانت تحط فيه طائرات الزعماء الافارقة في مطار طرابلس، ومن بينهم زعماء دول فقيرة معدمة بحاجة الى الرضاء والدعم الامريكيين، كان الزعماء العرب يحجمون عن زيارة الجماهيرية الليبية، وان اضطر بعضهم لكسر حاجز الخوف، وقرر ان يذهب الى طرابلس لاعتبارات متعددة، مثل عيادة الزعيم الليبي، فانه يحرص على طلب اذن الامم المتحدة للسفر جوا، او يلجأ الى السفر برا، ولم يشذ عن هذه القاعدة، حتى هذه اللحظة، الا الرئيس السوداني عمر البشير، وبعد قصف الطائرات الامريكية لمصنع الشفاء في الخرطوم.

ولكن يظل من المفيد التذكير بأن منظمة الوحدة الافريقية التي اتخذت قرارها بتحدي الحظر الامريكي اثناء اجتماع قمتها الاخير في بوركينا فاسو تضم في صفوفها حوالي عشر دول عربية لعبت دورا كبيرا كان ام صغيرا، في بلورة هذا الموقف.

ان انتماءات الدول او الشعوب الى اي تكتل سياسي او جغرافي لا يتم بقرار مفاجىء، واثر مرارات عابرة، وانما من خلال عوامل نفسية وثقافية واجتماعية عديدة، ولذلك فان التغني بالثروات الافريقية من الماء والذهب والمعادن وبصورة متكررة عبر القناة الفضائية الليبية، لا يكفي وحده في تغيير قناعات الشعب الليبي ودفعه الى خلع جلده العربي الاسلامي وارتداء الجلد الافريقي. فالشعب الليبي كان عربيا لآلاف القرون وسيظل كذلك سواء بقي الحظر الجوي عليه او لم يبق.

وعندما نقول هذا الكلام فاننا لا نقلل من قيمة افريقيا وتراثها وشعبها الذي يعتبر الاقرب للعرب، والاكثر دعما لقضاياهم المصيرية، وانما ندلل على خطورة هذه التغييرات الفجائية في الانتماء، التي ربما تؤدي الى احباطات عديدة، ربما يكون اقلها خطورة «تحفظ» القارة الافريقية او بعض زعمائها على اي طلب عضوية جديد، اذا افترضنا ان الافريقية ايديولوجية او مذهب.

العقوبات المفروضة على ليبيا ظالمة ومؤلمة، ولكنها قطعا تتواضع امام ما تعانيه شعوب عربية عديدة، مثل الشعب العراقي، او السوداني او الفلسطيني، وموقف الانظمة الرسمية العربية من معاناة هذه الشعوب، وخاصة العراقي منها، اكثر سوءا وايلاما من موقفها تجاه الحصار المفروض على الشعب الليبي. فالطائرات العربية لم تشارك في قصف ليبيا، والمندوبون العرب لم يطالبوا ليل نهار بابقاء الحصار عليها، مثلما يفعلون تجاه العراق، ولكن ما زال هذا العراق يرفع راية العروبة، ويراهن على امكانياتها الضخمة ونهضتها الحتمية.

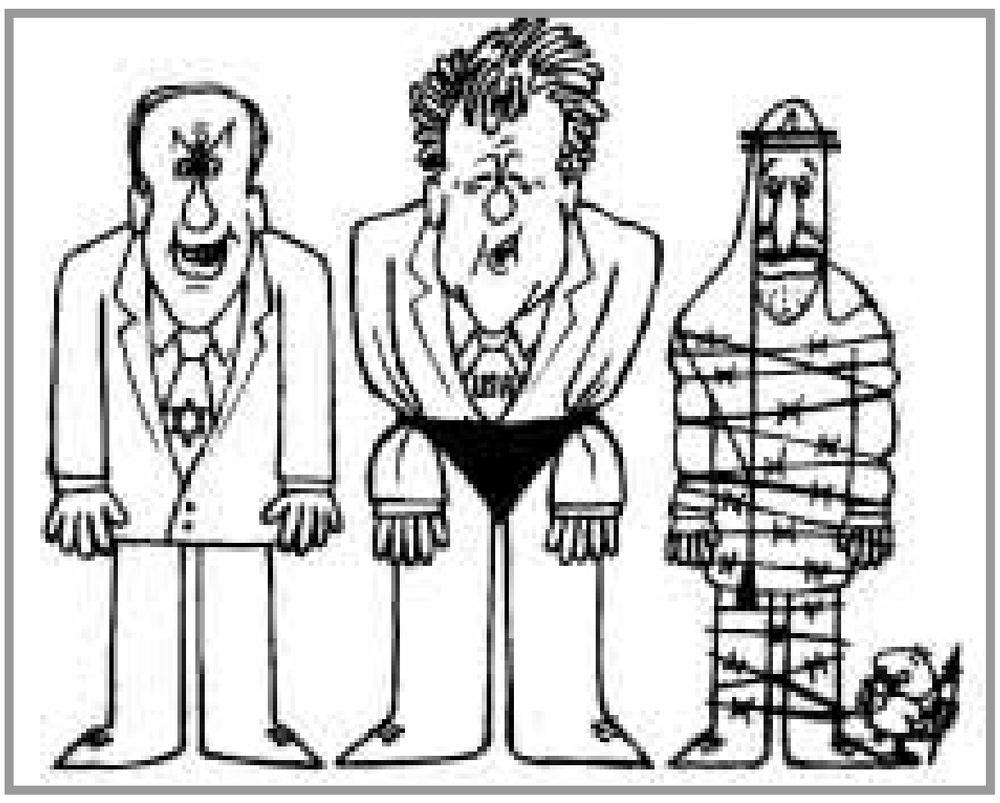

آن لمصر ان تخرج الحقبة الناصرية من دائرة التشنج السياسي

د. بشير موسى نافع *

■ نقل زميلنا حسنين كروم في تقريره اليومي حول اتجاهات الصحف المصرية «القدس العربي» الاثنين 21 ايلول (سبتمبر) عن الكاتب ثروت اباظة قوله في مقابلة له ان الرئيس السابق جمال عبد الناصر كان «طاغية جبارا، سفاكا للدماء، وكان وجوده كارثة على مصر، ومستقبلها، فهو سبب انهيار الاخلاق والعلم والثقافة». وحسنين كروم، الناصري المخضرم الذي يجد دفاعه الدائم عن عبد الناصر ترحيبا لا يخفى على صفحات «القدس العربي»، لم يعدم الرد على ثروت اباظة، كما انه لم يعدم الرد من قبل على كل من هاجم العهد الناصري. فقد مهد كروم للفقرة الخاصة بذكرى رحيل جمال عبد الناصر في تقريره بالتركيز على مقالة نشرتها مجلة «اكتوبر» القاهرة حول تركة الرئيس الراحل الخاصة، اوضحت الى اي حد كان الزعيم العربي عفيفا في ثروته ومتواضعا في حياته. ثم انهى الفقرة بمقتطفات نشرتها مجلة «الاهرام العربي» مع الاعلامي المصري الشهير حمدي قنديل، الذي اشار الى جوانب الحرية التي اتيحت له في الستينات ـ في ذروة الزعامة الناصرية ـ عندما كان برنامجه التلفزيوني «اقوال الصحف» يوجه انتقادات يومية لشركات القطاع العام وغيرها من مظاهر قصور العمل الحكومي.

هجوم ثروت اباظة على عبد الناصر وادانته الجادة والمتشنجة للحقبة الناصرية لا جديد فيه. فقد نصب الرجل نفسه منذ مطلع السبعينات لتصدر جوقة اعداء العهد الناصري، ومحاولة مسح موروثه كله من الذاكرة المصرية ان امكن، او تحويله الى صورة من الشر المطلق. ودفاع الناصريين المصريين (والعرب) من موروثهم، الذي يأتي في اغلب الاحيان، هو الآخر بلغة اطلاقية، لا جديد فيه كذلك. ففي مواجهة اتهام الحقبة الناصرية بالاستبداد والدكتاتورية، يضخم الناصريون هامش الحريات الذي كان متاحا للبعض، وفي مواجهة الاتهام بانتهاك الدولة الناصرية للكرامة الانسانية وتسببها بأزمة اقتصادية طويلة المدى، يتوسع الناصريون في الحديث عن نزاهة رجال الحكم الناصري وتصدي عبد الناصر للامبريالية. هذا بالتأكيد هو حوار مستقطب، لا يستهدف ولا يحتمل نقاط الاتفاق، وتعكس خطاباته حجم التوتر العاطفي الذي ما زال عبد الناصر يثيره لدى انصاره واعدائه على السواء. والى جانب المناسبات التي تشهد احتدام النقاش حول العهد الناصري من وقت الى اخر، فان الاسبوع الاخير من ايلول (سبتمبر)، ذكرى وفاة عبد الناصر في 1970، يثير كل عام موجات متلاحقة من هذا الاشتباك الفكري.

بشكل من الاشكال، تكاد اغلب الموضوعات التي قامت عليها التجربة الناصرية قد حسمت، ان لم يكن على مستوى الواقع السياسي، فعلى الاقل على مستوى الخطاب. فان لم يشهد العالم العربي بعد تجليا حقيقيا للحريات السياسية وللتعددية، فلم يعد هناك من يدافع عن سيطرة الحزب الواحد، او عن سيطرة العسكريين على مقاليد الحكم. وبالرغم من ان السلطة في بلادنا ما زالت محدودة في نطاق الدولة واجهزتها، فان الخطاب العربي المعاصر يكاد يجمع على الدعوة الى الحد من سلطات الدولة والى احياء مراكز القوة الاجتماعية الموازية (المجتمع المدني كما هو شائع). وبعد ان كان التدافع الايديولوجي العربي يدور حول الدعوات الى المزيد من تدخل الدولة في القطاع الاقتصادي واحتكارها للملكية، اصبح النقاش متمحورا حول درجة وحجم الحرية التي لا بد ان تعطى للقطاع الخاص والمبادرة الفردية والاستثمار الاجنبي. واجتاحت حمى التخصيص الفضاء العربي حتى اصبحت رمزا للعصر كله. لم تعد القومية العربية موضوعا جادا كما يبدو، وان كانت فذلك في اوساط الاسلاميين فقط الذين لم يكن احد قط يتصور في حياة عبد الناصر انهم سيقفون يوما مع الفكرة القومية، ناهيك عن تبنيهم ودفاعهم الحار عنها. خارج موضوع السلام مع الكيان الصهيوني، فان من الصعب ايجاد تفسير لهذا الاستقطاب ولهذه الحدة التي تكتنف الحوار العربي ـ العربي حول عبد الناصر وحكمه. في حين غابت او كادت معظم ركائز نظامه التي مست حياة المصريين والعرب بشكل مباشر.

لقد مر على وفاة عبد الناصر زهاء العقود الثلاثة، ولا يبدو ان هناك زعيما عربيا قد اثار، او ما زال باستطاعته ان يثير، هذا الحجم من الجدل. لقد عرف العرب منذ الحرب الاولى زعماء كبارا، امتد اثرهم بعيدا خارج حدود اوطانهم وكانوا في اغلبهم ممن اختلفت فيهم الاراء، ابتداء من الشريف حسين وعبد العزيز آل سعود، مرورا بالحاج امين الحسيني وسعد زغلول، حتى هواري بومدين وفيصل بن عبد العزيز. ولكن احدا منهم لم يصبح بعد وفاته مادة للاستفتاء الشعبي السنوي كما اصبح عبد الناصر. هذا بحد ذاته دليل واضح على المساحة التي احتلها المشروع الناصري في تاريخ مصر والعرب الحديث، وحجم الآثار والذاكرة التي يستدعيها الجدل حوله، في كل مرة ينفجر فيها هذا هذا الجدل. ولكنه ايضا دليل على ان العقل العربي الحديث ما زال عاجزا حتى الان عن التعامل بموضوعية وتجرد مع الظواهر الكبرى في تاريخه، ايجابية كانت او سلبية، وعن تبني هذا التاريخ واستبطانه في رؤية المستقبل.

صعد عبد الناصر الى سدة الحكم في مصر في مرحلة انتقالية حاسمة وفي حقبة تكوين والتقاء عناصر تغيير عديدة. لم تولد السياسات التي تبناها النظام الناصري والافكار التي روج لها مع قادة النظام ورجاله، بل تخللت سمات وديناميات المرحلة التي نشأوا وتعلموا فيها، في حين كان بعضها الآخر يتفاعل منذ عقد او عقدين في رحم البيئة المصرية وفي علاقات مصر مع جوارها العربي.

كما قطاع واسع من الانتلجنسيا العربية في الثلاثينات والاربعينات، اعتقد عبد الناصر والعديد من زملائه بدور الدولة في «اعادة تشكيل المجتمع» والتأثير على توجهاته، بل ورأوا ذلك باعتباره من صميم مسؤوليات الدولة وواجبات الفئة الحاكمة.

لقد نظر ذلك الجيل من الشبان العرب باعجاب ودهشة الى حجم الانجازات التي قام بها النظامان النازي والشيوعي في بناء وتقدم المانيا والاتحاد السوفييتي، كما رأوا بريطانيا، احدى قلاع العالم الليبرالي، تقوم بعملية تأميم واسعة النطاق في نهاية الاربعينات وتؤسس لما سمي فيما بعد بدولة الرعاية الشاملة. هذه الرؤية الايجابية للدولة ودورها تعززت بالمفارقة الصارخة التي فصلتها عن تحلل نظام الدولة المصرية والطبقة المصرية الحاكمة في الاربعينات، سواء لفقدان قطاع من هذه الطبقة لمقومات واهلية الحكم والقيادة، او للدور التخريبي البشع الذي كان يقوم به المسؤولون البريطانيون في الحياة السياسية المصرية. وحتى بعد هزيمة 1948، التي شهد عبد الناصر وزملاؤه آثارها المأساوية والمهينة للعرب وللفلسطينيين ولمصر وجيشها، كان عبد الناصر يزداد قناعة بان الاشكالية الرئيسية هي في الخراب الذي اصاب قلب الدولة المصرية. هذه القناعة الراسخة لدى عبد الناصر، لم تكن هي دافعة للانقلاب فحسب، بل كانت ايضا وراء معظم التجاوزات التي ارتكبها النظام على مستوى الحريات وعلى مستوى السياسات الاقتصادية والاجتماعية. لقد اصبحت الدولة هي الهدف وهي الاعلى، ومن اجل ذلك غفر لها ما شاءت من خطايا. ولا شك ان موروث الدولة عميق الجذور في مصر، قد ساعد على تكريس هذه المفاهيم.

وبالمثل، فان من الظلم لتاريخ مصر الحديث ان ترى قيادة مصر لحركة القومية العربية ولمشروع الوحدة باعتبارها سياسة ناصرية، ولدت في العهد الناصري. فقد بدأت مصر منذ لحظة انهيار الدولة العثمانية سعيا حثيثا للتعبير عن حجمها ودورها في المنطقة، وهو الدور الذي تم تحجيمه منذ هزيمة محمد علي في نهاية ثلاثينات القرن التاسع عشر. وان كانت الفكرة العربية قد ولدت اساسا في بلاد الشام والعراق، فان السياسيين المصريين من كافة الاحزاب والاتجاهات، كما قادة الرأي وقطاع واسع من رجال الفكر والثقافة، قد اخذوا يدركون منذ نهاية العشرينات ان دور مصر هو ان تلتحم بالكتلة العربية وان تتقدم لقيادها. لم يقتصر هذا الموقف على قادة وطنيين كبار مثل النحاس باشا، او على عروبيين معروفين مثل عبد الرحمن عزام ومحمد علي علوبة وحسن البنا فحسب، بل ضم ايضا امثال محمد محمود باشا، زعيم الاحرار الدستوريين، وعلي ماهر، رجل القصر الشهير، واخرين على شاكلتهم.

لقد وقفت مصر بقوة مع الثورة السورية في منتصف العشرينات، ومع فلسطين في الثلاثينات، حتى انها قادت الكتلة العربية كلها في مؤتمر لندن حول فلسطين في مطلع 1939. وما ان انتهت الحرب العالمية الثانية، حتى كان النحاس يأخذ مصر (او كانت مصر تدفعه) الى تسلم قياد الجامعة العربية، التي اصبحت القاهرة مقرا لها، وكان اول امين عام لها مصريا. الحقيقة اذن، ان بذور توجه مصر العربي، وسعيها لقيادة الكتلة العربية، قد القيت بالفعل قبل عقدين على الاقل من صعود عبد الناصر الى الحكم. ولكن التوجه المصري العربي، كما معظم سياسات مصر الخارجية، ظل محكوما بالعلاقة المعقدة بين مصر وسلطات الاحتلال البريطاني. فكلما خطت مصر خطوة جديدة على طريق استقلالها وتحرر سياساتها من القبضة البريطانية، كلما ازدادت توجهاتها العربية عمقا ووضوحا. فمصر قبل توقيع معاهدة 1936 مثلا، كانت غير مصر بعد توقيع المعاهدة.

ان خطاب الاستقطاب والاحكام الاطلاقية هو بالضرورة خطاب غير تاريخي، وهو بالضرورة خطاب ظالم. فالذين يتصورون اليوم ان عبد الناصر قد دمر مصر وجرها الى الهاوية، والذين يتصورون انه صانع مجدها وواهبها الهوية، كلاهما لا يرون حجم مصر وثقلها، وكلاهما يسخرون من تاريخها. لا احد يمكنه ان يغض النظر، او ان يجد تبريرا لتقييد الحريات وسياسات القمع والخوف التي مارسها النظام الناصري، كما ان احدا لا يستطيع ان يتجاهل التصدي الناصري واسع النطاق للسيطرة الامبريالية في المنطقة العربية كلها وفي تعزيزه لثوابت استقلال مصر. بيد ان مصر، في كل الحالات، كانت دائما اكبر من حكامها، اشرارا كانوا ام اخيارا، كما ان انظمة الحكم، بما في ذلك النظام الناصري، لا بد ان ترى من خلال سياقها التاريخي كما من خلال التكوين الضيق والخاص للحكام.

ليس المقصود هنا القول بان النظام الناصري كان اداة لا ارادة لها للتعبير عن القوى الموضوعية، او تجريد عبد الناصر من المسؤولية تجاه انجازات نظامه او سلبياته وتجاوزاته. على العكس، فالمسؤولية هنا كاملة لا تتجزأ. فقد كان عبد الناصر، وفي احيان كثيرة وحده، هو الذي اختار التعبير عن الظرف الموضوعي في سياسات، ثم جعل من هذه السياسات واقعا من الصناعات الثقيلة، او من الحركة الشعبية العربية الهائلة ضد الامبريالية. او من الاستبداد والقهر والمعتقلات، او من الهزيمة امام العدو الخارجي. المقصود هنا ان الوقت قد حان لان يخرج الخطاب السياسي المصري وان يخرج الخطاب العربي من التشنج والانفعال في تناوله للحقبة الناصرية. كان نظام عبد الناصر، وكان رجاله، جزءا من حركة تاريخ عريض وبالغ التعقيد في اتجاهات قواه وتفاعلها، وقد اصبحوا هم الان تاريخا. وهو تاريخ للجميع، لمن يروا هذا النظام رمزا لكرامة وعزة مصر والعرب، ولمن يروه خلاصة للشر.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

استئجار مخبر واستئجار كرباج

عدلي صادق *

■ عندما يسترسل المرء في احاديث السياسة، يكون استدعاء المثال الحي والواقعي ضروريا لتقريب المعاني. ففي واحدة من غرائب السلوك الامني ـ السياسي للانظمة المتسلطة على الناس، هنالك حالة يشهدها مطار القاهرة، ومنفذ عبور رفح، الذي يدخل ويخرج منه المسافرون الفلسطينيون الى جهات الدنيا الاربع من خلال مطار القاهرة، فقد دأبت السلطات المصرية على وضع ثلة من المخبرين العاملين مع اجهزة الامن تحت الطلب، بحيث يتعين على المسافر الممنوع من الدخول حرا الى الاراضي المصرية ان يستأجر مخبرا يرافقه من المنفذ الى المطار (او العكس) فيتسلم المخبر جواز سفر المواطن المشتبه به على الرغم من مروره عبر اجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية، ويستقل السيارة برفقة المسافر، على ان تنتهي الرحلة بتسليم جواز السفر مع صاحبه الى سلطات المنفذ او المطار!

خلال الرحلة، يحاول المخبر خلق جو حميم داخل السيارة، فيبدأ بالتعبير عن الامتعاض من هذه الاجراءات، ويبدي تعاطفا مشكوكا في صدقيته ويفتح الاحاديث من هنا وهناك، بهدف التخفيف على المسافر وخلق حالة من الضحك. وفضلا عن المقصد الامني لهذه الثرثرة، يتطلع المخبر الى الاستفادة من كرم المسافر، بحيث يتعدى اجره الـ100 جنيه المتفق عليها، ويكون مجرد التوقف عند الكافتيريات والمطاعم المتواجدة على الطريق نوعا من الطيبة ومن التغاضي الحميد الذي ينبغي ان يثاب عليه المخبر باشراكه في الطعام او في حمل بعض المواد الغذائية من على ارفف الحوانيت التي يتوقفون عندها، وذلك على حساب المسافر. وفي بعض الحالات يكون المسافرون من عباد الله الفقراء، الذين يتشاركون في مخبر واحد، يدفعون اجرته وتكاليفه بالتساوي تخفيفا عنهم. يحمل جوازات سفرهم ويجلس في المقعد الامامي، بجوار السائق، كأنه يقود ركبا منتصرا!

الكلام عن اعلان قيام الدولة الفلسطينية، وهو الكلام عن موعد تطبيق اجراءات بسط السيادة، على اجزاء من الوطن في 4 ايار (مايو) 1999، كان بالنسبة للفلسطيني البسيط، بمثابة بشارة الانعتاق. فالانظمة التي جعلت من اهم شواغلها اليومية، تضييق الخناق على الفلسطيني واهانته واهدار كرامته، لم تهدف اصلا الا الى دفعه دفعا الى طلب الخلاص بأي قدر من حقوقه، وذلك خدمة للامريكيين الذين يمثلون مصالح الصهيونية ويعملون من اجلها. والامريكيون يجعلون المبرر الوحيد لتوريد بعض القمح وبعض السلاح، لهذه الانظمة، هو الاضطلاع بدور مكمل، هو اشد واخطر من الادوار التي تضطلع بها المنظمات الصهيونية نفسها.

لكن السؤال الذي غاب عن ذهن الفلسطيني البسيط، هو: هل سنضطر بعد الخلاص من حكاية استئجار المخبر الى استئجار الكرباج الذي سيدمي ظهر هذه الدولة بعد اعلانها؟! وكيف تقوم دولة لا تريدها امريكا ويكون من ورائها الحاكمون في القاهرة وفي عمان؟!

ابو عمار لم يتراجع عن فكرة اعلان الدولة في موعد محدد بسبب ضغوط الامريكيين وحدهم. فلو كان هناك استعداد واضح، بمفردات واضحة، ان القاهرة وعمان ستتعاملان مع الدولة باعتبارها بلدا شقيقا مجاورا ومستقلا، وانهما ستتخذان اجراءات حدودية، في هذا الاتجاه، من شأنها تكريس الاعلان الفلسطيني عن بسط السيادة، على اجزاء من فلسطين (لو تم الاعلان العربي عن ذلك) لكان ياسر عرفات قادرا على الصمود في وجه الضغوط الامريكية.

نحن هنا لا نبرر لعرفات، بقدر ما نوضح ان تراجع الرئيس الفلسطيني لم يكن من وحي مزاج يميل بطبيعته الى التراجع.

فالاحوال العربية، على الرغم من التأييد السياسي الخافت المعلن، لا توفر مناخا لدخول المجابهة في الموعد المحدد. فعندما يعلن الفلسطيني دولة، لن يكون مستعدا لاستئجار كرباج عربي يلسع ظهر الدولة ويتركها مصلوبة مقيدة بالسلاسل. فاستئجار المخبر اهون واقل ايذاء، حتى وان ارتفع سعره وتعقدت اخلاقه، ولله في خلقه شؤون!

لماذا يخشى السودانيون انفصال جنوب السودان؟

د. يوسف نور عوض *

■ أعلن وزير التربية السوداني البروفسور ابراهيم احمد عمر عن تعطيل بدء العام الدراسي واقفال ست وعشرين جامعة مدة شهر من اجل اتاحة الفرصة للطلاب للانخراط في الدفاع الوطني ضد هجوم اعلنت الحكومة ان المتمردين في الجنوب يقومون به بمساندة من الحكومتين اليوغندية والاريترية. ولم تلق دعوة الوزير ارتياحا في الاوساط الشعبية حيث عارضها اولياء الامور والطلاب ويقال ان مظاهرات خرجت في الخرطوم وفي جامعة ام درمان الاهلية تستنكر القرار، واجهتها قوات مكافحة الشغب في الخرطوم.

وكنا عرضنا في مقالة سابقة لاستغلال الطلاب في الحرب الدائرة في جنوب السودان، ونعيد موقفنا بالقول ان التوسع في التعليم العالي يصبح موضع شكر عندما نرى الحكومة من وقت لاخر تستخدم الطلاب دروعا بشرية او تحولهم الى جيش احتياطي. ذلك ان الطلاب هم عدة الوطن وعماده في المستقبل والطالب الذي وصل الى نهاية المرحلة الثانوية او دخل الجامعة انفقت عليه الدولة اموالا طائلة، كما انه قام بمجهود كبير حتى يصل الى تلك المرحلة، وارساله الى ما اسميته سابقا محرقة الحرب في جنوب السودان ضرب من الاستهتار، وعدم الاحترام للنفس البشرية. ولا يقول احد ان تلك مهمة ضرورية تمليها الواجبات الوطنية لان الحرب في الجنوب ليست حربا وطنية وانما هي حرب جاهلة تمليها نفوس مريضة ويجب الا يكون وقودها الاسوياء من الرجال والطلاب تحت شعارات زائفة.

واذا توقفنا عند الحرب ذاتها وجدنا انها حرب بلا هدف، وهي حرب ينعدم فيها التفكير سواء كان ذلك من جانب الحكومة او جانب المتمردين، وكما قال الجنرال «جوزيف لاقو» سابقا مثل هذه الحروب تبدأ صغيرة وبدون هدف ولكنها تكبر ليتورط القائمون فيها ويكونوا لانفسهم اهدافا جديدة نابعة من ادارة الحرب ذاتها وليس من اي اهداف خارجها.

وكما قال الاستاذ «يوناملوال» للاستاذ الفاتح التجاني الغريب في حرب الجنوب ان الشماليين الذين قاتلوا خمسين عاما من اجل الوحدة يعملون الان من اجل الانفصال والجنوبيين الذين قاتلوا خمسين عاما من اجل الانفصال يعملون الان من اجل الوحدة. وهو قول ساخر ولكنه لا يدل على اي حقيقة موضوعية لانه لا الشماليون ولا الجنوبيون كانوا يعملون من اجل اي هدف واضح في جنوب السودان وانما هي حرب جاهلة كما اسميتها سابقا.

وبصرف النظر عن طبيعة الحرب ذاتها، السؤال هو هل يستطيع اي طرف ان يكسب مثل هذه الحرب عسكريا؟

ظللنا نسمع اجابات مختلفة لهذا السؤال منذ فجر الاستقلال، فتارة تخبرنا الحكومة انها مقدمة على المعركة الفاصلة واخرى تخبرنا المعارضة انها مقدمة على المعركة الفاصلة وكله عبث في عبث، لان مثل هذه المعارك لا يكسبها احد ولو كان ذلك ممكنا لاستطاع الامريكان ان يكسبوا معركة فيتنام ولاستطاع السوفييت ان يكسبوا معركة افغانستان ولاستطاع الاسرائيليون ان يكسبوا معركة فلسطين، تلك جميعها بؤر مفتوحة لا تسمح الا بمزيد من القتال دون حلول حاسمة لان الحرب ليست هي الاسلوب الامثل للحلول، ويختلف الوضع في السودان، لانه بلد فقير ولا يملك الامكانات التي تجعله يقود حربا باهظة مثل حرب الجنوب ويكسبها، وعلى الرغم من مباهاة السودانيين ان بلادهم ذات مصادر طبيعية غنية وانهم قادرون على الاستغناء عن العالم الخارجي فان ذلك كله مجرد كلام لان التنمية الحقيقية لا تعتمد على الموارد الطبيعية فحسب وانما تعتمد ايضا على العناصر البشرية ورأس المال وكلها غائبة عن السودان في الوقت الحاضر. وتبقى الحقيقة الواقعة وهي ان حرب الجنوب مجرد بؤرة للاستنزاف فاذا اضفنا لذلك استحالة كسب الحرب عسكريا وتوظيف هذه الحرب بواسطة عناصر خارجية لها مصلحة في الوقت الحاضر في محاربة الانظمة الاصولية ادركنا ان الوضع في السودان اكثر تعقيدا مما يظنه الكثيرون. وتخطئ المعارضة حين تظن انها بتصعيد الموقف في الجنوب يمكنها ان تصل الى الحل الديمقراطي الذي تزعم انها تسعى اليه، لان موقف المعارضة لن يؤدي الا الى زعزعة اوضاع السودان المستقبلية وهو وضع نؤجل الحديث فيه الان.

والسؤال هو هل الانتصار العسكري المزعوم كما تدعي الحكومة قادر على حسم قضية الجنوب؟

الاجابة بكل تأكيد لا، لان حسم قضية الجنوب من الناحية العسكرية يعني شيئا واحدا وهو قهر ارادة الجنوبيين بالطرق العسكرية وفرض الامر الواقع عليهم وهو ليس حلا للمشكلة لانه سيأتي في المستقبل متمرد اخر لتبدأ دورة جديدة.

وهل يعني ذلك ان التفاوض هو الطريق الامثل؟ الحقائق الماثلة تقول ان الجنوبيين ايضا لا يبحثون عن التفاوض والدليل على ذلك انهيار مفاوضات «ابوجا» «ونيروبي» وسائر المباحثات التي اجريت بين الحكومة السودانية والمتمردين، ذلك ان الطرفين ينطلقان من قواعد متناقضة ولا يستهدفان واقعا مشتركا ـ ويجب هنا ان نقرر واقع السودان وحقيقة المشكلة في جنوب البلاد.

ويقودنا ذلك الى الاعتراف بانه على مدى مئتي عام لم تكن هناك وحدة بين شمال السودان وجنوبه، فخلال مرحلة الحكم التركي المصري كان الجنوب مجرد ساحة يمرح فيها تجار الرقيق، وكانت حكومة الخديوي تؤيد تلك السياسة بل وتطالب تجار الرقيق بدفع الضرائب لها، وبالتالي لم تكن هناك علاقات طبيعية بين الشمال والجنوب، وزاد هذا الموقف تعقيدا في نهاية الحكم التركي عندما تدخلت القوى العالمية وغوردون باشا لبدء سياسة المناطق المقفولة. وهي السياسة التي امتدت طوال فترة الاستعمار الانكليزي للسودان، ومنذ عهد الاستقلال دخل السودان في حرب بين الشمال والجنوب لم تنته حتى اليوم، وبالتالي لم يكن هناك تعاون او وحدة بين الشمال والجنوب اصلا في اي مرحلة من مراحل السودان الحديث. ولا يمكن للسودانيين ان يتحدثوا عن مصالح استراتيجية لهم في جنوب السودان لان الجنوب لا يسهم على الاطلاق في دخل الدولة بل على العكس من ذلك هو مصدر لاستنزاف مواردها، ولا يستطيع احد ان يقول ان مصادر النيل في جنوب السودان وبالتالي فان الجنوب معبر استراتيجي لهذا النهر ومثل هذه الاقوال تتردد كثيرا بغير علم لان الذي يمر في جنوب السودان هو النيل الابيض وهو لا يسهم بأكثر من عشرين في المئة من مياه النيل ومعظم مياه النيل انما تأتي من الحبشة على النيل الازرق ونهر «عطبرة» و«الغاش» وغيرها وينظر الجنوبيون بكثير من الريب لمشروع قناة «جونقلي» الذي يرون انه سيغير المناخ الطبيعي في الجنوب.

ويتطلب ذلك ان يتخلى السودانيون عن «النوستالجيا» وينظروا الى مسألة جنوب السودان نظرة واقعية، وكما قال «ونستون تشرشل» في كتابه حرب النهر: كان عدد سكان السودان خلال العصر التركي وبداية الحكم الانكليزي ثلاثة ملايين، مليونان منهم في جنوب السودان، فما الذي جعل النسبة تنعكس في اقل من نصف قرن؟ هذا الواقع يجب ان يعاد النظر فيه لمعرفة حقيقة الشعب الذي يسكن على ارض السودان، ولادراك مشكلة الجنوب بعمق اكبر على انها قضية ثقافية وحضارية في المقام الاول ولا يمكن ان تحل بالوسائل العسكرية او بالنظريات الثقافية الفجة التي تدعو الى التجانس في اطار ثقافة واحد في الوقت الذي يدرك فيه الجميع ان الثقافة في الشمال والجنوب ليست ثقافة واحدة.

ويقودنا ذلك الى ان نطرح سؤالا جديدا ما الحل؟

تقول حكومة السودان في الوقت الحاضر ان الحل هو تقرير المصير، وهو حل معقول من الناحية السياسية ولكن الجنوبيين يتشككون في هذا الحل ويعتقدون انه مجرد محاولة تكتيكية لاحداث الفرقة والانفصام بين العناصر الجنوبية التي تعارض نظام الحكم في الشمال ودليلهم على ذلك ان هناك بعض الفصائل انضمت بالفعل الى حكومة الشمال ويحاربون اخوتهم في الجنوب من صفوف الحكومة.

وترى فصائل جنوبية اخرى ان المسألة لم تعد تقتصر على الصراع بين الشمال والجنوب لان هناك املا في ان تحسم القضية باسرها لصالح الجنوبيين من اجل السيطرة على السودان بأسره وطرد العرب والمسلمين الغزاة، وهذا هو الواقع المعقد في السودان يتطلب بصيرة واعية، وما دامت المشكلة لا تحل عسكريا او حتى بالتفاوض فيجب ان يعمل الشمال من اجل كشف موقف الجنوبيين بصورة نهائية ولا يتأكد ذلك الا بانسحاب القوات الشمالية بصورة كاملة من الجنوب، وتركه لاهله فاذا قرروا الحرب فيما بينهم فهذه مسؤوليتهم واذا قرروا الانفصال فهذا حقهم واذا قرروا الوحدة فذلك امر يمكن التفاهم عليه، اما ان تستمر الحكومات السودانية مدفوعة «بالنوستالجيا» والخوف من تفكك السودان، فهو موقف لا يقوم على بصيرة واعية لان الاستمرار في حرب الجنوب هو الذي سيؤدي الى ضياع السودان. وفي النهاية اذا لم تكن هناك مصالح استراتيجية واقتصادية تربطه اقاليم البلاد ببعضها بعضا فما معنى الوحدة في عصر العولمة وتغير التفكير في بناء الدولة. ما يحتاجه السودان في الوقت الحاضر فكر جديد وخلاق لا يشعر بالخوف من امكان انفصال الجنوب.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0181-741 8902 / 748 7637 - *email: alquds@alquds.co.uk* * *Internet: www.alquds.co.uk*
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. **Tel:** (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 **Fax:** (202) 7832104
NewYork Office: **Tel**: (212) 963 9292 **Fax**: (212) 421 9093 - *e mail: halaj @ inm. com*
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 2921 الخميس 1 تشرين الأول (اكتوبر) 1998 ـ 10 جمادي الثاني 1419 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2921 Thursday 1 October 1998

السجن ثلاثة اشهر لقاتل شقيقته بعدما ضبطها تمارس الزنا

■ عمان ـ اف ب: حكمت محكمة الجنايات الكبرى على مواطن اردني في العشرينات من عمره بالسجن ثلاثة اشهر نتيجة افادته من عذر مخفف عن جريمة قتل ذهبت ضحيتها شقيقته بعد ان ضبطها تمارس الزنا مع مواطن مصري. وذكرت صحيفة الدستور امس الاربعاء ان المحكمة اصدرت حكما بحبس المتهم ستة اشهر ثم خفضته الى ثلاثة اشهر، وافرجت عنه فورا لانه امضى العقوبة موقوفا اثناء المحاكمة.

واوضحت الصحيفة ان المتهم قتل شقيقته بحد السكين في «فورة غضب» بعد ان ضبطها متلبسة في وضعية زنا مع احد العمال المصريين.

وبحسب تقديرات رسمية، يعمل في الاردن البالغ عدد سكانه 4,5 مليون نسمة، زهاء 450 الف مصري.

واستفاد القاتل من بند تخفيفي في قانون العقوبات الاردني ينص على تخفيض العقوبة عن جريمة القتل اذا نفذها احد الذكور في العائلة بحق احدى قريباته في حال ضبطها في وضع مخل بالشرف.

طفلة عمرها عشر سنوات ضحية اغتصاب تعفى من حظر للاجهاض بالبرازيل

ساو باولو ـ من فيل ستيوارت:

قال مسؤول قضائي ان طفلة عمرها عشرة اعوام كانت ضحية اغتصاب متكرر من قبل رجلين واثارت جدالا بين خصوم الاجهاض وانصاره في البرازيل فازت بموافقة قانونية على التخلص من الجنين.

وانهى الحكم معركة في اروقة القضاء دامت شهرا جعلت اسرة الفتاة محط مناظرة عامة بشأن الاجهاض المحرم قانونا الا في حالات الاغتصاب او حينما يكون الحمل خطرا على حياة الام.

وكانت الشرطة في بلدة اسرائيلانديا الزراعية الصغيرة حيث تعيش الفتاة التي لا يشار اليها الا بالحروف سي. بي. اس. واسرتها في كوخ من غرفة واحدة وجدت ان الطفلة تعرضت لاغتصاب متكرر منذ كان سنها سبعة اعوام من قبل جار عمره 65 عاما وصديق له يبلغ 52 عاما.

وايد والدا الطفلة قرارها التخلص من الجنين وجادلا بانها لها الحق في ذلك بموجب الاستثناءين اللذين نص عليهما القانون.

وقالت الام ماريا بنديتا دا سيلفا للصحافيين «ابنتي لا تستطيع تربية طفل». واضافت قولها «سيكون الامر وكأن طفلة تربي طفلا اخر في حين انها ينبغي ان تلعب بعرائسها».

غير ان رجال الدين وجماعات مكافحة الاجهاض عرقلت مؤقتا العملية باستصدار امر محكمة الاسبوع الماضي على اساس ان حياة الطفلة لن تتعرض للخطر بوضع الطفل.

واشاروا الى ان حالة طفلة اخرى عمرها 11 عاما وهي فتاة برازيلية كانت ايضا ضحية اغتصاب وكانت تريد في بادىء الامر التخلص من الجنين لكن اسرتها غيرت رأيها بعد ان تدخلت الكنيسة في هذا البلد الذي يغلب الكاثوليك على سكانه في وقت سابق من هذا العام.

وقال الاب لويس كارلوس لودي دا كروز وهو قس كاثوليكي «قلنا ان حياتها ستكون في خطر بالاجهاض وانها يمكن ان تلد دون متاعب مثل الفتاة الاخرى».

واضاف قوله «ولكنهم الان يريدون المضي قدما باي ثمن. انهم يعتزمون ارتكاب جريمة اسوأ من الاغتصاب».

غير ان كثيرا من البرازيليين ردوا بغضب على العقبات التي وضعت في طريق الفتاة البالغة عشرة اعوام وعرض مضيف مناظرة عامة نقلها التلفزيون مساء الاثنين دفع تكاليف عملية الاجهاض.

وقال ممثلو الجانبين في المناظرة بشأن الاجهاض ان والد الفتاة يدرس العرض.

وقال احد مناصري الاجهاض الذي يقدم المشورة لاسرة الفتاة «انهم حذرون جدا. لقد كان هذا صعبا عليهم جميعا وهم يريدون الا يمسها سوء».

الاردن: الاعدام لشخصين ادينا بجريمة قتل وقعت قبل عشر سنوات

■ عمان ـ يو بي آي: اصدرت محكمة الجنايات الكبرى في الاردن حكما باعدام شخصين اقدما قبل عشر سنوات على قتل مواطن سوري كان يقطن في منطقة الاغوار الاردنية.

وكان كل من احمد خليل وصديقه حسن جاد الله اتفقا ان يقوما بسرقة المغدور وتسللا الى بيته ليلا وعند استيقاظه انتبه لوجودهما فامسك باحدهما فما كان من الاخر الا ان قام بطعنه بسكين في ظهره ولكنه لم يمت مباشرة وتم نقله للمستشفى الا انه فارق الحياة بعد ذلك وتم القبض على الجانيين في العام الماضي.

رابطة الاحياء تكرم معمرة جزائرية

■ الجزائر ـ يو بي آي: لمناسبة العيد العالمي للمسنين الذي يحل اليوم الخميس قررت رابطة الاحياء بمدينة خنشلة شرق الجزائر اقامة حفل تكريم على شرف عميدة الجزائريين السيدة فاطمة قرجوط التي بلغت 114 عاما.

والسيدة فاطمة هي اكبر معمرة في الجزائر اذ ولدت في عام 1884 ببلدية طاهرة وبذلك تبلغ حاليا 114 عاما حسب السجلات المدنية في حين يؤكد اقاربها انها تناهز 120 عاما.

وقال مصدر صحافي جزائري ان قرجوط ما تزال تتمتع بصحة جيدة وذاكرة سليمة.

المعرض السنوي للفنون التشكيلية السورية يفتتح اليوم

■ دمشق ـ يو بي آي: يفتتح في دمشق مساء اليوم الخميس المعرض السنوي للفنون التشكيلية السورية الذي يقام في مثل هذا الوقت من كل عام منذ مطلع الخمسينات بالتعاون بين مديرية الفنون الجميلة ونقابة الفنون الجميلة.

وقال ايمن الدقر، نقيب الفنون الجميلة ليونايتدبرس انترناشنال، ان المعرض يتوزع على ثلاثة اقسام رئيسية هي: معرض التصوير الزيتي والنحت والحفر الذي يقام في المتحف الوطني ويستمر لمدة شهر كامل من الاول من تشرين الاول (اكتوبر) وحتى 31 منه. ومعرض التصوير الضوئي في المركز الثقافي العربي بدمشق بين 2 الى 22 تشرين الاول (اكتوبر) اما القسم الثالث فهو معرض محدث يقام لاول مرة تعرض فيه فنون الخط العربي ويقام في صالة الشعب طيلة شهر تشرين الاول (اكتوبر).

واضاف الدقر ان المعرض السنوي يظهر بوضوح التطورات التي شهدها الفن التشكيلي في سورية حيث يشارك فيه عدد كبير من الفنانين ينتمون الى اجيال مختلفة والى اتجاهات فنية مختلفة.

يذكر ان الفن التشكيلي في سورية شهد في السنوات الاخيرة نشاطا لافتا لدرجة ان غالبية المثقفين يعتبرونه النشاط الثقافي الاول في سورية خلال السنوات الماضية في ظل تراجع النشاط المسرحي والامسيات الشعرية.

المغامر النيوزيلندي هاكيت يستعد للقفز من ارتفاع 180 مترا

■ ولنغتون ـ رويترز: يستعد المغامر النيوزيلندي اي. جي هاكيت لقفزة عالية اخرى في الهواء من ارتفاع 180 مترا من واحد من اعلى المباني في نصف الكرة الجنوبي.

وقال هاكيت (40 عاما) انه يخطط للقفز من برج سكاي في مدينة اوكلاند النيوزيلاندية في الخامس من اكتوبر تشرين الاول المقبل ليسجل رقما قياسيا عالميا في القفز من مبنى.

وقال هاكيت «هذا اكبر تحد في القفز في الهواء في نصف الكرة الجنوبي وانا جاهز للقيام به».

وكان هاكيت سجل الرقم القياسي العالمي لهذا النوع من المغامرة عندما قفز بشكل غير قانوني من ارتفاع 110 امتار من برج ايفل في باريس في عام 1987.

اما الرقم القياسي العالمي للقفز بصفة عامة فهو 1000 متر من طائرة هليكوبتر.

وستنقل مغامرة هاكيت المقبلة حية على الهواء في الساعة 7,50 بتوقيت غرينتش يوم الاثنين المقبل ثم تذاع على الشبكة الدولية (الانترنت).

ولم يكشف هاكيت عن المؤسسة التي ترعى مغامرته الجديدة الا انه قال ان السلطات وافقت عليها.

وفي هذا النوع من القفز يربط المغامرون اقدامهم بحبال مطاطية.

نجلاء فتحي تنذر التلفزيون المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ارسلت الفنانة نجلاء فتحي انذارا على يد محضر لقطاع الانتاج بالتلفزيون المصري، اعلنت فيه انها لن تستكمل تصوير المسلسل التلفزيوني «زي القمر» قصة كوثر هيكل واخراج احمد يحيى، بسبب توقف التصوير لاكثر من مرة، نظرا للخلافات الشديدة بين قطاع الانتاج والمنتجة المنفذة ناهد فريد شوقي، مما اضطر نجلاء الى اتخاذ قرارها بانذار التلفزيون للتفرغ لاعمالها الاخرى، خاصة انها سبق ان اعلنت عن تبرعها بأجرها في هذا المسلسل لصالح احدى جميعات رعاية الايتام. هذا في الوقت الذي اعلنت فيه نجلاء فتحي تأجيل تصوير فيلم «ابن هانم» اخراج احمد يحيى ـ ايضا ـ بسبب تشابه احداث هذا الفيلم مع افلام اخرى، تدور من وجهة نظرها حول امور هامشية لا تمس قضايا المجتمع الحقيقية. في حين قررت البدء في تصوير الفيلم الكوميدي «فستان احمر» اخراج طارق هاشم في اول عمل سينمائي له. وهو من الافلام الكوميدية الهادفة.

مصنع الشفاء للفياغرا

جعفر عباس

عاتبني كثيرون (الايحاء هنا ان كثيرين يقرأون لي وينفعلون بما يقرأون).. المهم انهم قالوا: لماذا لم تكتب عن القصف الامريكي لمصنع الشفاء السوداني؟ والاجابة هي إنني تأنّيت في الكتابة عن ذلك الحادث كي أعطي الصحافيين والمحللين الفرصة كي «يأكلوا عيش»، لأنني لو أدليت بدلوي منذ اليوم الذي تلا الحادث لأخرستهم وكسرت أقلامهم لأنهم ما كانوا ليجدوا ما يقولونه بعد أن ادلي برأيي القاطع.

طيب: قبل أن أقول لكم حقيقة ما حدث، لا بد أن أصدر حكماً أوليا ازاء الحادث استناداً الى المنطق الامريكي.. فلو كان المصنع الذي تعرض للتدمير ينتج الأدوية فقط فأن قصف الامريكان له عمل أحمق وأخرق، أما إذا كان ينتج غازات سامة فان ما فعله الامريكان جريمة تفوق انتاج مثل تلك الغازات جرماً لأن المصنع يقع في منطقة مدنية يعمل فيها مدنيون.. صحيح ان معظمهم غير متمدنين، ولكنهم بشر، ولو إلى حد ما.

المشكلة أن رأيي في الامريكان لا يعتد به لأنني قضيت معظم سنوات عمري وأنا أهتف ضد امريكا التي شاء حظها العاثر ان يكون مبنى سفارتها ولسنوات طويلة في شارع الجمهورية بالخرطوم.. ومن شعائر المظاهرات السياسية في الخرطوم، عندما كان التظاهر مباحا، ان تبدأ المسيرات من ميدان يحمل اسم ابو جنزير (حيث قبر رجل يقال إنه كان من اولياء الله ذوي الدعوات المستجابة والقبر وهمي، اي لا يحوي جثة الرجل).. ثم تعرج المظاهرات على شارع الجمهورية لتردد الجماهير: تسقط، تسقط الولايات المتحدة.. داون، داون يو اس ايه، واصبح هذا الهتاف لازمة ثابتة في كل المظاهرات حيث نجح الشيوعيون الخبثاء الذين كانوا أول من استغل التظاهرات لطرح الشعارات السياسية، في اقناع رجل الشارع العادي بأن امريكا هي أس البلاء وان كل البلاوي تأتي من تحت رأسها..

وهكذا اذا خرجت مظاهرة للتنديد بالوجود السوفييتي في افغانستان، عرج المتظاهرون على السفارة الامريكية (التي اوعزت بتسيير المظاهرة) وهتفوا بسقوط امريكا.

وقد كنت «محترف» مظاهرات.. ما خرجت مسيرة في الخرطوم الا وشاركت فيها، واذا لم أكن متفقاً مع شعاراتنا، أشرع في تكوين تظاهرة مضادة لها حيث لم يكن في الأمر أي صعوبة.. ففي وسط الخرطوم طبقة اسمها «الشماسة» أي ابناء الشمس الذين يقومون بأعمال يدوية هامشية مستظلين بالسماء.. يغسلون السيارات او يبيعون الشاي والسجائر، وما ان تتحرك مظاهرة إلا انضموا إليها، ويخيل إلي أنهم أدمنوا استنشاق الغازات المسيلة للدموع وإلا لما كانوا ضد كل حكومة، سودانية كانت ام أجنبية.

تمر المظاهرة من أمام السفارة الامريكية ويبدأ الشماسة في الهتاف: داون، داون يونس إيه.. وهناك اعتقاد جازم في اوساطهم بأن شخصاً شريراً اسمه يونس ايه يعيش في المبنى الذي يرتفع فوقه علم عليه نجوم وخطوط عديمة المعنى.. واذكر انني توجهت صوب الخرطوم ذات يوم من حزيران (يونيو) من عام 1969 للمشاركة في مظاهرة تأييد للعقيد جعفر نميري (يا للعار.. الله يسامحني) إثر اذاعته بياناً جميلاً حول قضية جنوب السودان، واستطعت بالكاد ان الحق بذيل المسيرة، ولكنني استخدمت خبراتي «الشغبية» وجمعت حولي عدداً من الشماسة وبدأت في الهتاف: لا شمال بلا جنوب، فردد الجماعة من بعدي: لا شمال ولا جنوب.. عكست الهتاف: لا جنوب بلا شمال، ورددت الحناجر: لا جنوب ولا شمال، صحت فيهم: يا أبناء قراد الخيل، لاجنوب بلا شمال ولا شمال بلا جنوب ولكنهم أصروا على رأيهم بعدم جدوى الشمال والجنوب معا.. ونزلت عند رغبة الشارع السياسي: فطالما ان رجل الشارع العادي الشماسي قد قرر انه لا داعي لوجود السودان بشماله وجنوبه فلا معنى للعناد.. وهكذا اتخذت في تلك اللحظة قراراً بالهجرة إلى خارج السودان وأثبتت الأيام صحة توقعات الشماسة بأنه «لا شمال ولا جنوب» حيث أصبح شطرا الوطن في خبر كان!

وأعود إلى حكاية مصنع الشفاء لأذيع ـ ولأول مرة ـ سر هذا المصنع، فقد ابلغني أحد اقربائي العاملين فيه، وهو رجل وقور ومتقدم في السن، أن المصنع كان ينتج فياغرا شعبية وانه كان يعتزم طرحها بأسعار رمزية، بل وتوزيعها مجاناً على عرب الهجرة الصيفية الذين عاهدوا أوطانهم وأنفسهم على تحسين النسل بالتناسل مع الأمم الأخرى.. ولكي أكون أميناً مع القراء فأنني لا أجزم بمعرفتي بدوافع امريكا لتدمير أول مصنع فياغرا في العالم الثالث: البعض يقولون ان واشنطن خافت من أن ينافس الانتاج السوداني نظيره الامريكي.. وآخرون يقولون ان بلبل كلينتون طلب تزويده بجرعات منتظمة من الفياغرا «الزولية» وان القائمين على أمر المصنع رفضوا الاستجابة إلى طلبه فكان ما كان.. ولكني لا أميل إلى تصديق الرواية الاخيرة لأن بلبل يعاني من الفحولة الزائدة وليس من العجز الجنسي، وليس مما يقبله العقل ان يكون قد طلب الفياغرا العربيقية (العربية ـ الافريقية، أي السودانية) ليوزعها على مواطنيه، إذ لا يعقل ان يزود منافسيه في سوق الحريم بذخيرة تجعلهم يسحبون البساط والسيجار من تحت رجليه، ويديه و...!

1,4 مليون كيني يحملون فيروس الايدز

■ نيروبي ـ اف ب: نقلت صحيفة «ستاندرد» امس الاربعاء عن احصاءات بيانية لوزارة الصحة ان عدد حاملي فيروس الايدز في كينيا بلغ 1,4 مليون شخص في نهاية العام 1997. وافادت الاحصاءات نفسها ان بين هذا العدد هناك اكثر من 200 الف شخص مصابين فعليا بالمرض.

واوضحت الصحيفة ان نحو 90 الفا يحملون الفيروس هم من الاطفال، مضيفة ان الغالبية الكبرى من الاشخاص المصابين يجهلون ذلك. وفي 1993، تم احصاء 755 الف شخص يحملون فيروس الايدز بينهم حوالي 30 الف طفل.

واوردت الوزارة هذه الارقام امس الاول لدى اعلانها عن عقد مؤتمر وطني ثان حول الايدز في مباغاتي قرب نيروبي من 28 الى 30 تشرين الاول (اكتوبر). وكان مؤتمر اول قد عقد في 1993.

وفاة خمسة مرضى بعد انقطاع التيار الكهربائي عن مستشفى

■ ليون (فرنسا) ـ اف ب: ذكرت مصادر طبية الاربعاء ان خمسة اشخاص توفوا خلال الساعات التي تلت انقطاعا في التيار الكهربائي طرأ في مستشفى في مدينة ليون في جنوب شرق فرنسا، لكن وفاتهم كانت «محتومة» بسبب وضعهم الصحي. وقد انقطع التيار الكهربائي اكثر من ساعتين بقليل ليل الجمعة السبت في مستشفى ادوار ايريو حيث اجريت في الاسبوع الماضي اول عملية جراحية من نوعها في العالم لزرع يد بكاملها لرجل اعمال نيوزيلندي.

● غادر عمان في زيارة خاصة لامريكا رئيس الوزراء الاردني الاسبق **طاهر المصري** الذي سيعود العاهل الاردني **الملك حسين** في مقر اقامته في واشنطن، فيما عاد الى عمان قادما من دمشق وزير الاعلام الاسبق الدكتور **هاني الخصاونة**.

● الفعاليات السياسية المغربية احيت بالدار البيضاء الذكرى السنوية الاولى لوفاة المرحوم **علي يعتة** الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي)، وذلك من خلال ندوة نظمها الحزب اعلن خلالها عن تأسيس مؤسسة على يعتة الثقافية.

● في حلقة الاحد 1998/10/4 الساعة 19,10 بتوقيت غرينتش من برنامج «في رياض الشعر» الذي يعده ويقدمه **محمد سليمان** في اذاعة بي. بي. سي العربية نستمع الى قصيدة غزلية للشاعر الاموي **الصمة بن طفيل**، وقصيدة «اغاني الرق» للشاعر **محمود حسن اسماعيل**، وقصيدة «تحدي» للشاعر **معين بسيسو**، ولقاء مع الشاعرة السورية **فاطمة حداد** وقصائد بصوتها.
تعاد الحلقة الجمعة 1998/10/9 الساعة 11,25 بتوقيت غرينتش.

● اعلن الفنان القدير **محمود مرسي** عن موافقته على القيام ببطولة مسلسل «روبابكيا» الذي يعد اخر ما كتبه الفنان الراحل **فريد شوقي** وتعاقد مرسي مع **ناهد فريد شوقي** المنتج المنفذ للحلقات، التي ابلغته برغبة والدها في قيامه ببطولة الحلقات. في الوقت الذي اعتذر فيه عن بطولة مسلسل «حنين» تأليف **محسن زايد**.

● **محمد الحلبي** وزير التربية السوري وصل الى المغرب في زيارة عمل بدعوة من نظيره المغربي **اسماعيل العلوي** لبحث تبادل الخبرات والتجارب في مجال التربية والتعليم.

● الكاتب والناقد **رجاء النقاش** هو اقوى المرشحين لرئاسة تحرير الصحيفة الثقافية الجديدة الذي سوف تصدرها وزارة الثقافة في مصر باسم «الثقافة».

● عقدت لجنة التنسيق الحزبية الاردنية اجتماعا لتدارس اتخاذ عقوبات بشأن امين عام حزب الارض وعضو البرلمان الدكتور **محمد العوران** بعد ان منح الثقة لحكومة الدكتور **فايز الطراونة**.

● الزميل **محمد حماد** رئيس تحرير الاخبار في القناة المغربية الثانية رزق بمولود جديد أسماه **ايوب**.

● تقيم الندوة الثقافية بالجالية المصرية حفلا بمناسبة مرور ربع قرن على حرب تشرين الاول (اكتوبر) بفندق «نوفوتيل» بحي همرسميث غرب لندن من الساعة السابعة والنصف يشارك فيه الفنان العربي الفلسطيني **ابراهيم عزام**.

● يبدأ الصحافي الاردني **باسم سكجها** عمله الجديد مستشارا لتحرير صحيفة «العرب» اليومية في عمان يوم السبت القادم بعد ان قدم استقالته من صحيفة «الدستور».

● يقيم مركز الدراسات العربية في لندن حلقة نقاشية حول اعلان الدولة الفلسطينية او تأجيله يوم الثلاثاء 6 تشرين الاول (اكتوبر) في الساعة الحادية عشرة صباحا. يشترك في اعمالها المفوض العام الفسطيني **عفيف صافية** والكاتب البريطاني **باتريك سيل** وعضو مجلس العموم البريطاني الدكتورة **فيليس ستاركي** ونائب رئيس تحرير مجلة «الشرق الاوسط» الدولية **غراهام اشر**. يدير الحوار **عبد المجيد فريد** رئيس المركز والحضور بدعوة شخصية.

تظنه غاضبا وقد فارق الحياة منذ اكثر من اسبوع

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: لم يتحدث زوج مارغريتا سانشيز معها طوال ثمانية ايام. ظنته غاضبا. لكنه لم يكن. لقد فارق الحياة.

وقالت وكالة نوتيمكس المكسيكية للانباء المملوكة للدولة نقلا عن مصادر الشرطة ان الزوج كايتانو سانشيز ويبلغ من العمر 83 عاما توفي وهو نائم في سريره منذ اكثر من اسبوع وان زوجته ظلت ترقد كل ليلة الى جواره وتحاول ان تحدثه دون مجيب ولم تدرك انه توفي الا في الليلة الثامنة.

وذكرت الشرطة في بلدة اوتوسكو الواقعة في ولاية فيراكروس الساحلية ان جثة الزوج كانت قد بدأت تتحلل ولكنه كان متدثرا بالغطاء ولا يظهر منه سوى الرأس. وذكرت الوكالة ان التحقيقات الاولية تشير الى ان وفاة الزوج المسن ربما كان سببها تسمم كحولي. وستعرض الزوجة على الاطباء لفحص قواها العقلية والنفسية.

احد الفنانين الشعبيين يضع اللمسات الاخيرة على قناع ضخم خلال مهرجان راميللا في الهند امس. المهرجان يقام في بومباي ويتم حرق ملك الشر في نهايته.

نجم مغناطيسي يمطر الارض بوابل من أشعة غاما

واشنطن من ديبورا زابارنكو:

أمطر نجم مغناطيسي غريب يقع في منتصف درب اللبانة كوكب الارض بوابل من أشعة غاما في الشهر الماضي.

قال فلكيون بوكالة الفضاء الامريكية (ناسا) ان أشعة غاما لم تؤذ أحدا عندما اخترقت الغلاف الجوي للارض في 27 آب (أغسطس) ولكنها أحدثت تشويشا في سبع مركبات فضائية بدون رواد فضاء مما اضطر علماء ناسا الى اغلاق اثنتين منها مؤقتا لحماية أجهزتهما الالكترونية.

وكان الاشعاع في سماء الليل فوق المحيط الهادي من الكثافة بحيث اصاب بالشلل الالكترونات الذرية في أعلى الغلاف الجوي مثلما تفعل الشمس نهارا.

ويعتقد علماء ناسا ان اشعة غاما جاءت من النجم المغناطيسي ماجنيتار في مجموعة أكيلا (النسر) التي تبعد عن الارض 200 الف سنة ضوئية. والسنة الضوئية هي المسافة التي يقطعها الضوء في عام واحد أي نحو عشرة ترليونات كيلومتر.

وظهرت نظريات فلكية قبل نحو 12 عاما تشير الى وجود نجوم مغناطيسية ولكن العلماء قالوا انها المرة الاولى التي يصل فيها اشعاع الى الارض من احدها.

ويقدر كيفين هيرلي من جامعة كاليفورنيا بيركلي ان الطاقة التي يطلق عقالها نجم مغناطيسي في وميض يستغرق خمس دقائق تعادل ما تبثه الشمس من طاقة لمدة 300 عام أو أقوى من طاقة ترسانة العالم النووية بمقدار مليار مليار مرة.

قال «اذا استطعنا تسخير هذه الطاقة على كوكب الارض سيكون لدينا ما يكفي لكل شيء. تزويد كل مدينة وقرية ومصباح كهربائي بالطاقة حتى نهاية الكون وما بعد ذلك. ولكنني أعتقد ان احدا لا يريد ان يكون هذا النجم شمسه المفضلة لانه مميت».

وبحقل مغناطيسي أقوى من نظيره الارضي بمقدار مئات الترليونات فان أي كائن حي سيموت بمجرد الاقتراب من سطح النجم المغناطيسي لان الاشعاع سيدمر ذرات جسمه.

وحتى على مسافة تقدر بمنتصف الطريق بين الارض والقمر يستطيع النجم المغناطيسي جذب المفاتيح من الجيوب.

ويعتقد العلماء ان ماجنيتار الذي قصف الارض بموجات هائلة من أشعة غاما أكثر ثقلا من شمسنا ولكن عرضه يعادل فقط عرض مدينة كبيرة أي نحو 19 كيلومترا.

وقال علماء ناسا ان الانفجار المغناطيسي كان قويا حتى بالنسبة للنجم نفسه ويعتقدون انه شق باطن ماجنيتار وعدل مجاله المغناطيسي.

ويعتقد ان النجوم المغناطيسية أجسام دوارة ذات كثافة نيوترونية كبيرة ومجالات مغناطيسية في منتهى القوة وهي بقايا نجوم هائلة انفجرت بعد انتهاء عمرها. وقد تم التعرف على أربعة منها فقط.

وعمر النجوم المغناطيسية قصير بالمستويات الكونية وربما تعمر نحو 40 الف سنة كما تقول شاريسا كوفيليوتو من مركز مارشال الفضائي التابع لناسا في ألباما.

قالت «تبدأ النجوم المغناطيسية مثل مراهق حرون لا يكف عن الحركة. تنبض وتتألق ثم تتوقف وتعود الى النشاط مرة أخرى.

ولكن للاسف تموت قبل الاوان لانها تفقد كل قوة التألق. وبعد ذلك تتحول الى أجسام مظلمة ميتة تائهة في المجرة لمليارات المليارات من السنين».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
نجاح وسعادة في شتى الميادين التي تخوضها. لقاء عاطفي يسعد اوقاتك. يوم السعد السبت.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
نبأ مفرح يسعد قلبك. يوم السعد الثلاثاء.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
انظر الى الامور بروية وتعقل بعيدا عن الانفعال. يوم السعد الجمعة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
مبلغ من المال يصلك قريبا فينهي مشاكلك المالية. يوم السعد الاربعاء.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
كن واقعيا ولا تحلم باشياء يصعب الوصول اليها. يوم السعد السبت.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
الظروف لن تعاكسك كما تتوهم. يوم السعد الاحد.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اتبع ما يمليه عليك الواجب وستصل الى ما فيه خيرك. يوم السعد الجمعة.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
مشاكلك المهنية ستنتهي باسرع مما تتصور وستبرهن للجميع بانك اهل للمسؤولية.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
ايامك المقبلة تشهد تحسنا في جميع الميادين خاصة الصحية والمادية يوم السعد الاحد.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
تلعب دورا بارزا في حل قضية عائلية معقدة وتكسب ثقة جميع المحيطين بك. يوم السعد الثلاثاء.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
عليك ان تضع حدا لمن يتدخل في شؤونك الخاصة. يوم السعد الخميس.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
الشك والحيرة يلازمانك، حاول ان تملأ اوقاتك التي تصرفها في هذا المجال على اشياء اكثر فائدة.